

مجلة علمية محكَّمة نصف سنوية، تُعنى بتراث سامرّاء/ تصدر عن العتبة العسكرية المقدَّسة. مركز تراث سامرّاء/ النجف الأشرف _(العدد السادس) ٢٠٢٢م_١٤٤٤هـ.



تصدر عن



العدد السادس- السنة الثالثة (۲۰۲۲م - ۱٤٤٤هـ)

رئيس التحرير أ.د. محمد محمود عبود زوين جامعة الكوفة _ كلية الفقه _ التفسير اللغوي

مدير التحرير م.د. مشتاق عبد الحي الأسدي مدير مركز تراث سامرّاء جامعة الكوفة - كلية الهندسة

هيئة التحرير

١. أ.د. محمد موسى القريني _ جامعة الملك عبد العزيز _ كلية المعلمين _ تاريخ حديث. ٢ . أ.د. محمد شقير _الجامعة الإسلامية _ كلية الدراسات الإسلامية _ لبنان _ فقه وعلوم إسلامية. ٣. أ.د. حسن خليل رضا _ الجامعة اللبنانية _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ الفلسفة والعلوم التربوية. ٤ . أ.د. عبد المجيد حسين زراقط ـ الجامعة اللبنانية ـ اللغة العربية والأدب العربي. ٥. أ.د. سامي ناظم حسين المنصوري _ جامعة القادسية _ كلية التربية _ تأريخ حديث. ٦. أ.د. عادل عباس النصراوي _ جامعة الكوفة _ كلية التربية الأساسية _ اللغة والنحو. ٧. أ.د. سرحان جفات سلمان - جامعة القادسية - كلية التربية - اللغة العربية. ٨. أ.د. عادل نذير _ جامعة كربلاء _ كلية التربية للعلوم الإنسانية _ اللسانيات الحديثة. ٩. أ.د. عادل عبد الجبار الشاطى _ جامعة بابل _ كلية العلوم الإسلامية _ الحديث الشريف. ۱۰. أ.د. محمد حمزة الشيبانى - جامعة بابل - كلية العلوم الإسلامية - الفلسفة. ١١. أ.م.د. رجوان فيصل الميالي - جامعة القادسية - كلية الآثار - الآثار الإسلامية.

تدقيق اللغة العربية الشيخ عقيل علي شلال الدراجي

تدقيق اللغة الانكليزية م.حميد مانع دايخ الحمداوي

لا يحقّ لأحد النشر أو الاقتباس من بحوث المجلة دون الإشارة إلى مؤلفيها والجهة الناشرة، ويعدّ ذلك حقاً من حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين، ومعياراً من معايير التحكيم الدولي للمجلات العلمية الرصينة.

> الترقيم الدولي: ISSN: 2617-216x إدارة المجلة: 07601840097 | 07819570282

http://ts.askarian.iq :موقعنا على شبكة الإنترنت البريد الإلكتروني: torath.samarra2017@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية: ٢٣٩٦ لسنة ٢٠١٩م. العنوان الموقعي: جمهورية العراق/ النجف الأشرف- ملحق شارع الرسول F / مركز تراث سامرًاء



دليل الباحث

تستقبل مجلة تراث سامرّاء البحوث والدراسات الرصينة وفق قواعد البحث العلمي الآتية:

 ١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

 ٢. أن يكون البحث مرتبطاً بمحاور المجلة الرئيسة الآتي ذكرها:
 أ- الإمامان العسكريان C وتراثهما التاريخي، والعقائدي، والفقهي، والروائي، والتفسيري، والأدبي، ودورهما في التمهيد لغيبة الإمام المهدى عليه المدى المعدى معدى المعدى المعد

ب– تاريخ العتبة العسكرية المقدسة ومميزاتها المعهارية، والإدارات التي تعاقبت عليها، والأوقاف التابعة لها، والمعالم التي تضمنتها، والراقدون فيها.

ج- أعلام سامراء وشخصيات زارت المدينة.

د- تاريخ مدينة سامراء وجغرافيتها عبر العصور، وتنوعها السكاني، ومعالمها الأثرية والدينية. هـ- الحوزة العلمية في سامراء: علماؤها، ومدارسها، وآثارها الفكرية. و- المجدّد السيد الشيرازيH، آثاره، ومدرسته في سامراء.

٣. تقديم ملخّص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود صفحة واحدة، على أن تتضمن عنوان البحث كاملاً.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على: عنوان واسم الباحث/ الباحثين، جهة العمل، العنوان الوظيفي(إن وجد)، رقم الهاتف، البريد الإلكتروني.

 ٥. تكون الهوامش في أسفل كل صفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث، أما طريقة كتابة المصادر والمراجع فتكتب وفق الصيغة العالمية المعروفة بـ (chicAgo)، وهي كالآتي: اللقب، اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الترجمة، المجلد أو الجزء، مكان الطبع، اسم المطبعة، سنة الطبع.

٦. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع
 أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعى في



إعدادهما الترتيب الألف بائي لأسهاء الكتب أو البحوث في المجلات. ٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيها إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة علمية، كما يلزم أن يشار إلى اسم الجهة العلمية، أو غير العلمية، التي قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث منشوراً في وسيلة نشر أخرى، وبخلافه يتحمل الباحث التبعات القانونية المترتبة على ذلك.

۱۰. يقدم البحث مطبوعاً على ورق (A4)، مع قرص مدمج (CD)، وبها لا يقل عن (۲۰) صفحة بخط «simplified ArAbic» حجم (۱۲) للمتن، و(۱٤) للهامش، على أن تُرقّم الصفحات ترقياً متسلسلاً.

١١. ترتيب البحوث في المجلة خاضع لاعتبارات فنية، ولا علاقة له بمكانة الكاتب وأهمية البحث.

١٢ . تخضع البحوث لتقييم سرّي؛ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، ووفق الآلية الآتية:

أ- يبلّغ الباحث باستلام المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوع من تاريخ التسلّم. ب- يُبَلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج- البحوث التي يرى المقيّمون الحاجة إلى إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملحوظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر في موعد أقصاه أسبوع واحد.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها بالرفض من دون ضرورة لإبداء أسباب الرفض. هـ- يُمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية، ويعتمد ذلك على درجة تقييم البحث وأصالته.

سياسة النشر في المجلة

تهدف المجلة إلى توفير فرص متساوية لجميع الباحثين، حيث تقبل الأبحاث العلمية استناداً إلى محتواها العلمي وأصالتها، وترى المجلة أن الالتزام بأخلاقيات النشر المهنية تعدّ أهمية قصوى يجب على الباحثين والمحكّمين مراعاتها لتحقيق أهداف المجلة ورؤاها.

وفي ما يأتي بيان أخلاقيات النشر العلمي الخاص بالمجلة، ويتضمن لوائح وأنظمة أخلاقية خاصة برئيس التحرير، وأعضاء هيئة التحرير، والمحكّمين، والباحثين، كما يتوافق مع مبادئ لجنة أخلاقيات النشر العالمية (COPE):

- يقوم رئيس التحرير بمتابعة وتقييم البحوث تقييماً أولياً، والنظر في مدى صلاحيتها للنشر، أو الاعتذار من النشر، قبل إرسالها إلى السادة المحكمين.
- يتولى رئيس تحرير المجلة _ بالتعاون مع هيئة التحرير وذوي الاختصاص من خارج هيئة التحرير _ مسؤولية اختيار المحكمين المناسبين على وفق موضوع البحث، واختصاص المحكم بسرية تامة.
- تقدّم المجلة في ضوء تقارير المحكّمين والخبراء خدمة دعم فني ومنهجي ومعلوماتي للباحثين بمقدار ما يقتضيه البحث ويخدم جودته.
- الالتزام بعدم التمييز بين الباحثين على أساس العرق، أو الجنس، أو النوع الاجتهاعي، أو المعتقد الديني أو القيمي، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومنهج البحث ومهارات التفكير العلمي في عرض الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها وتحليلها.



- تلتزم المجلة بعدم استخدام أيّ عضو من أعضاء هيئتها، أو المحكّمين أفكار البحوث غير المنشورة التي يتضمنها البحث المحال على المجلة في أبحاثهم الخاصة.
- يتعهد الباحثون بأصالة أبحاثهم واستيفائها للمعايير المهنية والأخلاقية والعلمية، وما يترتب على ذلك من مصداقية عالية في تقديم النتائج من دون أي تغيير أو تحريف لها.
- يلتزم الباحثون باستخدام الطريقة العلمية الممنهجة في الوصول إلى الحقيقة.
- التزام الباحثين بالحيادية والابتعاد عن التعصب والتزمّت والتمسك بالرأي والذاتية، وأن يكون الباحث منفتحاً على الحقيقة العلمية.
- يلزم الباحثين اعتماد الأدلة والبراهين الكافية لإثبات صحة النظريات والفرضيات للتوصل إلى الرأي المنطقي المعزز بالأدلة.
- يلتزم المحكمون بالتأكد من خلو الأبحاث من الانتحال، كما يلزمهم الإشارة إلى جميع الأعمال المنشورة التي انتُحل منها.

العدد: إلى/ التاريخ: م/ تعهّد وإقرار يسرّ هيئة تحرير (مجلة تراث سامراء) إعلام جنابكم الكريم بأنّها قد استلمتْ بحثكم الموسوم بـ (..... فيرجى تفضّلكم بملئ أنموذج التعهّد المرفق ربطاً في أقرب وقت ممكن؛ ليتسنى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلمي، بعد تسلَّم التعهَّد.. مع التقدير مدير التحرير م.د. مشتاق عبد الحي الأسدي تعهّد وإقرار) وبحثى الموسوم بـ (إني الموقّع في أدناه (أتعهّد بما يأتي: ١ - إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أقدَّمه لأية جهة لنشره كاملاً أو ملخصاً، وهو غير مستّل من رسالة أو أطروحة أو كتاب أو غيرها. ٢- التقيّد بتعليهات النشر وأخلاقياته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلة، وتدقيق البحث لغوياً. ٣- الالتزام بتعديل البحث حسب ملحو ظات هيئة التحرير المستندة إلى تقرير المقيّم العلمي. ٤ – عدم التصرّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلّة إلّا بعد حصولي على موافقة خطيّة من رئيس التحرير. ٥- تحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية عن كل ما يرد في البحث من معلومات. كما أتعهد بما يأتى: ١ - ملكيتي الفكرية للبحث. ٢ – التنازل عن حقوق الطبع والنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني كافة لمجلة تراث سامراء أو من تخوّله. وبخلاف ذلك أتحمّل التبعات القانونية كافَّة، ولأجله وقّعت. اسم الباحث: (.....) اسم الوزارة والجامعة والكلية أو المؤسسة التي يعمل بها الباحث: (......) الريد الإلكتروني للباحث (.....) رقم الهاتف: (.....) رقم الماتف: (.... أسماء الباحثين المشاركين إن وجدوا (..... توقيع الباحث التاريخ / / ٢٠ مالموافق: / / ١٤هـ

دليل المقيمين

تحرص مجلة تراث سامرًاء على ضمان أعلى درجات الكفاءة والإنصاف في عملية التقييم، فضلاً عن ضمان توحيد آلية التقييم، والاتفاق على مراحلها، والتأكيد على أهمية استيفاء معايير التقييم المنصف والدقيق، لذلك نرى أن المهمة الأساسية للمقيّم العلمي للبحوث، هي أن يقرأ البحث الذي يقع ضمن تخصّصه العلمي بعناية فائقة، ويقيّمه وفق منظور علمي أكاديمي لا يخضع لآرائه الشخصية، ثم يقوم بتثبيت ملحوظاته الصادقة حول البحث.

وأن يعاد البحث إلى المجلة في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوما، ويتم التقييم وفق المحددات الآتية:

١ - مدى اتساق العنوان مع المحتوى.
 ٢ - سلامة المنهج العلمي المستخدم مع المحتوى.
 ٣ - مدى توثيق المصادر والمراجع وحداثتها.
 ٣ - مدى توثيق المصادر والمراجع وحداثتها.
 ٤ - الأصالة والقيمة العلمية المضافة في حقل المعرفة.
 ٥ - توافق البحث مع السياسة العامة للمجلة وضوابط النشر فيها.
 ٥ - توافق البحث مع السياسة العامة للمجلة وضوابط النشر فيها.
 ٢ - عدم الاستلال من دراسات سابقة، ومع ثبوت الاستلال يلتزم المقيم ببيان تلك الدراسات لرئيس التحرير في المجلة.
 ٧ - بيان ما إذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته باللغتين العربية والانكليزية.
 ٨ - بيان مدى استناد النتائج التي توصل إليها الباحث إلى الأطر النظرية التي اعتمد يليها.
 ٩ - عملية التقييم تتم بشكل سري، وليس من حق المؤلف الاطلاع على أي جانب منها، وتسلّم اللحوظات مكتوبة إلى مدير التحرير.
 ١ - ملية الموظات المقيّم العلمية وتوصياته ستعتمد بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمه.

10		State (
2	Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research Research & Development Department	السمال جمهورية العراق وزارة التغيم العالى والبحث العلمى دائرة البحث والتطوير
1	No.2 Date:	الرتياب ت 4 / 2406 التاريخ 2020/06/21
2	مانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة بلة تراث سامراء	
	۲۰۲۰/ بشأن اعتماد مجلة تراث سامراء التي تصدر عن مركز ترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجلات الإكاديمية العلمية ل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ۲۰۲۰/۲/۲ على اعتماد	تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المغنسة في ال
	الاول - السنة الاولى ٢٠٢٠ وتسجيل المجلة في موقع المجلات دائرتنا لتزويده بإسم مستخدم وكتعة مرور ضعن موقع المجلات	الاكاديمة العلمية العراقية. للتفضل بالعلم وتسمية مخول عن المجلة لمراجعة ،
	داد المجلة مع التقدير . أ.د. غسان حميد عبدالمجيد المدير العام لدائرة البحث والتطوير	
-	رونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم مع التقدير .	<u>تسغة منه المر:</u> • مكتب السيد وكيل الوزارة لشوون البحث العلمي ب ت م٢/١٥٥٢ في ٢٠٢٠٦/٦ / للتقضل بالاط • قسم النارة المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الإلكتر • قسم الشرون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجم • المسادرة .
	د رالطوير – القسر الأييض – النجمع الاربوي – الطابق السادس الطبية: sodepii/rdd edu iq	

and the

رسالة الإمام الهادي A إلى أهل الشيخ ماهر سامي كباشي الحجاج ١٧ الأهواز (الحلقة الرابعة) بلاغة الإمام الحسن العسكري A أ.م.د. عباس إسهاعيل الغراوي 09 _ تسامي القِيَم ورُقيّ الأدب _ دلالة التلاحق الفعليّ في دعاء الإمام أ.م.د. عماد فاضل عبد 93 الحسن العسكريّ A في كلّ صباح الملامح العامة للمنهج النقدي عند أ.م.د. ثائر عباس النصراوي 117 الشيخ المفيد العكبري الشيخ محمد تقي الشيرازي ١٨٤-· ١٩٢ ، الزعيم الروحي لثورة العشرين أ.م.د. حيدر على خلف العكيلي 129 (الزعامة الدينية والقيادة الوطنية في العراق) طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ -أ.م.د. محسن عدنان صالح الجشعمي ١٩٥ • ۱۹۲ م)_دراسة تاريخية ذيل المشيخة تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري ٢٣٩ ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفى سجونُ سامراء وحبوسُها في العصر العباسي ـ تعريفها وأنواعُها ومواقعُها 229 أ.د. عادل عباس النصر اوي وأهمُّ المسجونين فيها

رسالة الإمام الهادي A إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

A.S.S.

Imam Al-Hadi's (PBUH) Letter to Ahwaz's people (4th episode)

الشيخ ماهر سامي كباشي الحجاج

Sheikh Maher Sami Kabashi Al-Hajaj

رسالة الإمام الهادي A إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة) الملخص:

في هذه الحلقة من شرح رسالة الإمام الهادي A إلى أهل الأهواز نتناول ما بيّنه الإمام الهادي A في الأمر بين الأمرين، حيث أوضح الإمام A هذه الحقيقة من خلال دليلين: عقلي وآخر نقلي، وذكر خلالهما بعض الأمور الخارجة عن الاختيار، وذكر أيضاً تطبيقاً لذلك، ثم ذكر خاتمة في مثال للأمر بين الأمرين.

ولكننا قبل أن ندخل في بيان كلام الإمام نقدم عدة مباحث كتعريف الأمر بين الأمرين، والنصوص الدالة عليه؛ تمهيداً للدخول في بيان كلام الإمام الهادي A.

> **الكلمات المفتاحية:** الإمام على الهادي A، الأمر بين أمرين، الأهواز، الجبر والتفويض .

Imam Al-Hadi's (PBUH) Letter to Ahwaz's people (4th episode)

Abstract:

Through this episode of explaining Imam Al-Hadi's (pbuh) Letter to Ahwaz people, we will reveal what imam Al-Hadi has shown concerning one issue of two issues. Imam (pbuh) has shown this truth through two evidences: mind and transmitted. He mentioned several things out of choice with an application to this issue then he mentioned a conclusion of this topic.

Before the interpretation of imam words, we introduced several sections as the definition of one issue of two issues; the texts supported this matter as an introduction to interpret imam Al-Hadi's (pbuh) words.

key words:

imam Ali Al-Hadi (pbuh), an issue of two issues, Al-Ahwaz, fatalism and free will.

الأمر الثالث: الأمر بين الأمرين المبحث الأول

تعريف الأمربين الأمرين

بعد أن اتضح الحال في الجبر والتفويض، وأنهما دعويان باطلتان، اتجه بنا البحث نحو (الأمر بين الأمرين)، الذي يمثل برّ الأمان الفكري للاعتقاد بمخلوقية الأفعال البشرية بمعية الاختيار، بمعنى إنها وإن كانت مخلوقة لله (تعالى) إلا أن صدورها من الإنسان متوقف على اختياره لفعله، خلافاً لمن ظن أنها مخلوقة مطلقاً لله (تعالى)، ولا اختيار للإنسان فيها وهم (الجبرية)، وخلافاً لمن ظن أنها مخلوقة للبشر ولا دخل لله (تعالى) فيها مطلقاً وهم (المفوضة) أو (المعتزلة).

وقد ورد ذكر هذه الحقيقة المهمة - الأمر بين الأمرين - في لسان الروايات، وعرّفه بعض العلماء أيضاً، وإن كان في الأعم الأغلب لم يتعرّض الأعلام لتعريفه في حدود ما اطلعنا عليه من كلماتهم، ولعل في حدود ما اطلعنا عليه من كلماتهم، ولعل خلال لوضوحه، أو أن حقيقته تتضح من خلال توضيح الجبر والتفويض، فيكون معناه واضحاً؛ إذ هو حالة بينهما، ومن تلك التعريفات:

ماورد عن الإمام الصادق A بأنه:

«صحة الخلقة، وتخلية السرب، والمهلة في الوقت، والزاد مثل الراحلة، والسبب المهيج للفاعل على فعله»^(۱).

ومثّل الإمام الصادق A للأمر بين الأمرين بمثال عندما سُئل عنه فقال: «مثل ذلك: رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته، ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية»^(۲).

وهذا التعريف للأمر بين الأمرين من خلال بيان مقوماته الأساسية التي يرتكز عليها، وسوف نقف عندها مفصّلاً عند بيان كلام الإمام الهادي A، حيث فصّل الكلام في بيانها.

وعرّفه الإمام الرضا A: بأنه «وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، وترك ما نهوا عنه»^(٣).

وعرّفه السيد الخميني بأنه: (وهو

(۱) الحراني، تحف العقول، ص٤٦٠، وهذا الحديث رواه الإمام الهادي A في هذه الرسالة، وسيأتي بيانه في الحلقة الخامسة من شرح هذه الرسالة إن شاء الله (تعالى).
(۲) الكليني، الكافي، ج۱ ص٣١ و ١٦٠.
(۳) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢،

»: ص١٧و١٤.



السينة، الثالثة. ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

كون الموجودات الإمكانية مؤثرات لكنه لا بالاستقلال، وإنَّ فيها الفاعلية والعلية والتأثير لكن من غير استقلال واستبداد، وليس في دار التحقق فاعل مستقل سوى الله تعالى)().

وهذه التعاريف قد تبدو أنها مختلفة صورة وصياغة، ولكنها متحدة روحاً ومعنى؛ وذلك أن ما قاله الإمام الرضا A _ «وجود السبيل» _ هو مختصر لما قاله الإمام الصادق A، فإنَّ ما بينه من الأمور الخمسة هن عبارة أخرى عن السبيل الذي ورد في الكتاب والسنة. بين الجبر والتفويض.

بيان (للسبيل)، وتوضيح لكون العباد وما يفعلون مخلوقين لله (تعالى) مع أنهم كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن هم الفاعلون حقيقة، وهو معنى (الربط) الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي وعدم الاستقلال.

إسنادها حقيقةً للبشر، ولكنها لا تخرج إن كنتم مؤمنين * ومصدقاً لما بين يدي بذلك عن زى المعلولية لله (تعالى)؛ حيث من التوراة ولأحلّ لكم بعض الذي حُرّم إن الإنسان معلول لله (جلّ وعلا)، فكل عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله شيء يصدر منه داخل تحت هذا العنوان وأطيعون^(٢) وهو المعلولية.

> (١) الخميني، حديث الطلب والإرادة، ص ٢٥، وينظر: السبحاني، لب الاثر، ص٨٥.

المبحث الثاني الأمر بين الأمرين لبُّ الإسلام عندما نستقرئ الموقف الإسلامي من أفعال البشر، من حيث كونها مخلوقة لله أو للناس أو لكليهما بنحو الطولية، نجد

أن الإسلام الذي هو دين الفطرة، يتعامل مع الناس بنحو طبيعي فطري، ولم يثر هذه الشبهة أبداً، بل عاملهم على أساس أن هذه أفعالكم المنتسبة إليكم، وهي التي ترسم لكم موقف الشارع منكم في الدارين، كما

أما الكتاب، فقال الله (تعالى): وأما ما قاله السيد الخميني فهو ﴿ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم إني أخلق لكم من الطين الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما أي: أنه H يبيّن كون الأفعال مع تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم

ونصّ هذه الآية واضح في نسبة الأفعال المتعددة لعيسى ابن مريم A، (٢) سورة آل عمران، الآية ٤٩ - ٥٠.



AT . TT / ATELL

الشيخ ماهر سامي

كباشي

الحجاج

منها: نفس كلامه مع قومه، وإتيانه بالآية تشاؤون الا أن يشاء الله (٣). والمعجزة التي تتكون من عدة أمور: خلق والإخبار بالمغيبات، وغير ذلك.

> سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قلىلاً مما تأكلون (١)

وهذه الآية واضحة في نسبة الزراعة، والحصاد للمحاصيل، وتخزين «سمعت أبا عبد الله A يقول: من أكل المحاصيل إلا ما كان ضروري للأكل، للناس بلا نقاش.

وقوله (تعالى): ﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عبد الله A قال: «العامل بالظلم، والمعين عليهم السقف من فوقهم ﴾(٢)

> هذا وأن القران كله جاء على هذا النسق في نسبة الأفعال للبشر، فلذا خاطبهم بأمره ونهيه.

وفي الوقت نفسه نبه على أن هذه الأفعال التي تصدر عنكم ليست مستقلة وفي معزل عن إرادة الله ومشيئته، فتبطل (٣) سورة الإنسان، الآية ٣٠. مقالة المفوّضة، فقال (عزّ وجلّ): ﴿وما

> (١) سورة يوسف، الآية ٤٧. (٢) سورة النحل، الآية ٢٦.

وأما السُنّة، فهي روايات كثيرة جداً، الطير، وإحياء الموتى، وإبراء الأكمه، منها: ما رواه علي بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد B، قال: قال رسول الله F: وقوله (تعالى): ﴿قال تزرعون سبع «من قال: (رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وبأهل بيته أولياء)، كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة»^(٤).

ومنها: ما عن أبي بصير قال: مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة»^(ه).

ومنها: ما عن طلحة بن زيد، عن أبي له، والراضي به، شركاء ثلاثتهم»^(٦).

عن الحلبي، عن أبي عبد الله A قال: «باع أبي أرضاً من سليمان بن عبد الملك بمال، فاشترط في بيعه: أن يزكى هذا المال من عنده لست سنين»^(۷).

(٤) على بن جعفر، مسائل على بن جعفر، ص۳۰۹ و ۷۸۱. (٥) الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٣٣ و١٥. (٦) الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٣٣ و ١٦. (٧) الكليني، الكافي ج٣، ص٢٤ ٥ و ١.



22

نذكر منه وماذا نترك؟ وبها أنه ليس من

المعقول أن نذكر السنَّة برمَّتها هنا، اكتفينا

منها بهذا النزر القليل، للتنبيه على ذلك.

وعليه يكون السؤال عن تاريخ

نظريات الانحراف في ذلك الزمان، فبيّن

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ ماهر سامي كباشي الحجاج

وهذه وغيرها من الروايات بيَّنوا زيف تلك الدعاوي الباطلة (الجبر الصريحة في نسبة فعل الإنسان إليه، في قوله والتفويض). وفعله، في عبادته ومعاملته مع الآخرين، وما يؤيد هذا هو ما ورد عن أمير بل قد يكون ذكرنا لهذه الروايات وأمثالها المؤمنين علي بن أبي طالب A حيث

غير صحيح؛ من حيث إن الإسلام إنما سُئل: «... يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن جاء لتنظيم حياة الإنسان، وتهذيب أفعاله، القدر، فقال: بحر عميق فلا تلجه، قال: وجعله على جادّة الحقّ والصواب، فماذا يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر، قال: سر الله فلا تتكلّفه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر، قال: أما إذ أبيت فإنه: أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض»(١)، فإن سيد ومن هذا البيان يتضح لنا: أن نظرية المتقين A يشير إلى الأمر بين الأمرين مع (الأمر بين الأمرين) هي لبّ الإسلام أن الفاصلة بينه وبين زمان ظهور الجبر وأصله، وليست نظرية طارئة عليه والتفويض قرابة المئة عام، ومع ذلك أشار كسابقاتها من الجبر والتفويض، بل هي إليها A، وهذه دليل كون قضية الأمربين نظرية مستلَّة من روح الدين، وهي قضية الأمرين هي من حاقَّ الإسلام.

المبحث الثالث

نشوء هذه النظرية سؤالاً خاطئاً؛ إذ لا الأخبار الواردة في إبطال الجبر والتفويض الله (تعالى) منذ أول الخليقة على ونفسه إلا بالتسمية، فهي إذن نشأت الأرض أرس الرسل، وشرّع الشرائع، بنشأته، وأما ظهورها في أيام الإمام الباقر وأمر الناس ونهاهم من خلال رسله والصادق B، فهو لا يعني أنها قضية وأوصيائهم، وبيّن لهم الصراط المستقيم جديدة وأمر مستحدث، وإنها طُرحت الذي إذا سلكوه انتهى بهم إلى رضوان الله

الأئمة وجهة نظر الإسلام في ذلك، وأيضاً (١) المتقى الهندي، كنز العمال، ج١، ص٣٤٨-.1078 / 829

عريقة وقديمة بقدمه. اثنينية بينها وبين الدين واقعاً، وهي عينه

(عزّ وجلّ) ﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾^(١).

والدين الذي أنزله الله (تعالى) لم يقتصر على الحلال والحرام فقط، بل فيه العقيدة، والأخلاق، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، فهو كما قال (جلّ شأنه): ﴿وأنزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء ﴾^(۲).

وأهم فقرة فيه هو الاعتقاد، فنصب للناس أعلاماً للهداية، يبينون لهم هذا الدين، ويحافظون عليه من تلاعب المبتدعين فقال (تعالى): ﴿ولكل قوم هاد»^(۳)، فأهل البيت B هم الهداة لهذه الأمَّة، كما تقدم بيانه في المقدمات شيخ، ما علوتم تلعةً ولا هبطتم بطن وادٍ التي ذكرها الإمام الهادي A، فلذا نجد إلا بقضاء من الله وقدر. الأئمة وقفوا بوجه كثير من الانحرافات التي مُنيت بها الأمّة، ومنها بدعة الجبر عنائي يا أمير المؤمنين؟ والتفويض، فأجابوا عنهما بالتفصيل، ولكن ببيانات مختلفة، وروايات متعددة، ومن ذلك:

> ١- عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله A قال: قال رسول الله F: «من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد

> > (١) سورة النساء، الآية ١٣. (٢) سورة النحل، الآية ٨٩. (٣) سورة الرعد، الآية ٧.

كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه، ومن زعم أن المعاصى بغير قوة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار»^(٤).

۲- عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما، رفعوه قال: «كان أمير المؤمنين A جالسا بالكوفة _ بعد منصر فه من صفين _ إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟

فقال أمر المؤمنين A: أجل يا

فقال له الشيخ: عند الله أحتسب

فقال له: مه يا شيخ، فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين. فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيءٍ من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين، وكان بالقضاء والقدر مسيرنا (٤) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٨ و٢.



ومنقلبنا ومنصر فنا؟

فقال له: وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهى والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب، ولا محمدة للمحسن، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وخصهاء ومعاصي. الرحمن، وحزب الشيطان، وقدرية هذه الأمّة ومحوسها.

إن الله (تبارك وتعالى) كلف تخييراً، (عزَّ وجلَّ). ونهي تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يُملِّك ولكن برضي الله، وبقضاء الله، وبمشيئة مفوضاً، ولم يخلق السهاوات والأرض وما الله، وبعلم الله (عزَّ وجلَّ) (٣). بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً، ﴿ذلك ظن الذين كفروا ولكن بقضاء الله، وبقدر الله، وبمشيئته فويل للذين كفروا من النار ﴾^(١). فأنشأ الشيخ يقول: أنت الإمام الذي نرجو بطاعته أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالإحسان إحسانا»⁽¹⁾ (۱) سورة ص، الآية ۲۷.

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٥ / ١.

٣- عن أبي أحمد الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا A، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن على، قال: سمعت أبي على بن أبي طالب A يقول: «الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل،

فأما الفرائض، فبأمر الله، وبرضى الله، وبقضاء الله وتقديره، ومشيئته وعلمه

وأما الفضائل، فليست بأمر الله،

وأما المعاصى، فليست بأمر الله، وعلمه، ثم يعاقب عليها»^(٤).

٤- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: « قلت لأبي الحسن الرضا A: إنّ يوم النجاة من الرحمن غفرانا بعض أصحابنا يقول بالجبر، وبعضهم يقول: بالاستطاعة، قال: فقال لي: أكتب

(٣) ورواها الصدوق في (التوحيد، ص٣٦٩ -۰ ۳۷ / ۹): «وبمشيئته وبعلمه». (٤) الصدوق، الخصال، ص ١٦٨ و ٢٢١.



السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ ماهر سامي

کباشی

الحجاج

الحسين: قال الله (عزَّ وجلَّ): (يا ابن آدم قال: قلت فهاذا؟ قال: لطف من ربك بين بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً، ما جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين، أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك إني أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني؛ وذلك إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون)، قد نظمت لك كل شيء تريد»^(۱).

> ٥-عن أبي جعفر وأبي عبدالله B، قالا: «إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون. قال: فَسُئِلا: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: نعم، أوسع مما بين السهاء والأرض»^(٢).

> قال: «من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد إليه فقد كذب على الله» (٣).

> ٧-عن أبي عبد الله A قال: «قلت أجبر الله العباد على المعاصى؟ قال: لا،

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٩ و ١٢. (٢) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٩ و ٩. (٣) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٦ و٢.

بسم الله الرحمن الرحيم، قال علي بن قلت: ففوض إليهم الأمر؟ قال: قال: لا، ذلك»^(٤).

۸- عن أبي عبد الله A قال: «لا قال: قلت وما أمر بين أمرين؟ قال مثل ذلك: رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصبة»^(ه).

۹- روى الحميرى عن على بن جعفر أنه قال: «وسألته^(٢) فقلت: رأيتك تسلم على النبي F في غير الموضع الذي نسلم نحن فيه عليه من استقبال القبر؟ قال: فقال: تسلّم أنت من حيث يسلّمون، فإن أبا عبد الله A ذكر إنساناً من المرجئة ٢-عن أبي بصير، عن أبي عبدالله A فقال: والله لأضلّنه، ثم ذكر القدر فقال: إنه يدعو إلى الزندقة، فقال له الحسن بن كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر جهم: فأهل الجبر؟ قال: وما يقولون؟ قال: يزعمون أن الله (تبارك وتعالى) كلِّف العباد ما لا يطيقون، قال: فأنتم ما

(٤) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٩ و ٨. (٥) الكليني، الكافي، ج١، ص١٦٠ و ١٣. (٦) أي علي بن جعفر سال اخاه الإمام موسى بن جعفر B.



تقولون؟ قال: نقول: إن الله لا يكلف أحداً عنها صاداً، ولا منها مانعاً، وإن أئتمروا ما لا يطيق، ونخالف أهل القدر فنقول: لا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك يكون... فقال: جفَّ القلم بحقيقة الإيمان فعل، وإن لم يحل ففعلوا فليس هو الذي لمن صدّق وآمن، وجفّ القلم بحقيقة أدخلهم فيه، ثم قال A: من يضبط حدود الكفر لمن كذّب وعصى»(١).

١٠ – عن الحسن بن على الوشاء، عن أبي الحسن الرضا A قال: «سألته قال: «قال لى أبو الحسن الرضا A: يا فقلت: الله فوض الأمر إلى العباد؟ قال: يونس، لا تقل بقول القدرية؛ فإن القدرية الله أعزّ من ذلك. قلت: فجبرهم على لم يقولوا بقول أهل الجنة، ولا بقول أهل المعاصى؟ قال: الله أعدل وأحكم من النار، ولا بقول إبليس؛ فإن أهل الجنة ذلك. قال: ثم قال: قال الله: (يا ابن آدم أنا قالوا: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾(٤)، وقال مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها أهل النار: ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا فىك»^(٢).

۱۱ - عن سليمان بن جعفر الحميري أغويتني ^(۱). عن أبي الحسن الرضا A قال: «ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: أَلا أعطيكم في أقول: لا يكون إلا بها شاء الله وأراد وقدر هذا أصلاً لا يختلفون ولا يخاصمكم عليه وقضى فقال: يا يونس ليس هكذا، لا يكون أحد إلا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك، إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى. فقال: إن الله (تعالى) لم يُطع بإكراه، ولم يُعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم (٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، عليه، فإن أئتمر العباد بطاعته لم يكن الله

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٧ و ٣.

هذا الكلام فقد خصم من خالفه»^(٣).

١٢- عن يونس بن عبد الرحمن قوماً ضالّين (٥)، وقال إبليس: ﴿رب بما

فقلت: والله ما أقول بقولهم، ولكني

يا يونس، تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا.

ص۱۳۱ و ٤٨. (٤) سورة الاعراف، الآية ٤٣. (١) الحميري، قرب الاسناد، ص ٣٩٠ و ١٣٦٨. (٥) سورة المؤمنون، الآية ١٠٦.

(٦) سورة الحجر، الآية ٣٩.

سنترد التالثتر AT . TT / ATELL

الشيخ ماهر سامي

كباشي

الحجاج

قال: هي الذكر الأول.

فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا. قال: هي العزيمة على ما يشاء.

فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء.

قال: ثم قال: والقضاء هو الإبرام وإقامة العين. قال: فاستأذنته أن أقبَّلَ رأسه، وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة»^(۱).

هذه المجموعة القليلة من الروايات _ التي اكتفينا بها هنا _ فيها مطالب عالية دقيقة، والوقوف عند كل واحدة منها الجبر والتفويض من الأساس. يخرجنا عن إطار هذا البحث، فلذا نحن نكتفى بذكر ما يستفاد منها بنحو الإجمال والقضاء الصحيحة والحقيقية التي زيفها والاختصار:

> ۱ - إبطال الجبر والتفويض بعدة طرق، منها:

> أ- إنه مجرد دعوى بلا دليل، وإنه أكذوبة كذبها المتزلفون للسلطات الأموية أو العباسية ليضلُّوا ما الناس، ويخضعوا رقابهم للسلطان الجائر.

ب- إن من قال بالجبر أو التفويض فهو كاذب على الله، والذي يكذب على الله

(۱) الكليني، الكافي، ج۱، ص۱۵۷ و ٤.

(تعالى) يدخله النار.

ج- إن الجبر وأخاه هما من مقالة إبليس وجنوده، الذي نهى الله (جلّ جلاله) عن اتباعه، حتى عدّ من اتبعه مشركاً.

٢- إثبات الأمر بين الأمرين، وذلك بعد أن يبطل الجبر والتفويض يثبت الثالث وهو الأمر بين الأمرين؛ إذ لا رابع لهم، مضافاً إلى الآيات والروايات الداعمة له.

٣- إبداء ضوابط عامة لبطلان

٤- عرض دقيق لصورة القدر أصحاب المقالات الباطلة.

٥- بيان مفصل ومبسط لكيفية الجمع بين الأمور الثلاثة: (القدر، القضاء، الاختيار)، الذي استطاع أن يفهمه من وقف على زيف دعوى المجبرة والمفوضة. ٦- مضافاً إلى أن كثراً من الاستدلالات الواردة في هذه الروايات قد ذكرها الإمام الهادي A في هذه الرسالة، وتقدم بيان قسم منها، وهذه من القرائن الداعمة للقطع بصدور الرسالة.





السينة، الثالثة. ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



المبحث الرابع بيان الإمام الهادي A للأمر بين الأمرين بعد أن بيّن الإمام الهادي A زيف دعويي الجبر والتفويض، عطف الكلام نحو إثبات الحق في المقام، وهو: (الأمر بين الأمرين)، الذي نطقت به شرائع السهاء، وصدحت به الفطرة الإنسانية الطاهرة، فبيّن ذلك بدليلين ومثال، ونحن نحاول بيان ذلك وما يتفرع عليه ضمن الابحاث

الأول: الدليل العقلي

قال الإمام الهادي A: «لكن نقول: أن الله (عزّ وجلّ) خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة تعبّدهم بها، فأمرهم ونهاهم بها أراد، فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عها يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملّكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه؛ لأنّه ظاهر العدل والنصفة، والحكمة البالغة، بالغ الحجة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته، واحتجاجه على عباده، اصطفى محمداً وبعثه برسالاته إلى خلقه».

كلام الإمام A في هذا النص يدور حول محورين أساسيين هما اللبنة الأساس لإثبات الأمر بين الأمرين، وهما: ۱ – الله (تعالى) وصفاته المباركة. ٢- الإنسان.

فمن خلال فهم هذين المحورين -اللذين بيّنهما الإمام A_وتحليلهما نصل إلى النتيجة، وهي: إن الأمر بين الأمرين هو الدين الحقّ الذي لا ريب فيه.

وعليه، فنقول في بيان ذلك مستعينين بالله (تعالى شأنه):

أما المحور الأول، وهو: (الله تعالى وصفاته)، فقد بيّن الإمام الهادي A عدّة صفات لله (تعالى)، بعضها يُبطل الجبر من الأساس، وبعضها يُبطل التفويض، وببطلانهما يثبت القول الثالث، وهو الأمر بين الأمرين أو القول بين القولين؛ إذ لا رابع لها، وبيّن من خلالها أصول الاعتقاد الخمسة:

١- قال الإمام A: «إن الله (عزّ وجلّ) خلق الخلق بقدرته»، أي: إن الله
 (جلّ وعلا) واحدٌ أحد، خالقٌ، قادرٌ.
 وهذه العبارة وإن لم يذكر الإمام A
 فيها التوحيد، إلا أن انحصار الخلق فيه

إذ لا خالق سواه، وهذا ما يعبّر عنه الآيات. بـ (البرهان الإني)، أو دليل الملازمات.

الذي يعترف به الجميع.

وبتحليل قوله A: «خلق الخلق» يظهر للمتأمل: أن هذا المخلوق المكن محتاج لخالقه في كل أحواله؛ إذ لا وجود له بدونها، وهذا يعنى أنه مخلوق بكلَّه حتى ما يصدر عنه؛ حيث إنه (تعالى) أعطى المكن؛ ليسدّ حاجته ونقصه بظلمه. الإنسان قدرةً وقوةً على الحركة، فالقدرة التي في أعضاء الإنسان _ والتي هي قوله A: «ظاهر العدل» هو أن عدله فيه سوى التوفيق للخير، فلذا قال A: مستعمل في لسان الأصوليين. «وملَّكهم استطاعة».

والتفويض وبين الأمر بين الأمرين، وهو الاشاعرة، وبه تبطل مقالة المجبّرة الذين ما يفسر لنا قوله (تعالى) :﴿وما تشاؤون نسبوا الظلم إلى الله (تعالى)؛ لتبرير إلا أن يشاء الله (()، وقوله: ﴿والله ساحتهم، بدعوى أنهم مجبرون على ذلك خلقكم وما تعملون؟(٢)، ﴿وما رميت من قبل الله، ومع ذلك فهو يعاقبهم عليه،

> (١) سورة الإنسان، الآية ٣٠. (٢) سورة الصافات، الآية ٩٦.

(تبارك وتعالى) يلازم القول بوحدانيته، إذ رميت ولكن الله رمي (٣) وغيرها من

۲- قال الإمام الهادي A: «لأنه وهذاهو الأصل الأول_(التوحيد)_ ظاهر العدل والنصفة»،أي: إن الله عادل منصف ﴿لا يظلم مثقال ذرة ﴾(٤)، فهو يعطي كل ذي حقّ حقّه، فالمحسن عنده يثاب بالجنة، والمسىء بعاقب بالنار وساءت مصيرا؛ ذلك أن الله (تعالى) غني عن العالمين، والذي يظلم هو الفقير

ولابد أن يُلتَفَت إلى أن المراد من سبب الحركة فيها ـ مخلوقة للباري (تبارك بيَّنُّ واضحٌ، وليس مراده الظاهر في قبال وتعالى)، ولكن مؤدى الفعل وهو اختيار الباطن، كما هو مستعمل في المحاورات الإحسان إلى اليتيم مثلا، أو إهانته وتحقيره العرفية: (إن فلان ظاهره الصلاح)، أمر باختيار الإنسان وليس للمولى دخل وليس المراد الظاهر في قبال الواقع، كما هو

وهذا هو الأصل الثاني: (العدل) وهذا مفترق الطرق بين الجبر الذي قالت به الإمامية والمعتزلة، وأنكره

> (٣) سورة الانفال، الآية ١٧. (٤) سورة النساء، الآية ٤٠.



11/01111

TT

العسدة: السادس المستقرّ: الثالثةر ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ ماهر سامي كباشي الحجاج

وهذا ظلم لا يصدر من الله (تعالى). من بين خلف ٣- قال الإمام A: «والحكمة خلقه، وليس البالغة، بالغ الحجة»، أي: إن الله (تعالى) الله (تعالى)؛ حكيم يزن الأشياء بوزنها، كما قال (جلّ رسالته)^(ه). حكيم يزن الأشياء بوزنها، كما قال (جلّ وسالته) مأنه): ﴿وكل شيء عنده بمقدار)^{((۱)}، وهذه، وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما (النبوة)، المتض لاعبين)^(۲)، ﴿فلله الحجة البالغة)^(۳). الأصل الراب

> وبهذه الصفة المباركة يبطل الاثنان؛ إذ ليس من الحكمة في شيء إجبار العباد على فعل القبيح ثم تقريعهم على فعله، وليس من الحكمة أيضاً أن يطلق العنان للعباد ويفوض اليهم فعل كل شيء، ثم يعاقب المسىء منهم.

> ٤- قال الإمام A: «وإليه الصفوة، يصطفي من عباده من يشاء؛ لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده، اصطفى محمداً وبعثه برسالاته إلى خلقه»، أي: إن الله (تعالى) فاعل بالاختيار، يفعل ما يشاء كيف يشاء ومتى يشاء واين يشاء، ولا يفعل ذلك أحد غيره ﴿والله يحكم لا معقب لحكمه ﴾^(٤)، فهو الذي اختار

> > (۱) سورة الرعد، الآية ٨.
> > (۲) سورة الأنبياء، الآية ١٦.
> > (٣) سورة الانعام، الآية ١٤٩.
> > (٤) سورة الرعد، الآية ٤١.

من بين خلقه أنبياء يؤدون رسالته إلى خلقه، وليس لأحد أن يتدخل في اختيار الله (تعالى)؛ لأنّ ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾⁽⁰⁾.

وهذه هي الإشارة إلى الأصل الثالث (النبوة)، المتضمنة للوصية والإمامة، وهي الأصل الرابع؛ إذ ما يجري في النبوة من الاختيار والاصطفاء وعدم دخالة الناس فيها، يجري في الإمامة عينا حذو القذة بالقذة، وبهذا يبطل قول المجبرة وإخوانهم المفوضة:

فأما المجبرة، فعلى تقدير صحة دعواهم، فلا يكون أي معنى عندهم لبعثة الرسل بعد أن أجبر الله العباد على أفعالهم، فتكون بعثتهم عبثاً وبلا فائدة، والحال نجد أن الرسل بُعِثَت منذ أول يوم سكن فيه البشر هذه الأرض، ليبلّغوا الناس مراد السماء، فيأمرونهم بالعمل الصالح وينهونهم عن القبيح، ومعنى هذا: إن الإنسان مختار وله القدرة على الفعل والترك، فينهدم بناء مقالة الجبرية من الأساس.

وأما المفوضة فكذلك الكلام جارٍ فيهم؛ إذ لو صحت مقالتهم لماً بعث الله ______ (٥) سورة الانعام، الآية ١٢٤.

الرسل B، والحال أنه (تعالى) بعثهم مشيدة ﴾^(٣). وأنزل معهم الكتب السماوية لهداية البشر، وهذا يعني أن الإنسان ليس له أن يفعل ما سوف تبطل كلا الدعويين الجبر والتفويض يحلو له كيف يشاء، بل لابد له من تلوين أفعاله بصبغة الشريعة، فالله لم يفوض إليه أن يفعل ما يشاء، بل حدّه بحدود وقيده بقيود.

> ٥- قال الإمام الهادي A: «ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه وعاقبه عليها»، أي: إن الله (تعالى) وعد المطيع بالثواب في الجنة الأبدية الدائمة يوم القيامة، وتوعّد العاصي بالعقاب في نار جهنم ﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾(١)، فقال الله (تعالى): ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾(٢).

وهذا الأصل الخامس (المعاد) الذي به تكتمل الدائرة الاعتقادية، والذي يمثّل فقد بيّن له الإمام الهادي A - في كلامه النتيجة النهائية لمسيرة الإنسان وما كسبه في عالم الدنيا، وهو المصير المحتوم الذي لا مفرّ منه أبداً، كما قال (جلّ وعلا): ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج

> (١) سورة الفرقان، الآية ٦٩. (٢) سورة النور، الآية ٦٣.

وبالاعتراف بهذا الأصل المهم، بالبيان السابق نفسه.

إلى هنا اتضح لنا من كلام الإمام A: أنه لا يمكن الجمع بين هذه الأصول والاعتقادات، وبين دعوى الجبر أو التفويض، وتقدمت الإشارة إليه سابقاً في كلام الإمام الهادي A حيث قال: « فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ...»، وقال: «وأما التفويض الذي أبطله الصادق A وأخطأ من دان به وتقلده...»، فلا يمكن الاعتقاد بالإسلام الصحيح إلاعن طريق أهل البيت والقول (بالأمر بين الأمرين)، وهو صراط النجاة الوحيد الذي تصبو إليه البشرية.

وأمّا المحور الثاني وهو (الإنسان)، المتقدم في هذا المبحث - عدة صفات، بمجموعها تثبت الأمربين الأمرين وتبطل الجبر والتفويض، وهي كالتالي: ۱ – إن الإنسان مخلوق لله (تعالى) بكل أبعاده كما بيناه سابقاً. ۲- قال الإمام الهادى A: (٣) سورة النساء، الآية ٧٨.





اسسنتر الثالثتر AT. TT / ATELL



«وملَّكهم استطاعة»، أي: إن الإنسان اختيار»^(١). قادر على الفعل والترك، وذلك بالقدرة والاستطاعة التي أعطاه الله له وأودعها (تعالى) للبشر هي مفتاح اللغز الذي أهلك فيه، ورد عن صالح النيلي قال: «سألت أبا عبد الله A: هل للعباد من الاستطاعة شيء؟ قال: فقال لي: إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم. قال: قلت وما هي؟ قال: الآلة، مثل الزاني إذا زنى كان مستطيعاً للزنا حين زني، ولو أنه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك.

> قال: ثم قال: ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير، ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً.

قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: بالحجة البالغة، والآلة التي ركّب فيهم، إن الله لم يجبر أحداً على معصيته، ولا أراد - إرادة حتم – الكفر من أحد، ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر، وهم في إرادة الله وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير. قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: ليس هكذا أقول، ولكني أقول: عَلِمَ أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم، وليست هي إرادة حتم إنها هي إرادة

وهذه الاستطاعة التى اعطاها الله الأشاعرة وأوقعهم في الجبر، ومؤدى اللغز هو: كيف يمكننا أن نجمع بين مقالتين: الأولى: إن الله (تعالى) هو الخالق

للإنسان بكل أبعاده حتى فعله، كما نطق به الكتاب العزيز (٢).

والثانية: إن الإنسان فاعل ومختار لفعله.

وهذه العبارة الشريفة تبيّن لنا كيف نجمع بين المقالتين، وذلك عن طريق فهم أن الله (تعالى) خلق الإنسان وأعطاه قدرة واستطاعة يتمكن بها من الفعل والترك، وأعطاه عقلا به يميز بين الحق فيسعى نحوه، وبين الباطل فيبتعد عنه، وبهذه البساطة تبطل مقالة المجبرة.

٣- وقال الإمام A: «وملّكهم استطاعة تعبّدهم بها»، وقوله: «وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملّكها عباده»، أي: إن هذا الإنسان الذي مكنه الله (عزّ وجلّ) من الفعل، وأعطاه قدرة الاختيار، وجعله بذلك محلاً لاختباره، (١) الكليني، الكافي، ج١، ص١٦٢ و ٣. (٢) سورة الصافات، الآية ٩٦.

فإن اجتاز الاختبار بنجاح أثابه الجنة، وإن ﴿لولا نزل هذا القرآن على رجل من وبغير المقدور لهم.

٤- إن الله (تعالى) رسم لخلقه الصراط الذي لابد من أن يسلكوه، فبين لهم الشرائع وأنزل الكتب، وبيّن فيها ما ومن عصاه عاقبه. یریده جلّ شأنه، ونهاهم عمّا کره وأبغض، كما أوضح ذلك الإمام A بقوله: لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت «فأمرهم ونهاهم بما أراد، فقبل منهم وأبي مسعود الثقفي، إذ كانا عندهم أفضل اتباع أمره ورضى بذلك لهم، ونهاهم عن من محمد F. معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي».

ومن خلال هذا البيان يتضح بطلان كلا المقالتين (الجبر والتفويض)، إذ من فيها اختيار لا يمكن إنكارها، مثل: أنه خلال إثبات الاختيار يبطل الجبر من مخلوق، أو أنه من العائلة الكذائية، أو أن الأساس، ومن خلال كون الإنسان معبّداً بهذا الاختيار والقدرة يبطل التفويض.

ما خرج عن الاختيار:

قال الإمام الهادي A: «فقال من قال من كفار قومه حسداً واستكباراً:

لم يجتزه جازاه بسوء فعله، فهذه الاستطاعة القريتين عظيم (()، يعنى بذلك أمية بن هى حجة على البشر، حيث يمكنهم أبي الصلت وأبا مسعود الثقفي، فأبطل الامتثال لما أمرهم الله (تعالى) به، واجتناب الله اختيارهم، ولم يجز لهم آراءهم؛ حيث نهيه ومعصيته بهذه الاستطاعة، فلو لم تكن يقول: ﴿أَهِم يقسمون رحمة ربك نحن استطاعة لسقط التكليف عنهم؛ لأن الله قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا (تعالى) لا يكلف الناس فوق طاقتهم، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون (٢)، ولذلك اختار من الأمور ما أحب، ونهى عما كره، فمن أطاعه أثابه،

ولو فوض اختيار أمره إلى عباده

في هذا الكلام الشريف عدة إشارات لابدّ من الوقوف عندها، وهي: الأولى: هناك أمور ليس للإنسان شكله أو لونه كذا، وهذه أمور تكوينية خارجة عن إرادة الإنسان واختياره.

الثانية: هناك تفصيل مهم، وهو: إن

(١) سورة الزخرف، الآية ٣١. (٢) سورة الزخرف، الآية ٣٢.



11/01111

نعم، لو كان المرسل من قبل أنفسهم

الرابعة: ثم إن الإمام الهادي A نعم، البشر لهم الاختيار في اتباع يشير إلى بيان المقصود: بـ﴿رجل من

أ- فقال A: إنهما (أمية بن أبي ذكره السيوطي في تفسيره (٤).

وهناك أقوال أخرى في بيان المراد منهما في هذه الآية، وهي كالتالي :

ب-إنهما: (الوليدبن المغيرة في مكة، وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف)، وهو ما ورد في تفسير الإمام العسكري A⁽⁰⁾، وهو اختيار قتادة^(٢).

ج- إن المراد رجل واحد كما تبينه (٤) السيوطي، الدر المنثور، ج٢، ص١٦. (٥) الإمام العسكري، تفسير الإمام العسكري، ص٢٠٥-٧٠٥. (٦) الطوسي، التبيان، ج٩، ص١٩٥، الطبري، جامع البيان، ج٢٥، ص٨٤ / ٢٣٨٣٩.

بعض الأمور وإن لم تكن من التكوينيات إلا أن الاختيار لا يمتد إليها، مثل بعثة كان لهم الاختيار في ذلك، كما هو المتداول الرسل، واختيار شخص الرسول المرسل في العرف الاجتهاعي، والحال أن الفرض إلى الناس، أو وصيه كذلك؛ لأنَّ الفرض: هو تدخل الناس في تعيين رسول الله، أن المرسل هو الله (تعالى)، فهذا الأمر من وكأنهم أعلم بذلك من الله (تعالى)، وهو فعل الله (عزّ وجلّ) وليس من فعل البشر، على حدّ الكفر. فهو ﴿أعلم حيث يجعل رسالته ﴾(١).

الرسل وعدمه، فهم ليسوا مجبورين على القريتين عظيم»: الإسلام أو الكفر، وإنها باختيارهم يعينون عاقبة أمورهم، فلذا قال (تعالى): ﴿لا الصلت، وأبو مسعود الثقفي)، وهو ما إكراه في الدين ﴾ (٢).

الثالثة: الإمام A يشير إلى تنديد الكتاب العزيز وتقريعه لمن قال بإمكان تدخل البشر في اختيار الأنبياء الذي هو من صنع الله (جلّ وعلا) وليس من فعلهم، فقال (تعالى): ﴿لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً الآية، وهو: (عروة بن مسعود الثقفي)، سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون»^(٣).

> (١) سورة الانعام، الآية ١٢٤. (٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٦. (٣) سورة الزخرف، الآية ٣١- ٣٢.



AT. TT / ATELL

الشيخ ماهر سامي

كباشي

الحجاج

وهو ما تفرّد به القمّي في تفسيره (١).

د- إنهما: (الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة، وحبيب بن عمروبن عمير الثقفي من الطائف)، وهو المروي عن ابن عباس(٢).

هـ - إنهما: (عتبة بن ربيعة من أهل مكة، وابن عبد ياليل من أهل الطائف)، وهو المروي عن مجاهد^(٣).

و- وروي عن السدّي: (الذي من أهل الطائف كنانة بن عمرو) (٤)، ولم يذكر الذي من أهل مكة.

هذا، وإن الملاحظ في كلام الإمام الهادي A عدم تفسيره (للقريتين) وما المراد بهما، فهل هما (مكة والطائف) كما ذكره المفسرون (٥)، أم هما مكان آخر؟ (١) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٢٨٣. (٢) الطوسي، التبيان، ج٩، ص١٩٥، الطبري، جامع البيان، ج٢٥، ص٨٣ / ٢٣٨٣٧. (٣) المخزومي، مجاهد، تفسير مجاهد، ج٢، ص٥٨١، الثوري الكوفي، تفسير الثوري، ص ۲۷۰. (٤) الطوسي، التبيان، ج٩، ص١٩٥. ه.) الإمام العسكري، تفسير الإمام مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون العسكري A، ص٥٠٢، القمي، تفسير القمي

ويحتمل في عدم بيان الإمام الهادي A لذلك هو: أن الغرض المهم في الآية هو بيان أن الناس رشحوا شخصين لمنصب النبوة، وهما _ بحسب كلامهم _ من عظمائهم، وليس المهم مكانهما، فأهمله الإمام A ولم يبينه.

الخامسة: ثم بعد هذا يطرح الإمام A صياغة أخرى لهذا الدليل بصورة الدليل العقلي، حيث قال: «ولو فوض اختيار أمره إلى عباده، لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفى؛ إذ كانا عندهم أفضل من محمد F»، أي: لو صحّت مقالة المفوّضة _ بأن الله فوّض للعباد فعل ما يشاؤون _ لصح لقريش انتخاب أمية بن الصلت، والحال أن الله (تعالى) لم يفوّض لهم ذلك ولم يوكله إليهم، بل أمر ونهي، ونصب الأنبياء من قبله وإن لم يقبلهم العباد، فيبطل التفويض من الأساس.

تطبيق لعدم الاختيار:

قال الإمام الهادي A: «فلها أدّب الله المؤمنين بقوله: ﴿وما كان لمؤمن ولا

ج٢، ص٢٨٣، الطوسي، التبيان، ج٩، ص١٩٥، النحاس، معاني القران، ج٦، ص٢٥١ – ٣٥٢، الكاشاني، تفسير الصافي، ج٣، ص٢١٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧، ص٩٥.



رسالة الإمام المادي A إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

سنترد الثالثتر AT . TT / ATELL

ماهر سامي كباشي الحجاج

الاختيار بأهوائهم، ولم يقبل منهم إلا اتباع المعاني في ذهن أهل اللغة، فهي تعني أمره واجتناب نهيه، على يدي من اصطفاه، تهذيب سلوك الإنسان من شوائب فمن أطاعه رشد، ومن عصاه ضل وغوى، الصفات الذميمة، وهو ما يفهم من ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة كلمات اللغويين أيضاً، حيث قالوا: (أدَّبَ: لاتباع أمره واجتناب نهيه، فمن أجل ذلك رجل أديب مؤدب يؤدب غيره، ويتأدب حرمه ثوابه وأنزل به عقابه». يشير الإمام A في هذه العبارة إلى

عدة أمور:

١ - إن المؤمنين بالله (تعالى) يلزمهم التسليم المطلق له في كل شيء، وإلا فيخرجون عن دائرة الإيمان، كما قال جل شأنه: ﴿ولما يدخل الإيهان في قلوبكم وتطيعوا الله ورسوله ﴾ (٢).

وهذا هو الأمر الذي أدّب الله (تعالى) المؤمنين عليه، حيث أشار إليه الإمام الهادي A بقوله: «أدب الله المؤمنين بقوله: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ^{(۳)»}. ۲- وبيان قوله A: «أدب الله

المؤمنين» هو: أن معنى الادب والتأدّب (١) سورة الأحزاب، الآية ٣٦. (٢) سورة الحجرات، الآية ١٤. (٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٦.

لهم الخيرة من أمرهم (()، فلم يجز لهم والتأديب المأخوذ من (أدّب) واضح بغيره)(٤)، وقالوا: (الأدب: أدب النفس والدرس، تقول: أدب الرجل فهو أديب، وأدبته فتأدب، وابن فلان قد استأدب في معنى تأدب) (٥).

فالإمام A عندما يقول: «أدب الله المؤمنين» يعنى: إن الله (تعالى) أرشدهم إلى ما فيه صلاحهم، وبيّن لهم هداهم وصر اطه السوي، ونهاهم عما يضلُّهم وينتهى بهم إلى سواء الجحيم، أي: أنه (تعالى) حدٍّ لهم حدوداً ليس لهم تجاوزها ولا تخطّيها، فما كان من شأنهم عملوه وما ليس من شأنهم تركوه، فكأنه (تعالى) يقول للإنسان: (صحيح أنا خلقتك وملّكتك استطاعة واختياراً في فعلك، تفعل ما تشاء وتترك ما تشاء، ولكن هناك أموراً لا تتدخل فيها؛ إذ ليست هي من شأن اختيارك، ولا (٤) الفراهيدي، كتاب العين، ج٨، ص٨٥ مادة [أدب]. (٥) الجوهري، الصحاح، ج١، ص٨٦ مادة [أدب].

واقعة تحت سلطانك، نعم من المكن أن يُسوَّلَ لك الشيطان قول: ﴿لولا نزل هذا للمؤمنين في جملة من الروايات: القرآن على رجل من القريتين عظيم (١٠)، فتعترض على الله كما اعترض الشيطان وامتنع من السجود، فضلَّ وباء بسخط الله (جلّ جلاله)، فأنا أعظكم أن تميزوا بين ما هو واقع تحت اختياركم وبين ما هو واقع تحت اختیار اللہ (تعالی) ﴿وما کان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم (٢)).

> وهذا من أهم موارد تأديب الله (تعالى) للبشر وتعليمهم، قال أمير المؤمنين A: «من تأدب بآداب الله (عزّ وجلّ) أداه إلى الفلاح الدائم» (")، وقال أبو عبد الله الصادق A: «... فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله، والآخذين عن الله، إنه حق على الله أن ينجيه من مضلات الفتن»^(٤).

(١) سورة الزخرف، الآية ٣١. (٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٦. (٣) الإمام العسكري A، تفسير الإمام العسكري A، ص١٦ – ١٧و ٣،وينظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٤، ص٨٤٨ و ١. (٤) الأصول الستة عشر، ص.٥، المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٧، ص٠٤ و ٧٣، الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج۱۱، ص۲۲۸ و ۱۲۸۱۷.

وقد ورد بیان تأدیب الله (تعالی)

منها: ما روي عن أمير المؤمنين A أنه قال: «فإنَّ الله (تعالى) أدب عباده المؤمنين العارفين أدباً حسناً فقال (جلّ من قائل): ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً (⁽⁰⁾»⁽¹⁾.

ومنها: ما رواه علي بن الحسين بن بابويه _ والد الشيخ الصدوق _ حيث قال: وأروى: «إن جرئيل A أهبط إلى رسول الله F فقال: يا رسول الله، أن الله (عزّ وجلّ) يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم لا تمدّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم، الآية، فأمر النبي F منادياً ينادي: (من لم يتأدب بأدب الله، تقطّعت نفسه على الدنيا حسر ات»^(۷).

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٧٣. (٦) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٥، ص٨ و ٦٣. (٧) الصدوق، فقه الرضا، ص٣٦٤، النوري، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢٢٥ / ١٨٠٧١، الري شهري، ميزان الحكمة، ج۱، ص٥٨، ورواه القمي في (تفسير القمي، ج١، ص٣٨١) عن الإمام الصادق A عن النبي F، وفيه: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا



.....

رسالة الإمام الهادي مم إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)



الشيخ ماهر سامي

كباشي

الحجاج

ومنها: ما ورد عن أمير المؤمنين A: جداً، وهي: إن الله (تعالى) وإن ندد بمن «إن البلاء للظالم أدب، وللمؤمن امتحان، أراد أن يتدخل ويبدي رأيه في ما اختاره الله (جلّ شأنه)، وأن البشر ليس لهم في ذلك أي اختيار، ولكن يبقى المجال مفتوحاً أمام الاختيار للطاعة فيثاب عليها، أو للمعصية فيعاقب بها، أما نفس الأمر والنهى أو نصب الأنبياء فلا مجال لاختيار البشر فيها، فلذا قال A: «ولم يقبل منهم إلا اتباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه»

٥- ثم أشار A إلى الثواب المترتب على الطاعة، وهو الرشد والهداية الأومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ﴾(٤)، والعقاب المترتب على المعصية وهو الضلال والغواية و﴿عذاب السعير (٥) في الآخرة، فقال الإمام الهادي A مبيناً ذلك: «فمن أطاعه رشد، ومن عصاه ضل وغوى».

وهذا يعنى: أن الإنسان مختار وليس مجبراً، وإن الله (تعالى) لم يفوّض إليه أفعاله أبداً، بل سنّ له سنناً وشرع له شريعةً، وإن الله (تعالى) عادل يعطى كل ذي حقّ حقّه

> (٤) سورة التوبة، الآية ٧٢. (٥) سورة لقمان، الآية ٢١.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى: إن هذا المورد ليس داخلاً تحت اختيارهم حتى يدلون بأصواتهم، قال (تعالى): ﴿قُلْ أَتَعَلَّمُونَ الله بدينكم والله يعلم ما في السهاوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم (٣). ٤- ثم يبيّن الإمام A نقطةً مهمةً

وللأنبياء درجة، وللأولياء كرامة»^(١).

إلى أن ما يختاره الناس في قبال اختيار الله

(تعالى) ما هو إلا اتباع للهوى والشيطان،

لأنَّ العقل «ما عبد به الرحمن واكتسب ً

به الجنان»^(۲)، وحيث إنه يختار خلاف ما

يختاره الرحمن فهو هوى وشيطان، فلذا

قال الإمام الهادي A: «فلم يجز لهم

الاختيار بأهوائهم».

۳- إن الإمام الهادي A يشير

حسر ات». (١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٣٦، الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج٢، ص٤٣٧ / . 7 2 . . (۲) الكليني، الكافي، ج۱، ص۱۰ و۳، الصدوق، معانى الأخبار، ص٢٣٩ – ٢٤٠. (٣) سورة الحجرات، الآية ١٦.

ويثبت الأمربين الأمرين.

۲- ثم أشار الإمام A إلى أن القدرة التي أعطاها الله (تعالى) للبشر ما هي إلا حجة عليهم، كما قال الله (عزَّ وجلَّ): ﴿أَلَم نجعل له عينين * ولساناً وشفتين * وهديناه النجدين (٢)، ﴿فلله الحجة البالغة»^(٣)، فقال الإمام الهادي A: «ولزمته الحجة بما ملّكه من الاستطاعة لاتباع أمره واجتناب نهيه»، وإلا لو كان الإنسان مسلوب الإرادة والاختيار، ولا قدرة له على شيء كها يدعيه المجبرة، فلا يصح من الحكيم العليم أن يثيبه أو يعاقبه؛ إذ لا حجة له على خلقه، والحال عكس ذلك؛ إذ وهبهم القدرة وحاسبهم القول في بيان الدليل على الأمر بين على سوء اختيارهم، بعد أن قامت عليهم الحجة، كما أشار إليه الإمام A.

> ۷- ثم أشار A إلى معنى الحجة عندما تقوم على البشر، وهو: الدليل والبرهان(٤) المصحح لحسابهم يوم القيام،

(١) سورة النساء، الآية: ٤٩. (٢) سورة لبلد، الآية ٨- ١٠. (٣) سورة الانعام، الآية ١٤٩. (٤) الجوهري، الصحاح، ج١، ص٢٠٤ مادة (٦) سورة الحاقة، الآية ٣٠ – ٣٢.

﴿ولا يظلمون فتيلا﴾^(١)، في المعاد ويوم فالاستطاعة هي: الأمر الذي لا يمكن الجزاء، وكل ذلك يبطل الجبر والتفويض لأحد أن ينكره، فهي برهان قاطع على الناس، فإذا كان عملهم مطابقاً للحجة - بمعنى أن الإنسان استخدم هذه الاستطاعة والقدرة في طاعة الله (تعالى) – ﴿فروح وريحان وجنة نعيم ﴾^(٥)، وإذا خالفها فينادى به: ﴿خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلُّوه * ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه (٢)، فقال الإمام الهادي A مشيراً إلى ذلك: «فمن أجل ذلك حرمه ثوابه وأنزل به عقابه».

نتيجة الدليل:

[حج].

(٥) سورة الواقعة، الآية ٨٩.

قال الإمام الهادي A: «وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض». بعد أن فصّل الإمام الهادي A الأمرين، وذكر الأركان الأساسية المقومة للأمر بين الأمرين وهي: ۱ - إن الله (تعالى) خالق عادل منصف حكيم فاعل بالاختيار. ٢ – إن الله (تعالى) بعث الأنبياء



111/0/111

رسالة الإمام الهادي مم إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

السنتر، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



وشرّع الشرائع فأمر ونهى الناس. ٣- إنه (تعالى) خلق الإنسان وأعطاه قدرة واستطاعة على امتثال أوامره، وجعلها حجة عليه، فهو يفعل ما يحب باختياره، ويترك ما لا يحب باختياره. ٤- ثم إنه (تعالى) سوف يجازي المطيع بالجنة، ويعاقب العاصي بالنار وبأس المصير.

الاختيار، كالأمور التكوينية: مثل الليل والنهار، ومثل إحراق النار، ومثل شكل الإنسان ولونه، وكالأمور الشرعية: من الأمر والنهي في العبادات والمعاملات بصورة عامة، وكالأمور المتعلقة بفعل الله (تعالى): كبعثة الأنبياء وما شاكل ذلك.

وهذه أهم الأركان التي يعتمد عليها الأمربين الأمرين، فبعد أن ذكرها الإمام A قتلتك. كما بيناه سابقا، قال: «وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض».

> ولو نتأمل في هذه الاركان نجدها هي بعينها الإسلام والدين الذي بعث به النبي F لهداية الناس، وليست شيئاً آخرَ غيره، ما يعنى أن مقالة المجبرة والمفوضة هي خروج عن الدين والفطرة، ولعله إلى هذا يشير إمامنا الهادي A بقوله: «ليس

بجبر ولا تفويض».

الثاني: الدليل الروائي

يذكر الإمام الهادي A ثلاث روايات عن أمير المؤمنين A كدليل على إثبات الأمر بين الأمرين، ولدعم الدليل السابق أيضاً، وهي:

أ- قال الإمام الهادي A: «وبذلك أخبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ٥- هناك أمورٌ خارجة عن دائرة عباية بن ربعي الأسدي^(١)، حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل، فقال له أمير المؤمنين A: سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عباية، فقال له أمير المؤمنين A: قل يا عباية، قال: وما أقول؟

قال A: إن قلت: (إنك تملكها مع الله) قتلتك، وإن قلت: (تملكها دون الله)

(۱) عباية بن ربعي الأسدي: عدّه الشيخ ممن روى عن امير المؤمنين A، ونقل عن العلّامة: أنه من خلّص أصحاب سيد المتقين A، وهو من أصحاب الإمام الحسن A، وقال السيد البروجردي: (مرّ في ترجمة حبابة الوابلية ما يظهر منه حسن اعتقاده). ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص٧١ و ٢٥٦، التفرشي، نقد الرجال، ج٣، ص٢٧/ ٢٧٨٧، البروجردي، طرائف المقال، ج٢، ص٩٢ / ٧٥١٣. قال عباية: فما أقول يا أمر المؤمنين؟ مهمتين: قال A: تقول: (إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملَّكك، والقادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون: (لا حول ولا قوة إلا بالله)؟

> قال عباية: وما تأويلها يا أمر المؤمنين؟ قال A: لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. قال: فوثب عباية فقبّل يديه ورجليه».

الروائية المشهورة، وإنها هي من مختصات هذه الرسالة المباركة للإمام الهادي A، لله (تعالى) ومخلوق له، كيف يُعقل أن فهو الذي أخرجها من حرزها ورواها عن يكون له مع الله (جلَّ وعلا) شأن بنحو جدّه سيد المتقين A لينتفع بها شيعتهم، العرضية؟ لأنّه لو صحت المعية لانقلب فيكون A بذلك قد أضاف إلى التراث الممكن واجباً، ولاستغنى المعلول عن الشيعي روايات أخرى لم يسبقوا بها، وهذا علته، وكلاهما باطلان. عامل إيجابي يسجل لدراسة هذه الرسالة الشريفة ولم نشر إليه سابقاً، فهو أمر جليل تماماً عن الله (تعالى)، وهو باطل أيضاً، إذ يمكن من خلاله أن تفتح بعض أبواب كيف يُعقل انقلاب الفقير ذاتاً إلى غني الىحث.

من خلالها تصدر عنه الأفعال، ذكر أمير المؤمنين A فيها ثلاثة احتمالات: ١ - يملكها الإنسان مع الله (تعالى). ٢- أو يملكها الإنسان من دون الله

(تعالى).

٣- أو يملكها الإنسان بالله (تعالى).

الأولى: بيان منشأ الاستطاعة

والقدرة التي يملكها الإنسان، والتي

والاحتمال الأول والثانى باطلان؛ أما الأول، فيجعل الإنسان في عرض الله (تعالى) وقباله فهو شرك باطل، مع أن الله هذه الرواية لم نعثر عليها في المجامع واحد أحد لا شبيه له ولا عديل.

مضافاً إلى كون الإنسان معلول

وأما الثاني، فيفرض الإنسان مستقلاً ذاتاً؟ مع أن الله (تعالى) يقول: ﴿يا أيها ثم إن هذه الرواية تناولت نقطتين الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني



السسنترد الثالثة 111/0/111

الحميد)(١)، فهو أمر محال.

وأما الثالث، فهو الصحيح؛ إذ يجعل الإنسان له استطاعة وقدرة ولكن بفضل الله ومنَّته، فإذا لم يمنَّ الله (تبارك وتعالى) خوَّلني، والعقل الذي دلَّني. عليه بالعافية، ويعطيه القوة على العمل، لم يمكن للإنسان أن يصدر عنه شيء أبداً.

> والثانية: الجمع بين كون الإنسان فاعلاً بالاختيار النابع من القدرة والاستطاعة، وبين كونها من الله (تعالى) ويالله.

وهذا مفصّل _ مهم جداً _ يفصّل بين المدارس الكلامية في المقام، وهو الذي لم يفهمه المجبرة في تفسير أفعال الناس، فالإمام A يقول: إن هذه الأفعال التي عليها». تصدر عنا هي أفعالنا، ولكن الذي أعطانا القدرة والاستطاعة على فعلها هو الله، مجامعنا الروائية، فهي من الكنوز التي أي: نحن البشر بالنسبة إلى أفعالنا كالعلل أخرجها الإمام الهادي A للناس، وفي المعدّة التي ترجع ولو بنحو من الأنحاء إلى هذه الرواية يطرح السائل - وهو نجدة علة العلل وهو الله (جلّ شأنه)، فبيّن A الحروري – على سيد المتقين ثلاثة أسئلة : ذلك من خلال قول: (لا حول و لا قوة إلا بالله) فقال A: «لا حول عن معاصى الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله».

ب-قال الإمام الهادي A: «وروي

(١) سورة فاطر، الآية ١٥.

عن أمر المؤمنين A حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله، قال: يا أمير المؤمنين، بهاذا عرفت ربك؟ قال A: بالتمييز الذي

قال: أفمجبول أنت عليه؟ قال: لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان، ولا مذموماً على إساءة، وكان المحسن أولى باللائمة من المسىء، فعلمت أن الله قائمٌ باق، وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل.

قال نجدة: أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين، قال: أصبحت مخبراً، فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب

هذه الرواية أيضاً لم نعثر عليها في

أحدها: عن معرفة الله (تعالى). وثانيها: عن الجبر. وثالثها: عن كون أمبر المؤمنين A حكيماً.



الشيخ ماهر سامي

كباشي

الحجاج

التي منَّ الله بها عليه، عرف ربَّه.

ثم إن نجدة الحروري-كما يظهر منه-استغرب من جواب سيد المتقين A؛ أفكر فأصل. وذلك أنه يقيس الأمور بمقاييس هي أقل هناك سرّ وراء ذلك؟)

فيجيبه أمير المؤمنين A _ بما مضمونه _: (أنا لست مجبولاً على هذه المعرفة أبداً، وأنت لو حركت عقلك، وأجلت فكرك، وتحققت من أمرك، ثم بعد أن أكمل دليله على نفى الجبر بالدليل).

> ثم استدل له الإمام A على أنه ليس مجبو لأبدليلين:

الأول: أنه لو صح ما تقول من الجبر وكوني مجبو لأعلى مثل هذه المعرفة وغيرها،

وبيانه: إن نجدة الحروري عندما لما كنت محموداً وممدوحاً على فعل الخير سأل أمير المؤمنين A عن أنه كيف عرف والإحسان إلى الناس، ولما كنت مذموماً ربه _ في السؤال الأول _ فأجابه بالعقل على الإساءة _ وحاشاه منها، والحال نجد الذي أعطاه الله له، والفطنة وقوة التمييز الناس يمدحون المحسن باختياره لفعل الخير، ويذمون المسىء باختياره لفعل الشرّ، إذن فأنا لست مجبو لا ولا مجبراً، وإنها

والثاني: أنه لو صح ما تقول من مما يلائمها، حيث ينظر إلى نفسه ومعرفتها الجبر، لكان المحسن والفاعل للخير بالله (تعالى)، وينظر إلى أبي الحسن A والمطيع لله أسوء حالاً، وأحق باللائمة ومعرفته بالله (عزّ وجلّ)، فيجد الفرق من المسيء والعاصي، لتساويهما عند الله واضحاً فيبادره بسؤال آخر: (هل خلقت على هذا الفرض، ولتضييعه لذة الحياة مجبولاً ومجبوراً على هذه المعرفة، كما أن الدنيا، ولتحمله جشب العيش ومشقة الشمس مجبولة على الشروق والغروب، أم العبادة، بخلاف العاصي، والحال ليس كذلك؛ لأنَّ الله (تعالى) عادل، يعطى كل ذي حق حقه، وحق المطيع الجنة كما وعده الله (تعالى)، وحق العاصي النار كما توعّده في كتابه، إذن: فأنا لست مجبو لاً على ذلك.

لعرفت ربك، ولكن أنى لك ذلك إلا في المقام فقال له A: «فعلمت أن الله قائم باق، وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقى كالحدث الزائل»؛ فبيّن للسائل أنه كيف يفكر في معرفة الله (تعالى) فيصل إلى أرقى درجات التوحيد. ثم أكّد سيد المتقين A في جوابه



رسالة الإمام الهادي مم إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

عن مقالة السائل الثالثة، بانه A أصبح مختاراً وليس مجبراً على فعل ولا على فكر، فإن أحسن يثاب، وإن أساء _ وحاشاه _ يعاقب، حيث قال له A: «أصبحت مخيراً، فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها».

مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان.

إن الله (جل وعز) أمر تخييراً، ونهى

فقام الشيخ فقبل رأس أمير

يوم النجاة من الرحمن غفرانا

جزاك ربك عنا فيه رضوانا

قد کنت راکبها ظلماً وعصیانا»^(۲)

١ - إن كل فعل يصدر من الإنسان

٢- إن معنى القضاء والقدر ليس

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٥ و١،

الصدوق، التوحيد، ص٣٨٠ - ٣٨١ و٢٨، نهج

البلاغة، ص١٥٦/ حكمة (٧٨)، المتقى الهندي،

كنز العمال، ج١، ص٣٤٤ - ٣٤٥ / ١٥٦٠.

في هذه الرواية إشارة إلى عدة أمور مهمة

تحذيراً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يُعص مغلوباً،

ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما

باطلاً، ﴿ذلك ظن الذين كفروا فويل

للذين كفروا من النار (().

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته

فليس معذرة في فعل فاحشة

هو خاضع لقانون القضاء والقدر.

(١) سورة ص، الآية ٢٧.

وهي:

ج- قال الإمام الهادي A: وروي عن أمير المؤمنين A أنه قال لرجل سأله المؤمنين A وأنشأ يقول: بعد انصرافه من الشام: «فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن خروجنا إلى الشام، بقضاء وقدر؟

قال A: نعم يا شيخ، ما علوتم أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا تلعةً ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء وقدر من الله.

> فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين؟

فقال A: مه يا شيخ، فإن الله قد عظم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي انصر افكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين، ولا إليه مضطرين.

لعلك ظننت أنه قضاء حتم وقدر لازم، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب، ولسقط الوعد والوعيد، ولما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق، ذلك



لشيخ ماهر سامي

کباشي ،

الحجاج

هو الإلزام بالفعل لكي تصح مقالة «مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان»، المجبرة، وإنها هو بغر إلزام فيتوافق مع بمعنى أن من قال بها وقبلها فهو خارج الاختيار.

٣- إن ما يصدر عن الإنسان من للرحمن عصياً (١٠). أفعال، يصدر باختيار وحرية كاملة، لا تنبيهات ثلاثة: عن إكراه وجبر وإرغام.

الجبر على الفعل _ باطل مثله)

٥- إن الله (تعالى) عندما أمر الناس الله عليهم». بطاعته، أمرهم وهم مختارون؛ لتتم عليهم الحجة، ونهاهم أيضاً تحذيراً من الوقوع في العذاب والخسران المبين.

۲- ثم بيّن A بطلان التفويض من حيث ارتفاع العجز عنه، وإثبات قدرته على الأمر والنهي، فقال: «ولم يطع مكرهاً، (١) سورة مريم، الآية ٤٤. ولم يعص مغلوباً»، وتقدم الكلام في مثل هذا الدليل في بحث التفويض.

عن طريقة الإسلام، ﴿إِنَّ الشَّيطان كان

قال الإمام الهادي A: «فقد دل^(٢) ٤- ثم بعد أن أشار الإمام A إلى أمير المؤمنين A على موافقة الكتاب، هذه النقاط الثلاث، استدل على بطلان ونفى الجبر والتفويض، اللذين يلزمان من الجبر بها مضمونه: (لو صح القول بأن دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الإنسان مجبر في أفعاله، للزم منه بطلان الكتاب، ونعوذ بالله من الضلالة والكفر، الثواب والعقاب، وسقوط الوعد ولسنا ندين بجبر ولا تفويض، لكنا والوعيد، وعدم صحة نسبة شيء من نقول بمنزلة بين المنزلتين، وهو الامتحان الأفعال إلى أصحابها حقيقة، وكل هذه والاختبار بالاستطاعة التي ملَّكنا اللهُ اللوازم باطلة ضرورة، فالملزوم _ وهو وتعبّدنا بها، على ما شهد به الكتاب، ودان به الأئمة الأبرار من آل الرسول (صلوات

يشير الإمام الهادي A في هذا النص الشريف إلى ثلاثة تنبيهات مهمة بعد ذكره لهذه الروايات، وهي:

التنبيه الأول: إن هذه الروايات

(٢) نقل المجلسي وصاحب الحدائق هذا النص مع إضافة: (فقد دلَّ [قول] أمير المؤمنين A)، المجلسي، بحار الأنوار، ج٥، ٧- وأشار A إلى أن مقالة الجبر هي ص٧٦، البحراني، الدرر النجفية، ج٣، ص١٨.



رسالة الإمام الهادي م إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

موافقة للكتاب؛ لأنها تثبت العدل والقدرة على الفعل وعدمه، ووهبهم الاختيار والاختيار لله (تعالى)، وأنه (عزَّ وجلَّ) أمر الكامل في ذلك، لا مجبرين ولا مفوضين ونهي، وكلف الناس وهم مختارون بالفعل لفعل ما يحلو لهم، وإنها هم محدودون أو الترك، كل ذلك وغيره يشهد به الكتاب بشريعةٍ وأحكام ومعبدون بها، فمن أطاع بكل وضوح.

التنبيه الثاني: إن القول بالجبر أو التفويض هو تكذيب للكتاب العزيز؛ إذ إن من خلالهما يُنكر العدل ويُنسب الظلم لله (تعالى)، وينكر أمر الله ونهيه، وثوابه وعقابه، ووعده ووعيده، وتقدم في بداية الاختبار بالاستطاعة: مثل رجل مَلك شرح هذه الرسالة في المقدمات التي بيّنها عبداً ومَلك مالاً كثيراً، أحب أن يختبر الإمام الهادي A: أن القرآن حقيقة ثابتة عبده على علم منه بها يؤول إليه، فملَّكه يعترف بها الجميع وبدون نقاش، فمن من ماله بعض ما أحب، ووقَّفه على أمور خالف الكتاب فهو خارج عن الإسلام، عرّفها العبد، فأمره أن يصرف ذلك المال أي: إن إنكار هذه الأمور هو عبارة أخرى فيها، ونهاه عن أسباب لم يحبها، وتقدم إليه عن تكذيب الكتاب وعدم الاعتراف به، أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها، والمال وهو كفر بلا ريب.

الجبر والتفويض ونبطلهما، ونقول بالمنزلة صرفه في اتباع نهيه وسخطه، وأسكنه دار بين المنزلتين، والأمر بين الأمرين، كما قاله اختبار^(٢)، أعلمه أنه غير دائم له السكني في الأئمة B،: «لا جبر ولا تفويض بل أمر يين أمرين»^(۱).

> ومعنى ذلك هو: أن الله (تعالى) امتحن الناس إذ منحهم قوة واستطاعة

(۱) الكليني، الكافي، ج۱، ص۱٦٠ و ۱۳.

فاز برضوان اللهُ (تعالى)، ومن عصى باء بغضبه، وهذا هو دين النبي F ودين أهل بيته B.

مثال وبيان:

قال الإمام الهادي A: «ومثل يصرف في أيّ الوجهين، فصرف المال، التنبيه الثالث: نحن الإمامية ننكر أحدهما في اتباع أمر المولى ورضاه، والآخر الدار، وأن له داراً غيرها وهو مخرجه إليها، فيها ثواب وعقاب دائمان.

فإن أنفذ العبد المال _ الذي ملّكه

(٢) في تحف العقول الطبعة السادسة تعليق الاعلمي: (الاختيار).

اسسنتر الثالثتر AT . TT / ATELL

الشيخ ماهر سامي

كباشي

الحجاج

مولاه _ في الوجه الذي أمره به، جعل له ووعيده، بذلك يوصف القادر القاهر. ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مخرجه إليها، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه، جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود.

> وقد حدّ المولى في ذلك حدّاً معر وفاً، والحكمة.

أوليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن نظرته، واضح عبارته، وخلاصته: أن يفي له بها وعده من الثواب، وتفضل عليه هناك مولى عنده عبد أراد أن يختبره وهو بأن استعمله في دار فانية، وأثابه على طاعته يعلم ما هي نتيجة الاختبار. فيها نعياً دائاً في دار باقية دائمة؟

مولاه _ أيام سكناه تلك الدار الأولى _ فأعطى لعبده أموراً كثيرة، ومكّنه في الوجه المنهى عنه، وخالف أمر مولاه، بالاستطاعة والقدرة، وبيّن له موارد أمره كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي ونهيه، ووعده على الطاعة الجنة، وتوعّده حذّره إياها، غير ظالم له؛ لما تقدم إليه على المعصية النار. وأعلمه وعرّفه، وأوجب له الوفاء بوعده

وأما المولى: فهو الله (جلّ وعزّ)، وأما العبد: فهو ابن آدم المخلوق، والمال: قدرة الله الواسعة، ومحنته: إظهاره الحكمة والقدرة، والدار الفانية: هي الدنيا، وبعض المال الذي ملَّكه مولاه: هو الاستطاعة التي وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، ملك ابن آدم، والأمور التي أمر الله بصرف فإذا بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد، المال إليها: هو الاستطاعة لاتباع الأنبياء، على أنه لم يزل مالكاً للمال والعبد في والاقرار بما أوردوه عن الله (جلَّ وعزَّ)، الاوقات كلّها، إلا أنه وعد أن لا يسلبه واجتناب الأسباب التي نهى عنها: هي ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى طرق إبليس، وأما وعده: فالنعيم الدائم أن يستتم سكناه فيها فوفى له؛ لأنَّ من وهي الجنة، وأما الدار الفانية: فهي الدنيا، صفات المولى: العدل، والوفاء، والنصفة، وأما الدار الاخرى: فهي الدار الباقية وهي الآخرة».

هذا المثال عميق فكرته، دقيق

وهذا المولى متصف بالعدل وإن صرف العبد المال الذي ملَّكه والحكمة والقدرة وغيرها من الصفات،

ثم اختبره في دار الاختبار، فإن



رسالة الإمام الهادي لم إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

وهذاباب واسع جداً ينفتح على عدة

٢- إن ما يصل إليه الإنسان من وفي هذا المثال الذي يذكره الإمام النتائج المتعقبة للاختبار، وإن كانت الحجة على عباده، فيكون العبد هو الذي يخط مصيره، ويحدّد مسيره، إن خيراً فإلى الجنة، وإن شراً فإلى النار، كما يتضح ذلك من قوله A: «يؤول إليه»، وقال A فيما تقدم: «وملَّكهم استطاعة تعبَّدهم بها،

الأمر الثاني: قال الإمام الهادي A: السكني في الدار، وأن له داراً غيرها، وهو مخرجه إليها، فيها ثواب وعقاب دائمان». وفي هذه العبارة إشارة إلى عدة أمور:

۱ – إن هناك دارين، دار اختبار

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٥.

اجتاز الاختبار بنجاح فاز، وعلى المولى أن يفي له بالثواب الجزيل، وإلا فليس له أبواب، مثل: (علم ما كان وما سيكون) إلا النار، فهو بنفسه يحدد مصيره الأبدى، الذي عند الأئمة B، و(اصطفاء الأنبياء وهذا يعنى أنه مختار غير مجبر، وأنه محدّد والأوصياء) من بين الناس دون غيرهم، بأمر ونهى وليس مفوّضاً، وهو الأمر بين وغير ذلك. الأمرين.

الهادي A أمور يجدر بنا الوقوف عندها معلومة للمولى إلا أنه (تعالى) أراد أن يلقى والتأمل فيها، وهي:

> الأمر الأول: قال A: «أحب أن يختبر عبده على علم منه بها يؤول إليه».

وفي هذه العبارة إشارة إلى :

 ١ - القضاء والقدر، الذي يفسره فأمرهم ونهاهم بما أراد». الإمام A: بان الله (تعالى) هو خالق الإنسان ويعلم بإمكانياته الذاتية، ومن «وأسكنه دار اختبار، أعلمه أنه غير دائم له خلال هذه الإمكانيات والقدرات الذاتية فإن الله (تعالى) يعلم بأن هذه العبد إذا تعرّض لحادثة (أ) سوف تكون النتيجة (۱)، وإذا تعرض لحادثة (ب) سوف تكون النتيجة (٤)، والله (تعالى) لا جهل في ساحته، فهو يعلم بخلقه وما سيصدر عنهم، وما هي النتائج المترتبة على تلك زائلة ومتصرّمة، متقلبة باهلها من حال الأفعال، وعليه فعندما يريد أن يختبر عبده، إلى حال، قال (تعالى): ﴿وما الحياة الدنيا فهو يعلم ما هي نتيجة الاختبار، وما هي إلا متاع الغرور ﴾(١)، ودار ثواب دائمة عاقبة هذا العبد.



السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ ماهر سامي

کباشی

الحجاج

الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ((). فليتنافس المتنافسون (())

۲ – إنه لا اختبار ولا تكليف إلا في هذه الدار الزائلة، وهي دار الدنيا، قال العباد إلى دار الاختبار أمر قسري إجباري (تعالى): ﴿إِنا جعلنا ما على الأرض زينة ليس للإنسان فيه اختيار، وكذلك الحال في لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً (٢).

> ٣- إنه (تعالى) أخبر العباد بهاتين الدارين، وبيّن لهم حقيقتهما؛ لئلا يغفلوا فيقولوا: ﴿لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزي (")

> ٤ - إن العباد لا يصلون إلى الثواب أو العقاب إلا بالانتقال عن هذه الدار إلى دار الآخرة، وذلك أن حقيقة الجزاء الدائم لا يتلاءم مع حقيقة هذا العالم الزائل الفاني، فلذا لابد له من عالم آخر يلائمه، وهو عالم الآخرة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر هو للابتلاء بالإيمان بالغيب وما يخبر به ابن آدم انتقل من الدنيا إلى الآخرة، عن الرسول عن الله (تعالى)، فلو كان الثواب طريق الموت الذي هو صراط إلى الآخرة. والعقاب في هذا العالم، لانتفى جانب من الإيهان بالغيب، ولانتفت الفائدة من «حدّاً معروفاً»؟ فهل المراد معروفاً عند الندب إلى التنافس في طلب الدرجات (١) سورة العنكبوت، الآية ٢٤.

(٢) سورة الكهف، الآية ٧. (٣) سورة طه، الآية ١٣٤.

باقية عالية، كما قال (تعالى): ﴿وإن الدار العالية عند الله (تعالى): ﴿وفي ذلك

 ٥- أنه A يشير إلى أن دخول سفره إلى داره الثانية، فقال A: «أسكنه دار الاختبار»، وقال: «وهو مخرجه إليها»، وكلاهما أمر لا دخالة للإنسان فيه.

الأمر الثالث: قال الإمام الهادي A: «وقد حدَّ المولى في ذلك حدَّاً معروفاً، وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، فإذا بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد، على أنه لم يزل مالكاً للمال والعبد في الأوقات كلها».

يشير الإمام A في هذا المقطع من كلامه الشريف إلى عدة أمور:

١ - إن هناك أجلاً معلوماً إذا بلغه ۲– ماذا يعنى تقييد الحد بكونه المولى، أو عند العبد، أو عند المولى والعبد معاً، أو المقصود (حدّاً معيناً)؟

(٤) سورة المطففين، الآية ٢٦.



رسالة الإمام الهادي م إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م الشيخ ماهر سامي

کباشی

الحجاج

أما معروفيته عند المولى فهو مما لا وهي دار الدنيا.

٤- إنه كل هذه الأمور _ وهي: الأجل، والظرف المستوعب له، والانتقال وأما الاحتمال الثاني والثالث وهما: بالموت _ إنما هي للبرهنة على أن العبد وما (معروفيته عند العبد، أو عنده وعند خوله المولى مازال ملكا لمولاه يتصرف فيه المولى)، ففيه تفصيل: أما من جهة المولى كيف يشاء، كما قال (تعالى): ﴿ولله ما في فهو لا كلام فيه، وأما من جهة العبد فهو السياوات وما في الارض (٥)، وقال: ﴿إِنَّا

وهذه الإشارة الرابعة مهمة جداً، ونافعة لمن أراد أن يديم السير في ذات الشوكة، حيث إنه إذا استطاع استيعاب على كل شيء، وسوف يرى كل ما يصادفه في هذه الدنيا خيراً من المولى المتعال، كما نجده في خطاب زينب D، عندما قال لها وأما الاحتمال الرابع وهو: (حدّ ابن زياد لعنه الله: «كيف رأيت صنع الله ٣- ثم إن الظرف المستوعب لهذا فبرزوا إلى مضاجعهم» (٧)، فإذا تحقق ذلك له وتم تجده يصبح كالجبل الأشمّ، لا تهزّه الريح العاصف أبداً.

الأمر الرابع: قال الإمام A: (٥) سورة النساء، الآية ١٣٢. (٦) سورة البقرة، الآية ١٥٦. (٧) الصدوق، أمالى الصدوق، ص٢٢٩.

ليس معلوماً لكل عبد، بل هو من (علم ما الله وإنا إليه راجعون). سيكون) الذي أعطاه الله تعالى لأصفيائه من الأنبياء والأوصياء، ومن الممكن أن يعلمه غيرهم بتعليمه إياهم، كما ينسب ذلك إلى الخاصة من أصحاب سيد المتقين، هذه الحقيقة وهضمها بصورة دقيقة، سوف كسلهان الفارسي^(٣) ورشيد الهجري^(٤) يسلّم لله (تعالى) في كل شيء، وسوف يصبر وغيرهم، وأما باقي الناس فهو مجهول مطلق بالنسبة اليهم ولا يعرفون عنه شيئاً أىداً.

یختلف علیه اثنان؛ لأنَّ الله تعالى هو ﴿علام

الغيوب﴾^(١) ﴿وهو بكل شيء عليم﴾^(٢).

معين)، فهو الأقرب للفهم بمعونة التأمل. بكم أهل البيت؟ قالت: كتب عليهم القتل الحدّ والأجل هو دار الاختبار والبلاء،

> (١) سورة التوبة، الآية ٧٨. (٢) سورة البقرة، الآية ٢٩. (٣) المفيد، الاختصاص، ص٢٢٢. (٤) الصفار، بصائر الدرجات، ص٢٨٤ و ٩، مدينة المعاجز، ج٢، ص١٦٤ - ١٦٥.

«لأن من صفات المولى: العدل، والوفاء، فهو ﴿على كل شيء قدير﴾^(٢)، ﴿وهو والنصفة، والحكمة»، وقال A: «بذلك القاهر فوق عباده» (")، ليس بعاجز حتى يفوّض للناس أفعالهم، ولا بظالم حتى يجبر يوصف القادر القاهر». الناس عليها أيضاً، ثم يحاسبهم على تلك يشير الإمام A في هذه العبارة إلى الأفعال، وإنها هو (تعالى) خَلقَ مقتدراً، ما اتصف به المولى (جلَّ وعلا): وأمرَ مختاراً، وعاقبَ قهّاراً، وأرسل رسله ۱ – عادل منصف. تفضلاً، وهذا هو الأمر بين الأمرين. ۲ - وفيّ بوعده، ووعيده. ٣- حكيم في فعله. والصفتان الأولييان أدخلها الإمام تحت صفة القدرة والقاهرية، فلو لم يكن قادراً لا يمكنه إجراء العدل ولا الوفاء بالوعد. وأيضاً: لو لم يكن قاهراً لا يمكنه رسالة الإمام الهادي مم إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة) تأديب المسىء، ولا عقاب العاصى، ولا الاقتصاص من الظالمين في الدارين. فالربّ الحكيم الذي جعل في كل شيء حجة على البشر، ونصب أعلاماً لهدايتهم، وبيّن لهم كل شيء، وهو غير محتاج إليهم، وغير عاجز عن عقابهم، بل هو ﴿غنى عن العالمين؟(١)، وأعطاهم كل شيء، وجعلهم مختارين في أفعالهم، ووعد المحسن بالثواب، وأوعد المسىء بالعقاب، (٢) سورة البقرة، الآية ٢٠. (٣) سورة الانعام، الآية ١٨. (1) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

الخاتمة:

السنة، الثالثة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ ماهر سامي كباشي

الحجاج

اتضح لنا من خلال بيان كلام الإمام الهادي A في الأمر بين الأمرين عدة أمور:

الأول: إنه بإثبات الأمر بين الأمرين يبطل الجبر والتفويض بنحو تلقائي، وذلك لما تبين من زيف دعوييهما، ولأنهما أيضاً لا يجتمعان مع الأمر بين الأمرين.

الثاني: إن الأمر بين الأمرين هو دين الله الحق، وما دونه هو الباطل کما ثبت بالدليل.

مطلب دقيق، ولكنه في الوقت نفسه من ينطق به الكتاب العزيز. الفطرة، وفهمه بنحوه العميق يتوقف على فهم ثلاثة أمور مترابطة فيما بينها وهي: أ- صفات الله تعالى: بأنه خالق،

رازق، محيى، ومميت، ومثيب، ومعاقب، وغيرها.

- صفات المخلوق: قادر مختار فاعل مؤثر مخلوق إلى غير ذلك ولكن بغير استقلال.

ج- القضاء والقدر هما رهينان بفعل العبد وارادته فهما ليسا حتميين، وإلا لكان الإنسان مجراً.

فإذا فهمنا هذه الأمور وجمعنا فيها بينها نخرج بنتيجة صحيحة حقة ودقيقة أيضاً وهي: إن الله تعالى هو الذي خلق الإنسان وجعل له القدرة على الاختيار ومكنه بالاستطاعة والقدرة والقوة على الفعل أو الترك، فما يصدر من الإنسان هو فعله المنسوب اليه، والصادر باختياره، وفي الوقت عينه فان فعله هذا ليس خارجاً عن سلطان الله تعالى وإنها الإنسان إنها صار فاعلا باذن الله وقدرته ولولاه لما كان له وجود أصلا، وعليه ففعل الإنسان يكون مخلوقا لله تعالى أيضاً وهذا تدعمه القاعدة الثالث: إن الأمر بين الأمرين العقلية القائلة: (جزء الجزء جزء)، وهو ما

المصادر والمراجع _ القران الكريم. البحراني، السيد هاشم، مدينة المعاجز، تحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، مطبعة بهمن، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، ١٤١٣ هـ. ٢) البحراني، المحدث الشيخ يوسف، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ هـ. ٣) التفرشي، السيد مصطفى، نقد الرجال، مطبعة ستارة، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1٤١٨ه.. ٤) تفسير الإمام العسكري A، منسوب إلى الإمام الحسن بن علي العسكري A، تحقيق ونشر مدرسة الإمام ١١) الخميني، السيد روح الله الموسوي، المهدي ﷺ، مطبعة مهر، قم، ١٤٠٩ هـ. الجابلقى، السيد على أصغر، طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة بهمن، نشر ١٢) الري شهري، الشيخ محمد، ميزان مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم. ٦) الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن على، زاد المسير في علم التفسير، طبع ونشر ١٣) السبحاني، الشيخ جعفر، لب

دار الفكر، بىروت، ١٤٠٧ هـ. ۷) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، طبع ونشر دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ. ۸) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني، المطبعة

الإسلامية، طهران، ١٣٧٢ ش.

 ٩) الحراني، أبو محمد الحسن بن على بن الحسين ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق الشيخ حسين الاعلمي، الطبعة السادسة، ١٩٩٦م.

١٠) الحميري، الشيخ أبو العباس عبد الله، قرب الاسناد، مطبعة مهر، تحقيق ونشر مؤسسة ال البيت، ١٤١٣هـ. حديث الطلب والإرادة، تحقيق محمد

الجيلاني، طبع ونشر مؤسسة العروج، إيران، ١٤٢١هـ.

الحكمة، تحقيق دار الحديث، مطبعة دار الحديث، الطبعة الأولى.



111/0/111

رسالة الإمام الهادي مم إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

الأثر في الجبر والقدر، تقرير درس السيد تحقيق الشيخ حسين الاعلمي، طبع ونشر الإمام الصادق، ١٤١٨ هـ. جدة، ١٣٦٥هـ. ١٥) الشريف الرضي، السيد محمد بن المدرسين، قم، إيران، ١٤١٥هـ.

الخميني، مطبعة اعتماد، نشر مؤسسة مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٤م. ۲۰) الصدوق، محمد بن على بن الحسين ١٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن موسى بن بابويه القمي، التوحيد، بن أبي بكر، الدر المنثور، مطبعة الفتح، تحقيق السيد هاشم الحسني الطهراني، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٣٨٧ هـ.

٢١) الصدوق، محمد بن على بن بابوية الحسين بن موسى، نهج البلاغة (نسخة القمي، الخصال، تحقيق علي أكبر غفاري، المعجم المفهرس)، تصحيح محمد دشتي، نشر جماعة المدرسين، قم.

طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة ٢٢) الصفار، الشيخ محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضايل ال محمد، تقديم ١٦) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي وتعليق الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي، مطبعة الأحمدي، طهران، ٤٠٤ هـ.

٢٣) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، تحقيق وضبط صدقى جميل العطار، في تفسير القران، تحقيق أحمد حبيب ۱۸) الصدوق، محمد بن على بن الحسين قصير العاملي، طبع ونشر مكتب الإعلام

الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ۱۹) الصدوق، محمد بن على بن الحسين مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة بن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، المدرسين، قم المشرفة، ١٤١٥ هـ.

الأمالي، تحقيق وطبع ونشر مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ. ۱۷) الصدوق، على بن بابويه، فقه الرضا، طبع ونشر دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ. تحقيق مؤسسة آل البيت، نشر المؤتمر العالمي ٢٤) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان للإمام الرضا، ١٤٠٦ هـ.

بن بابويه القمي، معاني الأخبار، تحقيق الإسلامي، ١٤٠٩هـ. علي اكبر الغفاري، مطبعة انتشارات ٢٥) الطوسي، محمد بن الحسن، رجال إسلامي، قم، ١٣٦١ ش.

السسنة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م الشيخ ماهر سامي كباشي الحجاج

٢٦) الفراهيدي، لأبي عبد الرحمن الخليل ٣٢) المخزومي، مجاهد بن جبر التابعي بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المكي، تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن المخزومي وإبراهيم السامرائي، مطبعة الظاهر بن محمد السورتي، نشر مجمع صدر، نشر مؤسسة دار الهجرة، قم، البحوث الإسلامية، إسلام آباد.

> ۲۷) القمي، على بن إبراهيم بن هاشم، تفسير القمي، تصحيح وتعليق السيد للامام الرضا A، ١٤٠٩ هـ طيب الموسوي الجزائري، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ٤٠٤ هـ. ۲۸) الکاشانی، محمد محسن بن مرتضی بن محمود، تفسير الصافي، مطبعة مؤسسة

> > الهادي، قم، ١٤١٦ ٢٩) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق على أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، ١٤٠٩هـ.

طبع دار الكتب الإسلامية، طهران، _========

۳۰) الكوفي، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، تفسير الثوري، تحقيق لجنة من العلماء، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ۳ ۱٤۰ هـ

٣١) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، ٣٨) الهندي، علاء الدين علي المتقي بن لبنان، ۱۹۸۳م.

٣٣) مسائل على بن جعفر، تحقيق مؤسسة

آل البيت، مطبعة مهر، نشر المؤتمر العالمي

٣٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الاختصاص، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة. ٣٥) النحاس، أبو جعفر، معاني القران، تحقيق محمد الصابوني، نشر جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،

٣٦) نخبة من المحدثين، الأصول الستة عشر، مطبعة المهدية، ٥ • ١٤ هـ.

٣٧) النوري، الميرزا حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت B لإحياء التراث، ۸• ٤ (ه_.

بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة حسام الدين، كنز العمال، تحقيق بكري الأطهار، نشر مؤسسة الوفاء، بيروت، الحياني و صفوة السقا، طبع ونشر مؤسسة الرسالة، بيروت.



رسالة الإمام الهادي مم إلى أهل الأهواز (الحلقة الرابعة)

بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامي القِيَم ورُقيّ الأدب -

ALARSAN STREET

Imam Al-Hasan Al-Askari's (PBUH) Eloquence (Supremacy of Values and Good Manners)

> أ.م.د. عباس إسهاعيل الغراوي جامعة واسط كلية الآداب

Asst. prof .Dr. Abbas Ismael Al-Gharawi

Wasit University

college of Arts

بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامي القِيَم ورُقيّ الأدب -

الملخص:

كل ما في هذا الكون يجدر أنْ يسير بالوُجهة السّليمة، وفيها عدا ذلك تكون المشكلات والعواقب الوخيمة، والقارئ في الخطابات الأدبية يجد أن منها ما يرتفع في القيمة البلاغية ويوظف أساليبها ومساراتها لأجل سلامة الفكر وتسامي النهج، ومنها ما ينسجم مع الهوى والميول الذاتية لابها لا يستقيم مع الحقيقة، ومن هنا وجدنا في الموروث البلاغي المبالغة، والغلو، والمضامين المناهضة للواقع السليم والعقل النير، وهذا الأمر دفع الباحث ليركز الضوء على المنحى الأول وهو أن تكون البلاغة من الادب الملتزم والخلق السامي، ولأن الخطابات الواردة عن الإمام العسكري A تتسم بهذا النهج المضيء من جهة، ولأنها لم تدرس من جهة أخرى، دفع هذا الأمر للدراسة (بلاغة الإمام الحسن العسكري A_تسامي القيم ورقي الأدب_).

> **الكلمات المفتاحية:** الإمام العسكريّ A، البلاغة، القيم، الكلام.

Imam Al-Hasan Al-Askari's (pbuh) Eloquence (Supremacy of Values and Good Manners)

Abstract:

Everything existed in this universe should run in the right course or the results and consequences are catastrophic. The reader of literary speeches finds that some speeches have high rhetoric significance, which can be used to employ their styles and courses to introduce sound thought and approach supremacy. Some of these speeches coincide with prejudice and self-tendencies rather than truth. Based on this idea, we have found in the rhetorical heritage exaggeration, extremism, and counter concepts of sound and brilliant mind. Since imam Al-Askari's speeches are, on one side, characterized by such brilliant approach, and on the other side, they never been studied, it motivated the researcher to study (Imam Al-Hasan Al-Askari's (pbuh) Eloquence (Supremacy of Values and Good Manners).

key words:

imam Al-Askari (pbuh), rhetoric, values, speech.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أفضل ما حمد حامد إلى أبد الآبدين والصلاة والسلام على خير الأنام وعترته خير الكرام.

إنَّ الناظر في تراث أهل البيت B يلمح فيه ما يمكنه أنْ يكون منطلقاً إلى رسم تلك الخريطة التي يمكنها تحديد مسارات الدّراسة البلاغيّة وتوجهاتها؛ لأنّها توظف البلاغة لخدمة الجانب الرّوحي الذي يتجلّى بالتّمسّك بالقيم السّماويّة مع عدم الرُّكون نتائج البحث. للقضايا الدنيويّة، وهذا يُولَد أدباً أصيلاً خالياً من التكسب والتنابز والتفاخر أو **القيم البلاغية** نحو ذلك من القضايا التي حرفت الأدب وجعلته يضفى على القضايا ما ليس فيها، فتجد الشَّاعر يلبس الخليفة ثوبا ليس له، فلأجل ذلك يغيِّر كثيراً من الحقائق، وقد يغمض بكلامه ويعقد لأجل كسب ود المتلقى من دون أنْ يكونَ سببٌ يدعوه إلى ذلك، وهذا خلاف ما يرتضيه الذوق السّليم، ومن هنا تكون الحاجة ماسة للافادة من أمراء الكلام، فكان هذا البحث (بلاغة الإمام الحسن العسكري A _ تسامي القيم ورقي الادب_).

أهل البيت B بسمو القيم، ثم انتقل إلى المباحث التي ضمت: المستوى الايقاعي والمستوى البياني (الصوريّ)، والمستوى الدلاليّ، والاقتصار على هذه المستويات بسبب كونها الأهم ولضيق المقام، وركز البحث في الكشف عن أثر البلاغة العسكرية في بيان المقاصد الروحية التي يسعى الإمام لإيصالها إلى الناس.

وصولاً إلى الخاتمة والتي تتضمن

التّمهيد: تراث أهل البيت وسمو

عاني آلُ الرسول B كثيراً من ويلات الطّغاة، وبدأ هذا الأمر يتزايد مع مرور الزّمن لأجل استئصال ذلك النُّور المحمديّ، وكانت حقبة الإمام العسكريّ A من أصعب الحقب؛ إذ شهدت مضايقات وتربصات، ومحاولات متكررة لقطع حبل الدين، ومن جهة أخرى شهدت حقبته تخاذلاً من الأصحاب حتى قال في بعض أقواله A: «ما مُنِيَ أحدٌ من آبائي بمثل ما مُنيتُ به مِنْ شكِّ هذه العصابة فيَّ، فَإِنْ كانَ هذا وقد قسّم البحث على تمهيد وثلاثة الأمرُ أمراً اعتقدتموهُ ودِنْتُمْ بهِ إلى وقْتِ ثُمَّ مباحث، أما التمهيد فأوضح علاقة تراث ينقطعُ فللشكِّ موضعٌ. وإنْ كانَ متصلاً ما



111/0/111

بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامى القِيَم و رُقِيّ الأدب.

٦٤

شترد الثالثة AT. TT / ATELL

أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

اتَّصلتْ أمورُ اللهِ فما معنى هذا الشَّكِّ؟»(١)، بأسلوب بليغ، من أحد امراء البلاغة، وما كان على الإمام العسكري A المولود يقول أمير البلاغة أمير المؤمنين A: «وَإِنَّا في (٢٣١ هـ)(٢) إلّا أنْ يكافح ويُغامر الأمَرَاءُ الْكَلاَم، وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ، بحياتهِ لأجل رفع علم الدين مرفرفاً، ولم وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُوُنْهُ»^(٣).

فالجمال الخطابي لا يكمن فقط في أمر الله كان هو الهدف، والصَّلة بالله إذا تزويق شكله أو تنميق طرحه ومحاولة تعذيب تذوقه بما لا يستساغ، لكن كيف والعَقَبات، ومن هنا وجدناه A يتكلم يكون الامر اذا اجتمع جمال النص بجمال

إذا كان من البدهيّ أنَّ القويّ يكونُ مدعاة لأنْ يكون محلَّ دراسة، فبلاغة الإمام العسكريّ A تأتي في الصّدارة، فكم هو جميل أن نستمع إلى مقدمة كتاب الإمام العسكريّ A إلى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري الذي جاء في مقدمته: «فهمتُ كتابَكَ يرحمك الله ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقّ على أوليائنا ونسرُّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديمم، ونعتدُّ بكلِّ نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم»^(٤).

(٣) نهج البلاغة، ص٢٥٤، وتنشَّبَت العروق: عَلِقت وثبتت، والمراد من العروق الأفكار العالية والعلوم السامية، وتهدّلت: أي تدلت علينا فأظلتنا.

(٤) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ص٣٥٨.

يهتمّ لسجن أو ظلم أو مضايقة ما دام قويت ضعُف ما دونها من الصعوبات بالرغم من أنَّهم أرادوه أنْ يسكتَ، يُخاطب الروح؟ ويُعلَم ويوضح ويُفسِّر ويساند ويساعد ويكرم وينصر، كلّ هذا بأسلوب موجز وطرح لطيف وعمل متقن التّدبير يحوطه الحذر وترافقه السرِّيَّة، وتشيع فيه العلاقة العظيمة بالمعبود، فكان منهاج إقامة الدين يتسيد الأمل بتشييد الحق لغد منشود (١) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ص٣٦٠_٣٦١. (٢) جاء في كتاب وفيات الاعيان بعد الحديث عن نسب الإمام العسكري « وكانت و لادة الإمام الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الأول، وقيل الآخر، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وتوفي يوم الجمعة، وقيل يوم الأربعاء لثماني ليال

خلون من شهر ربيع الأول، وقيل جمادي الأولى

سنة ستين ومائتين بسر من رأي، ودفن بجنب قبر

أبيه»، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،

ج۲، ص۹٤.

البُلوغ إلى القلب لما فيه من ارتباط روحي مستعذباً. يتجلى بالآتى:

عليها مدارُ هذه الخليقة مُنسابة في هذا قول امير المؤمنين: «على بن أبي طالب N: النص المبارك، فتجد الجمل الاعتراضيّة البلاغةُ إيضاحُ المُلتبَساتِ، وكَشْفُ التي تترجم الصّلة الوثيقة بالله تعالى: (... عَوذارِ الجَهالاتِ، بأسْهل ما يكونُ منَ يرحمك الله... بحمد الله ونعمته... تبارك العِباراتِ»^(٢). وتعالى...)، وهذه الجمل الاعتراضية ربّما كونها تشكل جزءاً يمكن الاستغناء عنه، ومن هنا قيل باعتراضيّتها على أنّها أعطت النص سمة مهمة لا يمكن الاستغناء عنه؛ إذ مزجته بالتعلق بالله تعالى وجعلته أمام كلِّ شيء، فهو الَّذي يَرحم، وهو وحده الَّذي يستحقَّ أَنْ يُحمَدَ، وهو الذي يُنزَّه و تُمجَّد.

ويرجع يرد عليه بأسلوبه اللطيف: «**نرقّ** على أوليائنا ونسرُّ بتتابع إحسان الله إليهم (١) الحرابي، المصدر السابق، ص٣٥٨. وفضله لديهم. ونعتدُّ بكلِّ نعمة ينعمها (٢) العَسْكريّ، أبوهلال، كتاب الصِّناعتين

فهذا الخطاب ظاهره أنَّه خال من الله تبارك وتعالى عليهم»^(۱)، وهل بعد هذا المزوّقات البلاغيّة، ولكن بالتّأمل والتّمعّن من شفقة تذكر، إن الخطاب اذا كان غنيا نجده يحقّق معنى البلاغة بحقيقته، وهو ابالحبّ كان سبباً لأنْ يصبح مقبولاً مؤنساً

يمكن القول: إنَّ بلاغة هذا النَّصّ ١- أنّ سمة الاتصال بالله التي بوضوحها وسمو مقاصدها تنساب مع

ومثالٌ آخر من سمو البلاغة يقال: إنَّها يمكن أنْ تسقط من الكلام العسكريَّة قوله A: «ما ترك الحقَّ عزيزُ إلّا ذلَّ، ولا أخذ به ذليلٌ إلّا عزَّ»^(٣)، وهنا نجد أنَّ هذا الحديث واضح مفهوم، يُبيِّن قضايا قد تغيب على السّامع دون غموض أو تعقيد، فعزّة الإنسان تكون بتمسّكه بالحقّ، وفيها عدا ذلك تكون الذلَّة، وهذا المضمون مهمّ لإيجاد مجتمع ناضج ناجح، مجتمع يُشخِّص الصّواب من الخطأ، مجتمع ٢ _ أنَّ سمة الشفقة بعباد الله سمة لا يرضى بفساد أو بأمر محرَّم لا يرضى غالبة، فالإمام يتفهّم كتاب المخاطب، بأخلاق ذميمة تعمل على نهش المجتمع

(الكتابة والشعر)، ص٦٣. (٣) الحراني، المصدر السابق، ص٣٦٢.



بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامي القِيَم ورُقيّ الأدب.

AT. TT / ATELL أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

وإبادة قواه، مجتمع يعمل على تعزيز التآلف سيبان في القادم... لكنّها هنا لم تأتِ تكلفاً وحسن التّعايش وتحقيق كلّ ما هو مفيد، أو تقصداً على حساب المعنى، بل كانت الحقيقة أنَّ الفوائد التي تتولَّد بسبب تطبيق سبباً في أداء المعني. ذلك الحديث لا تقف عند حدّ، ولو طُبِّقَ بتمامه لكان مجتمعنا مجتمعاً مثاليّاً ناجحاً قادراً على إيجاد السّعادة لأفراده، إنّ كلّ الَّذي نلقاه اليوم من تخلف إنَّما يعود إلى الفهم الخاطئ لمفهوم العزة؛ إذ بات كثيرٌ من النّاس يراها كامنة في المناصب وكسب الأموال والاستحواذ على الخيرات بِوَساطةِ وسائِلَ جِدُّ مُختلِفةٍ»^(٢)، وهذا الدنيويَّة، وهذا بعيد كلِّ البعد من العزَّة، التنظيم في الخطاب يشي بالمتعة عند إذ ربَّها تلقاه مُحترماً ما دام موجوداً في ذلك السّامع، ويجعله يستأنس إلى هذه النَّمطيَّة المنصب فإذا نزل منه ألفيته ليس هو ذلك الذي كان بالأمس، قال أمير المؤمنين A: «إيّاك والاذاعة وطلب الرئاسة، فإنهما يدعوان إلى الهلكة»(١).

إنَّ التفكير في بناء الإنسان مبدأ أساس في كلامهم B، ومن هنا فالبلاغة كانت عندهم بأن تجمع بين الجمالية والإصلاحية، وإذا عدنا إلى النّصّ السّابق نجد البلاغيّات واضحة «ما ترك الحقَّ عزيز إلا ذل، ولا أخذ به **ذليل إلا عز**» وسنجد أكثر من فن من مثل: التّوازي، والتّقديم والتّأخير، والمقابلة بين ثلاثة لثلاثة والإيجاز... مثلما (۱) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٠.

المبحث الأول المُسْتوى الإيقاعيُّ

يعرف الإيْقَاع بـ أنَّه «ترَدُّد ارتِساماتِ سمعِيَّةٍ مُتجانسَةٍ بعدَ فَتَرَاتٍ ذَاتٍ مدًى مُتشَابِهٍ، فَيُمكِنُ التَّحْصِيلُ على الإيْقَاع التي جعلته يرى الرّصف في الكلمات لتخرج له بنصّ منسبك، وهناك أكثر من وسيلة يتحقّق بها هذا المستوى، وعلى النّحو الآتي:

 ۱_ السَّجع: وهو توافق الفاصلتين من النَّثر على حرف واحد في الآخر^(٣). ويشترط ألا يكون تكلفاً وألا يكون على حساب المعنى؛ لأنَّه «إذا سلِمَ من التَّكلُّف وبرئ من التعسُّفِ لم يكن في

(٢) كانتنو، جان، دروس في عِلْم أصوات العَرَبِيَّة، ص١٩٧. (٣) ينظر: العلويّ، يحيى بن حمزة، الطُّراز المُتضمِّن لأسرار البَلاغة وعُلُوم حقائق الإعْجاز، ص ٥٦٢.

جميع صنوفِ الكلام أحسن منه»^(١) على أنّنا بتأحمل يسير في القرآن الكريم من

ص٢٨٦. (٢) المجلسيّ، الشّيخ مُحَمَّد باقر، بحار الأنوار، ج۲۲، ص٤٠٧. (٣) فهذا الاديب العباسيّ الصاحب بن عباد قال: يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجعة تنحلّ (ت٣٨٥هـ) _ على سبيل المثال _ مع ما له من بموقعها عروة الملك ويضطرب بها حبل الدولة فضل، توغَّل في السجع، وصار لديه غاية لا ويحتاج من [أجلها] إلى غرم ثقيل وكلفة صعبة وسيلة، ولم يصل إلى هذه الحالة لولا شيوع وتجشَّم أمور وركوب أهوال لما كان يخفَّ عليه أن السجع في وقته وتفشيه في خطاباتهم لكنه زاد يفرج عنها ويخلّيها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ عليهم وبالغ به، يقول بعضهم عنه: « وكان كلفه بجميع ما وصفت من عاقبتها» الحموي، شهاب بالسجع في الكلام والقلم عند الجد والهزل، يزيد الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم الأدباء، ج٢،

النّحو من القول المبارك A: «من كان سورة القيامة: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ الورع سجيّته والإفضال حليته، انتصر من نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ أعدائه بحسن الثناء عليه، وتحصّن بالذكر نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ الجميل من وصول نقص إليه»^(٢)، وهنا أَمَامَهُ (٤)، فهنا نجد هذه الآيات سُبقت السجع بين (سجيته) و(حليته)، وبين ولُحقت بآيات نهايتها الميم ملحوقة بالهاء. (عليه) و(إليه)...، وقد أنتج هذا السّجع وكان بالإمكان الاتيان بدلاً من (بنانه) تجاذباً بين أطراف النّصّ وتماسكاً متسقاً بـ(إبهامه)؛ ليستقيم النّسَق الصّوتيّ يشى بالجمال النّغميّ، فمثلما يكون للقلب ولكن المعنى فرض استعمال (بنانه) التي حظٌّ من المعنى يكون للأذن حظَّ من اللفظ تعني (أطراف الأصابع) كونها ترجمة لما على أنَّ هذا لا يكون على حساب المعنى أو جاء في العلم الحديث من تباين الخلائق على حدَّ التَّفريط به وجعله غاية لا وسيلة، فيما بينهم بالبصمات، وهذا لا يتأتَّى ومن هنا نجد قلة السّجع في الكلام من استعمال (ابهامه)، ومن هنا نجد أنّ العسكريِّ على العكس مما شاع في المجتمع النَّسق الصَّوتيَّ لا يكون على حساب في ذلك الوقت (العصر العباسيّ)^(٣) على المعنى، وهذا مثله مثل القول في خطاب الإمام العسكريّ بوصيته لإسحاق بن (١) العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين، اسماعيل النّيسابوريّ: «**سترنا اللهُ وإيّاكُ**

المسيبي : أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع؟ على كلف كلّ من رأيناه في هذه البلاد، قلت لابن ص ٦٧٨.



بلاغة الإمام الحسن العسكري A ـ تسامى القِيَم و رُقِيّ الأدب.

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

بستره وتولّاك في جميع أمورك بصنعه»(١)؛ العجائب، فكأنَّ ذلك الشّخص صار تحت إذكان بالإمكان ان يقول: (بأمره) ليستقيم مصنعه تعالى، وقد بات أنَّ الصانع يعمد سجعيًّا مع (بستره) سوى أنَّ الذي جاء هنا إلى الإجادة فيها يصنع جهد إمكانه، فكيف بـ(بصنعه) هو نفسه الذي جاء بـ(بنانه)، إذا كان ذلك الصانع هو الله تعالى ؟! وهو ان المعنى لا يكون تبعاً للفظ في جميع الاحوال، نعم يتعاونان فيها بينهما على اداء المقصد لا ان يتحكم احدهما بالآخر.

فِي قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي سورة العاديات، وقوله: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩)، ونجد نَفْسٌ لِنَفْس شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذِ للهِ﴾ هنا «**استعارة تمثيلية للحفظ والصون..**. قال النحاس: يقال صنعت الفرس إذا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴾ أحسنت إليه. والمعنى وليفعل بك الصنيعة (النساء: ٤٧). والإحسان وتربى بالحنو والشفقة وأنا مراعيك ومراقبك كما يراعي الرجل الشيء لا يمكن أنْ يعوضها القول (بأمره)، وهذا بعينه إذا اعتنى به»^(۲).

أمر الله إلا أنّه أخصّ منه وينسجم أكثر درسنا وجود الفاصلة فيه. مع ما جاء إليه وهو الاكتناف والعناية ح والمعونة والمدّ بالطّاقة والحياة، وكلّ ما زوجات النبي: «قالت اجتنب السجع منه تهيئة المستلزمات اللازمة للإنسان، وها هو العلم كل يوم يكتشف مزيداً من

(١) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٥٨. (٢) الألوسى، روح المعاني في تفسير القرآن (٣) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٦، العظيم والسبع المثاني، ج٨، ص٥٠٣.

اما لفظ (الأمر) الذي كان يمكن أن يأتي ليحقق التوافق في السجعة، فهذا اللفظ يأتي في سياقات الرهبة: ﴿فَالْمُدَبِّرَات إِنَّ لفظة (صنعه) تذكرنا بما جاء أَمْراً (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجفَةُ (٦) همن (الانفطار: أ ١٩)، ﴿ أَوْ نَلْعَنَّهُمْ كَمَا لَعَنَّا

أى ان تغليب (بصنعه) جاء لغاية يعنى أنّنا بحاجة إلى أنْ ندرس مخالفة فهنا (الصنع) مع أنَّه ينطوي تحت الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم مثلما

جاء في مسند أحمد عن بعض من الدعاء فإن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك»^(٣)، على ان ما جاء في كلام الامام

ص۲۱۷.

ملائم تمام الانسجام مثلها رأينا فيها سبق أو هندسيًّا يوحى بالجهال وروعة الأداء. يمكن أن نراه في قوله A: «جرأة الولدعلى والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره»^(۱) بين (كبره) و(صغره) أو في قوله A: «من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه **علانیة فقد شانه**»^(۲) بین (زانه) و(شانه)، كونه جاء هنا مناسباً لمقصد الكلام دون تكلف أو مبالغة.

المصراعان أو الجزآن، وتتعادل أقسامهما مع قيام كلِّ واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه»^(٣). ويعمل السالف الذكر: «ما ترك الحقَّ عزيزٌ إلَّا ذُلَّ، على توليد نصٍّ متَّسق؛ إذ يبحث «في كيفيّةِ وُجودِ روابطَ من نـوعِ خاصّ بينَ استعمال الكلمات بشكل هندسي، يتجلى الجُمل، تتمثَّلُ في التّشابهِ التّركّيبيّ المُدْعَم بالجدول: بالتّماثل الصّوتيّ لنهايتها، وهذا التّشابةُ بينَ مجموعَةٍ من التّراكيب الْمُتوازيةِ يَخلقُ نَوْعاً منَ التّوحّدِ يَشي بترابطِ النّصّ»^(٤) ترابطاً

والِتّوازي على رأي ياكوبسن «يحْتلُّ المنزلة الأُولى بالنسبة للفَنِّ الأدبيّ»(٥)، و «إذا قامت الأنساقُ النّحويّةُ على التّوازى النَّحْوِيّ... هيّاً هذا التّوازي إلى تماثُل صوتيٍّ بِالتِّتالياتِ»^(٦)، وقد يُظَنُّ أنَّ في ذاً تَحْجِيهاً لْحُرّيّةِ المتكلم، وهذا إنْ صَدَقَ فلا يَصْدُقُ معَ مَن تَمَكَّنَ مِنَ اللُّغَةِ وعَرَكها على أنَ مُراعاةً ٢ - التّوازي: «وهو أنْ يتوازن اللَّفْظِ معَ الحفاظِ على المعنى أمرُ يَزِيدُ المَعنى عُذُوبةً ^(٧).

ومن أمثلة التوازى قوله A ولا أخَذَ به ذليلٌ إلّا عَزَّ» (٨)، فهنا تفنُّن في

(١) الحراني، تحف العقول، ص٣٦٣، وسيأتي هذا الحديث في موضوع الطباق. (٢) الحراني، المصدر نفسه، ص٣٦٣، وسيأتي (٥) ياكوبسن، قضايا الشعريّة، ص٢٠٣. هذا الحديث في موضوع المقابلة. (٦) عنّوز، صباح عبّاس جودي، أثر البواعث في (٣) العسكري، أبوهلال، كتاب الصناعتين، تكوين الدلالة البيانيّة، ص١٣٦. ص٤٦٣. (٧) ينظر: ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، ص ٥٠. (٤) الفرج، حسام أحمد، نظريّة علم النَّصّ، (٨) الحراني، المصدر السابق، ص٣٦٢. ص١٠١.



بلاغة الإمام الحسن العسكري A – تسامي القيّم و رُقيّ الأدب.

النسق الايقاعي	الجزء النصي
أداة نفي + فعل ماض + مفعول به + فاعل + اداة استثناء	«ما ترك الحقَّ عزيزٌ
ملغاة + فعل ماض	إلّا ذُلَّ»
أداة نفي + فعل ماض + شبه جملة(جار ومجرور) + فاعل	«ولا أَخَذَ به ذليلٌ إلّا
+ اداة استثناء ملغاة + فعل ماض	عَزَّ»

ونلحظ هنا تقاربا شديدا في بناء الشطرين على الفُجَّار»^(١). (الجزئين) مع تقابل بين المفعول به في فهذا التقسيم الهندسيّ الْمُبِيِّن لقواعد الشطر الأول و(شبه الجملة) في الشطر تنمويّة، يكشف حقائق مهمّة عن معطيات الثاني، ومن اللطيف ان الفعلين اللذين الحُبِّ والبغض بين الأبرار أنفسهم وبينهم جاءا في تقفية الكلام (ذلّ، عزّ) قد جاءا وبين الفُجَّار، يمكن تبيينه بالمخطط: على نمط الفعل الثلاثي المضعف، ثم انّ هذا التّوازي رافقه تقابل بين المتضادّات لبيان الفرق بين الفعلين المتخالفين من جهة التّمسك بالحقّ. ترك محم أخذ عزيز مي ذليل ذلّ 🔜 عزّ ومن هذا الباب قول الإمام الحسن العسكري A: «حُبُّ الأبرارِ للأبرار . ثواب للأبرار. وحبُّ الفُجَّارَ للأبرار فضيلةٌ للأبرار، وبُغْضُ الفُجَّارِ للأبرارِ زينُ للأبْرارِ. وبُغضُ الأبرارِ للفُجُّار خزيُّ (۱) الحرابي، تحف العقول، ص۳٦١.

السسنة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

النسق الايقاعي	الجزء النصي
	حب الابرار للأبرار ثواب للأبرار
	حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار
مبتدأ + مضاف البه + جار ومجرور + خبر + جار ومجرور	بغض الفجار للأبرار زين للأبرار
	بغض الابرار للفجار خزي على
	الفجار

فهنا جاء التّكرار بهذه الأنهاط أربع مرّات، وقد منحت هذه النّمطيّة للتّكرير ـ في عشرين موضعاً.

الحديث كما كان الأبرار، ومن هنا أعرض عنهم وكأنَّ الأمر بينهم مسكوتٌ عنه.

الطباق والمقابلة

الطباق: هو «الكلمةُ المُقابلةُ، أي المُتكررة إيقاعيّة للنّصّ. يستشعر القارئ كلمةُ تُعبِّرُ عن العَكْس مِنْ كلمَةٍ أَخْرى، به تكراراً جميلاً ونغماً قويّاً بسبب كثرة وتُوْجَدُ بوَجْهَ خاصٍّ صِفاتٌ مُتَضادّةُ استعمال اصوات قوية (الباء، الراء، الجيم، وأفْعالُ مُتضادَّةُ (حسن _ سيّئ، يَتَكَلَّم الضاد..) ولا سيّما الراء ـ التي هي صوت _ يَصْمُت»)()، ومنَ المَأْلُوفِ أنّ الضِّدّ يُذَكِّرُ بِضِدِّهِ؛ لذا كانَ جهَةً جامِعَةً تَضُمُّ ومع أنَّ هذا النَّص مع كلَّ ما فيه من أَجْزاءَ النَّصِّ، فمِنْ تَحْلَيلاتِ التَّفتازانيُّ اتقان هندسي إلا أنّه لم يكن متكلفاً، يكفى (ت ٧٩٢ هـ) أن يكونَ «بين الجملةِ الأوْلى أنَّه لو كان متعمداً فيه التكلف لجاء بستة والثَّانية جهةٌ جامِعةٌ، نحو (زيد... يُعْطى أشطر، ولكنه جاء بستة مع اهمال حب ويَمْنَعُ) لِمَا بينَ الإعْطاءِ والمَنْع مِنَ التَّضادِّ الفجار للفجار أو بغض الفجار للفجار، بخِلافٍ: زِيدٌ يَكتبُ ويَمْنعُ، أو: يَشْعَرُ ولعل السبب هو كونهم لم يكونوا بؤرة ويُعْطى» (٢). ومن أمثلة الطباق قوله A:

بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامي القِيَم ورُقيّ الأدب.

(۱) زتسيسلاف، مدخل إلى علم النَّصّ، ص ۱۳۳. (٢) التفتازاني، المُطوَّل، ص٤٣٤.

اسسنتر التالثتر AT. TT / ATELL

أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

«جرأة الولد على والده في صغره تدعو أمّ صالحة قبل الإقدام على ارتباط غير

أما المُقابلة فتكون بالمقابلة بين أكثر

والاتِّصال، ص١٦٢_١٦٣، و الخفاجيّ، مجيد جابر محسن، البحث الدلاليّ عند الشَّريْف الرضي، ص١٢٢. (٣) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص٢٢٦.

إلى العقوق في كبره»^(١)، وهنا نجد الطباق مناسب، وقد عمِل الطباق في هذا النص بين الولد والوالد، مثلما نجد هناك طباقاً على إيضاح مقصد النص بعقد علاقة بين آخر في (صغره) و(كبره) ومع أنَّ الطباق المتضادات فكان النُّصَّ متناغماً من جهة الاخير من السجع، بل انَّ النّصّ كله فيه ومترابطاً من جهة ثانية ومتفرساً لقابل فنّ التّوازي، عاضد هذا الجمال الايقاعي ذلك الوليد من جهة ثالثة.. جمال آخر بالطباق، فكون الشيء يذكر بضده يعطي هذا نغماً إيقاعيّاً بسبب هذا من شيء، وهي بهذا تخالف المطابقة التي التّضاد؛ لذا ذكر الباحث الطباق ضمن تكون بين الشيء وضده (٢)، والذهن مجبول المستوى الايقاعي، ونجد في هذا النص على الرّبط بين المتضادات بسبب التّداعي ايقاعية الكلمة واضحة جدا (الولد - الموجود بينهما، ولكون المقابلة تعمل والده، صغره ـ كبره) حتى يمكن القول: على بناء نص بشكل هندسي جميل عند إنَّه إذا كانت الفاصلة في القرآن والقافية المتلقين بسبب ايقاعه النغميّ، راجت في في الشعر والسَّجْعة في النثر تعمل على الكلام وتسيدت كثيراً من مفاصله، قال أنْ تكون الايقاعية في نهاية الأشطر، عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): «قُلْت: أو لنقل انها نغم خارجيّ فانّ الطّباق العِلْمُ حَسَنٌ، والجَهْلُ قَبِيحٌ؛ لأنّ كونَ العِلْمِ يعمل على المستوى الدَّاخليَّ بما يمكن حَسَناً مَضْمُومٌ في العُقُولِ إلى كَونِ الجَهْلِ التعبير عنه بالإيقاع الداخليّ، وربما قَبِيحاً»^(٣)، وهذا الذي يقوله الجرجاني أيّده يجتمع الأمران مثلها في المطابقة بين صغره العلم الحديث؛ إذ تبيّن أنّه قد «توصّلتِ وكبره، وهذا الحديث من الأحاديث الدِّراساتُ التَّشريحيَّةُ والدِّراساتُ المنبئة بالمستقبل، إذ عقوق الطفل وتصرفه السَّيئ مع والده ينبئ عن صورة مصغرة (٢) يُنْظَر: العبد، محمد، النَّصّ والخطاب لما سيكون عليه في المستقبل، ومن هنا يحتَّ الإمام على لزوم حسن التربية للطفل في صغره، وهذا لا يكون ما لم يسبق باختيار (۱) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٣.

الفَسْلجيّةُ لدِماغ الإنسانِ إلى أنّ فيهِ مَناطقَ ونجد ثلاث مقابلات ثنائية في خاصّةً للتَّكلُّم وَربط الكلام»(). واذا كان قوله المبارك: «اتّقوا اللهَ وكونوا زيناً ولا عقلُ المُنتج مجبولاً على هذا الرّبط، فنجدُ تكونوا شيناً، جرُّوا إلينا كلّ مودّةٍ وادْفعُوا عقل المتلقِّي مستأنساً اليه أيضاً، ومن هنا عنّا كلّ قبيح، فإنّهُ ما قيلَ فينا مِنْ حُسْن تجد العقل يستأنس إلى النّصّ إذا كان «بين فنحنُ أهلُهُ، وما قيلَ فينا من سُوءِ فما نحنُّ الجملةِ الأَوْلى والثَّانيةِ جهةٌ جامِعةٌ، نحو كذلكَ»^(٤)، والجدول الآتي يوضح تلك (زيد... يُعْطى ويَمْنَعُ) لِمَا بينَ الإعْطاءِ المقابلات ببيان المقابل وما يقابله: والمَنْع مِنَ التَّضادِّ بخِلافِ: زيدٌ يَكتبُ ويَمْنَعُ، أو: يَشْعَرُ ويُعْطِى»^(٢)، ومع أن المتمثل به هنا من الطباق فهو كذلك في المقابلة بسبب الاشتراك بوجود التّداعي في الفنين (الطباق، المقابلة) كونها مبنيين على علاقات التّضادبين أجزاء النّص.

والمقابلة قد تكون ثنائية نحو قوله A: «من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه»^(٣)، فهنا قابل بين (سرا) و(علانية) وبين (زانه) و(شانه)...، وهذه اللوحة الإمامية نجد المقابلة قد عملت بها على تزيين إيقاعها وتقوية مضمونها، حتى أنّ المتلفظ لها يجد أنساً في تلفظها مُطابقاً لأنسه في مضمونها.

 (١) البياتي، سناء حميد، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ٢٢.
 (٢) التفتازاني، المُطوَّل، ص٤٣٤.
 (٣) الحراني، المصدر السابق، ص٣٦٣.

بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامى المقيم و رُقيّ الأدب (٤) الحراني، المصدر السابق، ص٣٦٣.

مقابل المقابل الثاني	المقابل الثاني	مقابل المقابل الأول	المقابل الأول	
شينا	زينا	ولا تكونوا	وكونوا	المقابلة الأولى
قبيح	مودة	ادفعوا	جرُّوا	المقابلة الثانية
فما نحن كذلك	فنحن أهله	سوء	حسن	المقابلة الثالثة



السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

وهذا النّص الروحيّ هو توجيه وقاه»، فهنا مقابلة بين ثلاث لثلاث، بين

الترديد، ورد العجز على الصّدر

الترديد: «وهوَ أَنْ يُعلِّقَ المُتكلِّمُ لفظةً منَ الكلام بمَعنى، ثُمَّ يردُّها بعينِها، ويعلِّقُها بمعنَّى آخرَ، كقولِهِ تعالى: ﴿حتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتَى رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾»َ، ويلحظ هنا صيرورة لفظ الجلالة محوراً يدور عليه الكلام، مما يجعل القارئ بالنص يستشعر أنسأ إيقاعيا بسبب هذا التكرار، ويقاربه في هذا أيضاً فن (رد

مباشر للعباد بملازمة التَّقوى، وحرْصُ (أعطي) و (وقى)، وبين (خيراً) و(شرَّاً)، الإمام قاد إلى أنْ يأمر بالشيء الإيجابي وبين (أعطاه) و(وقاه)...، ويرى بعض الممدوح وينهى كذلك عن ضدِّه، عن الباحثين أنَّ هكذا مُقابلات ثلاثيَّة تدلَّ على الشِّيء السّلبيّ المذموم الذي يعود بالسّوء القضايا المنطقيَّة المُقنعة للسّامع، إذْ يقولُ: على صاحبه، انّها مقابلة بين الفضائل «تَدُلُّ الثّلاثُ وَحُداتِ (ثلاث كلمات أو والرذائل، وهذه المقابلات جعلت النص ثلاث جمل) على الأمور المنطقيَّةِ والطَّبيعيَّةِ متسقاً بسبب هذه المتواليات المتضادة، والمقبولة عادةً»، بسبب أنّ هذه المقابلة وفتحت الذّهن على مصراعيه على تلك الثلاثية ولّدت تكراراً بثنائيّات متضادّة المتناقضات، وعلى العبد أنْ يجعلَ نفسه عزّزت من مضمون النّصّ للمتلقّى. مع الصّالح منها، ويعمل على تجنب كل طالح، وقد جمع النّص بين الأمر والنهي بأسلوب واضح غير معقَّد وبنسقِ صوتيّ جميل متّشح بجوٍّ إيهانيّ بسبب تلك القيم الرُّوحيّة الموجودة فيه، نسأل الله أنْ يجعلنا ممن يسمع الحسن الجميل فيتبعه.

ومن أمثلة المقابلة الثلاثيّة عند الإمام العسكريّ A: «مَنْ أُعطيَ خيراً فاللهُ أعطاه. ومن وقى شرّاً فاللهُ بلاغة الإمام الحسن العسكري A – تسامى القِيَم و رُقيّ الأدب

العجز على الصدر)، وهو «كلّ كلام بينَ قوله A: «لا يعرف النعمة إلا الشاكر،

المبحث الثاني المُسْتوى الصّوريّ

يراد به التّصوير أو «**هو العنصر** التّخييليّ، أي: إيجاد علاقة بين شيئين لا علاقة حقيقية بينهما»^(٢)، وممّا يتأتّى منه في الخطاب العسكري الفنون الآتية:

التشبيه: وهو عقد مقارنة بين طرفين، الأول منهما غامض والثاني معلوم لدى السّامع، وبه يفهم المراد من الأول، وقد قِيلَ: «إخراجُ الأغْمض إلى الأَظْهر»^(٣)، ويقولُ عبد القاهر الجرُجانيّ

(١) الديلميّ، الشيخ الحسن بن أبي الحسن (من اعلام القرن الثامن الهجريّ) اعلام الدين في صفات المؤمنين، ص٣١٣. (٢) البستاني، محمود، البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامتي، ص١٦٥. (٣) الرّماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، النكت في إعجاز القرآن، ص٨١، و يُنْظَر: الزملكاني، البرهان الكاشف عَنْ إعجاز القرآن، ص١٢١، وينظر: طبانة، بدوي، البيان

العربيّ، ص٢٦٢.

صدرهِ وعجزهِ رابطةٌ لفظيّةٌ... تحصل ولا يشكر النعمة الا العارف»^(۱)، وهذا بها الملاءمةُ والتلاحمُ بين قسمي الكلام» يوجد فيه التوازي، وأساليب أخرى سيأتي ، فالابتداءَبشيء والاختتامَ به يُوحي أنَّ ذلكَ ذكرها من مثل القصر . الشِّيءَ منْ أبرز مُكوَّناتِ النَّصِّ، فهوَ مَوضِعُ العِنايةِ، وقد اجتمع التَّرديد ورد العجز على الصّدر في قول الإمام العسكريّ A: «قلبُ الأحمق في فمِهِ، وفَمُ الحكيم في قلبهِ»، فهنا يُوجد التّرديد بين (فمه) و(فم)، ويوجد رد العجز (قلبه) على صدر الكلام (القلب)، وللتوضيح أكثر:

> رد العجز على الصدر «قلب الأحمق في فمهِ، وفمُ الحكيم في قلبهِ» الترديد

> على أنَّ النّصّ لا يقتصر على هذين الفنين، بل به مقابلة ثلاثة لثلاثة بين (قلب) و(فم) وبين (الاحمق) و(الحكيم) وبين (فمه) و(قلبه) ويوجد أيضاً التوازي والسجع، بل نجد به فنوناً أخرى من المستويات القادمة من مثل الكناية.... بل يمكن أنْ يقرأ بأكثر من دراسة. ومثله في الجمع بيت الترديد والعجز والصدر

(ت٤٧١هـ): «كان الأعرفُ الأشهرُ شبّه أولئك المُتلقين للحقّ من أناس في المُشبَّه به أنْ يَكونَ مَعرفةً كقولكَ: ليسوا بأهله بمن يركب البحر، فهؤلاً (هو كالأُسَدِ، وهوَ كالشَّمْسِ»)^(١)، وذلك يعيشون حالة من الاضطراب فتارة يموج لأنّ المعرفة تكون معلومة، وتحقق فائدة في البحر وتارة يسكن، دون أن يستقر على الكلام.

> وقد قسِّم التَّشبيه في البلاغة تقسيهات متعددة، ومنها التشبيه البليغ، وعندهم هو الذي حذفت أداته^(٢)، وهذا مصطلح فيه نظر؛ لأنّ البليغ هو الذي يجيء في محله سواء أكان بأداة أو من دون أداة، والقرآن الكريم استعمل التشبيه المشتمل على أداة وغير المشتمل، وكل منهها جاء بليغاً؛ لأنّه جاء في مكانه وأدّى وظيفته، ولو كان حذف الأداة يجعل التشبيه أبلغ لكان في حذف الأداة غاية محثوث عليها، توصل بنا في يوم من الأيام إلى انقراض أدوات التشبيه نهائيّاً.

السينة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

ومن أمثلة التشبيه المحتوي على أداة، قوله A: «وطبقةٌ لم تأْخُذِ الحقَّ منْ أهلِهِ، فهمْ كراكبِ البحرِ يموجُ عندَ موجِهِ، ويسكُنُ عند سُكونِهِ»^(٣). فهنا

(١) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص٢٤٦ (٢) ينظر: الشيرازي، الشيخ أحمد أمين، البليغ في المعاني والبيان والبديع، ص١٩٨. (٣) الحراني، تحف العقول، ص٣٦٠.

حال معين مع خوف وشعور بالخطر، وقد جاءت أداة التشبيه (الكاف) لتعقد تلك المقارنة وايرادها أبلغ من حذفها؛ لأنّها لو حذفت لتبيّن أنّ التّطابق تامّ بين الطّرفين، والإمام لا يريد ذلك وانّما يريد إثبات وجود حالة اضطراب متأتية من عدم الركون إلى مصدر سليم لأخذ الحقّ. ويلحظ أنَّ هنا صورة حركية تكشف عن لزوم أخذ الحق من أهله الحقيقيين الّذين لا يحيدون عنه طرفة عين، وهذا الحديث يُلزم توافر العصمة بمن يؤخذ عنه، فهو الفلاح والصلاح، إنَّ الامام يقرر حقيقة للمسلمين بحسن الاختيار بأنْ لا يُسلموا رقابهم إلى أهل الزّيغ، وكأنّ في هذا الحديث تنبيهاً للنّاس على لزوم التّحرّي والتّحقّق ممّن يتبعونه، وهذا بصورة أخرى ترجمة للزوم الأخذ من أهل البيت فحسب كونهم أهلاً للحقّ، ولا أحدَ يوازيهم أو يدانيهم في ذلك، فسلام الله عليهم ولا حرمنا الله من شفاعتهم. ومن الغريب أنَّ أغلب الدراسات البلاغية ذهبت إلى أنّ حذف وجه الشّبه

يعمل على فتح الباب على مصراعيه لأجل عن إرادة معنى ما وضع له»^(٢). وهذان لأجل ماذا ؟

> لكن حين يأتي وجه الشبه، يصبح الكلام واضحاً مؤدياً لغرضه الذي أراده الإمام A، فوجه الشبه مهم هنا؛ لأنَّه يقطع الاحتمالات التي يمكن أن يؤول الكلام اليها، والامام لا يريد إلا ما ذكر في غير مستقر على وضع آمن. وجه الشَّيه.

_الاستعارة

الاستعارة: «هي ذكر الشّيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له؛ لأجل المبالغة في التشبيه»(١)، وقيل أيضاً: «استعمال اللفظ في غير ما وُضِع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمستعمل فيه مع قرينة صارفة

(1) الحموى، خزانة الأدب وغاية الأرب، ص۱۰۲.

التَّأويل وفي هذا تقوية بلاغيَّة، ولكن ليس التعريفان جمعا الصُّورة القريبة لهذا الفنَّ، الأمر كذلك، بل انّ عدم ذكر وجه الشبه ومن أمثلتها قوله A: «لولا محمدٌ F احتاج لذلك، وإلَّا فإنَّ ذكره في النصوص والأوصِياءُ مِنْ وُلْدهِ لكنتمْ حَيارى البليغة أبلغ من حذفه، بسبب أنَّ فتح كالبَهائِم لا تَعرفونَ فَرْضاً منَ الفرائِض التأويل على مصراعيه ليس مطلوباً دائماً، وهل تُذَخَلُ مدينةٌ إلّا مِنْ بابها؟» (^{r)}، فأحياناً يؤدي إلى الغموض والإبهام، فمثلاً وهنا قصد الدخول إلى الإسلام وإلى قيمه النّصّ: «وطَبَقةُ لمْ تأخذِ الحقّ من أهْلِهِ، فهمْ الحنيفة، فحذف هذا الذي هو المشبه وأبقى كراكِب البَحْر»، لم نعرف العلة من التشبيه على المشبه به (مدينة) مثلما حذف المشبه براكب البحر؟ هل لأجل المغامرة؟ أم النبي والأوصياء وأبقى على المشبه به (بابها)، وهذا يعرف بالبلاغة بالاستعارة التصريحية، يريد A أَنْ يبين أَنَّ المدينة هي الإسلام، والباب هو النّبيّ وآله، فمن لا يُواليهم يبقى خارجاً عن المدينة تائها لا يعرف السّعادة ولا الرّاحة ويبقى مشرداً

والاستعارة يمكن أنْ تكون من باب التّلاعب بالحقل الدّلاليّ لأجزاء النّصّ بعد اجراء تغيير عليه بتبديل بعض الاجزاء عن الصف التي هي فيه، فالحقل المفترض مثلا:

(٢) الشيرازي، الشيخ أحمد أمين، البليغ في المعاني والبيان والبديع، ص٢١٤، وينظر: المجلسي، تهذيب البلاغة، ص٢٠٧ - ٢٠٨. (٣) الحرابي، تحف العقول، ص٣٥٩.



بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامى القِيَم و رُقِيّ الأدب.

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

المفعول الفاعل الفعل الأرض الفلاح زرع فهذا النسق مألوف وحقيقيّ لا غبار على تقبله، لكن لو تغير المفعول: (زرع الفلاح عملاً صالحاً)، فهنا استعير أمرُّ آخر، فالعمل الصالح ليس نباتاً كي يزرع، ولكن جامعة النّمو في الاثنين (النبات والعمل)، سوّغت استعارة المتكلم، فصار النبات مستعاراً منه، والعمل الصالح مستعارا له، ومن الامثلة الإمامية المقاربة لذلك قوله A: «من يزرع خيراً يحصدُ غبطةً، معناهُ معَ جوازِ إرادةِ ذلك المعنَى^(٢)، وقد ومن يزرع شرًّا يحصد ندامةً، لكلّ زارع ما مرّ علينا في الحديث: «قلبُ الأحمق في فمهِ، زرعَ» ⁽¹⁾، فالمستعارُ منه هنا هو (النّبات) وفمُ الحكيم في قلبهِ»^(٣)، والقول إنّ (قلب والمستعار له هو (العمل)، والاستعارة هنا الاحمق في فَمه) كناية عن أنَّه لا يجاوز ما عرفت بالتبعيّة. وكذا مع القول (يحصد في فيه، ولا يهتم بما يصدر عنه ولا يخضع غبطة)، فالحصاد يكون للمنتوج من ثمر بأقواله لعقل منصف، فهو إنسان سطحيّ أو حبوب، وهذا هو المستعار منه وقد ساذج، يقول بلا وعى ولا فكر نابع من استعير للغبطة. ومثلما يوجد في هذا الشطر تدقيق وتبصر، أما القول: (وفم الحكيم في استعارتان توجد أيضاً استعارتان مقاربتان قلبه) كناية عن أنَّه لا يقول شيئاً إلا وهو لما ذكر في (ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة)، محتكم في ذلك إلى قلب متبصر، يتطابق ما أي إن المجموع هو أربع استعارات، ونجد يقوله مع جنان ثابت، ولهذا تجده يقول ما في الخاتمة (لكل زارع ما زرع) اجمالاً لما يقول عن حكمة وروية ولا يقع بخطأ على سبق من كلام مفصل من باب التأكيد. ف (جرّوا) عادة ما يكون للأمور

الماديّة، أمّا مفعوله (المودة) فهي أمر معنوى، وهذا من باب كسر النسق المألوف لأجل كسب السمامع، فالحرص كلّ الحرص من الإمام لغرض التّأثير ليكون اولئك المخاطبون ممتثلين لتعاليم القرآن والسنة الشريفة؛ فبهذا يكون العبد إنساناً ناجحاً قادراً على مواكبة الحياة ونهجاً مستقيماً لا يحيد لباطل.

_ الكناية

الكنايةُ: لفظُ أُطلقَ وأريدَ به لازمُ (٢) ينظر: العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين، ص٤٠٧، والتفتازاني، المطول، ص ۲۳۰.

(٣) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.

(1) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.

العكس من الأحمق. المستوى الثَّالث: المُسْتوى الدَّلاليّ الدلالة هي علم يدرس المعنى^(١)، وأبرز ما جاء منها في الخطاب العسكريّ:

١ _ الإيجاز

من الكلام المذكور»^(٣).

ومن هذا الباب قوله A: «المُؤمنُ بركةٌ على المُؤمن وحجّة على الكافر»^(٤)، فهذا الحديث حقيقة من الأحاديث المهمة جدّاً، والأهمّ أنْ تنشر هذه الأحاديث وتأخذ صداها في المناهج ل الاكاديمية أو الندوات والورش التربوية صغيرةً كانت أو كبيرةً. ونحو ذلك، كونها تعجّ بمعان واسعة، فمثلاً حينما يأتي القول «المُؤمنُ بركةٌ على (١) يُنْظَرُ: الدايه، فايز، علم الدلالة العربي، ج٢، ص۲۹. (٢) يُنْظَرُ: هابشايد، شتيفان، النَّصّ والخطاب، ص۲۸. (٣) التفتازاني، مختصر المعاني، ص ١٧٠. (٤) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.

المُؤمن»، ينطوي هنا تحت لفظة (بركة) كل ما يتجسّد بالخيرات والإحسان والفعل الطّيب والتّعاون والتآلف والتوادّ والتّساند... بسبب وجود العامل النوري المشترك بين المؤمنين (الايمان)؛ فهذا يجعلهما يتفقان وينسجمان ويمنع وقوع يتدخِّلُ المقامُ في بناءِ النَّصِّ، ففي الشحناء أو الغل أو التنافر بينهما، اما اذا مواقفَ سريعةٍ يقصر النّصّ في ظِلٍّ رأى الكافرُ المؤمنَ وقد تسامى الاخيرُ المواقفِ الخاطفةِ، أما طولُهُ فمَتروكٌ لسَعةِ بأخلاقه وتزيى بأفعال طيبة قويمة فانَّه الأحوال^(٢). والإيجاز: «هو الأداء بأقلَّ من سيكون حجة على الكافر؛ لأنَّه يعيش المتعارف أو ممّا يليق بالمقام من كلام أبسط حياة العابثين، لا أمل له في الحياة إلّا اللهو والمرح منتظراً الموت دون التّفكير بها بعده. إنَّ الكافر إذا لحظ المؤمن وهو بتلك الحيويَّة والسّلاسة فسيكون بلا شكّ في ريبة من أمره، فليس له هدف كالمؤمن، وليس له معيار في التّصرف مثل المؤمن الذي يرى أنَّ هناك حسابات متراكمة وراء أعمالهِ

وحينها نسمع القول العسكري: «أقلَّ النّاس راحةً الحقودُ»^(٥)، يتجلّى أنّ الحقد سبب في إتعاب صاحبه إذ سيرهقه، ويجعله كئيباً لما يجري من حوله لا يستطيع العيش بأمان واستقرار، بل ينعى على النّاس كلّ خير يمرُّون به، والحقد سيتسبب بهدم داخليّ يصيِّره رهنَ مشاعره البغيضة (٥) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.



بلاغة الإمام الحسن العسكري A – تسامى القِيَم و رُقيّ الأدب

فتعكَّرُ مزاجه وتعيق آماله وتُضعف التأكيد»^(٣)، فالقيد (انّ) يأتي «لتوكيد علاقاته بالناس، وإذا كان الفرد مجبو لأعلى نسبة الجزء إلى المبتدأ، أو لنَّفى الشكَّ التّعامل مع النّاس، فانّه مع الحقد تذهب عنها، أو إنكار لها»^(٤)، والمراد بالجزء الخبر منه تلك الحالة، وتصبح معاقة فيه تلك _ لأنَّه الجزء الَّذي يتمَّمُ مع المبتدأ جملة^(٥)، الظاهرة فيكون حبيس نفسهِ الحقودة.

۲ _ التوكيد

التوكيد: «تمكين الشّيء في النّفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشُّكوك وإماطة الشّبهات عمّا أنت بصدده»^(۱)، وهو من الأساليب العربيَّة المهمَّة؛ لأنَّه يعمل على تعزيز الحجّة والتّأثير في المتلقّى، «وإنَّما يُحتاج إليه، ويَحسن استعماله في الأمور المهمّة التي قد تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها»^(۲). وجاء في كلام الإمام العسكريّ A بأكثر من نمط، وعلى النّحو الآتي:

- التوكيد بالحرف: ويشمل:

(إنّ): وهو حرف يفيد التوكيد، ويؤكد مضمون جملة «فلا فرق بين قولك: إنّ زيداً قائمٌ، وبينَ قولك: زيدٌ قائمٌ إلا معنى (١) العلوي، ابن طباطبا، الطراز، ص٢٨٧.

(٢) الرماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن _ بيان إعجاز القرآن، ص٢٨.

وتتأكّد نسبته إلى المبتدأ بدخول (انّ) على هذه الجملة، ففي القول: (زيدٌ قائمٌ) أُسند القيام إلى زيد، لكنْ قد يَظنّ السامع خلاف ذلك لعجز من زيد، أو نحوه، فيلجأ القائل إلى التوكيد بـ(انّ) مثلاً؛ لإقناع السامع، فيقول: (إنَّ زيداً قائِمٌ).

ومن ذلك قوله A: «إنّ اللهَ بمنِّهِ ورحمتهِ لمَّا فرضَ عليكم الفرائضَ لم يَفْرضْ ذلكَ عليكم لحاجةٍ منهُ إليكم، بل برحمةٍ منه - لا إله إلا هو - عليكم ليَميزَ الخبيثَ منَ الطَّيب»^(٦)، فهنا عملت (إنَّ) على تدعيم المضمون الخطابيّ وتوثيقه. وكذا في القول المبارك: «**إنَّكم في آجالٍ منقوصةٍ وأيام** معدودة والموت يأتي بغتة»^(٧).

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٤٥٤. (٤) الدمياطي، محمد بن محمد، المشكاة الفتحية، ص.٩٠ (٥) ينظر: السيوطي، البهجة المرضية، ج١، ص۸۳. (٦) الحرابي، تحف العقول، ص٣٥٩. (٧) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.



أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

تقوية للكلام وتثبيتاً.

(من المؤكدة): وقد تسمّى (منْ) هنا بالزائدة أو المزيدة^(٣)، نحو قولك: «(ما جاءني مِنْ أَحَدٍ) المعنى: (ما جاءني أَحَدٌ)، وكذا (ما رأيتُ مِنْ أَحَدٍ) تريد (ما رأيتُ أَحَداً») ^(٤). ومما ورد في الخطاب الإماميّ بالفِعْليّ الَّذي يُدلُّ بالتَّجدُّدِ والتَّغيُّرِ^(٢)، على هذا الباب قوله A: «ما مِنْ بليّة إلّا وللهِ فيها نعمةٌ تُحيطُ بها»^(٥)، فهنا (مِنْ) يمكن اسقاطها ويستقيم نسق النظام، بيد أنّه يقل توثيقاً وتوكيداً، إذ عززت (مِنْ)

> (١) الأنصاري، ابن هشام، مغنى اللبيب، ج١، ص٢٢٧. (٢) الحراني، تحف العقول، ص٣٦٣. (٣) ينظر: الاخفش الاوسط، سعيد بن مسعدة، معانى القرآن، ص٧٢، والأنصاري، ابن هشام، مغنى اللبيب، ج١، ص٤٢٥. (٤) الجرجاني، عبدالقاهر، المقتصد، ج٢، ص٢٤. (٥) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٣.

قُدْ: وهي «مختصّة بالفعل المتصرف هنا من أهمية استشعار الإنسان لليسر على الخبريّ المثبت المجرد من جازم وناصب الرّغم من كل عسر، فالبلايا التي تصيب وحرف تنفيس، وهي معه كالجزء منه الإنسان هي مكتنفة أيضاً بنعمة تُحيط بها، بشيء اللهم إلا بالقسم»^(۱)، ومن أمثلتها وقد يستبعد الإنسان ذلك، ومن هنا جاء في الخطاب العسكري: «م**َنْ وعظَ أخاهُ** النّصّ مؤكداً بأكثر من توكيد؛ ففضلاً سرّاً فقد زانَهُ، ومَنْ وعظهُ علانيةً فقد عن (مِنْ) المؤكدة تأكّد أيضاً بالنّفي (ما) شانه»^(۲)، فهنا وردت (قد) في موضعين والاستثناء، وبالتقديم للخبر (لله) على المتدأ (نعمة)...

التوكيد بالجملة الاسمية

إنَّ القارئ في الخطاب العسكري يجد النّمط الاسميّ نمطاً واضحاً، وهذا النّمط يفيدُ الثُّبوتَ مُقارِنةً فمم جاء من ذلك «قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إلى نُشَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمُ﴾ [سورة البقرة: ١٤] فإنهم إنَّما خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعليّة وشياطينهم بالجملة الاسميّة المحققة بإنّ المشدّدة؛ لأنّهم في مخاطبة إخوانهم بما أخبروا به عن أنفسهم من الثبات على اعتقاد الكفر والبعد من أن ينزلوا عنه على صدق ورغبة ووفور نشاط، فكان ذلك متقبلاً منهم ورائجاً عند

(٦) يُنْظَر: الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، ص١٧٣، وشُعير، مُحَمَّد رِزْق، الوظائف الدلاليّة للجملة العربيّة، ص٨٧.



بلاغة الإمام الحسن العسكري A - تسامي القِيَم ورُقيٍّ الأدب.



سنترد التالثتر



إخوانهم وأما الذي خاطبوا به المؤمنين، يتعب كثيراً، لا يستنير إلى سبيل صحيح بل فإنَّما قالوا تكلفاً وإظهاراً للإيمان خوفاً يتيه في غياهب الأفعال الخاطئة التي تكلفه ومداجاةً، وكانوا يعلمون أنَّهم لو قالوه كثيراً من الخسائر، وهذا شيء ممَّا يُستجلى بأوكد لفظ وأسدِّه لما راج لهم عند المؤمنين من الحديث أعلاه (صديقُ الجاهِل تَعِبُ) إلا رواجاً ظاهراً لا باطناً، ولأنَّهم ليس الذي كشف عن عاقبة الركون إلى رفقة لهم في عقائدهم باعث قويّ على النّطق الجاهل، وقد جاء بالنمط الاسمي: في خطاب المؤمنين بمثل ما خاطبوا به إخوانهم من العبارة المؤكدة، فلذلك قالوا في خطاب المؤمنين (آمنّا)، وفي خطاب إخوانهم (إنّا معكم»)⁽¹⁾.

ومن هذا قوله A: «صديقُ الجاهِل تَعِبُّ» (٢)، فالصّداقة يجدر أنْ تكونَ مع مَنْ يتأهل لأنْ يكونَ مصدراً للسعادة والحياة السعيدة، وهذا لا يكون إلَّا إذا كان الصّديق يتسم بسمات النّضج الفكريّ والسّلوك السّليم النّابع من المعرفة الواعية؛ إذ إنّ مثل هذا يعرف كيف يتصرّف السّلوك الحسن، ويقوم بالأعمال الواعية النَّاضجة، ولا يوقع صاحبه بمغبة عناء الصحبة كونه قد هضم التّصرّف الصّحيح والتعقّل فيها يفعل، على العكس ممن غابت تحتمل ما احتملته (الصديق) من تصديق، عنه شمس المعرفة فهذا يتخبّط بظلام أي إنَّ الشخص يرافق صديقه ويصدقه مع دامس يتسبب في إيذاء من يرافقه ويجعله (١) الجزري، ابن الاثير، المثل السائر، ج٢، ص٢٣٤_٥٢. (٢) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.

تعب	الجاهل	صديق
خبر	مضاف إليه	مبتدأ

وهذا النمط يُدلى بثبوت هذه الحقيقة التي طالما خفيت عن النّاس أو لم يُولو الهاعناية تستحقّ، وإذا عمّمنا الصّديق إلى كل مصادقة، سواء أكانت مصادقة الرفيق أو الموجّه الفلانيّ أو الزوجة أو صاحب الرّأى الفلانيّ... أو نحو ذلك، يكون هذا الحديث عامّاً وواحداً في النّتائج. ومن هنا يكون لزوم جعل العلم السّليم مقياساً لعقد المصادقة، ويلحظ في الحديث دقة الاختيار (صديق) دون ما يحتمله هذا اللفظ من مرادفات (صاحب، مصاحب، مرافق، خليل..)؛ لأنَّ هذه الألفاظ لا ما فيه من جهل، لكن لو قال (صاحب) فلربّها صاحبه دون أنْ يصدقه على جهله، وهنا يمكنه تجنب ما يقود إلى نتائج سيئة.

راسخة تترجم أن مصادقة الجاهل لاتجنى لمضامينها. غبر التعب().

غالبة في الخطاب العسكريّ، ومن هذا فإذا قلت (ما هو إلا مُصيبٌ)، أو (ما هو إلا الوهج قوله A: «أورعُ النّاس مَنْ وقفَ مُخطئٌ) قلتَه لمن يدفع أنْ يكونَ الأمر على ما عندَ الشُّبْهةِ، أعبدُ النّاس من أقامَ على قلتُهُ، وإذارأيتَ شخصاً من بعيدٍ فقلتَ: (ما الفرائض، أزهدُ النّاس من تِركَ الحرامَ، هو إلّا زيدٌ) لم تقلُّهُ إلّا وصاحبك يتوهم أنَّه أشدّ النّاس اجتهاداً من تركَ الذَّنوبَ»^(٢). - التوكيد بالأسلوب: هناك أكثر من اسلوب على تقوية الكلام، ومن ابرزها: - أسلوب القصر: ويكون بالآتي: (إنَّما) وهذه «تجيء لخبر لا يجهله (١) وقضية أخرى في هذا الحديث إيثار الصيغة الصرفيّة (تعب) وهي من صيغ المبالغة، التي توضح كثرة التعب المبالغ فيه على العكس مما لو قيل: (تاعب، متعوب، تعبان) فهذه الصيغ تدلُّ على حدث التعب بوضوح ولكنها ليست كالـ (تَعِب) المُوحى بعظمة ذلك التعب. (۲) الحرابي، تحف العقول، ص۳۶۲.

وقد يقول بعضٌ أنَّ هذا المعنى المخاطب، أو لِمَا هو متنزِّل هذه المنزلة»^(٣)، يمكن أنْ يكون فيها لو جاء بالنمط نحو قوله A: «ليست العبادةُ كثرةَ الفعليِّ: (يتعب صديق الجاهل) كونه **الصِّيام والصّلاة وإنّا العبادةُ كثرةُ التّفكّر** فعلاً مضارعاً، والمضارع يفيد التّجدد، في أمر اللهِ»^(٤)، ووظيفة (انها) هنا أنّها قوّت والجواب: ليس الأمر كذلك، فالتّجدّد مضمون النّصّ، وجعلتهُ قويّاً يقرّر أنّ ليس كالثَّبوت الذي يُدلي بحقيقة لا يمكن الأهمّ في العبادة هو التفكير في عبادة الله أنْ تمحى أو تتغير فهي قانون ثابت وقاعدة لا أنْ تكون لقلقة لسان أو أقوالاً بلا فهم

- النفى والاستثناء: وهذا النمط وأمثلة استعمال النّمط الاسميّ «يكون للأمر ينكره المخاطب، ويشكّ فيه، ليس زيد، وأنّه إنسان آخر، ويجدّ في الإنكار أن يكون زيداً»^(٥)، من مثل قوله A: «لا يَعرفُ النّعمةَ إلّا الشّاكرُ، ولا يَشْكرُ النّعمةَ الله العارفُ»^(٢)، وهنا كان بالإمكان الاستغناء عن النفى والاستثناء، ولكن (٣) الزملكاني، التبيان في علم البيان، ص ٦٥.

(٤) الحراني، تحف العقول، ص٣٦١. (٥) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٢٥٦،

وينظر: عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٦) الديلمي، اعلام الدين في صفات المؤمنين، ص۳۱۳.



السينة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

بلاغة الإمام الحسن العسكري A ـ تسامى القِيَم و رُقِيّ الأدب.

سيكون الكلام أقلَّ توكيداً، ولا يتناسب هذا مع الشّغف الإماميّ في تعليم النّاس «بئسَ العبدُ عبدُ يكونُ ذا وَجْهين وذا لزوم شكر النّعمة، فالشّاكر هو الوحيد لسانين»^(٣)، وهذا الكلام حتى الآن فيه العارف لقيمة النّعمة ومن هنا قام بالشُّكر، إبهام، يعمل على إشراك المتلقي كيف يكون فشكراً لله على نعمهِ كلُّها.

_الاجمال والتّفصيل: وهذاالأسلوب يعدُّ من العلاقاتِ الَّتي تُسْهِمُ في تُحْقيق آنْسِجام النّصِّ⁽¹⁾، وتعمل على تقوية النص ان أَعْطيَ حَسَدَهُ، وإنْ أُبْتلي خَذَلَهُ» يجد هنا وتوثيقه، وهِي أنْ يرِد مقْطعٌ نصِّيٌّ مُجْملُ تفصيلاً لما سَبَقَ، وهذا التفصيل عَمِل على الدَّلالةِ مُرْدفاً بما يُفصِّلُ ذلك الإجمال أو تفسير بداية النّص، فيتلقى المتلقي النصّ على العكْس ِ، نحو قوله A: «نُحْصْلتان بصورة أكثر تأثيراً، ولكن ربّها يستشعر ليسَ فوقَهُما شيءٌ: الإيمانُ باللهِ، ونفعُ الإخوان»^(٢)، فهنا حينَ قال (خصلتانِ ليس فوقَهما شيء) جاء بكلام مُبهم مُجمل يحتاج إلى ما يُوضِّحه، والسّامع عند سماع هكذا كلام يتشوّقُ لمعرفة ما هما تلكما الامام A يرميه بهذا الوصف؟ الخصلتان؟ فيأتي التفصيل لذلك (الإيهان بالله، ونفع الاخوان)، وهذا الإخراج بسبب تقلبه في الحكم لأخيه فأمامه شيء للنّصّ بهذه الصّورة يوثّق الكلام ويقويه، وخلفه شيء آخر أنَّ له لسانين، بحسب ويجعله أكثر تأكيداً مما لو خرج بصورة المقام فعند حضور المعنى يكون مدّاحاً اعتيادية، ومن هنا نجد أنَّ هذا الاسلوب مُطرياً يُنزل على صاحبه ألفاظ النَّناء يكثر في الكلام النّبويّ والعترة الطّاهرة. والتّبجيل، وإذا ما غابَ عنه ذلك المدوح

سنترد التالثتر

.......

أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

(١) يُنْظَر: عبد البديع، أشْرف، الدَّرس النحويّ النَّصِّي، ص١١٣. (٢) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.

ومن امثلة هذا الأسلوب قوله A: العبد بلسانين وبوجهين مع أنَّ للعبد لساناً واحداً ووجهاً واحداً ؟! فلما يسمع تتمة الحديث «يُطْرِيْ أخاه شاهداً ويأكله غائباً، السّامع أنَّ الذمَّ لذلك العبد هو ذمٌّ شديدٌ، فما الذي جعل الإمام يجعله مختصّاً بالذم (بنُّسَ)، والاسم الواقع بعد هذه الاداة يعرف بالمخصوص بالذم، فما الذي جعل

يبين الإمام A أنّ لبعض الناس تحوّل إلى حقيقته المخفية الحيوانيّة؛ إذ يقومُ بأكل صاحبه والتّعبير عن الغيبة بأنّها (أكل) بسبب العاقبة الوخيمة المترتبة (٣) الحراني، تحف العقول، ص٣٦١.

على هذه الرذيلة فهي أكل للحم الأخ؛ رسم الصّورة البشعة لذلك العبد البائس إذ من المعلوم أنَّ اقتطاع اللحم يسبب السيئ، نجد الأمر لا يخرج عن حالتين: أثراً بعدم التّعويض عن الجزء المفقود مما اجتماعيّ خطير تؤدّي إلى أن تسبب حرجاً شديداً للشخص المُستغاب بتشوه سمعته وانتقاص قدره في المجتمع.

> وهذا العبد ذو اللسانين، بسبب الغل الموجود فيه اتجاه أخيه، لا يقف عند هذا الحدّ، بل تجده ينظر لأخيه نظر الريبة، ف(إنْ أُعْطِى حَسَدَهُ، وإنْ أُبْتِلَى خَذَلَهُ)، والحسد لايقل سوءاً عن رذيلة الغيبة لما فيه من تمنٍّ لزوال نعمة الآخر، وهذا التّمني يولد نفساً خبيثاً عند الحاسد يتسبب بإيذاء المحسود، ومن هنا كان المحسود متعرضاً للمخاطر، ثم انَّ هذا العبد الحاسد المغتاب تجده خاذلاً لأخيه إذا ما رآه واقعاً في محنة الابتلاء.

> إنّ هذا الذمّ في نصِّ الإمام العسكريّ A للعبد المتربص سوءاً بأخيه هو ذمٌّ مبالغ فيه، وقد وصل إلى اعلى درجات التحقير والتيئيس، وهو يهدف إلى بناء مجتمع خالٍ من الأمراض الاجتماعيّة، ويعزّز من العمل على نشر الفضائل وبناء مجتمع متراصّ متماسك متآلف. فبعد

الأولى: أنَّ الوصف الإماميّ قد بيَّنَ يسبّب تشوها، وكذلك الغيبة فهي مرض لزوم تجنُّب هكذا عبد وعدم الاستئناس له، ومن هنا يقع ذلك العبد بواقع الانعزال، وهذا ربّيما يجعله ينتبه إلى نفسه، ويحاول إصلاحها.

الثانية: أنَّ العبد إذا رأى إمامَهُ وهو يصف العبد بهذه الصورة المزرية فإنّه سيعمد على تجنب تلك الصفات السيئة مما يتسبب بإنتاج عبد صالح، ناشر للفضائل والحسني في سلوكياته وتصر فاته.

ومن هنا ندرك أنَّ هذا التَّفصيل بعد ذلك الاجمال أبان الكلام بصورة أكثر توثيقاً وتثبيتاً للمعلومة في ذهن السّامع، إلى درجة يصبح وكأنّه يرى النّتيجة السّيئة لذلك العبد المخصوص بالذم الإمامي بسبب الفعل الشّنيع الصّادر منه.

_التقديم والتأخير

في العربية نجد أنَّ رتب الكلام محفوظة، فالمبتدأ يسبق الخبر، والفعل يسبق الفاعل، والفاعل يسبق المفعول.... ولكن هذه الرُّتب قد تتغير؛ فيؤخُّر ما حقه التقديم لأجل أغراض بلاغيّة، ونجد في كلام الإمام العسكري نمطاً





سنترد التالثتر AT. TT / ATELL أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

قوله A: «مِنَ التواضع السّلامُ على التّوكيد. كلِّ منْ تمرُّ بهِ، والجُلوسُ دونَ شَرَفِ ومثله الأمر فيها لو كان المبتدأ اسماً المَجْلسِ»^(۱)، فهنا تقدّمَ الخبر الذي هو شبه الأحد النّواسخ، إذ جاء اسماً لـ(ليس) جملة (من التّواضع) على المبتدأ (السلام مؤخرا في قوله A: «ليسَ مِنَ الأدبِ على كل..) وكان بالإمكان تأخير الخبر إ**ظهارُ الفَرَح عند المَحزونِ»**^(،)، وهنا تقدّم كأن يقال: (السلام على كل من تمرّ به من الخبر (من الأدب) على اسم ليس (إظهارُ التواضع) ولكن في الحالة الأخيرة يحتمل الفَرَح)، وهذا التقديم قصَرَ هذا الوصف أنْ يكون هذا من التَّواضع، أو يكون من (إظهار الفرح) على أنَّها لا تكون من حين تقدَّم الخبر، انحصر المبتدأ به وصار على ذمّ إظهار الفرح عند المحزون.

بارزاً، وهو تقديم الخبر على المبتدأ نحو اقتصار الخبر المقدم على المبتدأ من باب

شيء آخر كأنْ يكون من الاستذلال أو الأدب أبداً. ولو قيل: (ليس اظهار الفرح . الخضوع والخنوع أو أي شيء محتمل، لكن من الادب...) لما كان فيه ذلك التوكيد من التواضع لا غير، وهذا فائدة من فوائد التقديم التي تعمل على توكيد الكلام وقصره على دلالة موثقة قطعية لا تحتمل التأويل. والأمر مثله في قوله A: «منَ الجَهْل الضَّحكُ من غير عُجْب»^(٢)، وكذا قوله A: «منَ الفَواقر التي تقصمُ الظُّهرَ جارٌ إنْ رأى حسنة أطفأها وإنْ رأى سيئةً أفشاها»^(٣)، ويلحظ أنّ في هذه النّمطية بتقديم الخبر على المبتدأ إنَّها جاء لتوكيد

> (۱) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦١. (٢) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦١. (٣) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦١.

(٤) الحرابي، تحف العقول، ص٣٦٢.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة بالتأمل في كلام الإمام العسكريّ A واستجلاء ما به أنْ يجتمع أكثر من فنٍّ في القول الواحد من بلاغة تتناغم مع التعاليم الحقّة والقيم للإمام A حتى أن حديثاً قصيراً يلقانا النبيلة وصل بنا الامر لبيان مجموعة من عبارة عن حشد فنَّى من الفنون البلاغيَّة، النتائج:

١- كشف البحث عن أن بلاغة الإمام العسكري A بلغت القمة العظمي في التأسيس للمُثل الإنسانية السليمة المعاصرة والقديمة عن قضايا مهمّة على تهدف إلى بسط القيم الروحية وتعزيز النحو من إطلاق بعض المصطلحات المبادئ الحقة.

> ٢_ المتأمل في الفنون بلاغة الإمام العسكرى A الواردة يجدها قد خرجت بصورة طبيعية بلا تكلّف ولا تعقيد.

> ٣_ كشف البحث عن أن التعريف الوارد عن أمير المؤمنين للبلاغة هو الذي يتناغم مع متطلبات المجتمع بصورة أكثر فاعلية ويوطد الاتجاهات المنيرة؛ لتغدو البلاغة الروحية طريقا لتأسيس مجتمع ناجح وصالح وقادر على الإنجاح والإصلاح.

> ٤_ كشف البحث عن لزوم تعليم النشء الجديد على الأدبيات المكتظة بالخطابات المُلتزمة كونها سبباً راسخاً في بناء جيل واع متزن يتحلى بحسن السلوك

والصفات الطيبة.

٥_ أعرب البحث عن أنّه يمكن وما ذلك إلا لأنَّ أهل البيت هم أمراء الكلام على حد تعبير أمير المؤمنين A.

٦_ أوضح البحث افتقاد الدراسات البلاغيّة من مثل التشبيه البليغ أو القول بفائدة حذف وجه الشبه والبحث قد بيَّنَ الإشكال في هكذا آراء، وأنَّ البلاغة تكمن في أداء الفن البلاغي لوظيفته بصورة مناسبة ومن هنا فوجود أداة التشبيه قد يكون أبلغ من حذفها في المواضع التي لا تحتاج إلى التطابق بين طرفي التشبيه.



بلاغة الإمام الحسن العسكري A ـ تسامى المقيّم و رُقيّ الأدب

سنترد الثالثتر AT. TT / ATELL أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

المصادر والمراجع القرآن الكريم () نقد الشِّعْر، تحقيق كمال مُصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٣٩٨هـ _ ۱۹۷۸م. ٢) ابن خلكان، أبو العباس شمس بيروت. التوفيقية، القاهرة، (د.ت). ٤) الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ)، معانى القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ن ط١، ١٤٢٣ هـ.

ابن جعفر، قدامة (ت ۳۳۷هـ)،

الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر،

٣) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن على (ت٦٤٣هـ)، شرح المفصل، تحقيق أحمد السيد وإسماعيل عبد الجواد، المكتبة

 هاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

 ٦) الإمام على بن أبي طالب A، نهج البَلاغة، تحقيق صبحي الصالح، مركز البُحوث الإسلاميَّة، قم، ١٣٩٥ هـ. ۲) الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام (ت٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٣٧٦ه.

 ٨) بدوي، محمد، بلاغة الكذب (نصوص على نصوص)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩.

 ۹) البُستاني، محمود، البلاغةُ الحديثةُ في ضَوءِ المَنْهج الإسلاميّ، دار الفِقْه لِلطِّبَاعَةِ والنَّشْر، مطبعة سُليهان زاده، قُم، ط،

١٠) البياتيّ، سناء حميد، قواعد النَّحو العَرَبِيّ في ضوءِ نظريّة النَّظْم، دار وائل لِلنَّشْرَ، عمَّان _ الأردن، ط١، ٢٠٠٣م. ۱۱) التفتازاني، العلّامة سعد الدِّيْن مسعود بن عمر (ت ۷۹۲ هـ)، مختصر المعاني، دار الفكر، قم، ط١، ١٤١١ هـ. ١٢) التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبدالله (ت ٧٩٢ هـ)، المطوّل (شرح تلخيص مفتاح العُلُوم)، تحقيق عبد

الحميد هنداوي، دار الكُتُب العلْميَّة، ١٨) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بىروت، ط١، ١٤٢٤ هـ. ١٣) الجُرجانيِّ، عبد القاهر (ت٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، دلائلُ الإعْجاز، تحقيق محمود مُحَمَّد شاكر، شركة القدس، مطبعة المدني، مِصْر، ط٣، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٢م. ١٤) الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م. ۱۵) الجزري، نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، المَثَلُ السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، تحقيق أحمد الحوفيَّ، وبدويّ طبانة، دار نهضة مِصْر للطَبَاعَة والنَّشْر، الفجالة، القاهرة، (د. ت). ١٦) الحرّانيّ، أبو مُحَمَّد بن الحسن بن على (من أعلام القرن الرَّابع)، تُحَف العُقُولُ عن آل الرَّسول، المكتبة الحيدريَّة، ط١، ١٧) الحمويّ، تقى الدين أبو بكر علىّ المعروف بابن حجة (ت ٨٣٧ هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار القاموس

الحديث، بيروت، (د. ت).

ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م.

۱۹) الخفاجي، مجيد جابر محسن، البحث الدَّلاليّ عند الشَّريْف الرَّضيّ، رسالة ماجستير، كلية التربيّة، الجامعة المستنصريّة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٠) الدّايه، فايز، علم الدَّلالة العَرَبيّ _ النَّظريَّة والتَّطبيق، دار الفكر، دمشق، ط۲، ۱۹۹۲م.

۲۱) الدمیاطی، محمد بن محمد (ت • ١١٤ هـ)، المشكاة الفتحية على الشمعة المضيئة في علم العربية، تحقيق يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، . 7 . . 2 . . . 1270

٢٢) الديلميّ، الشيخ الحسن بن أبي الحسن (من اعلام القرن الثامن الهجريّ)، اعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق مؤسسة آل البيت B لتحقيق التراث، ط۳، ۱٤٣٦ هـ، ۲۰۱۵م.

٢٣) الرّماني (ت ٣٨٦هـ)، والخَطَّابي (ت ۳۸۸هـ)، والجرجاني (ت٤٧١هـ ـ ٤٧٤هـ)، ثلاثُ رَسائلَ في إعجاز القرآن،





اسسنة: الثالثة AT . TT / ATELL أ.م.د. عباس إسماعيل الغراوي

العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط۲، ۱٤۰۷ هـ، ۱۹۸۷م.

۳۰) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، البهجة المرضية على ألفية ابن مالك، تحقيق مصطفى الحسيني الدشتي، قم، ط١٤٢٤، ١٤٢٤هـ. ٣١) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

الدَّلاليَّة للجُملةِ العَرَبِيَّة (دراسة لعَلاقاتِ العمَل النّحويّ بينَ النَّظريّة والتّطبيق)، مكتبة الآداب، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ، ۰۰۰۷م.

٣٣) الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبدالله (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٣٤) الشيرازي، الشيخ أحمد أمين، البليغ في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٣٥) الضالع، نُحَمَّد صالح، الأسلوبيّة بن محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح الصوتيَّة، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

سلام، دار المعارف، مِصْر، (د. ت). ٢٤) زتسيسلاف، واورزنياك، مدخل إلى عِلْم النّصّ مُشكلات بناء النّصّ، ترجمة سعيد حسن بحيرى، مؤسَّسة المُختار _ القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

تحقيق مُحَمَّد خلف الله، ومُحَمَّد زغلول

٢٥) الزمخشريّ جار الله محمود بن عُمَرَ (ت ۲۸ ۵هـ)، أساس البلاغة، دارُ الفِكْر، بيروت، لُبْنان، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م. ٢٦) الزّملكاني، كمال الدِّيْن عبد الواحد

بن عبد الكريم (ت ٢٥١هـ)، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق: ٣٢) شُعير، مُحَمَّد رِزْق، الوَظائف خديجة الحديثيّ، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤م. ٢٧) الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت٢٥١هـ)، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٤م.

۲۸) السبحاني، العلّامة جعفر بن محمد حسين، تهذيب البلاغة، دار جواد الأئمة، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣م.

۲۹) السكاكي، يوسف بن أبي بكر

بلاغة الإمام الحسن العسكري A ـ تسامي المِقِيَم و رُقيَّ الأدب.

٣٦) طَبانة، بدويّ، البيانُ العَرَبيّ دراسة البواعث في تَكوين الدَّلالة البيانيّة (شعر تاريخيَّة فنَّيَّة في أَصُول البِّلاغةَ العَرَبِيَّة، جميل بثينة نموذجاً)، دارُ الضِّياءِ لِلطِّبَاعَةِ مَطبعة الرِّسالة، مَكْتبة الانجلو المِصْريّة، والتَّصْميم، العِراق، النّجفُ الأشْرفُ، ط۱، ۲۰۰۷هـ، ۲۰۰۷م.

٤٣) الفرج، حسام أحمد، نظريّة علم النّصّ (رُؤية منهجيّة في بناءِ النّصّ النثريّ)، مكتبة الأنجلو المِصْريّة، ط ١، ۲۲۶۱ه__۷۰۰۲م.

٤٤) كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربيّة، ترجمة صالح القرماديّ، الجامعة التونسية، ١٩٦٦م.

٤٥) المُجْلسيّ، الشّيخ مُحَمَّد باقر (ت ١١١٠ هـ)، بحارُ الأَنْوارِ الجامعةِ لدُررِ أخْبار الأئمَّةِ الأطْهار، دار إحياء التُّراث العَرَبِيّ، بيروت، لُبْنان، ط٣، ١٤٠٣هـ، ۱۹۸۳م.

٤٦) هابشايد، شتيفان، النّصّ والخِطاب، ترجمة موفق مُحَمَّد جواد المصلح، دار المأمون للتّرجمة والنَّشْر، بغداد، ٣٠٠٣م. الطِّراز المُتضمِّن لأسرار البَلاغة وعُلُوم ٤٧) ياكوبسن، رومان، قضايا الشعريَّة، ترجمة مُحَمَّد الولى ومبارك حنوز، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ۱۹۸۸م.

ط۲، ۱۹۰۸م.

٣٧) عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٩٨٥م.

۳۸) عبد البديع، أَشْرف، الدّرسُ النّحويّ النَّصّيّ في كُتُب إعْجاز القُرآن الكريم، مَكتبةُ الآداب، القاهرة، ٨ • • ٢ م. ٣٩) العبد، تُحَمَّد، النّصّ والخطاب والأتِّصال، الأكاديميَّة الحديثة للكتاب الجامِعيّ، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ۰۰۰۲م.

٤) العَسْكرتي، أبو هلال (ت٣٩٥ه)، كتاب الصِّناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق مفيد قميحة، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ط۲، ۹۰۶۱۵، ۱۹۸۹م.

٤١) العلوي، يحيى بن حمزة (ت٥٤٧هـ)، حقائق الإعْجاز، تحقيق مُحَمَّد عبد السّلام شاهين، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ط۱، ۱٤۱۰ هـ، ۱۹۹۰ م.

٤٢) عنّوز، صباح عبّاس جودي، أثرُ

دلالة التلاحق الفعليّ في دعاء الإمام الحسن العسكريّ A في كلّ صباح

Manager and

Significance of Verbal Succession in Imam Al-Hasan Al-Askari's (PBUH) Supplication in Every Morning

> أ. م. د. عماد فاضل عبد جامعة بابل كلية العلوم الإسلامية

Asst. prof. Dr. Emad Fadhil Abd University of Babylon College of Islamic Sceinces

دلالة التلاحق الفعلي في دعاء الإمام الحسن العسكريّ A في كلّ صباح الملخص: من المعلوم أنَّ النصوص الواردة عن المعصومين B تقف في أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة، إن بنية وإن محتوى، فهي دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، من هنا كانت هذه النصوص بتنوعها من أدعية وخطابات ومكاتبات ورسائل غرضًا للدراسات المختلفة، وهذه الدراسة محاولة موجزة للوقوف على ظاهر لغويّة تمّ رصدها في دعاء الإمام الحسن العسكري A هي ظاهرة التلاحق الفعلى، والتي تعنى مجيء الفعل في إثر الفعل، ومن ثمّ تلمّس دلالاتها ومقاصدها. الكلمات المفتاحية: التأكيد، التلاحق الفعلي، دعاء الإمام العسكري A، الدلالة الزمنية للفعل، المبالغة.

Significance of Verbal Succession in Imam Al-Hasan Al-Askari's (PBUH) Supplication in Every Morning

Abstract:

The texts received from the infallible imams (PBUH) represent the highest rank of eloquence and rhetoric in its structure and content. The texts are below the Creator's words and higher than the created words. Therefore, these texts including supplications, speeches, correspondences, and letters become the subject of different studies. This study is an attempt to scrutinize a linguistic phenomenon in imam Hasan Al-Askari's (PBUH) supplication, which is verbal succession that means the verb comes after a verb then interpret the meaning of this phenomenon.

key words:

emphasis, verbal succession, imam Hasan Al-Askari's supplication, meaning of verb time, and exaggeration.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على نبيّه الأمين وآل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد

فلا جرم أنّ أسلوب الخطاب الصادر من المتكلم الحكيم يكون نابعاً من طبيعة الرسالة التي يريد إبلاغها أولاً، ومقام المخاطَب ثانياً، فهو يعمد إلى اختبار كلّ ما يراه مناسباً بل وضروريّاً من وسائل البيان الخطابيّ لإبلاغ تلك الرسالة بصورة تامّة.

ولأنّنا نعتقد أنّ الإمام المعصوم يمثل الوجود الإنسانيّ المتكامل في أعلى أمّا التمهيد: فجاء مقاربة تأم مراتبه، وعلى كلّ جوانبه، ومن ثمّ يكون لبيان مفهوم التلاحق. خطابه مطابقاً تماماً لمقتضى الحال سواء من وأمّا المطلب الأول: فجاء للو جهة اختياره لألفاظه، أو بنائه وأسلوبه، على دلالة التلاحق في الفعل الماضي. فالتنوع البياني بلحاظ الحال ومقامات وأمّا المطلب الثاني: فكان السياق كان حاضراً بقوة.

> من هنا اتخذت الدراسات اللغويّة خطاب المعصوم غرضاً لها؛ لرصد أساليبه، ومحاولة الوقوف على دلالاتها، سواء أكان ذلك الخطاب موجهاً نحو المخلوقين على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم أم كان دعاءً وتضرعاً لله سبحانه وتعالى. وتأسيساً على ذلك عُقد هذا البحث

للوقوف على إحدى الظواهر اللغويّة البارزة في دعاء واحد من أئمة الهدى، هو الإمام الحسن العسكريّ A، تلك هي ظاهرة التلاحق الفعليّ، ونعني بها مجيء الفعل في إثر الفعل، إذ إنّ هذا التلاحق - بحسب اعتقادنا الجازم - لم يأتِ اتفاقاً، بل عن قصد وإرادة منه A لأغراض يحاول هذا البحث تلمسها والوقوف عليها إن شاء الله.

وقد توسل البحث في الوصول إلى مبتغاه بثلاثة مطالب سُبقن بتمهيد، ولُحقن بخاتمة.

أمّا التمهيد: فجاء مقاربة تأصيلية لبيان مفهوم التلاحق. وأمّا المطلب الأول: فجاء للوقوف على دلالة التلاحق في الفعل الماضي. وأمّا المطلب الثاني: فكان لبيان دلالة التلاحق في الفعل المضارع. وأمّا المطلب الثالث: فعُقد للتكشيف عن دلالة التلاحق في فعل الأمر. ثمّ خُتم البحث بعرض لأهمّ ما توصّل إليه البحث من نتائج.



السنة، الثالثة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

دلالةالتلاحق الفعليّ في دعاءالإمام الحسن العسكريّ لم في كلّ صباح

۲ – الاطراد

يراد منه التتابع، وهو ما أشار إليه اللغة ابن فارس بقوله: «اطَّرَدَ الشَّيْءُ اطِّرَاداً، إِذَا تَابَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ تَشْبِيهاً، كَأَنَّ الْأَوَّلَ يَطْرُدُ الثَّانِي»^(٣)، وكذا فعل ابن منظور (ت۷۱۱هـ)، إذ قال: «اطَّرَدَ الشيءُ: تَبعَ بعضُه بَعْضاً وَجَرَى، واطَّرَدَ الأَمْرُ: استَقامَ. واطَّرَدَتِ الأَشياءُ إِذا تَبعَ بعضُها بَعْضاً. واطَّرَدَ الكلامُ إِذا تتابَع. واطَّرَدَ الماءُ إذا تتابَع سَيَلانُه»(٤).

۳– التدارك

وممَّن صرّح بأنَّ المراد منه اللحوق: الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، فقد قال: «الإدراكُ: اللُحوقُ. يقال: مشيتَ حتّى أَدْرَكْتُهُ، وعِشْت حتى أَدْرَكْتُ زمانه. وأَدْرَكْتُهُ ببصري، أي رأيته. وأَدْرَكَ الغلامُ وأدْرَكَ الثمرُ، أي بلغ» (°). وتبعه الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) بقوله: «طلبه حتى أدركه أي لحق به وأدرك منه حاجته ... وتدارك

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص٥٥٤، مادة (طرد). مادة (طرد).

العربية، ج٤، ص١٨٥٢، مادة (درك).

مفهوم فى التلاحق والاصطلاح أولاً: في اللغة الناظر في معاجم اللغة يجد أنّ مفهوم التلاحق ورد فيها على معانٍ عدّة، يمكن عرضها على النحو الآتي: ۱ – التتابع

تأصيلية

التمهيد: مفهوم التلاحق مقاربة

وهو من أقرب المفاهيم دلالة على التلاحق، فقد ذكر الخليل (ت١٧٥هـ) أنَّ التَّابع هو «التالي، ومنه التتبَّعُ والمتابعة، والإتّباع، يتبَعه: يتلوه. تَبِعَه يَتْبَعُهُ تَبَعّاً، والتَتَبُّهُ: فعلك شيئاً بعد شيء. تقول: تتبّعتُ علمه، أي: اتّبعت آثاره»^(۱)، وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): «التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يَشِذُّ عَنْهُ مِنَ الْبَاب شَيْءٌ، وَهُوَ التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ. يُقَالُ تَبِعْتُ فُلَاناً إِذَا تَلَوْتَهُ واتَّبَعْتَهُ. وَأَتْبَعْتُهُ إِذَا لِحِقْتَهُ (٢).

(۱) الفراهيدي، كتاب العين، ج٢، ص٧٨، (٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢٦٨، مادة (تبع). (٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، (٥) الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح ص٣٦٢، مادة (تبع).



القوم: لحق آخرهم بأوَّلهم»^(١). ٤ - الترادف

قال الخليل: «ردف: الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفُ تَلُوّاً»(٢)، وأشار إلى ذلك ابن منظور بقوله: شيءٍ فهو التّرادُف، والجميعُ: الرُّدافَى»^(٢)، «تَتَالَت الأُمورُ: تَلَا بعضُها بَعْضاً، وأَتْلَيْتُه وإلى مثله ذهب ابن منظور بقوله: «ردف: إِيَّاهُ: أَتَبَعْتُه. واسْتَتْلاك الشيءَ: دَعَاكَ إِلَى الرِّدْفُ: مَا تَبِعَ الشيءَ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِع شَيْئاً، تُلُوِّه» (٧). فَهُوَ رِدْفُه، وَإِذَا تَتابِعٍ شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ، فَهُوَ التَّرادُف، وَالجُمْعُ الرُّدافَى»^(٣).

٥- التعاقب

(۱) الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٢٤٨، مادة (درك). (٢) الفراهيدي، كتاب العين، ج٢، ص٢٢، مادة (ردف). (٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١١٤، مادة (ردف). (٤) الازدي، جمهرة اللغة، ج١، ص٣٦٤، مادة (عقب).

وَشِدَّةٍ وَصْعُوبَةٍ»^(ه). ٦- التوالي

قال الخليل: «وتَلاَ الشيءَ: تَبعَه

ثانياً: في الاصطلاح

وأمّا في الاصطلاح فقد شاع استعمال التلاحق أو اللحوق عند أوائل أشار الأزديِّ (ت٣٢١هـ) إلى هذا النحويين بمعنى الزيادة، وهو ما ظهر المعنى بقوله: «جَاءَ فلَان على عقب فلَان في بعض كلماتهم، من ذلك قول سيبويه إذا جَاءَ على أَثَره»^(٤). وكذلك فعل ابن (ت ١٨٠هـ) في باب ما أعرب من فارس في أحد أصلى مادة (عقب)، إذ قال: الأعجمية: «كما أن لدن في غُدْوَةً حالٌ «الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: ليست في غيرها تُنْصَبُ بها، كأنَّه أَلحَقَ أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَأْخِير شَيْءٍ وَإِثْيَانِهِ بَعْدَ التنوينَ في لغة من قال: لَدُ»^(٨)، وقوله: غَيْرِهِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاع «مَن كانت أمَّك وأَيُّهنّ كانت أمَّك،

(٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٤، ص٧٧ مادة (عقب). (٦) الفراهيدي، كتاب العين، ج٨، ص ۱۳٤،مادة (تلا). (۷) ابن منظور، لسان العرب، ج۱۲، ص۱۰۲، مادة (تلا). (٨) سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢١٠.



111/0/111

دلالةالتلاحق الفعليّ في دعاءالإمام الحسن العسكريّ لم في كلّ صباح

اسسنتر الثالثتر T.TT/A1111

أ.م.د. عماد فاضل عبد

أَلحَقَ تاء التأنيث لما عنى مؤنثا»^(١)، أراد زيادة التنوين والتاء، وقد صرّح ابن جني التلاحق كان شائعاً في استعمالات القدماء (ت٣٩٢هـ) بإرادة معنى الزيادة بقوله: بمعنى التبعيَّة، أي أن يدخل اللفظ في تبعيَّة «زيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به غيره في الحكم. ولأجل ذلك قد يستلزم أن لضرب من التوسع في اللغة، فذوات يزاد إلى اللفظ شيء ما؛ ليدخل التابع في الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة، وذوات حكم المتبوع. الأربعة يبلغ بها الخمسة ولايبقى بعد ذلك غرض مطلوب؛ لأنَّ ذوات الخمسة غاية الأصول، فليس وراءها شيء يلحق به شىء^{»(۲)}.

> ويأتي الإلحاق بمعنى الاتباع، من ذلك قول ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) في مقدمة الشافية: «سأَلني من لا يسعني مقدمة في التصريف»^(٣)، وإلى ذلك _ أيضاً _ أشار ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في ألفيته قائلاً: «وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عُشْرًونَا

والذي يظهر ممّا تقدّم أنّ مصطلح

المطلب الأول

تلاحق الفعل الماضي

من المعلوم أنَّ الفعل الماضي يدلَّ على ما مضى من الأحداث^(٥)، أو هو «ما عُدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده»^(٢)، وجعل الزجاجيّ مْخَالفته أن ألحق بمقدمتي فِي الإعراب (ت٣٤٠هـ) علامته حُسن مجيء أمس معه وبناءه على الفتح فقال: «الماضي ما وقع وانقطع وحسن معه أمس وكان مبنيًّا على الفتح ما لم يمتنع من منعه مانع»(^{v)}، وذكر الرضيّ (ت٦٨٦هـ) أنَّ «الماضي ما دلَّ على زمان قبل زمانك مبنيّ على الفتح»^(٨)، ومع هذا فقد يأتي الفعل الماضي للدلالة على أزمنة متعددة، فقد يكون دالًا على الماضي (٥) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢. (٦) ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٢٠٧. (٧) الاشبيلي، شرح جمل الزجاجيّ، ج١، ص١٢٩. (٨) الاسترابادي، شرح الرضيّ، ج٢، ص٧٩٧.

المطلق قريباً سواء أكان أم بعيداً، وقد يراد من ملمح بلاغيّ، كذلك ينقلب زمنه إلى على الفعل المضارع().

ومن صور تلاحق الفعل الماضي في دعاء الإمام العسكريّ A قوله: «يَا مَنْ يَرُدُّ بِأَلْطَفِ الصَّدَقَةِ وَالدُّعَاءِ عَنْ أَعْنَانِ السَّبَاءِ مَا حَتَمَ وَأَبْرَمَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ»^(٢)، إذ لَاحَقَ A بين الفعلين (حَتَمَ، وَأَبرَمَ)، والذي يبدو أنَّ الدلالة الزمنية في كليهما هي مطلق الماضي، من دون النظر إلى بُعد الزمن أو قربه، فليس في الكلام ما يخصصها في إحداها.

(۱) ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج٣، ص٢٦٧ _ ٢٧٨، و ينظر: زغير، الجملة الفعلية في شعر أبي طالب، ص ٣٧ ـ ٤١. (٢) ينظر: ابن طاووس، مهج الدعوات ومنهج العبادات، دعاء الإمام العسكريّ في كلّ صباح، ص ۲۳۲_۳۳۲.

والحتم: هو الأمر اللازم الواجب منه الزمن القريب حصراً، وذلك أذا صُدّر الذي لابدّ من فعله، ويقال: حتم الله ب (قد)، وربيا خرج الفعل الماضي للدلالة الأمر، أي: قضاه (")، والبرم من الإحكام على المستقبل وذلك حين يراد منه الدعاء، أيضاً، فإبرام الإمر إحكامه^(٤)، فكأنَّه A نحو غَفَرَ الله لك، أي: ليغفر الله لك، وكذا يقول: إنَّك يا إلهي رددَّت عني قضاءك إذا تضمن معنى الوعد والوعيد إشارة الذي أحكمته عليّ إحكاماً، وإبراماً إلى قطعيَّة حصولها، ولا يخفى ما في ذلك بألطف الصدقة والدعاء، على أنَّنا يمكن أن نتلمس في الفعل (أبرم) الشدّة في المستقبل إذا دخلته أداة الشرط، أو (ما) الإحكام، ذلك أنَّ الأمر إذا أحكم فهو الظرفية، أو نُفى بـ (لا) أو (إنْ)، أو عُطف مبرم (٥)، زد على ذلك زيادة الهمزة غلى الفعل الثلاثي (فَعَل) مما يكسبه التعدية بتصيير الفاعل مفعولاً (٢)، وفي ذلك قوة للفعل، كما أنَّ استعمال الواو العاطفة بين الفعلين فيها دلالة على إرادة المبالغة من

(٣) ينظر: الازدي، جمهرة اللغة، ج١، ص٣٨٧، مادة (حتم)، ينظر: الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥، ص١٨٥٢، مادة (حتم)، و ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص١١٣، مادة (حتم).

(٤) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج۱، ص۲۳۱، مادة (برم)، وينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٢٧١، مادة (برم).

(٥) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج٣١، ص٣٦٦، مادة (برن).

(٦) ينظر: ابن جني، الخصائص، ج١، ص ٣٧٠، وينظر: اللمع في العربية، ج٢، ص١٦١.



السبنات الثالثة AT-TT/A1111

دلالةالتلاحق الفعليّ في دعاءالإمام الحسن العسكريّ لم في كلّ صباح

استعمال الواو العاطفة بين الأفعال قد يراد منه الدلالة على الاستمرار والتكثير^(١).

ونحسب أنَّ استعمال اسم التفضيل (ألطف) فيه اكتناز لشرط الصدقة، والدعاء الرافعين لهذا القضاء، إلا وهو الإخلاص لله تبارك وتعالى، فما لم يكن هذا الشرط موجوداً فلا عبرة بهذه الصدقة أو ذاك الدعاء.

ومهما يكن من أمر فإنَّ الذي يبدو أنَّ الإمام A استعمل التلاحق بين الفعلين لتوكيد الحتمية في سوء القضاء في مقابل استعماله الصدقة والدعاء في ردّ ذلك القضاء وتغييره، على أنَّ التلاحق جاء تصاعديّاً من جهة الشدّة.

ومن صور التلاحق الأخرى للفعل الماضي في دعائه A قوله: «يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفًا»، إذ ورد الفعلان الماضيان (وَعَدَ، وَفَى) دالَّين على الاستقبال لاقترانهما بأداة الشرط (إذا)، ومجيء الشرط ماضياً فيه إرادة لإنزال غير المتيقن منزلة المتيقن، وقد أشار ابن جنى إلى هذا المعنى بقوله: «وكذا قولهم (إن (٣) ينظر: الجوهري، الصّحاح تاج اللغة

(١) ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج٣، (٤) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص۱۹۷.



ومعلوم أنَّ (الوعد) مستعمل في الخير والشر^(٣)، إلا أنّ الإمام A استعمله هاهنا في الخير خاصة، بدلالة أنَّه عطف عليه قوله: (إذا توعّد وفي) والوعيد لا يكون إلّا في الشر(؟).

وثمّة دلالة أخرى في مجيء فعل الشرط ماضياً وهي الدلالة على الوقوع

(٢) ابن جني، الخصائص، ج٣، ص١٠٥، وينظر : السامرائي، معاني النحو، ج٤، ص٤٨. وصحاح العربية، ج٢، ص٥٥، مادة (وعد).

ج٦، ص٢٥، مادة (وعد).



.م.د. عماد فاضل

عبل

الىحث.

هذا بحسب الصنعة النحوية، إلَّا أَنَّ الأمر مع الله تبارك وتعالى أوسع، فما دام الفعل منسوباً له جلّ وعلا، فهو دالّ على الاستمرار والتجدد، ففي كلّ آن حصل فيه الوعد أو الوعيد فإنَّ نتيجته الوفاء والعفو ما دام العبد مستحقًّا لذلك، وليس هذا إلّا لأنّه تباك وتعالى واسع الرحمة.

وجاء التلاحق ثلاثيّاً في قول الإمام A: «فَطَالَ مَا عَوَّدْتَنِي الْحُسَنَ الجُمِيلَ وَأَعْطَيْتَنِي الْكَثِيرَ الجُزيلَ وَسَتَرْتَ عَلَىَّ الْقَبِيحَ»، إذ لاحق في هذا المقطع بين الأفعال (عوّد، وأعطى، وستر)، وقد صدّره بقوله: (طال ما)، الدال على الكثرة والمبالغة، على تقدير: طال تعويدك الحسن التلاحق أنَّ عطاءه سبحانه وتعالى بغير الجميل، وعطاؤك الكثير، هذا على أساس حساب. أنَّ (ما) مصدرية، وهو أفضل من جعلها كافة ومكفو فة (٢).

وإذا تأملنا في أزمنة الأفعال

(١) ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج٤، ص٨٤. (٢) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ج٢، ص٧٢.

دفعة واحدة وليس تدريجاً() وهو ما المتلاحقة نجد أنَّها تدل على مطلق الزمن يتناسب ومضمون العبارة موضوع الماضي من دون تخصيص بالقريب أو البعيد، أمّا دلالاتها فإنّنا نتلمس من الفعلين (عوّد، وأعطى) المبالغة والكثرة، فالأول بدلالة صيغته (فعَّل)، الدالة على التكرار، أي: أنَّك يا إلهي جعلتني أعتاد الحسن الجميل، لتكرارك ذلك لي، والثاني بدلالة مفعوله، أي أنَّ المبالغة تفهم من المفعول نفسه (الكثير الجزيل)، وهذه أمور يمكن أن نصطلح عليها بالنعم الإيجابية.

ثمّ ينتقل الإمام A إلى بيان جانب آخر من نعم الله تبارك وتعالى ألا وهو ستر ما يصدر من العبد من قبائح، وهذا يمكن أن نصطلح عليه بالنعمة السلبية، أي سلب العيوب عن العبد.

فأظهر لنا الإمام A في ضوء هذا

المطلب الثانى

تلاحق الفعل المضارع

الفعل المضارع ماكان في أوله إحدى الزوائد الأربعة: (الهمزة، أو النون، أو التاء، أو الياء)، نحو: (أفعل، نفعل، تفعل، يفعل)^(٣)، وهو معرب لمضارعته الأسماء، (٣) ينظر: الزمخشري، المفصّل، ج١، ص٢٢.



دلالة التلاحق الفعليّ في دعاء الإمام الحسن العسكريّ A في كلّ صباح.

أي: تقع موقعها في المعنى، تَقول زيد يقوم باب كان (٥). وزيد قائم فيكون المعنى فيهما واحدأ كما قال عزّ وجلّ: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ دعاء الإمام العسكريّ A قوله: «وَإِنَّكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ) [النحل من الآية: ١٢٤]، تَقْبضُ وَتَبْسُطُ وَتَمْحُو وَتُثْبتُ وَتُبْدِئُ وَتُعِيدُ أَي: الحاكم^(۱).

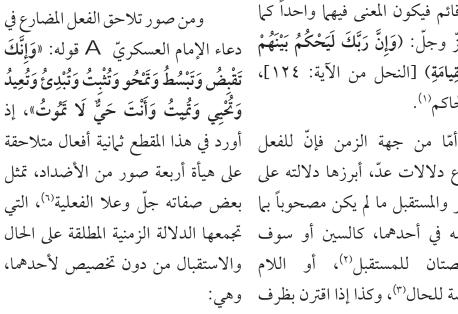
المضارع دلالات عدّ، أبرزها دلالته على على هيأة أربعة صور من الأضداد، تمثل الحاضر والمستقبل ما لم يكن مصحوباً بما بعض صفاته جلّ وعلا الفعلية(٢)، التي يخصصه في أحدهما، كالسين أو سوف تجمعها الدلالة الزمنية المطلقة على الحال المخصصتان للمستقبل^(٢)، أو اللام والاستقبال من دون تخصيص لأحدهما، المخلصة للحال(")، وكذا إذا اقترن بظرف وهي: يدلُّ على الحال، نحو: الحين، الساعة، الآن(٤).

اسسنتره التالثتر

ا .م.د. عماد فاضل عبد

وقد يخرج الفعل المضارع من دلالة الحال أو الاستقبال إلى الدلالة على الزمن ويقابله البسط، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: الماضي وذلك في مواضع أشهرها: إذا (وَالله يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) دخلت عليه أداتي النفي (لم، لمَّا)، أو (قد) التي للتقليل، أو (لو) الشرطية، أو (ربمّ) المختصة بالفعل الماضي، أو كونه خبراً في

(۱) ينظر: المبرد، المقتضب، ج۲، ص۱. (٢) ينظر: السراج، الأصول في النحو، ج١، ص۳۹. (٣) ينظر: ينظر: الزمخشري، المفصّل، ج١، (٦) ينظر: المظفر، عقائد الإمامية، ص٥٢. ص۳۲۱. (٤) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٣٧. القرآن، ج٤، ص١٢٦.



(تقبض تبسط)، (تمحو × تثبت)، (تېدئ × تعيد)، (تحيي × تميت).

ومعنى القبض: القتر والضيق، [البقرة من الآية: ١٤٥]، والمعنى: أنت يا إلهي القابض للرزق والباسط له، تقتره وتبسطه على وفق المصلحة والحكمة المتعالية، فالأمر كلَّه بيدك(٧).

أمّا قوله تمحو وتثبت، فإشارة إلى (٥) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٣٧. (٧) ينظر: السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير قوله تعالى: (يَمْحُو الله مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ) بحسب ما تقتضيه حكمتك.

> وفي قوله: تبدئ وتعيد إشارة إلى قوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) [البروج: ١٣]، أي: يخلق الخلق، ثمّ يفنيهم، ثمّ يعيدهم أحياء ليجازيهم في يوم القيامة (٣)، فأنت يا إلهي الذي يبدئ خلقه ويعيدهم.

> ثم يختم A هذا المقطع من دعائه بقوله: تحيى وتميت، وفيه إشارة لنصّ قرآنيّ شريف هو قوله تعالى: (وَالله نُحْيِي وَيُمِيتُ) [آل عمران من الآية: ١٥٦]، أي أمر الحياة والمات بيدك يا ربّ (٤).

> (۱) ينظر: ابن سيدة، المحكم، ج٣، ص٤٥٤، مادة (محب). (۲) ينظر: ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٣٩٩، مادة (ثبت). (٣) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص١١٤. (٤) ينظر: الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج١، ص٤٣١.

وغير خاف ما يطّم عليه هذا الحشد [أسورة الرعد من الآية: ٣٩]، فالمحو من الأفعال من تأكيد على أنَّ الله تبارك إذهاب لرسم الشيء وأثره^(١)، وقد قوبل وتعالى هو المتصرّف المطلق في موجودات في الآية بالإثبات الذي هو إقرار الشيء هذا الكون؛ لأنَّها مخلوقاته وهو القيَّوم في مستقرّه بحيث لا يتحرّك (٢)، فتمحى عليها، كذلك نلحظ نبرة تصاعدية في يا ربِّ من الآجال وغيرها وتثبت أخرى اختيار هذه الأفعال وانتظامها، إذ بدئها بالقبض والبسط في إشارة إلى أنَّ العطاء والمنع منه، ثم المحو والإثبات إشارة إلى أن التغيير منه، ثمَّ البدء والإعادة منه، وختمها بالإقراء بأنَّ الحياة والموت منه، ويبدو أنَّ الأخبر يمثل أعلى مراتب الاعتراف بقدرة الله وسلطانه وقيوميَّته على خلقه؛ لأنَّ «الذي يحيى ويميت هو الذي يتصرّ ف في الوجود في خلق ذواته وتسخير كواكبه و حركاته»^(ه).

ومن مظاهر التلاحق الأخرى للفعل المضارع قوله A: «يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ»، إذ لاحق A في هذا المقطع بين الفعلين (يملك، ويعلم)، وقد مثَّل هذان الفعلان صفتين من الصفات الذاتية لله تبارك وتعالى، هما صفة القدرة التي قد يعبّر عنها بالملك(٢)، والعلم الذي هو (٥) أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٤٢٤. (٦) ينظر: الشيرازي، شرح الصحيفة السجادية،



دلالةالتلاحق الفعليّ في دعاءالإمام الحسن العسكريّ لم في كلّ صباح

من هنا نجد أنَّ تلاحق هذه الأفعال ومن ثمّ أشارت هذه الأفعال بتلاحقها إلى والذي يبدو أنَّ الدلالة الزمنية أنَّه جلَّ وعلا ليس كمثله شيء.

المطلب الثالث

تلاحق فعل الأمر

فعل الأمر حدث «علامته مركبة وجاء التلاحق في الفعل المضارع من مجموع شيئين وهما دلالته على الطلب (٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج۱، ص۳۸.

(٤) النجدي، حاشية الأجرومية، ص ٢١.

الإحاطة بالموجو دات، وليس القول بتعدد الجسمية. الصفات الذاتية يعني الإثنينية فيها، بل هي متحدة مع الذات المقدسة، فقدرته من قد نزّه الباري عمّا لا يليق أن يوصف به، حيث هو عالم وعلمه من حيث قدرته (۱).

> للفعل المضارع ههنا بحسب الظاهر هو الحال والاستقبال، وأنَّ الغرض من هذا التلاحق هو المبالغة في المدح والتأكيد منه A.

المنفى في قوله A «يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وقبوله ياء المخاطبة»^(٢)، وقيل: «إفهام تَجَشُّم حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالِ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ الكلمة الأمر اللغوي وهو الطلب، شَأْنٌ عَنْ شَأْنِ يَا مَنْ لَا يُحِيطُ بهِ مَوْضِعٌ وَلَا وقبولها نون التوكيد»^(٣)، وجمع النجدي مَكَانٌ»، فقد لاحق بين الأفعال (لا يحتاج، (ت١٣٩٢هـ) بين القولين وزاد عليه ولا يشغله، ولا يحيط به)، وهذه الأفعال علامة أخرى، فقال: «علامة فعل الأمر تشير إلى ما يعرف في علم الكلام بالصفات دلالته على الطلب، واشتقاقه من المصدر، السلبية، أي الصفات التي لا تليق بالذات وقبوله نون التوكيد ... وياء المؤنثة المقدسة، إذ نزَّه A في كلِّ فعل من هذه المخاطبة»^(٤)، على أنَّ الدلالة على الطلب الأفعال الباري عمّا لا يليق به، فسلب لابدّ أن تحصل من الفعل نفسه لا ممّا هو فى الفعل الأول صفة الحركة والانتقال، عرض عليه، فالفعل (لتخرج) وإن كان وسلب في الثاني صفة الانشغال بشيء دالاً على طلب حصول شيء في المستقبل عمّا سواه، أو عدم الإحاطة بالأشياء دفعة (٢) الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، واحدة، وسلب في الفعل الثالث صفة ص.٣٠

ص ١٥٨.

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. عماد فاضل

g.

(١) ينظر: المظفر، عقائد الإمامية، ص٥٢.

إلّا أنَّ هذه الدلالة حصلت من لام الأمر يستشعر تسلسلاً لطيفاً فيها، إذ بدء А لا من الفعل نفسه (۱).

> أمّا دلالة فعل الأمر الزمنية فهى طلب حصول الفعل في المستقبل القريب أو البعيد غالباً؛ لأنَّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما هو حاصل، وربما يخرج الزمن في الأمر إلى الماضي إذا أريد من الأمر الخبر، كأن يصف جندى بعد الحرب موقعة شارك فيها، فيقول صرعت كثيراً من الأعداء، فتجيبه: أُقْتُل ولا لوم علىك^(٢).

> ومن مظاهر التلاحق في فعل الأمر في دعاء الإمام العسكريّ A قوله: «وَاهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَى مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَى مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَى ۖ مِنْ بَرَكَاتِكَ»، جاءت أفعال الأمر (اهدني، وأفض، وانشر، وأنزل) في هذا المقطع متلاحقة، ولا يخفى أنَّ الدلالة الزمنية لها هي المستقبل القريب، فهو المرجو من الدعاء بلا شك.

المتأمل في ترتيب هذه الأفعال (٣) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج٧، (١) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ج١، (٤) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص ٤٣٠ مادة (نشر). ص.٤٨

(٢) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ج١، (٥) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص٤١٧ . ص٢٥.

بطلب الهداية _ أولاً _ من المولى تبارك وتعالى، كونها أمَّ النعم، إن عُدمت لم يعد لسواها قيمة تذكر، ومن الملاحظ أنَّ الإمام عدّى الفعل (هدى) بـ (مِن) مع أنّه يتعدّى بنفسه، وفي ذلك إشعار بشدّة التصاق الهداية بمفيضها وهو الله تبارك وتعالى، ثمّ ينتقل إلى طلب الفيوضات الإلهية بصور متعددة مبالغة في التأكيد، فيلاحق بين ثلاثة أفعال بطريقة تنازلية، فبدء بأوسعها وأشملها (أفض) من الفيض وهو ما كثُر وسال^(٣)، ثمّ اتبعه بما هو أقل (انشر) من النشر بمعنى فتح الشيء وتشعبه (٤)، وختم بالأقلّ (أنزل) من النزول، أي: هبوط الشيء ووقوعه^(ه).

ومن صور تلاحق فعل الأمر الأخرى قوله A «وَعَجِّلْ فَرَجِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي وَارْحَمْ عَبْرَتِي وَارْدُدْنِي إِلَى أَفْضَل عَادَاتِكَ عِنْدِي وَاسْتَقْبِلْ بِي صِحَّةً مِنْ سُقْمِي»، فالأفعال (عجّل، وأقل، وارحم،

ص،٦٥، مادة (فيض).

دلالة التلاحق الفعليّ في دعاء الإمام الحسن العسكريّ A في كلّ صباح.

واردد، واستقبل) وردت متلاحقة، ولا الآخر (أعن)، ويبدو هذا التقديم منطقيًّا؛ جرم أنَّ الدلالة الزمنية المرادة منها هي ذلك أنَّ الإعانة إنَّما تحصل بعد التهيأة المستقبل القريب، ولا يخفى ما في الفعل والإصلاح، فأظهر لنا هذا التلاحق بلاغة (عجّل) من المبالغة في الحث والإسراع (١) وإتقاناً في اختيار المفردة، ثمّ في تركيبها. في ذلك الفرج.

مجموعة الأفعال الأخرى _ إصلاح حاله الأفعال متشابكة ذلك في قوله: «يَا مَنْ يُزِيلُ بإقالة العثرة التي هي الذنب، برفعها بأَدْنَى الدَّوَاءِ مَا غَلُظَ مِنَ الدَّاءِ»، فنلحظ أنَّ واحتمالها(٢)، والإرجاع إلى أفضل العادات، الفعلين (يزيل) و (غلظ)، اختلفا من جهة وتغيير حال سقمه بحال صِحَّت، مع الزمن فجاء الأول مضارعاً للإشارة إلى توسَّله بالله جلَّ شأنه أن يرحم عبرته استمراريته، وأنَّه يقع آناً بعد آن، بينها جاء (دموعه).

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. عماد فاضل

g.

ومن تمظهرات التلاحق _ أيضاً _ قوله A «وَمَهِّدْنِي وَأَعِنِّي عَلَى اسْتِغْفَارِكَ عظيم قدرة الله تبارك وتعالى وأن لا شيء وَاسْتِقَالَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْنَى الْأَجَلُ وَيَنْقَطِعَ - مها عظم - يقف أمام هذه القدرة. الْأُمَلُ»، لا تختلف الدلالة الزمنية للفعلين (مهّد، وأعن) عمّا سبقهما، إذ يدلان على المستقبل القريب، وغير خاف ما يشتمل عليه الفعل (مهّد) من البسط والتوطئة والإصلاح^(٣)، من هنا فقد قدّمه A على (۱) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٤، ص٢٣٧ مادة (عجل). (٢) ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج٤، ص٤٠٢، مادة (قلقل). (٣) ينظر: الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥، ص٤١، مادة (مهد).

وثمة صور يتيمة للتلاحق الفعلى ثمّ يطلب A _ من خلال تحشيد في دعاء الإمام العسكريّ A وردت فيها الفعل الثاني ماضياً مبالغة في أنَّ أمر الداء عظُم واستحكم، وكأنّه A يلمح إلى

الخاتمة

مثَّلت ثمرته، ومن أهمها:

١ – إنَّ مفهوم التلاحق كان حاضراً في كتب اللغة لا بلفظه بل بمفهومه.

٢- جاء التعبير عن مفهوم التلاحق بأكثر من مصطلح (التتابع، والاطراد، والتدارك، والترادف، والتعاقب، والتوالي).

٣- التلاحق بوصفه مصطلحاً شاع عند أوائل النحويين، إلَّا أنَّه كانت له دلالات مختلفة، منها: الزيادة والاتباع.

٤ - كان التلاحق الفعلى المتفق في دعاء الإمام العسكريّ A هو الأكثر، وعلى النحو الآتي: تلاحق في الفعل الماضي، وتلاحق في الفعل المضارع وتلاحق في فعل الأمر .

٥- وردت حالة واحدة في دعائه كان التلاحق فيها متشابكاً بين الفعل المضارع والفعل الماضي.

٦- كان الغرض من التلاحق _ غالباً _ توكيد المعنى وتحقيقه.

٧- أظهرت بعض صور التلاحق جنبة بلاغية من جهة اختيار الفعل نفسه تارة، ومن جهة تركيبه تارة أخرى.

المصادر والمراجع

خلص البحث إلى حزمة من النتائج ١. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م. ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، المكتبة العلمية.

٤. ابن سيدة، أبو الحسن على بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، •••۲۹.

٥. ابن طاووس، أبو القاسم رضيّ الدين علي بن موسى بن جعفر الحسينيّ (ت٦٦٤هـ)، مهج الدعوات ومنهج العبادات، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.



السسنة: الثالثة: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م

دلالةالتلاحق الفعليّ في دعاءالإمام الحسن العسكريّ لم في كلّ صباح

۲. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م. ۱۳۹۹ه. ۱۳۹۹م.

٧. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيى محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، العرب، تحقيق عبد الله على الكبير، ومحمد ط١١، ١٣٨٣، ١٩٦٣م. أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٨. الأزديّ، أبو بكر محمد بن الحسن بن العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار دريد (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م. بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

> الحسن (ت٦٨٨هـ)، شرح الرضيّ على ألفية ابن مالك، دار التعاون . الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونسن، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

 ۱۰ الأشبيليّ، على بن مؤمن بن عُصفور (ت٦٦٩هـ)، شرح جمل الزَّجَّاجيّ عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تفسير (الشرح الكبير)، تحقيق صاحب أبو القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق جناح، طبعة وزارة الأوقاف، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط۱، ۱۹۸۰م، ۱۹۸۲م.

 الأُشْمُوني، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الشافعيّ الحسن الملقب بفخر الدين (ت٦٠٦هـ)، (ت.٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية



السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



١٢. الأنصاريّ، ابن هشام، شرح قطر

١٣. الجوهريّ، أبو نصر اسهاعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح

١٤. الجياني، أبو عبد الله جمال الدين محمد ٩. الاسترآبادي، رضي الدين محمد بن بن عبد الله ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)،

۱۰. حسن، عباس (ت۱۳۹۸هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥.

١٦. الدمشقيّ، أبو الفداء إسهاعيل بن محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بىروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٧. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن

ط۳، ۱٤۲۰هـ.

١٨. الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد ٢٤. السبزواري، السيد عبد الأعلى بن عبد الرزّاق الحسينيّ، الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر في تفسير القرآن، مطبعة شريعت، قم، القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م. دار الهداية .

١٩. زغير، عبد الخالق، الجملة الفعلية واسط، العدد السادس عشر، حزيران، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. 31.79.

> ٢٠. الزمخشريّ، أبو القاسم محمود جار غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه مصر، ١٣٢٧ه.. التأويل، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ٧• ١٤هـ.

> > ٢١. الزمخشريّ، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط۱، ۱٤۱۹هـ – ۱۹۹۸م.

٢٢. الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب، تحقيق علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بىروت، ط١، ١٩٩٣م.

مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أو تفسير ٢٣. السامرائيّ، فاضل صالح، معاني الرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، النحو، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط۱، ۱٤۲۸ هـ، ۲۰۰۷م.

الموسوي (ت١٤١٤هـ)، مواهب الرحمن

۲۵. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق في شعر أبي طالب، مجلة كلية التربية جامعة عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،

٢٦. السيوطيّ، الامام الحافظ جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الله (ت٥٣٨هـ)، الكشَّاف عن حقائق تحقيق عبد الحميد هنداويّ، المكتبة الوقفية،

٢٧. الشيرازيّ، السيد محمد الحسينيّ، شرح الصحيفة السجادية.

٢٨. الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٩. المازنيّ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ (ت٣٩٢هـ)، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.



السينة: الثالثة: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م

دلالةالتلاحقالفعليّ في دعاءالإمام الحسن العسكريّ لم في كلّ صباح

۳۰. المالکی، أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين ابن الحاجب الكرديّ (ت٦٤٦هـ)، الشافية في علم التصريف، تحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط1، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م. ۳۱. المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت. ٣٢. المظفر، الشيخ محمد رضا، عقائد الإمامية تحقيق عبد الكريم الكرمانيّ، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، . 7 . 11 ٣٣. النجديّ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصميّ الحنبليّ (ت١٣٩٢هـ)، حاشية الآجرومية. ٣٤. يعيش، موفق الدين يعيش بن على

٣٤. يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.



العــدد: السادس الســـتر: الثالثر ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. عماد فاضل عبد

الملامح العامة للمنهج النقدي عند الشيخ المفيد العكبري

ALL SALES SALES

General Features of Critical Approach of Sheikh Al-Mufid Al-Akbary

> أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة كلية الاداب

Asst. Prof. Dr. Thaer Abbas Al-Nasrawy

University of Kufa

College of Arts

الملامح العامة للمنهج النقدي عند الشيخ المفيدالعكبري

الملخص:

إن الشيخ المفيد قد اختلف مع السابقين حول بعض الآراء والمعتقدات التي توصلوا إليها أو حول المنهج الذي ساروا عليه، وان هذا الاختلاف لم يمنعه من تقدير هذا الرأي أو ذاك، وهذا ما حاولنا بيانه في هذا البحث الذي جاء على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر، ففي المقدمة أوضحنا حدود البحث من خلال استعراض مباحثه، والتمهيد خصّص للتعريف بمعنى المنهج من حيث اللغة والاصطلاح وكذلك التعريف بالمنهج النقدي، والمبحث الأول جاء بعنوان المرجعية الشيعية للشيخ المفيد وصلتها بالدولة البويهية، إذ بيّنا ثلاثة أبعاد مهمة أثرت في التكاملي عند الشيخ المفيد، عموماً والمنهج النقدي خصوصاً، أما البحث الثاني فقد أسميناه المنهج التكاملي عند الشيخ المفيد استعرضنا فيه الأسس العامة لمنهجه بشكل عام وخصوصاً في تشكيل المعتدة، أما المبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان أسس المنهج النقدي عند الشيخ المفيد، وهو لبّ

الأول: المتعلق بالمناهج والتيارات الكلامية الإسلامية الأخرى وخصوصاً المعتزلة، الثاني: نقد المناهج الكلامية والمتمثلة بأصحاب الحديث من الشيعة الإمامية، وخير ممثل لهم الشيخ الصدوق، وأخيراً النتائج، وبعدها قائمة بمصادر البحث. الكلمات المفتاحية:

الشيخ المفيد، المكونات الفكرية، المنهج التكاملي، المنهج النقدي.

General Features of Critical Approach of Sheikh Al-Mufid Al-Akbary

Abstract:

Sheikh Al-Mufid has disagreed with the previous scholars regarding some beliefs and views they have concluded or the approach they adopted. But this disagreement does not appreciate this view or that one. The study includes an introduction, a preface, three sections, a conclusion, and a life of references. The introduction shows the study limits through its sections. The preface reveals the meaning of the approach lexically and contextually in addition to define the critical approach. The first section is entitled Al-sheikh Al-Mufid shia authority and its relationship to Buyid state. The researcher has shown three important dimensions that affect sheikh Al-Mufid's thought especially his critical approach. The second section is entitled sheikh Al-Mufid's integrated approach in which the researcher shows the general foundations of Al-Mufid's approach especially the issue of establishing the belief. The third section is entitled the basics of critical approach of sheikh Al-Mufid, which is the core of the study. The critical approach is viewed based on two dimensions:

The first: is related to approaches and other Islamic speech currents, Al-Mu^stazila in particular. The second is to criticize the speech approaches represented by the owners of hadith from imamate shia, and the best represented them is sheikh Al-Sadoq, Finally, the study results, and the list of references.

key words:

sheikh Al-Mufid, intellectual components, and the integrated approach, critical approach.

المقدمة

لا يخفى على أحد أن الإنسان إذا أراد أن يقدم لنا فكراً في مجال تخصصه، فإن هذا الفكر لابد أن يقوم على أساس النقد لا مجرد المتابعة لآراء الآخرين، فلو كان هذا الإنسان متابعاً لآراء الآخرين مقلداً أخذ عنهم. لهم لما سمي مفكراً، لأنه لم يُعمل الفكر ويوظفه في مجال اختصاصه.

> من هذا المنطلق نجد أن النقد يعبر عن الحركة لا السكون، ومعبراً كذلك عن التجديد لا التقليد، ومعبراً والمفكرين والفلاسفة الذين تميزوا بالحس النقدي، فقد احتلوا مكانة كبيرة في تاريخ الفكر الإنساني وعلى مختلف المجالات والتخصصات.

ومن أبرز هؤلاء الشيخ المفيد العكبري الذي نقد أكثر الاتجاهات التي سبقته وخصوصاً الكلامية أ فإن منهجه هذا شكل مذهبه بشكل عام، وجاء هذا الأخير ليعبر عن فكره ومختلفاً عن فكر الآخرين، وهذا ما يسمى الابداع في العلوم، والابداع يقوم على الذاتية، وعلى النقد الموضوعي البناء، وعلى التفكير الحر المستقل المبنى على المسلّمات

الأولية الصحيحة سواءً العقلية أو النقلية ومحاولة التوفيق بينهما وفق ضوابط محددة، وواضح أن هذه الجوانب كلها تتنافى تماماً مع التقليد، إذ المقلّد يتلاشى فكره في فكر الآخرين؛ لأنه لا يختلف عن فكر الذين

وإذا كان الشيخ قد اختلف مع السابقين حول بعض الآراء والمعتقدات التي توصلوا إليها أو حول المنهج الذي ساروا عليه، فإن الاختلاف معهم سواء من جهة الآراء أو من جهة المنهج، لم عن الثورة لا الجمود، وهذا حال العلماء يمنع من تقديره هذا الراي أو ذاك من الآراء التي قال بها السابقون اذا وجدها لا تتعارض مع ما التزم به من منهج ارتضاه لنفسه، فهو لم يعارض وينقد الآراء السابقة لمجرد المعارضة.



اسسنتره التالثتر AT . TT / ATELL أ.م.د. ثائر عباس النصراوي

ثانياً: المنهج في الاصطلاح:

لم يأخذ المنهج مفهومه الحالي إلا في بداية العصر الحديث، فكان عند أرسطوطاليس تاتي بمعنى صناعة نظرية تعرفنا الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حداً وأى القياسات برهاناً(٢) اى إتباع قواعد المنطق الصوريTr' (٧).

وفي الفلسفة الحديثة فقد ورد هذا أيضاً سلكه^(٣). وهذا المعنى لكلمة المنهج المعنى عن بيكون (١٦٢٦م) ، وذلك في كتابه (الأورغانون الجديد) (٨). وكذلك ما جاء عن دیکارت (۱۲۵۰م) برؤیتة الجديدة للمنهج تمثلت (بأنه الترتيب الصحيح والإحصاء الدقيق لجميع ظروف الشيء المبحوث عنه)^(٩)، وما ورد عن أسبينوزا (١٦٧٧م) في رسالته (في إصلاح الذهن)، كما نشر فلاسفة (بول رويال) منطقهم المسمى (فن التفكير)، وما نشر مالنرانش (١٧١٥م) في كتابه (البحث عن الحقيقة)، وكتب ليبنز (١٧١٦م) مصنفاً من عدة رسائل نجد في عنوان بعضها (المنهج) (١٠). أما في الفكر العربي فهناك (٦) النشار، على سامي، المنطق الصوري، ص٥. (٧) المصدر نفسه، ص٥. (٨) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص ٤ . (٩) ديكارت، رينيه، مقالة الطريق لحسن قيادة العقل للبحث عن الحقيقة، ص١١. (١٠) الطاهر، على جواد، منهج البحث الأدبي،

تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح أولاً: المنهج في اللغة: المنهج من النهج وهو الطريق، وطريق نهج أي بَين واضح^(۱). والمنهج بوزن المذهب^(٢) والمنهاج الطريق الواضح، ونهج الطريق أبانه وأوضحه، ونهجه نجده في مضمون الآية الكريمة ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة الإنعام / ٤٨). والمنهج هو ترجمة للكلمة الإنكليزية (the mthode)⁽³⁾. وكانت عند اليونان بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة (٥).

التمهيد

(۱) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١٢، ص١٤٣. (٢) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ص ۲۸۱. (٣) المصدر نفسه، ص ٦٨١. (٤) الطاهر، على جواد، منهج البحث الأدبي، ص۱۹. (٥) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص۳.

من يرى المنهج (هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة والعلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سر العقل وتحدر عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة)⁽¹⁾. ويرى اخرون إن المنهج في أبسط وأشمل تعريف له بأنه (طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة) (٢).

ومن مجموع هذه التعريفات يكون القاسم المشترك الذي يجمع بينها في حدها للمنهج يتمثل في نقطتين هما^(٣):

استحضار المعنى اللغوي الذي يعنى المنهج الطريق المستقيم الواضح. أو النظام الذي يربط بين العلاقات أو الأشياء المختلفة للوصول إلى غاية هي تحصيل المعرفة الصحيحة.

ومن هنا يمكننا تحديد معنى المنهج بأنه المعرفة الصحيحة التي يمكن استنتاجها عن طريق إتباع خطوات محددة توصلنا إليها.

وهناك من يرى بانه يوجد وعين ص١٩. (٤) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، (١) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص٥. ص٥. (٥) المصدر نفسه، ص٥. (٢) الطاهر، على جواد، منهج البحث الأدبي، (٦) الفضلى، عبد الهادي، أصول البحث، ص١٩. ص٥١. (٣) الأعرجي، ستار، منهج المتكلمين في فهم (٧) المصدر نفسه، ص٥٢. النص القرآن، ص٣.

من المنهج الأول يكون بطريقة غير تأملية اي يكون نوعاً من السير الطبيعي للعقل لم تححد أصوله سابقاً، فالإنسان في تفكيره ينظم أفكاره ويرتبها فيها بينها حتى يصل إلى المطلوب بأفضل الطرق، وهذا يسمى المنهج التلقائي (٤).

وان المتأمل في المنهج الذي سرنا علية في تحصيلنا لمعارفنا العلمية وكونا من هذا التأمل طائفة من القواعد العامة الكلية التي تخضع لها في المستقبل طرائق بحثنا فإن هذا منهجاً تأملياً^(ه). وهذا هو النوع الثاني للمنهج وهو ينقسم بدوره على قسمين: (٦)

ا- المناهج العامة : وهي القواعد المنهجية العامة التي يرجع إليها عند البحث في أي حقل من حقول المعرفة، أو نوع من أنواع المعرفة. وهذه بدورها تنقسم على أقسام(٧): المنهج النقلي.

المنهج العقلي.

11116/1111

الفيلسوف كانت ١٨٠٤ م - وإن وجدت له جذور تمتد إلى بدايات ظهور الفلسفة بشكل عام _ وعلى ذلك فالنقد أداة لإظهار الحقائق واضحة جلية، وفي النقد الصحيح تهذيب للأفكار وتنوير للعقول. والنقد الحق يرتكز على سرد المحاسن والعيوب بلا محاباة، وقد يذهب بصاحبه إلى التوفيق بين الآراء المختلفة، وعلى هذا فالنقد هو أساس التقدم العلمي والتقنى والاجتهاعي والاقتصادي والسياسي... إلخ، إذ إنه _ أي النقد _ يعد الخطوة الأولى للعقل إزاء رفض شيء ما بهدف تعديله أو إلغائه(١). والنقد تقليد فلسفى ومنطقى قديم فمعظم النظريات الفلسفية والمنطقية جاءت مستندة إلى نظريات نقدية، فالناقد هو الشخص الماهر في تكوين الأحكام عن شيء ما وخصوصاً في الأعمال الفكرية، بل يمكن أن ينسحب على كافة الأعمال والأنشطة، بل هو عامل التقدم الأساس.

ومن كل هذا نستنتج أن النقد يحدد بعد الاستعراض العام للمنهج في الحقائق الكاذبة من الصادقة في الموضوع المبحوث أولاً. وثانياً فإن غاية الاتجاه النقدي هو يحدد لنا ماذا يقع علينا بعد نقد الأفكار السابقة. وثالثاً فإن المجال (۱) الجالي، زكريا منشاوي، منهج البحث النقدي، ص١٨٥_١٨٦.

المنهج التجريبي. المنهج الوجداني. المنهج التكاملي. المنهج المقارن. المنهج الجدلي. المنهج النقدي. وغيرها.

ب– المناهج الخاصة :هي مجموعة من القواعد وضعت لتستخدم في حقل خاص من حقول المعرفة أو علم خاص من العلوم. مثل منهج أصول الفقه أو منهج الفقه وغيرها.

وقد تعددت المناهج بحيث يصعب على الباحث حصرها أو الإلمام بها؛ لأنها دائماً في تطور وعدم ثبات، فكل من يأتي له منهجه الخاص ولكل علم مناهجه الخاصة وهذه الكثرة والتعدد هي التي سببت هذه الصعوبة. ولكننا نكتفي بها ذكرنا أعلاه.

ثالثاً: المنهج النقدى:

اللغة والاصطلاح وتعداد أنواع المناهج نأتى الآن إلى موضوع بحثنا وهو المنهج النقدي، إذ إننا نلاحظ أنه لا يوجد تعريف شامل لهذا المنهج بصورة تامة بسبب إن هذا المنهج لم يظهر بصورة مستقلة إلا عند



ليشمل نقد العقيدة والاجتماع والاقتصاد شرعية هذه السلطة^(٣). والسياسة ونقدنا للأفكار السلطوية غيرها من المجالات.

المبحث الأول

المرجعية الشيعية للشيخ المفيد وصلتها بالدولة البويهية

أصبحت بغداد بعد دخول البويهيين لها عام (٣٣٤هـ) مركزاً للتشيع، بل وإن الشيعة في عهدهم قد تكاثروا وأصبحت لهم أماكن كثيرة للسكني، ولكن كان الأغلب منهم يقطنون الكرخ فعندما قوي نفوذ الدولة البويهية واستولت على أزمة الأمور قوى أمر الشيعة^(١) فنعموا بالأمن والأمان والازدهار، لكن البويهيين أوبالرغم من تشيعهم المذهبي لم يفكروا بمشروع سیاسی شیعی^{اً (۲)} وکذلك فان فقهاء الشيعة الإمامية واصلوا سياسة الصمت تجاه الخلافة السنية وسياسة المصالحة مع السلطة البويهية ذات الميول

- (١) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، أوائل من رسائل الشريف المرتضى في قم، ١٩٨٥م، المقالات، ص١٥٩.

النقدي لا يتحدد بالفلسفة فقط، بل يمتد العقائدية الشيعية دون أن يتعرضوا لقضية

ولكن يلحظ أن الشريف المرتضي والإيديولوجية الواردة في مجال معين وإلى وأخاه الرضي كانوا أكثر جرأة في التعبير عن هذه العلاقة الدينية السياسية، فنجد للشريف المرتضى رسالة بعنوان (مسألة في العمل مع السلطات)^(٤) ألّفها سنة (٤١٥هـ لاحد الوزراء أظهر فيها موقفه الصريح من الحكم البويهي، وهو وإن كان يرى شرعية التولي وجوازه، إلا أنّ ذلك كان مرتهناً بمسائل دينية ومذهبية بحت اذ سعى من خلالها إلى إعادة البناء المذهبي قدر المستطاع للشيعة في علاقتها مع السلطة (٥).

اما الشريف الرضى فقد حاول تطبيق هذه العلاقة مع السلطات سواء على مستوى الخلافة أو على مستوى الإمارة البويهية وذلك من خلال امتيازه بالكفاءة للنقابة فهو لرعاية المظالم أولى بالكفاءة،

(٣) رسول، فاضل، الدين والدولة وصراعات الشرعية، ص٥١.

(٤) طبعت هذه الرسالة في المجموعة الثانية ص۸۹.

(٢) القزويني، جودت، الشيخ المفيد رائد (٥) ينظر: القزويني، جودت، الشيخ المفيد رائد الاجتهاد في مدرسة أهل البيت B، ص١٩٨. الاجتهاد في مدرسة أهل البيت B، ص١٩٩.



السينة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

لعفته وصحة وجدانه، مع علمه وفضله، مع البويهيين لكن بشكل بسيط وليس وقد تولاها سنة ٣٨٨ هـ، هي والنقابة بالوضوح الذي نجده عند الشريفين وإمارة الحج (١).

واستمر هذا الأمر مع الشيخ من خلال دراستنا الطوسى الذي منح كرسي الكلام الذي كان مقتصراً على علماء السنة بمختلف المفيد : انتهاءاتهم المذهبية على مختلف الأزمان، وهذا الكرسي لا يمنح إلا من قبل والدليل في كل ما يذهب إليه، ويؤمن السلطة الحاكمة أنذاك^(٢)، إذ منح الخليفة به، يتعامل مع القضايا التي تواجهه على هذا الكرسي لمتكلم إمامي لأول مرة في هذا الأساس، فقد كان من الطبيعي أن التاريخ، وهذا الأمر له دلالتين:(٣)

الإمامية والسلطة آنذاك.

۲– وصول الفكر الإمامي متمثلاً به رسمياً.

وهذا الأمر _أي العلاقة مع السلطة ـ أول من ابتدأها هو الشيخ الصدوق وإفحامهم بأي وسيلة ممكنة. وفي بغداد كانت للشيخ المفيد علاقة

(١) الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، ص٨٦-٨٢. (٢) ينظر: الحكيم، حسن عيسى، الشيخ (٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير الطوسي، ص٩. (٣) المصدر نفسه، ص٩.

الرضي والمرتضي مثلاً، وهذا ما سنلحظه

أولاً: المكونات الفكرية للشيخ

كان الشيخ يريد يستنجد بالحجة يعمل على تثقيف نفسه بمختلف المعارف ١- مدى التقارب الحاصل بين علماء الإسلامية، وأن يسبر أغوار العلوم الإسلامية على اختلافها، حتى ليقال:

(إنه كان مُديماً للمطالعة والتعليم، بعلمائه إلى مرتبة عليا مما أدى إلى الاعتراف ومن أحفظ الناس(٤)، بل قيل إنه ما ترك للمخالفين كتاباً إلا حفظه، وبهذا قدر على حلّ شبه القوم^(ه)، والرد عليهم ونقدهم

وکان همّه أن يثقف نفسه بہا قدر عليه من العلوم التي كانت متداولة في عصره، وأهمها الكلام والفقه وأصوله والتفسير والحديث والسيرة والتاريخ

أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٤٤. (٥) المصدر نفسه.

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

بالدقة والعمق والشمولية

وأن حساسية القضايا التي عالجها الشيخ والاحتكاك مع الآخر _ سواء الموالف أو المخالف _ قد أسهما في تعميق جذور ثقافة هذا الرجل، وأوسعا من آفاقها، حينها وجد نفسه ينفتح بصورة طبيعية على فكر الآخرين، وعلى ثقافاتهم، الحساسة، فإنها أثارها بالطريقة العلمية وعلى عقلياتهم، دون أن يجد حرجاً أو يحس ضعفاً، أو يوجس في نفسه أدنى خيفة المسائل التي طرحت عليه على سبيل أو تردد، إذ كان يناظر أهل كل عقيدة مع الاستدراج والاستفزاز _ أحياناً _، لم يخرج الجلالة والعظمة في الدولة البويهية^(١).

> فلا غرو بعد هذا إذا وجدناه الفقيه المدقق، والمؤرخ المحقق، والكلامي المحلق، ثم كان المناظر البارع والمنصف، إلى جانب كونه رجالياً، محدثاً، عالماً بالتفسير، وعلوم القرآن، وأصول الفقه، وغير ذلك من علوم إسلامية كانت متداولة في عصره، مارسها ونهل من معينها الصافي، حتى أصبح العالم الفذ، الذي رحبت

> (١) الحنبلي، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص٢، وينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص ٤٤٣.

وغيرها من العلوم الاخرى، إذ كان آفاقه، وتعمقت نظرته، ودقت ملاحظته، يتتبعها، ويهارسها، حتى أصبحت لديه بل لا نجازف إذا قلنا: إنه قد سبق عصره حصيلة علمية إسلامية واسعة، تمتاز بأشواط ومراحل كبيرة وكثيرة. حتى قال عنه البعض (كان أوحد في جميع فنون العلم: الأصلين _ أي علم الكلام وأصول الفقه، والفقه، والأخبار، ومعرفة الرجال، والتفسير، والنحو، والشعر^(٢)، ووصفوه أيضاً بأنه (رئيس الكلام والفقه والجدل(").

لذا فإنه حينها أثار بعض الأمور والموضوعية، كما أنه حين تعامل مع عن وقاره، ولا صدر منه ما يمكن أن يعتبر خروجاً عن نهجه الذي ارتضاه لنفسه، والتزم به في حياته العلمية وفي تعامله مع القضايا الفكرية، وذلك لأنه كان يعرض أدلته وبراهينه التي رآها كافية لتبرير ما يتخذه من مواقف تجاه تلك القضايا، وما ينتهى إليه من نتائج، وفقاً للضوابط العامة التي اعتمدها حيث رأى أنه يصيب كبد الحقيقة، ويشرف على متن الواقع.

(۲) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج۱۷، ص٤٤٣. (٣) الحنبلي، ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج۳، ص۲.



السسنترد التاللتر 11/01111



المستترد التالثتر AT . TT / ATELL



حفلت المدة التي عاشها الشيخ بظهور المذاهب والنحل وبانقسامات كبيرة في الآراء وظهور مناظرات عنيفة وحادة بين مختلف المذاهب، وقد حفظت لنا الكتب الكثير من تلك الصراعات والنزاعات والمناظرات وخصوصاً الكلامية منها وهي غالباً ما تدور حول صفات الخالق وأفعال العباد في الجبر والاختيار وحول الإمامة والخلافة وما يتصل بها من مسائل العصمة والنص، وغيرها من المواضيع الاخري.

وفي هذه الأجواء تألقت أسماء كثيرة من أرباب الملل والنحل الإسلامية من قبيل شيخ الأشاعرة أبي بكر محمد بن الطيب البصري المعروف بالقاضي الباقلاني (ت٤٠٣هـ) وشيخ المعتزلة القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت ٤١٥ هـ) وأبي الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب (ت ٤٣٠ هـ) وغيرهم کثير.

والذي يهمنا هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ (١) الطوسي، أبو الحسن محمد بن الحسن، المفيد العكبري نسبة إلى عكبرا، وهي قرية في نواحي بلد، الذي تألق نجمه في

ثانياً: المرجعية الدينية للشيخ المفيد: النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وكون مدرسة فكرية تستمد أصولها من تعاليم أئمة أهل البيت B ، ويعد من أكبر العلماء الذي تركوا آثاراً فكرية وعلمية نهضت بحركة مدرسة الشيعة الإمامية وبلورت مناهجها العلمية في مختلف العلوم، إذ انتهت اليه رئاسة المدرسة الإمامية بسبب ما يمتلكه من مكانة اجتماعية ونشاط في توجيه العلماء واعتناء بتربية الكوادر المؤهلة لزعامة المذهب حتى تخرج على يديه مجموعة من الفقهاء والعلماء الذين تولوا من بعده زعامة المذهب من أمثال الشريف المرتضي والطوسى().

وكان له المرجعية في الفتيا والأحكام في كثير من البلدان التي يرجع الناس إليه في أخذ الأحكام، والفصل في القضايا مثل جرجان وخوارزم وشيراز ومازندان ونيشابور والموصل وطبرستان وعكبراوغيرها من المدن التي كان أهلها يفزعون اليه لحل الخصومات وإبداء الرأي^(٢).

تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، ج۱، ص۱٦ وما بعدها. (٢) المرتضى، علم الهدى، ديوان الشريف

1/21111

الملامح العامة للمنهج النقدي عند الشيخ المفيدالعكبري

وخير دليل على ذلك ما نلحظه من قصيدة في رثاء الشيخ المفيد يقول فيها: (•) رسائل تصل إليه في مختلف تلك البلدان يا له طارقاً من الحدثان ألحق ابن النعمان بالنعمان الرد عليها وتسمى بأسماء تلك البلدان أو برئت ذمة المنون من ال إيمان لما اعتدت على الإيمان يطلب المفيد بعدك والأسما ء تمضى فكيف تبقى المعاني فجعة أصبحت تُبلغ أهل الشا م صوت العويل من بغدان وهذه المكانة المتميزة للشيخ لم تأتِ قد قرأت لشاعر من أولئك الشعراء الذي اعتباطاً وإنها جاءت بفضل ما أوتي من مواهب ساعدته أن يمثل هذه المكانة وأن ينهض بالفكر الشيعي الإمامي، مما أحدث نقلة متميزة في المجال الفكري والاجتماعي على حد سواء، هذا بالاضافة إلى ما يمتلكه من موهبة علمية وسعة في الاطلاع فضلاً عن احترام الأمراء له مكناه من استحداث وضع فكري واجتماعي متميز في ذلك الوسط الذي بدأ الامتداد الشيعي يدب في أوصاله (٦). (٥) الأمين، حسن، مدرسة الشيخ المفيد، بحث منشور ضمن (حياة الشيخ المفيد)، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، ص٩. (٦) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن

التي ذكرناها أو من أشخاص في مناطق مختلفة، مما أدى بالشيخ إلى كتابة رسائل في الأشخاص مثل جوابات أهل الموصل(')، والمسائل الجارودية (٢)، والمسائل العكبرية(")، المسائل السروية(٤)، والمسائل الصاغانية، ودليل آخر هو ما ذكره الأستاذ حسن أمين في مقال له في الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد: (لقد كنت في أول نشأتي وأنا أتتبع شعر الشعراء المبدعين، يعيش في مدينة صور _ إحدى كبريات مدن جبل عامل _ هو (عبد المحسن الصوري) المرتضي، ج١، ص٦٧.

(۱) ينظر: المفيد، محمد بن محمد النعمان، جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد. (٢) ينظر: المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل الجارودية، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد. (٣) ينظر : المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل العكبرية، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد. (٤) ينظر: المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل السروية، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

البويهية :

إن علاقة السلطان بالمفيد كانت حسنة^(١) تبعاً للجو السياسي الذي عاشته البلاد، فقد ذكر عنه إن (ملوك الأطراف كانت تعتقد به لكثرة الميل إلى الشيعة في ذلك الزمان)(٢)، حيث قدر البويهيون في بداية تسلمهم السلطة مقامه العلمي ومكانته الواسعة، فأجروا الرواتب لتلامذته وخصصوا له جامع براثا في منطقة الكرخ للوعظ وإقامة الصلاة ^(٣).

سنةرد الثالثة AT . TT / ATELL

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

ومن الملحوظ أن عضد الدولة البويهي قد بالغ في احترامه حتى يذكر عنه أنه قصد الشيخ المفيد لزيارته، وهناك من يعلل هذا الأمر الي وجود شخصيات عمر الدمشقي، البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٥. (١) لقد ذكرنا سابقاً أن أغلب علماء الإمامية كانوا متخذين موقف الصمت تجاه السلطة البويهية، والموقف هذا كان متبنى على أساس إن البويهيين أصحاب سياسة وسلطان لا أصحاب دين، بدليل أن بني بويه قد نفوا الشيخ المفيد من بغداد عدة مرات، و ليس هذا الكلام معناه أنه عارضهم.

(٢) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٥. (٣) ينظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد، ص٢٢.

ثالثاً: صلة الشيخ المفيد بالدولة شيعية كبيرة لم تكن على حال معه، وكانت تجنح لتأييد بختيار البويهي ـ ابن عم عضد الدولة _ ضدّه، وأبرز تلك الشخصيات أبو أحمد الحسين بن الطاهر ت ٤٠٠ هـ ـ وهو والد الشريفين ـ الأمر الذي يقلل من أهميتها ويُسهل دحرها _ أي العلاقة بينهما _ وقد نجح عضد الدولة في إبعاد الشريف أبي أحمد إلى شيراز عام (٣٦٩هـ) بل وحبسه فيها دون أن يستثير ذلك حفيظة أحد من أصحابه) (٤).

إن الظروف السياسية والفكرية قد أتاحت للشيخ المفيد أن يتصدى لمناظرة المعتزلة والأشاعرة والزيدية والاسماعيلية والمحدثين ومحاجتهم ونقدهم، الأمر الذي ساعده على كتابة مؤلفات عديدة استدعتها النزعات الفكرية التي نشطت ذلك الحين، ولا يخفى أن مثل هذه المؤلفات التي أحصيت له والتي قاربت المئتي مؤلف بين كتاب ورسالة تحكى صورة واقعية عن الصراعات الفكرية والاتجاهات المعارضة التي كان الشيخ أحد الاطراف الفاعلة فيها مما حدانا إلى أن نختار هذا الموضوع المهم _ وهو النقد عند الشيخ المفيد ـ لنتوقف على

(٤) القزويني، جودت، الشيخ المفيد رائد الاجتهاد في مدرسة أهل البيت B، ص١١٢ فم بعدها.

أهم العوامل والاسباب التي أدت إلى هذه النزعة النقدية عنده.

المبحث الثاني المنهج التكاملي عند الشيخ المفيد

إن المنهج النقدي الذي اتبعه الشيخ في رد الخصوم نابع أو مشتق من منهجه الفكري العام الذي شكل الخارطة الفكرية للعقائد الشيعية الإمامية، وأهم ما يميز منهجه بشكل عام أنه منهج كلامي متكامل نقدي مركب^(١)، فبواسطة هذا المنهج يستحضر الشيخ مكوناته ومهاراته الفكرية كافة محاولاً توظيفها في دراسته للعلوم المختلفة، متوصلاً بذلك إلى نتائج تكون متكاملة مبنية على أسلوب نقدي جدلي تارة، وأسلوب نقلى روائى تارة أخرى، وأسلوب عقلى تارة أخرى، متمثلاً بـ (التاريخ) (٢)، وقد أجاد الاستاذ أما الأصول التي يستخدمها في منهجه محمود البغدادي عندما قال أبياتاً من الشعر التكاملي النقدي المركب السابق فهي:

أولاً: الأصول العامة للمنهج النقدى عند الشيخ المفيد: القرآن الكريم: وهو المقدم على كل دلیل عنده. (۲) الرواية أو السنة المتضمنة لأقوال الرسول F وأهل بيته B. الدليل العقلي المتمثل ببعدين هما : الاضطرار العقلي (البديهيات). قياس الغائب على الشاهد. التحليل اللغوى للموضوعات المدروسة، فإنه يحاول تحديد معانى الكلمات المدروسة من حيث اللغة والاصطلاح

لتوضيح معناها بشكل واضح وجلي. وهناك من يضيف أصلاً خامساً في إكبار الأسس التي يعتمد عليها في نقده، ويستند إليها في أفكاره ومعتقداته:

ومناظرات للمفيد تدرّعت

بهدى الكتاب وعزة الإصلاح

(٢) ينظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الإمامية، ص٤٤-٤٠. (٣) البلداوي، عبد الإله حسن على، عكبرا، ص٢٧٦.

(1) الجابري، على حسين، جدل العام و الخاص (دراسة في إقليم الكوفة الحضاري و السؤال الفلسفي)، ص١٨٦.



ويمدّها العقل المنبر بضوئه والعقل حجتنا بغير تلاحى ولها السلاح من الحديث وفقهه والدرب محظور بغير سلاح ولها من التاريخ عمق كافحت صبرتعلى هول الطريق وصعبه

والصبر مفتاح لكل نجاح (`) هذه هي الأصول التي يرجع إليها الشيخ المفيد في منهجه التكاملي.

التكاملي للشيخ المفيد:

سابقين له متمثلين بالمنهج العقلي عند لها، كما نلحظ في العقائد (علم الكلام) النوبختيين والمنهج النقلي عند أهل الحديث وأصول الفقه فضلاً عن الفقه وخصوصاً من أتباع مدرسة قم مستخلصاً منهجاً ثالثاً المقارن منه بل حتى علوم الحديث. كل هو المنهج التكاملي .

العلوم والمعارف الإسلامية دون إفراط أو تفريط فانها تحسب له، إذ وظف العقل في بعده وخصوصاً علماء الإمامية. علم الكلام وأصول الفقه والفقه وغيرها البغدادي، محمود، مناظرات الشيخ المفيد، العلمي واشتد الفكر الشيعي بعد ضعف ج٥، ص٧. نقلاً عن، البلداوي، عبد الإله حسن وجمود، لذا يقال: (له على كل إمامي علي، عكبرا، ص١٧٧.

من العلوم الأخرى وبنسب متفاوتة. وهذا الأمر _ أي النقطة الثانية _

أعطاه القدرة على التعامل مع العلوم، فنقلها من مرحلة الجمود والتطرف _ سواء النقلي أو العقلي ـ إلى مرحلة المرونة _ أي الوسطية _ ثم إلى مرحلة التحرك فيه انتكاس الفكر أى كفاح والتوظيف أى التكامل كل هذا بواسطة المزج بين العقل والنقل.

اما توظيفه للمنهج الاحتجاجي النقدي داخل منظومته الفكرية المتكاملة، واتخاذه كأهم وسيلة يصل من خلالها إلى التكامل المعرفي في العلوم المختلفة. اذ ثانياً: الفوائد المترتبة على المنهج وصلت العلوم - من خلال أسلوبه السابق _ إلى مرحلة التكامل الفكري والعلمي حاول الشيخ المزج بين منهجين وذلك من خلال التأسيس والتبويب هذا أكسب كتبه مكانة متميزة في الفكر فان عملية إدخال العقل في مختلف الإسلامي وكذلك أصبحت المصادر الأساسية التي يعتمد عليها العلماء من

وهذا رفع من مستوى الإمامية

اسسنتر الثالثتر AT . TT / ATELL

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

المسلمين منه)^(۲).

ثالثاً: الملامح العامة للمنهج التكاملي عند الشيخ المفيد:

أما أهم ملامح منهجه التكاملي بشكل عام فهي (٣) :

- وضوح العقيدة وبساطتها: إن واقعية المنظور العقيدي للشيخ المفيد تتجلى في وضوح الرؤية الكلامية المعتمدة على مصادرها الحديثية الموثوقة، وأظهرها الإقرار (بالإنسانية الكاملة) التي ترفض الغلو أو تأليه الأفراد: وقال بصريح العبارة (الغلاة من المتظاهرين بالإسلام (هم): الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته... إلى الإلوهية والنبوة، ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه.. الحد وخرجوا عن القصد وهم (في

(۱) ينظر: ابن حجر، لسان الميزان، ج٥، ص ۳٦٨. (٢) ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن على، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج٣، ص۲۳۱. (٣) الجابري: على حسين، جدل الخاص والعام، ص ١٩٢-١٨٧.

منه)(١)، بل قال الخصوم عند موته: ضلال كفار^(٤)، وهذا من جهة مصدره (هلك به خلق من الناس، إلى أن أراح الله الخبري)، أما (الكتاب والسنة) فهي المنابع التي استقى منها الأئمة B أصولهم وعقائدهم التي وصلت اليه وهكذا رسم حدود منهجه الكلامي الأولى.

- حدود العقل: رفض الشيخ أن يجعل العقل غاية في حد ذاته أو مصدراً أو لاً في الكلام، كما هو شأن المعتزلة، بل عده واحداً من الطرق المميزة للحق بشهادة من النص المقدس وحديث الرسول الكريم F وأقوال الأئمة B فالعقل وسيلة الشيخ المفيد في الفحص والتحليل والجدل

وليس بديلاً عن المصادر الأساسية للاثني عشرية وهو سبيله إلى معرفة حجية القران ودلائل الأخبار (٥) به نميز ونمتحن ونختار الحكم في المسألة ضمن سياقاتها الكلامية والعملية.

- التمسك بالأثر في الأصول: احتفظ المنهج الاثنا عشري التكاملي) بموقف خاص في مسألة الأصول الخمسة (التوحيد والعدل والنبوة والأمامة والمعاد) مستقلين عن أصول المعتزلة، لذلك وجدنا (٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الإمامية، ص١٣١. (٥) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، التذكرة

باصول الفقه، ص٢٨.



السسنة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. ثائر عباس النصراوي

مدار البحث الكلامي عند الشيخ المفيد الحكم في الأشياء بما يقتضيه الأصل.. كما يدور حول العالم وصانعه وقدمه وأفعال إننا لا نرى القول بالظن في الأحكام)^(٣) العباد، وسيلته النص، صاعداً _ عبر معززاً كلامه بأدلة نقلية تؤيد منهجه (الصدوق والقمي والكليني) إلى منابعه وتوضحه، فالشيخ يأخذ :

أولاً: بكل ما هو غير منكر في يكون عضداً للنص ووسيلة للحجاج، العقل، وغير محظور في الشرع^(٤). ثانياً بما لا والكلام والعمل، جامعاً لثمرات (العقل ينافي حديث الرسول F وظاهر الخبر^(٥). والنقل) التي عرفها الكوفيون والبغداديون ثالثاً: بما يشهد عليه الكتاب والسنة النص

لذلك رفض كل ما هو محدث عندما لاحظ الشيخ سهام النقد وليس من شرع الإسلام^(٧)، وتمسك

(٣) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، المسائل الصاغانية، ص٤٤. (٤) المصدر نفسه، ص٧٣. (٥) المصدر نفسه، ص٧٩. (٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٤، ص٩٣-٩٤. (٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٥. (٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٧, ١. (٩) سورة البقرة، الآية ١٧٨.

والقميون في كتبهم ورسائلهم ومجالسهم. الصريح وماوردعن العترة الطاهرة B^(٢)، رابعاً: أسس التوفيق بين العقل بسند صحيح ومأمون. والنقل عند الشيخ المفيد: قد وجهت إلى الشيعة الإمامية بغير حق بجوهر النص القراني) (^) وقاعدته في وخصوصاً في مسالة إلحاقهم بالمعتزلة(١)، القصاص (الحر بالحر والعبد بالعبد أو في مسالة اتهامهم بالجمود على النص والأنثى بالأنثى) (٩) ولا إطلاق خارج هذه وأنهم ليسوا بأصحاب فكر حر (٢)، لذا كان القاعدة، ولعل حكاية (الرواية والدراية) يتوجب عليه الرد على هؤلاء من خلال _ التي حدثت في مجلس الرماني _ لخصت إدراك مسؤوليته الكلامية واستيعاب لأصول عقيدته، فقد أعلن حقيقة منهجه قائلاً: (نقول في الشريعة ما يوجب اليقين فيها، والاحتياط للعبادات ونقول على

الأولى، مستعيناً بالعقل حيث يجب أن

(۱) ينظر: النشار، على سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج٢، ص٢٩٦. (٢) ينظر: الخياط المعتزلي، أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، ص٢٤-٢٥. لنا حقيقة المنهج الكلامي للشيخ حتى لله ربِّ العلمين)(٤)، يؤكد صواب هذا على الجابري(٢):

المنعقد ببغداد، في ٨ رمضان سنة ٤ • ٤ هـ) قول يحيى بن عبد الله للإمام علي بن أبي طالب A: (جعلت فداك إنهم (الغلاة) يزعمون إنك لم تعلم الغيب. فقال سبحان إلا وجدت له أصلاً في السنَّة)(٢). الله، ضع يدك على رأسي، فوا الله ما بقيت شعرة فيه ولا في جسدي إلا قامت، مبدأ التحوّط في الشبهات: إلى جانب وصية ثم قال: لا والله، ما هي إلا وراثة عن الإمام على A لابنه الحسن، يذكر الشيخ رسول الله F)^(٣). كما نقل في المجلس المفيد الكثير من النصوص التي تحث على ا التاسع عن الإمام جعفر الصادق A التحوط من الشبه جاعلاً (المعرفة الحقة) قوله: (أوَّلنا دليل على آخرنا، وآخرنا واليقين عنوان التعبد الصحيح، والسلوك مصدق لأوَّلنا، والسنَّة فينا سواء، وأن الحميد، فيورد حديثاً عن النبي F الله تعالى إذا حكم حكماً أجراه، الحمد يقول فيه: (ثلاثة أخافهن على أمتى؛

> (1) ينظر: الأميني، محمد هادي، معلم الشيعة، ص١٧-١٩. (٢) الجابري، على حسين، جدل الخاص والعام، ص١٩٢-١٨٩. (٣) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الأمالي،

سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، ص٢٣.

استحق بفضلها لقب (الشيخ المفيد)^(۱)، الطريق النقلي قول النبي محمد F ولتسليط الضوء على ذلك المنهج في شقّيه (أقربكم مني في الموقف أصدقكم (النقلي والعقلي) نذكر _ إضافة لما سبق _ حديثاً، وأداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، بعض الأمثلة التي ذكرها الأستاذ الدكتور وأحسنكم خلقاً، وأقربكم للناس) (•) إلى جانب ما ورد في وصية الإمام على A طريق الصواب النقلي: نقل الشيخ لابنه الحسن A قائلاً له: (واقتصد يا المفيد في (المجلس الثالث من أماليه ؛ بني في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزم الصمت تسلم، وقدر لنفسك تنعم). وقول الصادق A عن آبائه: (ما رأيت علياً A قضى قضاء،

الاحتياط:(الاقتصادفيالاعتقاد)أو الضلالة بعد المعرفة، ومضلَّات الفتن،

(٤) المصدر نفسه، ص٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٢٢.



شتره الثالثتر AT . TT / ATELL

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

وشهوة الفرج والبطن)^(١)، وهي خشية فيها والاحتياط في العبادات، نقول على عززتها نصيحة الامام الصادق A في الحكم في الأشياء بما يقتضيه الأصل كما إننا خطابه للمسلمين قائلاً :(صونوا دينكم لانرى القول بالظن في الأحكام) (٥). بالورع، ووقوه بالثقاة، والاستغناء بالله عز وجل عن طلب الحوائج إلى صاحب التوفيقي بين العقل والنقل عند الشيخ سلطان الدنيا)^(٢) معتمدة في ذلك وصية المفيد: الإمام على A لكميل بن زياد قائلاً له: (يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت) ^(۳).

> حدود الكلام وسبل الحقيقة: يتجلى المنهج الكلامي للمفيد في الأصول ذات المصادر التراثية (النقلية) المستقلة عن الجواب المعتزلي، بعد إن وقف الشيخ ليرد على من قرن منهجه بالاعتزال قائلاً: (لسنا نعرف للشيعة فقيهاً أو متكلماً.. أخذ الكلام من المعتزلة، أو تلفيقه الاحتجاج)(٤) على طريقة المعتزلة، ثم يعزو سبب التفاوت بين المنهجين (الاثني عشر ي والمعتزلي) إلى قول الثاني بالقياس والظن العقلي، بخلاف الأول الذي قال فيه الشيخ المفيد: (أما نحن، فنقول في الشريعة ما يوجب اليقين (۱) المصدر نفسه، ص۱۱۱. (٢) المصدر نفسه، ص١. (٣) المصدر نفسه، ص٢٨٣. (٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، المسائل الصاغانية، ص٤١.

خامساً: بعض تطبيقات المنهج

وهنا نذكر بعض التطبيقات للأسس العقلية والنقلية التي اتبعها الشيخ المفيد في تعامله مع القضايا العقائدية مثل الإلهيات والإيمان والأرادة لاتصالها بهذه المباحث.

أ. في الإلهيات (الأسماء والصفات): يقدم لنا المفيد إجابته النقلية على لسان الإمام علي بن موسى الرضا A قائلاً: (أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله جل اسمه توحيده، ونظام توحيده نفى التحديد عنه؛ لشهادة العقول أن كل محدود مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بمخلوق، المتنع من الحدث هو القديم في الأزل، فليس الله عبد من نعت ذاته، ولا إياه وحد من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه بشي ء من الحواس، ولا إياه عنى من شبهه، ولا له عرف من بعّضه، ولا إياه أراد من

(٥) المصدر نفسه، ص٤٤.

السسنتر الثالثة 111/0/111 الملامح العامة للمنهج النقدي عند الشيخ المفيدالعكبري

توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل والابتداء أزله، بخلقه الأشباه علم أن لا عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفطرة شبه له، وبمضادته بين الأشياء علم أن لا تثبت حجته خلقه تعالى، الخلق حجاب ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن بينه وبينهم، ومباينته إياهم مفارقته لهم، لا قرين له، ضاد النور بالظلمة والصر وابتداؤه لهم دليل على أن لا ابتداء له؛ بالحرور، مؤلف بين متباعداتها، ومفرقها لعجز كل مبتدئ منهم عن ابتداء مثله، بين متدانياتها، بتفريقها دل على مفرقها فأسماؤه تعالى تعبير وأفعاله سبحانه تفهيم، وبتأليفها على مؤلفها)^(۱)، وغيرها من قد جهل الله تعالى من حدّه، وقد تعداه من القولات المتعلقة بالجواهر والأعراض.

ب. الإيمان: يعرض لنا الشيخ المفيد المفهوم الاثني عشري للإيهان على لسان النبى F في قوله: (الإيهان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان العقول)^(٢). وقول الإمام على A: (لا يقل على التقوى عمل، وكيف يقل ما يتقبل)^(٣)، وقوله A: (فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تحوز القيامة، وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين... فالإيمان على أربع دعائم: الصبر واليقين والعدل والجهاد...)(٤)، ويستكمله بقول (١) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الأمالي، ص ٢٥٦-٢٥٣. (٢) المصدر نفسه، ص٢٧٥. (٣) المصدر نفسه، ص٢٩، ص١٩٤، ص٢٨٤. (٤) المصدر نفسه، ص٧٧٧.

قد جهل الله تعالى من حدّه، وقد تعداه من اشتمله، وقد أخطأه من اكتنهه، ومن قال كيف هو فقد شبهه، ومن قال فيه لم فقد علله، ومن قال متى فقد وقَّته، ومن قال فيم فقد ضمنه، ومن قال إلى م فقد نهاه، ومن قال حتى م فقد غياه، ومن غياه فقد حواه، ومن حواه فقد ألحد فيه، لا يتغير الله بتغاير المخلوق، ولا يتحدد بتحدد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بفكرة، مدبر لا بحركة، مريد لا بعزيمة، شاء لا بهمة، مدرك لا بحاسة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنات، ولا تحدّه الصفات، ولا تفيده الأدوات،

الصادق A: (لا يكمل إيهان العبد حتى لوصف العباد وأنها نفس فعله الأشياء يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، وإطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة ويسخي نفسه، ويمسك الفصل من قوله، الاتباع دون القياس، وبذلك جاء الخبر ويخرج الفضل من ماله)().

ج. الأرادة: يحتفظ المفهوم الكلامي للإرادة عند الشيخ المفيد بفهم يختلف يورد الشيخ نصاً مرفوعاً إلى أبي الحسن А عن الفهم المعتزلي وأن تقسم القول فيها جاء جواباً عن سؤال لصفوان بن يحيى، على المعنى الخاص (بالإلهيات) والمعنى قلت لأبي الحسن A: أخبرني عن الإرادة المتصل بالإنسان بدت فيه متكاملة، فينقل من الله تعالى ومن الخلق فقال: الإرادة من لنا الخوانساري نصوصاً سجلها تلميذ الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد كذا الفعل المفيد (الكراجكي) في كتابه (كنز الفوائد) والإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا غير فتحدث عن الإرادة قائلاً: (الإرادة من ذلك؛ لأنه جل اسمه لا يهم ولا يتفكر ("). الله جل اسمه نفس الفعل، ومن الخلق وبهذا ميز المفهوم الاثني عشري للإرادة الضمير وأشباهه مما لا يجوز إلا على ذوي عن المفهوم المعتزلي الوارد عن أبي القاسم الحاجة والنقص. وذاك أن العقول شاهدة الكعبي الذي رفض عدَّها من صفات الله بأن القصد لا يكون إلا بقلب كما لا تكون تعالى ما دام الله علام الغيوب، حيث يغنى الشهوة والمحبة إلا لذي قلب، ولا تصح علم الله وقدرته عن الإرادة إذ لم يعد الله النية والضمير العزم إلا على ذي خاطر بحاجة اليها^(٤). يضطر معها في الفعل الذي يغلب عليه إلى الإرادة له والنية فيه والعزم. ولما كان وعقلي بناه على أسس نقدية جدلية متوازنة الله تعالى يجل عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والآلات ولا يجوز عليه الدواعي والخطرات بطل أن يكون محتاجا في الأفعال إلى القصود والعزمات وثبت أن وصفه بالإرادة مخالف في معناه (۱) المصدر نفسه، ص٥٥٥.

عن الأئمة^(٢).

ولإيضاح معنى الإرادة الإنسانية

وهكذا احتفظ الشيخ بمنهج نقلى (٢) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، مسألة في الإرادة، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، ص١١. (٣) المصدر نفسه. (٤) ينظر: القاضى عبد الجبار المعتزلي، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، شرح الأصول الخمسة، ص ٤٣٤.

132 اسسنتره التالثتر AT . TT / ATELL أ.م.د. ثائر عباس النصراوي

لموقف سليم يتجنب فيه إفراط العقل أو عشر A. التفريط به، فكان عقلياً في نقده ومنطقه ومجادلاته مع الآخرين ورياضاته العقلية، النقلية ـ النقدية، في الكلام لمدرسة بغداد على تفاوت مناهج الآخرين، مثلا كان نصياً في عقائده الكلامية، لم يتساهل حتى رسم بواسطته المسافة بينه وبين المواقف مع بعض المتكلمين من الاثني عشرية إلى الكلامية الأخرى المعتزلية والأشعرية جانب واقعيته في أمور حياته العملية وحياة من تأثر به.

تجاه الآخرين وهو يرسم حدود منهجه الذي تسلح بالمنطق ليرسي دعائم عقيدته ومرتكزاته الفلسفية العميقة التي تتسم الكلامية، على أسس نقلية موثوقة حاول بالشمول والوضوح، كما تمسك بالتراث الشريف المرتضى تجاوزها، بعد حين محاكاة الإمامي فجعله حبلاً ممدوداً يشده إلى للمنهج المعتزلي، لكن الشيخ الطوسي عاد والصواب واليقين العقيدي وسلامة على منهج شيخه في بغداد والنجف، بعد الطريق المفضى إلى الحق، معتمداً القاعدة أن ارتحل إليها بسبب تدهور الظروف^(٢). المنطقية القائلة إن الطريق الحنيف يقود ثم إن الشيخ المفيد في أصالته وتجديده إلى غاية سامية وموقف صحيح^(١). المنهجي رسم ولأول مرة حدوداً فاصلة أما حقيقة هذه المصداقية فلا تخرج عن بين المبادئ الإمامية الاثني عشرية نص قرآني صريح ومحكم وحديث نبوي الجعفرية، وبين العقائد المعتزلية وغيرها صحيح و خبر عن العترة صادق في قائله من الفرق الإسلامية.

ص١٩٨.

تحرك العقل بتدبر صحة النص وقوته وناقله ولاسيها أن عصر الشيخ المفيد في التعبير عن الحقيقة مثلما تدبر سلامة ليس ببعيد عن عصر النص المتوارث الطريق إليه، وجعل المحاكمة سبيله بواسطة الأئمة B إلى الإمام الثاني

لذا كان الشيخ يمثل العقلانية _ الإمامية، واحتفظ لنفسه بمنهج تكاملي داخل الفكر الإسلامي بروح تؤمن بحرية الحوار وحق المرء في قناعاته، بعيداً عن لقد كان الشيخ يشعر بمسؤوليتين التعصب والتطرف، كان مثلاً للمفكر

منابع يقينية لا غنى عنها في التثبت بها إلى حيث أراد الشيخ المفيد فكان أميناً ـ

 الجابري، على حسين، جدل الخاص والعام، (٢) الجابري، على حسين، جدل الخاص والعام، ص١٩٨.



السسنترد الثالثتر 11116/1111



السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

المبحث الثالث أسس المنهج النقدي عند الشيخ المفيد المتتبع لمساجلات ومجادلات ومناظرات وردود الشيخ المفيد سواء مع المفكرين داخل بنية الفكر الإمامي الاثنى عشري أو الفكر الإسلامي بشكل عام فإنه الاعتزالية الخمسة التي يتفق معها يلاحظ المنهج النقدي طاغياً على كتاباته، في اثنين من أصوله فقط هما التوحيد وهذا راجع إلى تكوينه الفكري داخل والعدل ولو بصورة نسبية - أهلته لاتخاذ وسطه العلمي المتمثل بتكوينه المعرفي على موقف نقدي من أصحابها حتى خص يد والده في عكبرا، ثم دراسته بمدرسة أبا القاسم الكعبي بنقد خاص لوسيلة بغداد، إضافة إلى تلمذته على شيوخ المعرفة الكلامية المعتزلية، وهو ما أورده المعتزلة والإمامية في آن واحد.

> وهذه التلمذة وفرت له فرصة طيبة لفحص مناهج المتكلمين واختبارها بطريقة عقلانية أهلته لنقد تلك المناهج والارتقاء بها إلى منهج تكاملي نقدي متجاوزاً بذلك التقليد والمحاكاة للسابقين^(١١)، لذا فإننا سنقوم باستعراض أسس منهجه النقدي على بعدين :

الأول: المتعلق بالمناهج والتيارات الكلامية الإسلامية الأخرى وخصوصاً المعتزلة.

الثاني: نقد المناهج الكلامية والمتمثلة

(١) الجابري، على حسين، جدل الخاص والعام، ص١٩٢.

بأصحاب الحديث من الشيعة الإمامية وخير ممثل لهم الشيخ الصدوق. القسم الأول: أسس المنهج النقدي للمعتزلة عند الشيخ المفيد :

إن معرفة الشيخ بدقائق الأصول في كتابه الغررمن حدود العقل، ومباحث الاجتهاد، معترضاً على قول الكعبي في مسألة الاجتهاد، وبأنه رافض الاجتهاد قد اجتهد وأن الناقل عن الإمام قد اجتهد، كما إن الأخذ بقول الإمام حكم لم ينص الله ولا رسوله عليه)(٢) قائلًا للكعبي: (أخبرنا عمن أثبت الأصول الخمسة عندك من جهة الاجتهاد، وأبطل النص فيها ولم يعتمد عليه؟ وزعم أن الاجتهاد هو طريق إلى العلم بها، لكون النظر أصلاً في إبطال مقاله أم لا سبيل إلى الرد عليه إلا من جهة التوقف؟ فإن قال: لا سبيل إلى كسر مذهبه إلا من جهة التوقف قيل له: فقد (٢) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الفصول المختارة، ص١-٥.

111/0/111 الملامح العامة للمنهج النقدي عند الشيخ المفيد العكبري

كان العقل إذن يجيز للناس وضع الشرائع وحكموا على الذاهب عنه بالضلال، فمن كلها من جهة الاجتهاد، وهذا خلاف أين صار ما أبطله القول من الاجتهاد مذهبي... على إن صحة السمع لا يخلو من لهو الذي به صححوه؟ وما صححوه هو أن تكون معروفة من جهة النظر والخبر. الذي شهدوا بفساده^(٢)، ويصل الشيخ ثم يتساءل الشيخ : هل العقل يمارس دوره إلى جوهر الحجاج قائلاً: إن ما ذهب هنا في عملية قبوله الخبر أم لا؟ ويعقب اليه أبو القاسم... في خلافنا في الحكم على قول الكعبى قائلاً: وإن للقائل أن بالنص ليس هو اجتهاد في الحقيقة، بل يستدل على صحة مقاله بمثل استدلالك هو حدس وترجيح، وظن فاسد لا ينتج فيقول: وجدت كل من أبطل الاجتهاد يقيناً ولا يولد علماً... ولو اعترفنا لهم في استخراج هذه الأحكام يضطره الأمر فإنهم مجتهدون لما لمناهم على فعلهم، لكننا في ذلك إلى الاجتهاد، ولأنه إن استعمله نعتقد فيهم أنهم مقصر ون تائهون ضالون، مبتدئاً فيه، فضرورته فيه ظاهرة، وإن ومن أطلق لفظه بالرد على أهل الاجتهاد استعمل النص والاحتجاج بالإجماع، فإنا في الأحكام إنها أطلقه مجازاً؛ لأن القوم قد نصححها بفهم مضطر بالاجتهاد في أصل شهروا أنفسهم بهذه الصفة حتى صارت ما اعتمد عليه الاجتهاد... وهذا نظير ما كالعلم لهم (٣). قلت يا أبا القاسم لمخالفتك في الاجتهاد في الفروع عندك، وفي زعمك أن الاجتهاد لمباحث العقيدة الكلامية وثوابتها وأصولها في الأحكام له قد يمنع من الحكم على اعتهاداً على الظن والترجيح قال: تعلق الذاهب عنه بالضلال(). قوم من متفقهة العامة من جهال المعتزلة

ويستمر بمناقشة حجج القائلين في صحة الاجتهاد والقياس ، بقول أمير بالاجتهاد بمنطق عقلى _ جدلي، يكشف المؤمنين A: علمنى رسول الله ألف بواسطته تناقض حجج الكعبي ومن قال باب فتح من كل باب ألف باب^(٤) وهو بمقالته: قائلاً له: ومبطلو الاجتهاد إنها أبطلوه بضرب من النظر والاستدلال، (٢) المصدر نفسه (١) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الفصول المختارة، ص١-٦.

(۳) المصدر نفسه.

ولكى يقلل من حرية التناول العقلي

(٤) المصدر نفسه.

استتر الثالثة AT . TT / ATELL

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

يرى أن لا علاقة لهذا النص بها ذهب اليه على ظن ولا على قياس عقلي، بل الجوهر هؤلاء ومن تأثر بهم من الاثني عشرية، عنده يلخصه قائلاً: أما الشريعة فلا عادة ولام الجميع على سوء الفهم الناشئ عن فيها ولا أمارة من دراية أو مشاهدة؛ لأن قول الإمام الصادق A: يحرم من الرضاع النصوص قد جاءت فيها باختلاف المتفق ما يحرم من النسب والربا في كل مكيل في صورته وظاهر معناه، واتفاق المختلف وموزون() علمًا أنه رفض العمل بالقياس في الحكم، وليس للعقول في رفع حكم في مواضع كثيرة بمعنى حمل الشيء على منها أو إيجابه مجال (٤). وبهذا النص حسم نظيره في الحكم والعلة الموجبة له في الجدال، وحدد صلاحية العقل وصلاحه، صاحبه (٢)، لينفي هذه الوسائل عن دائرة مثلها حدد مهمات النقل في مجمل العقيدة الكلام الاثنى عشري.

كما وجه الشيخ نقده للأشاعرة ممثلين بمعاصره أبي بكر الباقلاني محذراً وحدوده بل تناول المسائل العلمية وما من مخاطر العمل بالظن قائلاً: قال أبو بكر خالطها من أجوبة عقلية متحررة ولا سيما الباقلاني... الذي ذهب إلى القول بغلبة في أبرز المدارس الفقهية مساجلات مع الظن يعنى أن ما غلب في ظنى عملت ممثلها في مدينة صاغان وغيرها، ومنها(٥): عليه، وجعلته سمة ولعلمه، وأن غلب في ظن غيري سواء وعمل عليه وكل الأحكام الشرعية العملية إذا لم يأت بها مجتهد أصاب ولم يخطئ) فيرد عليه الشيخ أثر عن الصادق A، وليس هذا فقط قائلاً: (هذا أضعف وأوهن من جميع ما بل قرنه أحياناً بالظن الفاسد قائلاً : فأما سلف... وذلك أنه لم يكن لله تعالى على القياس بالشريعة فليس بأصل عندنا ولا المعنى ولا السمة^(٣)، فلا تمويل في العقيدة مثمر علماً، ولو كان أصلاً لكان شاهداً بما

- (١) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الفصول المختارة، ص١-٧. (٢) المصدر نفسه، ص ٨٢.
- المختارة، ص٨٤.

الكلامية.

لم يكتفى المفيد بمتابعة طرق الكلام أ. رفض التعويل على القياس في

- (٤) المصدر نفسه، ص٨٥.
- (٣) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الفصول (٥) الجابري، على حسين، جدل الخاص والعام، ص١٩٥.

ذکرناه ^(۱).

ب. رفض العمل بالرأى والاستحسان كبديل للأثر في معالم الدين (٢)، حيث نجم عن ذلك اجتهادات علمية جاءت بعيدة عن حكم النص.

القسم الثاني: نقد الشيخ المفيد لمتكلمي الإمامية (الصدوق أنموذجاً) :

حاول الشيخ المفيد تصحيح مسار الكلام الشيعي وذلك من خلال تفريقه بين تيارين في هذا المسار هما:

العقل، وأهم من مثل هذا التيار هم بنو نوبخت الذين أفرطوا في استخدام العقل والذين ظهروا مع بدايات الغيبة الكبرى للإمام الحجة A.

التيار الكلامي المعتمد على النقل والمفيد. والذي مثله أصحاب الحديث وخصوصاً الشيخ الصدوق الذي ألف كتاباً أسماه اعتقادات الإمامية ، فرد عليه الشيخ في مواضع مختلفة مما أدى إلى ظهور كتابه القيم الذي أسماه تصحيح اعتقادات الإمامية أو شرح عقائد الصدوق. (۱) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، المسائل

الصاغانية، ص١١١. (٢) المصدر نفسه، ص١١٢.

إذ يلاحظ أن علم الكلام في القرن الرابع الهجري كان لا يزال مدار بحث بين الإمامية، فالشيخ الصدوق يرى أن مسؤولية الإنسان الخبير المتمرس في علم الكلام هي الاحتجاج على المخالفين بقول الأئمة B أو بمعاني كلامهم (^{m)}، أما الشيخ المفيد فإنه كان يدافع عن الأشخاص الذين يستعملون العقل أي النظر ويعتمدون الحجاج ويجادلون بالحق ويدمغون الباطل بالحجج والبراهين (٤).

لذا فإننا سنعرض للملامح العامة التيار الكلامي الإمامي المعتمد على للمنهج النقدي التي حاول من خلالها الشيخ المفيد تصحيح الاعتقادات التي قال بها الشيخ الصدوق، يسبقها الطرق التي تعامل فيها الشيخ مع الأخبار ثم بعض تطبيقات المنهج النقدي بين الصدوق

(٣) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، الاعتقادات، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، ص ٤٣. (٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح

اعتقادات الإمامية، ص٧.



111/0/111

أولاً: منهج الشيخ المفيد في التعامل أكثر من سند، وهذا بالطبع تابع لمكانة مع الأخبار :

السنتر: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

إن منهج الشيخ المفيد في الأخبار هو عقلي تأويلي أي يعرضها على العقل، أي إن مضمون الحديث مما تجوزه العقول ولا تنكره، وإن تصح الأخبار المتضمنة له، كما ورد في كتابه أوائل المقالات في موضوع معرفة الأئمة بجميع الصنائع^(۱).

وهذا الأمر تابع لمنهج المفيد الذي أعطى مساحة واسعة للعقل على عكس الصدوق، إذ قال الشيخ المفيد: الذي ذكره الشيخ أبو جعفر في هذا الباب لا يتحصل، ومعانيه تختلف وتتناقض، والسبب في ذلك أنه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة، ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق منها والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة، ومن عول في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه ، وليس هذا فقط، بل إنه أي المفيد قد استبدل الطريقة القديمة في رواية الحديث من حيث العنعنة إلى طريقه ومنهجه الجديد المعتمد على ذكر اسم الراوي عن الإمام فقط ويترك بقية السلسلة الروائية وأنه يهتم بمتن الحديث (۱) ينظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، أوائل المقالات، ص٦٨.

وأهمية العقل في منهج المفيد، إذ المفيد يعدّ متكلماً أكثر منه فقيهاً أو راوياً، فأثر منهج المتكلمين في روايته للحديث هذا جانب، وجانب آخر إن منهجه العقلي تابع لبيئته ومدرسته التي عاشها وهي بيئة عقلية يكثر فيها الجدل والكلام والمناظرة والحجاج، ولو استعمل معهم الاسلوب الروائي لفشل في هذا الميدان مما يدل على أنه كان واعياً للمتطلبات الثقافية والفكرية في عصره مما نقل الفكر الإمامي من مرحلة الجمود إلى مرحلة الفكر الحر العقلاني في مختلف العلوم، فأدى ذلك إلى عدّه مؤسساً لمدرسة إمامية جديدة تعتمد المنهج التكاملي الاسلوب العقلي حتى في العلوم الروائية، وكان لهذه المدرسة أثرها على من جاء بعده من تلاميذ ليطوروها، فضلاً عن إن المفيد قد مزج بین مدر ستین إمامیتین سابقتین هما المدرسة الحديثية في قم والمدرسة العقلية للنوبختيين، ليستخرج لنا منهجه التكاملي الذي مزج الرواية بالعقل. (٢)

يعتمد منهج الشيخ على التفسير القرآني والتأويل العقلي؛ إذ إنه مثلاً في مسألة قول الصدوق حول الآية: (واذكر (۲) ينظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعان، الجمل، ص١٢-١٢.

عبدنا داوود ذا الأيدِ انه أواب)() فقال هناك معنى آخر وهو النعمة كما في قول الشاعر (٣)

له عليَّ أيادٍ لست أكفرها وإنّما الكفر إلّا تشكر النّعم كما يحتمل أن قوله تعالى: (داود ذا الأيد) يريد به ذا النعم، ومنه قوله تعالى: (بل يداه مبسوطتان (٤) يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة. (°).

هما :

الاستشهاد اللغوي، والاستشهاد بالشعر العربي.

الاستشهاد بالقرآن نفسه أي القرآن بالقرآن.

(١) سورة ص، الآية ١٧. ۲) الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن للعطاء الذي تنطلق منه النعمة، كرد على الحسين القمى، الاعتقادات، ص٢٣. (٣) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا اعتقادات الإمامية، ص٣. (٤) المائدة، الآية ٢٤. ها المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح الفكرة في الرد على المجسمة الذين يحملون اعتقادات الإمامية، ص٣.

ولكن هناك من يلاحظ على المفيد الصدوق ذو القوة (٢). فرد عليه المفيد: إن ما يأتي : إن السياق لا ينسجم مع التفسير ؛ لأن الآيات التالية تتحدث عن القوة التي يملكها داود في تجاوب الجبال والطير معه من خلال تأثيره عليها في تسبيحها معه وفى شدّ ملكه وإلهامه الحكمة وفى الكلمة الفصل التي يحسم بها الأمور، وفي إلانة الحديد، مما يجعل المسألة بعيدة عن عالم النعمة في معناها المنفتح على العطاء للآخرين، وبذلك يختلف المعنى المراد منها عن قول الشاعر. أما كلمة بل فالمفيد هنا يقوم تأويله على أساسين يداه مبسوطتان فهي ليست واردة على سبيل المعنى المجازي من خلال المدلول المطابقي، بل هي واردة على سبيل الكناية باعتبار أن اليد المبسوطة أداة للنعمة، الأمر الذي يجعل فهم المعنى منها على أساس أن العطاء ينطلق عادة من اليدين في الإنسان عندما يكون منفتحاً على الخبر كله، ولذلك فإن التثنية ليست مراده في المعنى المقصود بل هي تعبير عن الاداة الطبيعية قول اليهود في قوله تعالى: (وقالت اليهود بل يداه مبسوطتان ينفق كما يشاء) ، وفي كلتا الحالتين فإن ذلك لا يغير شيئاً من



الكلمات على ظاهر ها في نسبة الأعضاء إلى الله، فإن الجو المحيط بالآيتين لا ينسجم مع أولئك بقطع النظر عن الاجواء الفنية للآية ما يحاولون من تأكيد مزاعمهم^(۱)

ثم يذكر السيد فضل الله أن تفسير الآيات السابقة تعتمد عند الشيخ المفيد على^(٢):

أنه _ أي المفيد _ يؤكد على المدلول الحرفي للكلمة حقيقة ومجازاً.

يتابع كلمات أهل اللغة من دون تحليل ولا يتفتح على الجانب البلاغي الفني للنص القرآني؛ لأنه منهجه العقلي والتي يمكن إجمالها بالآتي:(٤) قد يوحى اليه بالتركيز على المعنى اللغوي بشكل جامد لا بطريقة فنية موحية الحديث الذي يورده ليقارن بينه وبين متحركة.

> انطلاق المفيد في تفسير القرآن من موقع رد الفعل لما يثيره الآخرون سواء كانوا مجبرة أو مشبهة أو أصحاب حديث أو غيرهم، فإذا كان أولئك يركزون على المعنى الحرفي اللغوي للكلمة كأساس لتفكيرهم، فإن العقليين من أمثال المفيد بالأحاديث الشاذة. يبحثون عن المعنى الذي يمكن أن يكون

> > (۱) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الإمامية، ص٣. (٢) فضل الله، محمد حسين، مع الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد، ص١٨-١٩.

مدلولاً للكلمة مما يصلح أن يكون رداً على لأن المطلوب هو إسقاط حجة المخالف لا النظر المستقل إلى طبيعة الآية وهذه هي مشكلة التأويل العقلي. (٣)

ثانياً: الملامح العامة لمنهج نقد الشيخ المفيد لاعتقادات الصدوق:

هناك مجموعة من المؤاخذات التي سجلها الشيخ المفيد على استاذه الصدوق في الطريقة التي اتبعها الأخير في اعتقاداته

إن الصدوق لا يدقق في مضمون الأحكام العقلية القطعية أو المدلول القرآني الذي هو الأساس في تصحيح الأحاديث ومعرفة صحيحها من سقيمها، بل يأخذ الصدوق الحديث جملة وتفصيلاً من دون محاكمة وتدقيق، وقد لا يتوقف، أما توثيقه من ناحية السند فيأخذ في بعض الحالات

عدم اطلاع الشيخ الصدوق على كثير من آراء الفرق والمذاهب والتيارات (٣) فضل الله، محمد حسين، مع الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد، ص٢٢. (٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٩-١٢.



أ.م.د. ثائر عباس النصراوي

سواء الإسلامية أو غير الإسلامية، مما أدى حيث لا يعلمون. به إلى الوقوع في الأخطاء ونسبة آراء إلى الإمامية هي من قول فرق أخرى مثل قوله حول التناسخية ورد المفيد عليه.

الله الذي هو المرجع لتدقيق الأحاديث. الحديث _ وأبعاده.

الأخذ بظواهر الأحاديث مما عرض الوعي وقله الفطنة.

هذا الأمر أدى بهم إلى التعبد بكل حديث صادر عن الثقاة من دون توقف أمام سنده مما أدى بهم إلى تقديس الأشخاص لا الفكر الذي يحمله هؤلاء الأشخاص، مما أوجب الإضرار بدينهم بالنص فقط دون دراسة للحالة من حيث لا يشعرون.

> أصحاب الحديث، ومنهم الصدوق، يتعاملون مع ظواهر الألفاظ ويعدلون عن طريق الاعتبار فيضلون من

ابتعاد أهل الحديث عن الدراسة المقارنة بين الأحاديث نفسها أو بينها وبين القران والعقل، أي أنهم لا يقارنون عدم امتلاك الصدوق القدرة الأحاديث بالعقل وأدلته أو بالقران على تحصيل معاني الأحاديث؛ لأنه _ أى ومضمونه، وكما أمر أهل البيت B، الصدوق - لا يستطيع سلوك هذا الباب، وهذا الأمر حسب رؤية الشيخ المفيد يجب مما أدى إلى فرض استنتاجات تخالف كتاب أن يتم التركيز عليه لمعرفة قواعده _ أي

إن أهل الحديث يأخذون بالحديث اتباع أهل البيت _ حسب رؤية المفيد _ دون ملاحظة الاحتمالات المحيطة به في إلى تأثيرات سلبية وخصوصاً على الخط أجواء الخلافات الفكرية في زمن صدوره العقيدي وعلى السائرين عليه، وهذا من مما قد يدفع ببعض أصحاب الاتجاهات أهم ما يؤخذ على أهل الحديث الذين المختلفة إلى وضع الأحاديث التي تتناسب وصفهم المفيد بالسذاجة والبعد في موقع مع تفكيرهم فيخفف ذلك الثقة بهم وأنهم ـ أى أصحاب الحديث لا يدققون في إيجابيات نتائج الحديث وسلبياته بل إنهم لا يلتفتون إلى اللوازم الباطلة الناتجة عنه من كل ذلك.

أي إن أصحاب الحديث يتعلقون الاجتماعية والفكرية والثقافية والسياسية المحيطة بالنص أو التي انتجت النص ـ أى الحديث ...

إن أصحاب الحديث يعتمدون على



122

السسنة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

اً.م.د. ثائر عباس النصراوي

الاستنتاجات: ان القراءة التحليلية للمنهج التكاملي ، سواء في المسائل التي حلل الشيخ المفيد فيها واستعرض آراء الفرق الجنيد من الشيعة. الكلامية، أو تلك التي نظر فيها لرأي الإمامية، تحصلنا على أن هدفه يتمثل الذي مثله محمد بن محمد النعمان بنتيجتين الأولى مباشرة وكهدف جوهري واضح وصريح، واخرى جاءت كنتائج غیر مباشرة و هي : إبراز القضايا الكلامية التي اختلفت حولها الآراء. ٢_ إبراز رأي كل فرقة من المسألة. ٣۔ تمييز الرأي الإمامي عن غيرہ حول تلك القضايا. ٤- التدليل على استقلالية الكلام الشيعي عن الكلام المعتزلي.

الجانب العملي في المسألة.

٥_ تبيان الاختلاف في النتائج انذاك. المستخلصة، استنادا إلى المناهج المتنوعة

الحديث من حيث مضمونه وهذا المضمون التي اعتمدتها المذاهب الأساسية للفرق لا يجب أن يكون مستلزماً للمحال ـ عقلاً الكلامية، وبالتالي تحديد الراي الامامي ـ بالمعنى المطلق ـ أي التناقض العقلى ـ المرتكز إلى المنهج الجديد الذي تبناه. إذ ولكنهم لا يدرسون طبيعة ذلك الحديث ان المناهج المستخلصة للفرق والمذاهب في إمكاناته الواقعية، ومدى انسجامه مع الإسلامية في هذا البحث هي:

أ- منهج أهل الحديث الذي مثله الأشاعرة من العامة ومدرسة القميين من الشيعة.

ب – منهج العقلانية المفرطة، الذي مثله المعتزلة من العامة، وبنو نوبخت وابن

ج – منهج تكامل العقل والحديث (العكيري).

٦_ان المسائل التي تناولتها الدراسة قدبينت حجم الخلاف الذي كان مستحكما بين المذاهب الكلامية الإسلامية، وطبيعة القضايا المتنازع فيها في تلك الحقبة من التاريخ الثقافي للمجتمع الإسلامي.

٧_ سرد أسهاء الفرق والشخصيات الكلامية البارزة التي تزعمت في تلك الفترة تيارات الكلام ومجالس النظر.

٨_ تحديد مستوى العقل الكلامي الذي كان يحكم تفكير المتكلمين المسلمين

٩ _ حالة الانقسام التي كانت تسود

المذهب الواحد.

١٠ _ ان عنايتة بدراسة الفرق والتيارات الإسلامية سواء الشيعية أو غىرها جاءت على بعدين:

الأول: عناية تعرف وتعريف بالفرق: وذلك للاطلاع على آرائهم ومحاولة الاحاطة مها.

الثاني: عناية جدل ومناظرة: فبعد ان تعرف على الآراء واطلع عليها بدأ بتوضيح الفاسد من القول من خلال المناظرة والجدال.

١١_ ان العقل له خصوصية عند الأصوليين من الإمامية وبالذات الشيخ نفسه، إذ إن العقل لديه يتحرك في المساحة التي سكت عنها النص أو لم يعط فيها حكماً محدداً. فالمتغيرات وسيلتها العقل والنظر والجدل، اما الثوابت الاعتقادية الايمانية فوسيلتها النص.

١٢_ استطاع ان يؤسس لمذهب كلامي شيعي جديد، وبالتالي تحويل المسار الذي انتهجه المتكلمون الشيعة قبله لصالح التيار الذي انطلق به، وثبت ركائزه عبر منهجية مستقلة دقيقة ومدروسة، أكد

صفوف المسلمين حول القضايا الكلامية صوابيتها وصحة نتائجها العلماء الشيعة المطروحة واستشراء هذا الانقسام داخل الذين برزوا بعده الذين بحثوا في القضايا الكلامية ذاتها، ما أدى إلى تعويم التيار الجديد، فساهم ذلك في حصول الاستقرار الفكري داخل المذهب الواحد بعدما خبت وانطفأت الفرق والشخصيات الكلامية المنتمية إلى المدرسة الحديثية أو تلك التي تبنت المنهج العقلاني البحت.



الملامح العامة للمنهج النقدي عند الشيخ المفيدالعكبري

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



كتاب، فلسفة النقد ونقد الفلسفة في الفكر العربي والغربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م. ٧. الحكيم، حسن عيسى، الشيخ الطوسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٩٧٨م.

 ٨. ديكارت، رينيه، مقالة الطريق المفيد)، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، لحسن قيادة العقل للبحث عن الحقيقة، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات ترجمة جميل صليبا، بيروت، لبنان، ١٩٧٥. ٩. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار ٣. بدوي، عبد الرحمن، مناهج الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م. ۱۰. رسول، فاضل، الدين والدولة وصراعات الشرعية، مجلة الحوار، العدد (٦)، سنة ۱۹۸۷م.

١١. الشريف الرضي، أبو الحسن محمد التأويل في متشابه التنزيل، شرحه الاستاذ محمد الرضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة، بدون تاريخ.

١٢. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي الإمامية، تحقيق، عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

القرآن الكريم ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ۱۹۵٦م. ٢. الأمين، حسن، مدرسة الشيخ المفيد، بحث منشور ضمن (حياة الشيخ

المصادروالمراجع

الشيخ المفيد.

البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط٣، ١٩٧٧م.

٤. البغدادي، محمود، مناظرات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد، قم، بن أبي أحمد الحسين بن موسى، حقائق ١٤١٣ هـ، من كتاب المقالات والرسائل. ٥. الجابري، على حسين، جدل العام والخاص (دراسة في إقليم الكوفة الحضاري والسؤال الفلسفي)، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، بن الحسين القمي، تصحيح اعتقادات بدون تاريخ.

> ۲. الجالي، زكريا منشاوي، منهج البحث النقدي عند كارل بوبر، ضمن

ط۷، ۱۹۸۲م.

۱٤. الطوسى، أبو الحسن محمد ابن ٢٠ . المفيد، محمد بن محمد النعمان، الحسن، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة المسائل العكبرية، تحقيق، على أكبر الإلهي للشيخ المفيد، تقديم حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران.

> ١٥.الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، بدون تاريخ.

> ١٦.القاضي، عبد الجبار المعتزلي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، شرح الأصول الخمسة، مطبعة مصر، ط١، القاهرة، ١٩٦٥ م.

> ١٧.القزويني، جودت، الشيخ المفيد رائد الاجتهاد في مدرسة أهل البيت B، مجلة رسالة التقريب، العدد (٥١).

> ١٨. المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل الجارودية، تحقيق، محمد كاظم مدير شانجي، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

> ١٩. المفيد، محمد بن محمد النعمان، المسائل السورية، تحقيق صائب عبد

١٣. الطاهر، على جواد، منهج البحث الحميد، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، الأدبي، منشورات المكتبة العالمية، بغداد، ١٤١٤هـ _١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

الخراساني، دار المفيد للطباعة، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ _١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

۲۱.المفيد، محمد بن محمد النعمان، تحقيق، محمد القاضي، دار المفيد للطباعة، ط۲، بیروت، ۱٤۱٤ه_-۱۹۹۳م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

۲۲.المفيد، محمد بن محمد النعمان، جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية، تحقيق، مهدى نجف، دار المفيد للطباعة، ط۲، بیروت، ۱۶۱٤ه_-۱۹۹۳م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

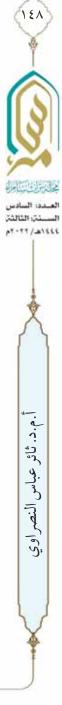
۲۳. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الأمالي، تحقيق، حسين أستاذ ولي وعلى أكبر غفاري، دار المفيد للطباعة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفىد.

٢٤. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، مسألة في الإرادة، تقديم محمد رضا الحسيني الجلالي، دار المفيد للطباعة،



السسنة: الثالثة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٢٣م

بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد. ٢٥.النشار، علي سامي، المنطق الصوري، المكتبة التجارية، بيروت، لبنان، ط۱، ۱۹۵۰م.



الشيخ محمد تقي الشيرازي ١٩٢٠ ـ ١٨٤٠ الزعيم الروحي لثورة العشرين (الزعامة الدينية والقيادة الوطنية في العراق)

Manager

Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazy (1840-1920) The Spiritual Leader of 1920 Revolution (Religious Authority and National Leadership in Iraq)

> أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي جامعة سومر كلية التربية الأساسية

Asst. prof. Dr. Hayder Ali Khalaf Al-Akeely

University of Sumer

College of Basic Education

الشيخ محمد تقي الشيرازي ١٩٢٠ ـ ١٨٤٠ الزعيم الروحي لثورة العشرين (الزعامة الدينية والقيادة الوطنية في العراق)

الملخص:

الشيخ الإمامي المجتهد محمد تقي الشيرازي، ولد في شيراز عام ١٨٤٠ وهاجر إلى كربلاء وهو شاب يافع بحدود عام ١٨٥٤، ثم طلب العلم في مدينة سامراء فتخرّج على السيد محمد حسن الشيرازي، وكانت له ملكة أدبية حسنة اكتسبها من عمّه شاعر شيراز حبيب القاآني المتوفى بحدود عام ١٨٥٤.

وقد قضى معظم عمره في سامراء، ثُم انتقل إلى كربلاء وأصبح منافساً قوياً للسيد كاظم اليزدي في زعامته الحوزوية، حتى وفاة الأخير في ٣٠ نيسان ١٩١٩، لينفرد بعدها الشيرازي بالرئاسة، وأفتى بأن المسلم لا يجوز له أن يختار غير المسلم حاكماً عليه، ودعا إلى عقد الاجتماعات وإقامة المظاهرات السلمية للمطالبة بالاستقلال، وكتب إلى عشائر الفرات الأوسط والجنوب مستنفراً إياهم إلى الثورة، موصياً بالتكاتف والتعاضد والمحافظة على جميع الملل والنحل في البلاد، وتزعم الثورة في عام ١٩٢٠حتى وفاته في ١٢ آب ١٩٢٠.

الكلمات المفتاحية:

شخصيات دينية، ثورة العشرين، الشيخ محمد تقي الشيرازي، العراق.

Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazy (1840-1920) The Spiritual Leader of 1920 Revolution (Religious Authority and National Leadership in Iraq)

Abstract:

Mujtahid Imamiyyah Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazy was born in 1840 and migrated to Kerbala when he was young in 1854. He studied in Samara by said Mohammed Hasan Al-Shirazi. He had a literary faculty acquired from his uncle, the poet of shiraz, who died in 1854.

He spent most of his life in Samarra and moved to Kerbala. He became a strong competitor to said Kadhim Al-yazdi in his leadership to hawza until his death on 30 April 1919 then Al-Shirazi succeeded him in the leadership of Al-hawza. He passed fatwa (judgement) said that the muslim should not take non-muslim as a ruler. He called for holding meetings and peaceful protests that demanded independence. He contacted middle Euphrates and south tribes to participate in the revolution. He recommended consolidating and joining hands to save all sects in the country. He led the revolution in 1920 till his death on 17 August 1920.

key words:

religious figures, and the revolution of 1920, Mohammed Taqi Al-Shirazy, Iraq.

المقدمة

ولد الشيخ محمد تقي الشيرازي في شيراز بحدود عام ١٨٤٠م، وبدأ دراسته الأولية هناك، ثُمَّ انتقل لإكمال دراسته في أصفهان، وبعدها قصد مدينة كربلاء المقدسة بحدود عام ١٨٥٤ لإكمال دراسته محمد الشاهرودي وغيرهم. العلمية، فقد تدرج في دراسة وتحصيل الأردكاني» ثم انتقل بعد ذلك إلى سامراء يتضمن رثاء ومدحاً لأهل البيت B. ودرس هناك عند السيد محمد حسن الشيرازي في سامراء حتى بعد وفاة أستاذه في الإشراف على شؤون الحوزة الدينية كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٣ شباط ١٩١٨ مقيماً فيها حتى وفاته.

حوزة كربلاء المقدسة في عهده من أشهر الحوزات الدينية في العالم الإسلامي، إذ قصدها العلماء والطلاب والأساتذة وبرز فيها عدة رجال من أمثال المرحوم السيد محمد الحسيني الشيرازي والمحقق الكبير

تميزت بحوث ومؤلفات الشيخ العلوم الدينية على أيدي أشهر الأساتذة الشيرازي بالقوة وآراؤه الفقهية بالرصانة، والعلماء الأجلاء، ومن أبرزهم العلّامة وكانت لديه بحوث عديدة في الفقه الكبير محمد حسين الشهير بـ «الفاضل والأصول، كما كان له ديوان شعر كبير

كان للشيخ الشيرازى مواقف الشيرازي صاحب ثورة التنباك التي سياسية وطنية كبيرة في العراق ولا سيها اندلعت في إيران عام ١٨٩٢ وبقي الشيخ في المرحلة ١٩١٨ ـ ١٩٢٠، إذ وقف بوجه الاستعمار البريطاني ومحاولاته في استغلال السيد محمد حسن عام ١٨٩٤م، واستمر البلاد، وكانت أولى مواقفه عندما أصدر فتواه بحرمة «انتخاب غير المسلم» في ٢٣ وإدارتها في سامراء حتى عام ١٩١٧م كانون الثاني ١٩١٩ عندما حاولت بريطانيا عندما غادرها متوجهاً إلى الكاظمية ثم إجراء استفتاء شكلي لتثبيت وجودها داخل العراق، فتحرك الشيخ الشيرازي واستقبله الأهالي هناك بحفاوة كبيرة وظل ضد تلك المحاولة على المستويين الداخلي والخارجي، وكان تحركه الداخلي قد تمثل أصبح الشيخ محمد تقي الشيرازي بتأسيس جمعية سياسية في بداية عام ١٩١٩ مرجعاً أعلى بعد وفاة السيد محمد كاظم سميت بـ «الجمعية الوطنية الإسلامية»، اليزدي في نيسان ١٩١٩، فأصبحت وكذلك العمل على توحيد القوى الوطنية



111/0/111

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ الزعيم الروحي لثورة العشرين

والطوائف الإسلامية في جبهة واحدة ضد وجاءت الخاتمة لتوضح أهم الاستنتاجات ذلك المخطط، أما على المستوى الخارجي التي توصلت لها الدراسة. وفي الأخير فقد أرسل الشيرازي رسالتين الأولى نسأل الله التوفيق في ما نسعى إليه. موجهة إلى الرئيس الأمريكي ودرو ولسن والثانية إلى السفير الأمريكي في طهران لبيان وجهة النظر العراقية بشأن الاستفتاء المزعوم.

ومن هنا جاء اختيارنا للموضوع لبيان دور الشيخ محمد تقي الشيرازي علي^(٢) بن أبي الحسن بن الميرزا محمد السياسي والاجتماعي في تاريخ العراق على الملقب بـ «كُلشن»^(٣) الحائري^(٤) الحديث، مع التركيز على نشاطاته العلمية في الحوزة العلمية، وقد اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لعرض تلك الأحداث ومناقشتها وبيان النقاط الرئيسة فيها.

> قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، بينت المقدمة أهمية الموضوع والدوافع وراء اختياره، وتطرق المبحث الأول إلى النشأة وبواكير حياته العلمية الأولى، وناقش المبحث الثاني حياة الشيخ محمد تقى الشيرازي في سامراء، وسلط المبحث الثالث الضوء على موقفه ونشاطه السياسي من ثورة العشرين، بينها تناول المبحث الرابع وفاة الشيخ محمد تقى الشيرازي ورثاءه من قبل الشعراء،

المبحث الأول النشأة وبواكير حياته العلمية الأولى أولاً: الولادة والنشأة

هو الميرزا^(۱) محمد تقى بن مُحُِب (١) الميرزا: لقب فارسي يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية وأب عامي. ينظر: التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص٥٥. (٢) كان من أهل الورع والدين، جاور المشهد

الحسيني الشريف طيلة حياته. ينظر: الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٩،ص١٩٢؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازى «القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ _ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية»، ص١٣.

(٣) كُلشن: كلمة فارسية تعنى روضة الأزهار، وهو البستان الذي تكثر فيه الأزهار. ينظر: التونجي، محمد، المصدر السابق، ص٨٠٥.

(٤) الحائري: نسبة إلى الحائر الحسيني، وهو حرم الإمام الحسين بن على بن أبي طالب C في مدينة كربلاء، ويطلق على المدينة بأجمعها فيقال لساكنها بالحائري لأنه نشأ في كربلاء. ينظر: العاملي، محمد الحر، وسائل الشيعة، ج٥، ص٥٤٣؛ نعمة، علاء عباس، محمد تقى الشيرازي الحائري



.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

الشيرازي(). ولد في مدينة شيراز الإيرانية الدين أيضاً في شيراز()، وكان عمه ميرزا في عام ١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠م (٢)، وينسب حبيب الله (٥) من أشهر الشعراء في شير از (٢)، لعائلة دينية ذات علم وأدب مشهورين وعن عائلته قال الأمين: (هم بيت في نواحى إيران، فكان والده الميرزا مُحِب حكمة وعلم وأدب، ينظمون الشعر علي من أهل الورع والدين^(٣)، وكان أخوه الرائق بالفارسية، وكان عمه من مشاهير الأكبر الميرزا محمد على من كبار رجال الشعراء)^(٧).

> ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ _ ١٩٢٠، ص١٨.

(١) الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١٣، ص٢٦١؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، _ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج٦، ص٦٣؛ بسام (٤) المصدر نفسه، ص١٣. عبد الوهاب، معجم الأعلام، ص٦٨٨؛ آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ص٢٩١؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص١٨؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٤.

> (٢) هناك من ينسب تاريخ ولادته إلى عام ١٨٣٩م، ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص١٤. وهناك من ينسبها إلى عام ١٨٤٢. ولكن عند اعتماد بعض المصادر في تحويل التاريخ الهجري ومقابلته بالتاريخ الميلادي يكون عام ١٨٤٠ أقرب إلى ما ذكر اعلاه. ينظر: أنطوان بشارة قيقانو، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، ص٢٣.

> (٣) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص ١٣.

عاش الشيرازي وتربى في مسقط رأسه ثُمَّ توجه إلى مدينة سامراء مع صديقه وشريكه في البحث والدرس السيد محمد الفشاركي الأصفهاني(^)، لإكمال دراسته الدينية هناك بحدود عام ۱۲۷۱ ه_/ ۱۸۵٤ م^(۹)، ثم عاد إلى مدينة

(٥) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدّد الشيرازي، (طهران: ١٤١٢هـ)، ص١٨٣؛ النجفي، شهاب الدين المرعشي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة، ص ٤٢٥.

(٦) الطهراني، أغا بزرك، مصدر سابق، ص٢٦١؛ الطعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء _تاریخها. عشائرها. اسرها. اعلامها، ص۲۰۳. (٧) محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٩٢. (٨) وهو السيد محمد بن أبي القاسم بن الأمير شريف بن الأمير الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني (١٢٥٣ _١٣١٦ هـ)، فقيه وأصولي، وعالم عامل، محقق متتبع، من أساتذة الفقه والأصول.

(٩) اعتمدنا في تحويل التواريخ على: أنطوان



السينة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

شيراز للتدريس فيها بعد أن أصبح مرجعاً الحسين الشيرازي^(٣)، والشيخ محمد حسن دينياً يشار له بالبنان^(۱). الشيرازى(٤).

أما عن اسرته فقد كان للشيرازي عائلة مكونة من زوجة وأربعة أبناء، ثلاثة أولاد وبنت واحدة، ومن أبنائه الشيخ محمد رضا الشيرازي^(٢)، والشيخ عبد

بشارة قيقانو، المصدر السابق، ص٢٤. ولربها يكون في بعض الأحيان هناك فارق بين بعض السنوات عند التحويل، لذا نوهنا بهذا الصدد. (۱) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص۱٤.

(٢) وهو الابن الأكبر للشيرازى الأب، وكان يعتمد عليه والده كثيراً أثناء أحداث ثور العشرين في العراق، وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقية الثائرة آنذاك، ونتيجة لنشاطاته السياسية المعارضة للبريطانيين اعتقل من قبلهم ونفى إلى جزيرة «هنجام» في الخليج العربي، ثم أُفرج عنه شريطة أن يبقى في إيران وظل هناك طيلة حياته ولم يرجع إلى العراق، وللتقليل من شعبيته اتهمته الحكومة البريطانية بميوله الشيوعية، فقد كتبت عنه المس بيل قائلة: «إنه سياسي فعال لا يستقر على حال، كان معارضاً للاتفاقية الإيرانية – البريطانية ١٩١٩، وعلى هذا فقد كرس جهوده لمناوأة الحكومة البريطانية في العراق، كما زعمت بأنه كان يقبض المال من الأتراك». وتوفى في عام ١٩٥٧ في العاصمة الإيرانية. انظر: الطهراني، آغا بزرك، هدية الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازي، ص٦؛ الشيرازي، محمد الحسيني، تلك الأيام _ صفحات من تاريخ العراق السياسي، ص١٥؛ إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٩.

اسسنتره التالثتر AT . TT / ATELL الم.د. حيدر علي خلف العكيلي

والكسبة. متزوج وله ولدان الأول محمد على وعمل حاكماً في إحدى المحاكم الإيرانية، والثاني اسمه عبد الأمير وعمل مدرساً في المدرسة المتوسطة الإيرانية في كربلاء. توفي في عام ١٩٦٢، ودفن في الصحن الحسيني الشريف مع والده. انظر: الحائري، عباس، المصدر السابق،

الحائري، عباس، حوادث الأيام، ج١، تحقيق

أحمد محمد رضا الحائري، ص٤٤٣؛ المس بيل،

فصول من تاريخ العراق القريب، تعريب جعفر خياط، ص٤٤ وكذلك ص٤٤ اليساري،

جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٣) وهو الابن الأوسط للشيخ محمد تقى

الشيرازي. كان عالماً فاضلاً من أعلام الحوزة

العلمية في كربلاء المقدسة، اتصف بحسن

الأخلاق وطيبة النفس وحسن المعاشرة،

وكان موضع احترام العلماء والمراجع ورجال

الدين، وديوان مجلسه يحضره جمع غفير من

العلماء والأعيان والموظفين والزعماء السياسيين

ص٤٤٣؛ الشهرودي، نور الدين، المصدر السابق، ص١٩٢؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٠؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٤) وهو الابن الأصغر للشيرازي الأب، وكان قاضياً في محكمة التمييز العليا في مدينة طهران. توفى في عام ١٩٨٦ . ينظر: نور الدين الشهر ودى، المصدر السابق، ص١٩٢؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٠؛ اليساري، جاسم محمد

ثانياً: صفاته وأخلاقه

عُرف آية الله الشيخ محمد تقى الشيرازي بمزايا أخلاقية وروحية، إذ كان في غاية الحلم والصبر، هادئ الأعصاب، لم يحدث أن غضب في وجه أحد حتى لمن أساء إليه، وكان وجهه بشوشاً دائهاً ولكنه لم يكن يرفع عينيه إلى الأعلى بل كان منحني الرأس خشوعاً وتواضعاً حتى أنه لم يكن ينظر إلى وجوه تلامذته، وينقل بأنه في قاعة الدرس كانت نظراته إلى الأسفل().

تميز آية الله محمد تقى الشيرازى بالعديد من الخصال التي انفرد فيها عن بقية من عاصر وه، فقد ذكره العديد من الأشخاص الذين تتلمذوا على يديه أو كانوا بالقرب منه، نذكر منهم على سبيل المثال السيد حسن الصدر الذي قال عنه: «عاشر ته عشرين عاماً فها رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة، وباحثته اثنتي عشرة سنة في سمعت منه إلا الأنظار الدقيقة والأفكار العميقة والتنبيهات الرشيقة»(٢)،

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص۳۹.

الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، نجل الإمام على الهادي C وهو الإمام العاشر ص١٦ وكذلك ص٤١؛ البخشايشي، عبد من أئمة أهل البيت B، وتسمى حالياً مدينة الرحيم العقيقي، كفاح علماء الإسلام في القرن بلد.

وقد أكد ذلك القول أحد طلبة الشرازي وهو آغا بزرك الطهراني، قائلاً: «أقول وقد تتلمذت على يديه _ يقصد الشيرازى _ وحضرت بحثه ثمان سنين فتأكدت لدي صحة كلام سيدنا الصدر وبانت لي حقيقة وصدق الخبر وتحققنا من ذلك عن طريق السمع والبصر»^(۳).

ومن الطريف ما رواه أحد المقربين منه «إنه في أحد الأيام _ ولم يحدد التاريخ _ كان الشيخ مسافراً من مدينة سامراء إلى بلدة سيد محمد (٤)، وفي القافلة حاول أحد المسافرين إثارة غضب الشيخ الشيرازي، وقد راهن أحد أصدقائه الذين كان معهم على ذلك، فأخذ هذا الرجل يجادل ويناقش الشيخ الشيرازي في المسائل الفقهية والدينية ويخالفه الرأي بعنف وشدة، غير أن الشيخ الشيرازي لم يغضب لذلك، عندها أبدى الرجل إعجابه واحترامه

العشرين، ص١١٦؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٩٠. (٣) الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ص٢٦٢.

(٢) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل، ص٢٤٢؛ (٤) سميت بهذا الاسم نسبة إلى مرقد سيد محمد



11/01111

الشيخ محمد تقي الشيرازي . ١٨٤ - ١٩٢٠ الزعيم الروحي لثورة العشرين

للشيخ الشيرازي أضعاف ما كان عليه من رجل دين ودنيا بها للكلمة من معنى»^(٥). قبل»^(۱). وعن أسلوبه في التدريس كتب أحد

ويذكر أن الشيخ الشيرازي كان طلبته قائلاً: «كان ساحته يمتاز بأسلوبه زاهداً في المأكل والمشرب والملبس، ولم الخاص في تدريسه، ومن جملته أنه إذا يكن متقيداً بمظاهر الزينة ولا مكترثاً اشتد نقاش الطلبة وعلا بحثهم وارتفعت بمباهج الحياة وزخارفها، فقد كان شديد أصواتهم، لم ينهرهم، بل يتركهم وشأنهم الخشية من الله تعالى^(٢)، وبهذا الصدد ويشتغل هو بالذكر والتسبيح والتهليل إلى كتب عنه الشيخ محمد كاظم الشيرازي أن ينحل نزاعهم وتهدأ أصواتهم»^(٢). ولعل قائلاً: «لا يسألني أحد عن عدله وتقواه، بل اسألوني عن عصمته وقولوا لي هل هو إنسان معصوم أم لا^{»(٣)}، كدلالة عن عفته الديني مع بقية الأديان الأخرى، فقد

وتقواه وكماله الروحي، كما وصفه السيد أكد البعض أن الشيخ الشيرازي قد عمل محسن الحكيم^(٤) قائلًا: «لقد كان سماحته على التوفيق بين طائفتي السنة والشيعة، (۱) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٣٩؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٩١. (٢) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٣؛ الطهراني، آغا بزرك، هدية الرازي، ص٦. (٣) الشيرازي، محمد الحسيني، المصدر السابق، ص١٧؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر

وأوصى بالمحافظة على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم، ولا سيها في المرحلة التي رافقت ثورة العشرين، حيث دعا إلى الصلاة الموحدة بين المذهبين سواء في بغداد أو سائر المدن العراقية (٧). أعلى للمسلمين الشيعة عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: السراج، عدنان إبراهيم، السيد محسن الحكيم ١٨٨٩ - ١٩٧٠. السابق، ص٢٩١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد (٥) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٣؛ تقى الشيرازى، ص٤١. اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، (٤) السيد محسن الحكيم ١٨٨٩–١٩٧٠: ولد ص۲۹۱. في النجف الأشرف في بيت علم ودين وتقوى، (٦) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥. شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني

عام ١٩١٥ في معركة الشعيبة، أصبح مرجعاً (٧) مير، بصري، أعلام الأدب في العراق

من المآثر المهمة في سيرة الشيخ الشيرازي

هو إيمانه بالوحدة الإسلامية والتسامح

سنترد الثالثترم.د. حيدر علي خلف العكيلي

في عصورهم ووجهوا مؤيديهم لخدمة الشيعيين والسنيين بكل قواه»^(٥). مصلحة الوطن العليا»^(٢).

أما على البازركان فقد أشاد بدور الشيرازي وبعض أساتذته الشيخ الشيرازي في توحيد كلمة المسلمين، فضله وجهوده، قائلاً «إنه عمل بكل جهد ووسيلة لإزالة النعرات الطائفية والفوارق الإقليمية والعصبيات القبلية ونسيان

> الحديث، ج٢، ص٣٦٤. (۱) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكيرى، ص٩٦. (٢) فياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى سنة ۲۱۱، ص۲۱۱. العراقية، ص٥.

ومذا الصدد نجد من المفيد الإشارة الأحقاد العشائرية وبفضل تلك المساعي إلى ما كتبه عبد الرزاق الحسني عنه بالقول: توحدت الصفوف»(٤). كما قال عنه محمد «إنه بحق زعيم روحي كبير، صادق مهدي البصير «لقد عرف المفكرون العزيمة، نافذ الكلمة، واسع النفوذ»(١)، السُنيون ما للشيرازي من المنزلة العظمى كما كتب عنه عبد الله الفياض قائلاً: فصاروا يتقربون منه ليستعينوا بنفوذه «كان الشيرازي من رجال الدين الأفذاذ الديني على تحقيق مقاصدهم السياسية الذين واكبوا سير الحركات التحررية فكان K يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين

ثالثاً: دراسة الشيخ محمد تقى

درس الشيخ الشيرازي في مدينة بالقول: «زينا للشيعة الصلاة في مساجد كربلاء منذ عام ١٨٥٤ وتدرج في الدراسة السنة كما زينا للسنة الصلاة في مساجد وتحصيل العلوم الدينية، فتتلمذ على أشهر الشيعة وقد بارك تلك الفكرة وشجعها الأساتذة والعلماء في المدارس الدينية في الميرزا محمد تقي الشيرازي»^(٣)، وعلى كربلاء، كما حضر درس وبحث العلَّامة الصعيد نفسه وصف عبد الشهيد الياسري الكبير محمد حسين الشهير بـ «الفاضل الأردكاني»^(٦)، واستمر في دراسته وكان متفوقاً فيها فتأهل لدرس وبحث الأستاذ

(٤) الياسري، عبد الشهيد، البطولة في ثورة العشرين، ص١٣٢.

(٥) البصير، محمد مهدى، تاريخ القضية العراقية، ج١، ص١٩٠.

(٦) الفاضل الأردكاني ١٨١٩ - ١٨٨٤ : يُعد من مشاهير العلماء والفقهاء، وكانت له حلقة درس (٣) البازركان، علي، الوقائع الحقيقية في الثورة وبحوث في كربلاء استفاد منها الكثير من طلاب الحوزة العلمية في العراق.



السسنتر التاللتر 11116/ TT+T

الشيخ محمد تقيي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ النرعيم الروحي لثورة العشرين

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

الكبير السيد محمد حسن الشيرازي المعروف بـ «المجدّد الشيرازي» (١٢٣٠ حلقة دراسية وبحث خاص به في حياة _ ١٣١٢ ه_/ ١٨١٤–١٨٩٤م)^(١)، ومن أستاذه السيد محمد حسن الشيرازي^(٣)، بعدها انتقل إلى مدينة سامراء بدعوة من السيد محمد حسن الشيرازي وتتلمذ على حسن شاركوا الشيرازي حلقة درسه بل يده حتى أصبح من أبرز طلابه (٢).

(١) السيد محمد حسن الشيرازي: ولد في شيراز عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م، وأكمل دراسته في أصفهان ثم توجه إلى مدينة العلم النجف الأشرف بحدود عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م، أيام زعامة صاحب الجواهر، وقد درس على يده إلى حين وفاة الأخير في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، ليحضر الدرس عند الشيخ الأنصاري ويختص به، وظل ملازماً له حتى وفاة الأخير في عام المجتهدين البالغين رتبة الاجتهاد، ولعل ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، فتوجهت الأنظار صوب السيد الشيرازي لتزعم الحوزة العلمية، وبعد عشر سنوات تقريباً قرر السيد الشيرازي التوجه إلى مدينة سامراء وتحديداً في عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، واستقر هناك حتى وفاته في عام طلبته^(٥). ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، وترجع إليه فتوى مقاطعة التنباك في إيران أيام ناصر الدين شاه ومحاربته للبريطانيين. ينظر: الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، احسن الوديعة في تراجم اشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، ص١٥٩-١٦٢؛ آل سيف، فوزي، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني، ص٢٥٩-٢٦٨.

> (٢) الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ص٢٦١؛ الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛ الطعمة، سلمان هادي، المصدر السابق، ص٢٠٣؛ نعمة، علاء عباس، المصدر

وكان للشيخ محمد تقى الشيرازي ويذكر أن جماعة من تلامذة السيد محمد أن الكثير منهم انجذبوا للدراسة عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم الكبير السيد محمد حسن الشيرازي في عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، وقلده البعض منهم وأخذوا بفتاويه الشرعية(٤). وعمد هناك عاكفاً على الدراسة والتدريس حيث تخرج من مجلسه جمع غفير من العلماء الاجلاء وافاضل هذا الامر راجع إلى دقة نظره وفكره الثاقب، وكثرة غوره في المطالب الغامضة والمسائل المشكلة على حد قول أحد

وفي عام ١٩١٧ انتقل الشيرازي إلى

السابق، ص٢٨. (٣) النجفى، شهاب الدين المرعشي، المصدر السابق، ص٤٢٥. (٤) الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٨. (٥) محمد مهدى الموسوى الأصفهاني الكاظمى، المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤؛ اغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص٢٦٢.

كاظم اليزدي في ٣٠ نيسان ١٩٢٠ تولى مستقبل العراق السياسي (٤). الشيخ محمد تقى الشيرازى المرجعية الدينية العليا منذ ذلك التاريخ^(٣)، وبهذا كربلاء المقدسة أصبحت في عهد الشيخ انتقلت حوزة سامراء الدينية إلى كربلاء

> (۱) الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس _ القسم الأول، ص٦٧؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٥؛ الكرعاوي، وسن سعيد، السيد محسن الحكيم ـ دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦ _ ١٩٧٠، ص ١٢٨.

(٢) آل وهاب ،عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، ج٣، ص٢٤؛ مذكرات الحاج صلال الفاضل «الموح» _ من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ص٢٩؛ مذكرات السيد قاطع العوادي _ أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ص١٢؛ الوردى، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص ۲۷.

الفتلاوي، حسن على سبتي، دور كربلاء في ثورة العشرين، ص • • ١ .

مدينة الكاظمية ثُمَّ توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة بانتقال آية الله محمد تقي الشيرازي المقدسة في منتصف عام ١٣٣٦ هـ/ ٢٣ إليها، فأعطى ذلك دفعة قوية للحركة شباط (١) ١٩١٨، وهناك من يعتقد بأن العلمية الدينية والتدريسية في مدينة مجيئه إلى كربلاء جاء بدعوة من بعض كربلاء، لا سيها وأن الشيرازي كانت له الشيوخ والزعماء المحليين، وفي كربلاء مكانته في الحركة الوطنية ليس لمكانته التي وصلها في ٢٣ شباط من العام نفسه الدينية فحسب، بل لعلاقاته مع العشائر استقبله الأهالي بحفاوة وتقدير كبيرين (٢). وفهمه لمسار العمل والعلاقات السياسية وبعد وفاة آية الله العظمى السيد محمد وتبنيه مواقف حاسمة وواضحة تجاه

ومن هنا يمكن القول بأنَّ مدينة محمد تقى الشيرازي المركز السياسي الأقوى في العراق، لأن الشيخ الشيرازي أصبح إلى جانب مهامه الدينية قائداً روحياً للثورة العراقية الكبرى في عام ١٩٢٠، مما أضفى على الحوزة الدينية في كربلاء طابعاً سياسياً إلى جانب طابعها الديني، إذ إن الثقل الثوري والشعبي لكل العراقيين انتقل إلى مدينة كربلاء إذ كانت البلاغات الثورية تصدر من هناك.

(٣) الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛ (٤) الكاظمى، محمد مهدى الموسوى الأصفهاني، المصدر السابق، ص٢١٤؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣١.



11116/ TT+T

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - ١٩٢٠ الزعيم الروحي لثورة العشرين

رابعاً: مؤلفاته وأشهر من تتلمذ على

يديه

السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

تميزت بحوث الشيخ الشيرازي ومؤلفاته بالقوة والرصانة العلمية، كما تميزت بالتحقيق والتدقيق البارع، حيث كان يستخرج لطائف المعاني ودقائق الأمور من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد اعترف بأعلميته الدينية الكثير من المفكرين والباحثين ورجال الدين على حدٍ سواء، وسعى إلى بذل الجهود الكبيرة جداً لإيجاد مؤسسة دينية وعلمية عظمى في مدينة سامراء خلال سنوات تواجده فيها^(١).

لقد كان الشيخ الشيرازي إلى جانب تعمقه في العلوم الدينية من فقه وأصول، أديباً بارعاً وشاعراً مرموقاً ذا حس مرهف، وذوق سليم، فقد كان حبه وولاؤه لأهل البيت B، أدى به إلى تأجيج مشاعره ليعبر عما في ضميره ومكنونه من الحب ج١،ج٢. الذي يكنه للمعصومين B، لذا جاءت (٤) الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام، أغلب قصائده في مدح وثناء للعترة الطاهرة B^(۲).

> (١) الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، المصدر السابق، ص٢١٥-٢١٦؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص١٦.

(٢) الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛

ومن أبرز مؤلفاته هي: حاشية كتاب المكاسب في الفقه الذي يتكون من جزأين والذى أعاد تحقيقه وطباعته مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة (٣)، كما طبع في مدينة قم الإيرانية عن دار انتشارات الشريف الرضي ١٤١٢ هـ/ ١٣٧٠ ش، وتعليقة على مباحث البيع للعلامة الشيخ الأنصاري، وقد طبع أيضاً في مدينة قم الإيرانية عن دار انتشارات الشريف الرضي في عام ١٤١٢هـ/ ١٣٧٠ ش، وكتاب رسالة في أحكام الخلل، ورسالة في صلاة الجماعة، وشرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع، والقصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة(٤). وكانت له مكتبة في سامراء،

علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٣٢. (٣) للمزيد من التفصيل عن هذا المؤلف.ينظر: الشيرازي، محمد تقى، حاشية كتاب المكاسب،

ص٢٦٣؛ آل طعمة، سلمان هادي، المصدر السابق، ص٢٩٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٣٦٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ۱۸۰۰ _ ۱۹۲۹، مج۳،ص۱۱۷؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص٣٨؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٣-

المدرسة الشيرازية (١).

ومن أشهر من تتلمذ على يد الشيخ محمد تقى الشيرازي^(٢)، السيد عزيز الله بن حسين الحسيني الدركئي الطهراني^(٣)،

٤٣.

(۱) للمزيد من التفصيل ينظر: مكتبات سامراء الرائدة، اعداد وجمع مركز تراث سامراء، الخليج العربي. ص١٠٥، الطعمة، سلمان هادى، المصدر السابق، ص٢٠٤؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص٣٨.

> (٢) ذكر الجبوري قرابة ١٠١ طالب تتلمذ على يد الشيخ الشيرازي. لمراجعة ذلك. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازى، ص١٦- ٣٢. (٣) السيد عزيز الله الطهراني: ولد في إحدى ضواحي طهران، وترعرع فيها، ثم انتقل عام ١٨٩٨ إلى مدينة النجف الأشرف للدراسة هناك، ثم انتقل إلى مدينة سامراء للدراسة عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، ولما رآه الأخير قد بالعودة إلى طهران للقيام بوظائف الشرع، فامتثل تقى الشيرازى، ص٢٢؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص ٤٠.

وبعد وفاته انتقلت المملوكة منها إلى ورثته والسيد محمد على الطباطبائي (٤)، والسيد بكربلاء والموقوفة منها انتقلت إلى مكتبة حسن القزويني الحائري «آغامير»^(٥)، والسيد حسين القزوينى الحائري^(٢)،

(٤) السيد محمد على الطباطبائي: ولد في كربلاء عام ١٨٨٤ ونشأ فيها، ودرس مقدمات العلوم الدينية في كربلاء، ثم انتقل إلى سامراء ودرس العلوم الدينية والأبحاث عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، وقف إلى جانب الشيخ الشيرازي في ثورة العشرين، وبسبب موقفه المعارض للسلطات البريطانية نفيَّ إلى جزيرة هنجام في

(٥) السيد حسن القزويني الحائري «أغامير»: ولد في مدينة كربلاء عام ١٨٧٨، ونشأ وترعرع في أسرة علمية عريقة ومعروفة وهي أسرة القزويني، ودرس على يد بعض العلماء في كربلاء، ثم انتقل إلى مدينة النجف الأشرف ودرس عند الشيخ محمد كاظم الخراساني وبعد وفاته، هاجر إلى سامراء للدراسة عند الشيخ محمد تقى الشيرازي، وبعد انتقال الأخير إلى كربلاء عاد القزويني معه، توفي عام ١٩٦٠ ودفن في مقبرة مير على الطباطبائي في كربلاء المقدسة. ينظر: علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٤٠ - ٤١. بلغ درجة كبيرة من العلم والتقوى والتفقه أمره (٦) السيد حسين القزويني الحائري: ولد في كربلاء عام ۱۸۷۱ ونشأ وترعرع فيها، ودرس لأمر أستاذه الكبير وعاد إلى طهران وأصبح أحد في حوزة كربلاء ثم حوزة النجف الأشرف، ثم رجال الدين المرموقين هناك، توفي في عام ١٣٧٠ في سامراء عند الشيخ محمد تقى الشيرازي، وله هـ/ ١٩٥٠م، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف مواقف بطولية مشرفة في ثورة العشرين، وبعد أن ودفن فيها. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد أخمدت نار الثورة قبض عليه البريطانيون وقدم إلى المجلس العرفي العسكري وسجن مع رفاقه

أحرار كربلاء لمدة ثمانية اشهر في الحلة. توفى في



111/0/111

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ الزعيم الروحي لثورة العشرين

والشيخ محمد محسن المنزوي الرازي كاظم الشيرازي^(٣)، والشيخ محمد جواد الطهراني، المعروف بـ«أغا بزرك الطهراني» بن حسن البلاغي النجفي ١٢٨٢-١٣٨٩-١٢٩٢ هـ^(١)، والشيخ شهاب ١٣٥٢هـ^(٤)، والشيخ عبد الكريم بن المولى الدين المرعشي النجفي^(٢)، والشيخ محمد محمد جعفر المهر جردي اليزدي الحائري عام ١٩٤٧ ودفن في الروضة الحسينية المطهرة في كربلاء. (٣) الشيخ محمد كاظم الشيرازي: ولد في شيراز

> (١) أغا بزرك الطهراني: ولد في طهران عام١٢٩٢هـ/ ١٨٧٦م، ودرس فيها المقدمات، وفي عام ١٨٩٥ انتقل إلى النجف ودرس عند كبار علمائها، ثُمَّ توجه إلى سامراء للدراسة عند الشيخ الشيرازي، توفي في النجف عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ودفن في مكتبته العامة التي جعلها وقفاً في حياته. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد نقي الشيرازي، ص١٢٩ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٦٩؛ آل سيف، فوزي، المصدر السابق، ص٣٢٩-٣٣١.

(٢) الشيخ شهاب الدين المرعشي النجفي: ولد في النجف عام ١٩٠٠، ودرس فيها مقدمات العلوم الدينية ثم سافر بعدها إلى سامراء للدراسة عند الشيخ الشيرازي، وعندما رجع الشيخ الشيرازي إلى كربلاء رجع معه المرعشي، ثم هاجر إلى إيران في عام ١٩٢٣ واستقر في مدينة قم المقدسة، وكانت له رغبة قوية في علم الأنساب والرجال، فألف كتاب «مشجرات آل وأسس مكتبة كبيرة في قم، تضم الآن حوالي وأسس مكتبة كبيرة في قم، تضم الآن حوالي الأهمية والقيمة التاريخية. ينظر: الشهرودي، نور عباس، المصدر السابق، ص٢٢٩؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٢٩؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٢٩.

۱۳۵۲ هـ^(٤)، والشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري ۱۲۷٦ - ۱۳۵۰ ه_^(٥)، والشيخ محمد حسن (٣) الشيخ محمد كاظم الشيرازي: ولد في شيراز عام ١٨٧٥، ولما بلغ الثامنة من عمره انتقل إلى كربلاء مع والده لأداء الزيارة فمكث فيها مدة من الزمن تعلم خلالها قراءة القرآن الكريم وبعض المقدمات في اللغة العربية، وفي عام ١٨٩٢ توجه إلى سامراء للدراسة عند الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الأصفهاني، وظل ملازماً للشيرازي حتى وفاته في عام ١٩٢٠. توفي في عام ١٩٤٧ ودفن في الصحن العلوي الشريف في النجف الأشرف. انظر: الشهرودي، نور الدين، المصدر السابق، ص٢٠٨؛ الطهراني، أغا بزرك، هدية الرازي، ص٦؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٧-٣٨.

(٤) الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي: ولد في النجف عام ١٨٦٥ وتلقى تعليمه الديني فيها، شم انتقل إلى سامراء عام ١٩٠٨ للدراسة على يد الشيخ محمد تقي الشيرازي، وألف هناك عدة مؤلفات إلى جانب تلقي دروسه على يد الشيخ جاء معه، وكانت له مساهمات كبيرة في ثورة العشرين. توفي في عام ١٩٣٣ ودفن في الصحن علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٩؛ الجبوري، عام علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٩؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٢٧٦.



أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

بن محمد صالح كبة الربيعي البغدادي ١٢٦٩–١٣٣٦هـ^(١)، وآخرون^(٢).

١٣٥٥هـ: ولد في مدينة يزد الإيرانية في عام ١٨٥٩، ودرس هناك العلوم العربية والكتب الفقهية والأصول، ثم انتقل إلى العراق لاستكهال دراسته الدينية، فتوجه إلى مدينة سامراء وتتلمذ على يد السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الافشاري الأصفهاني، وأصبح فيها بعد أحد مراجع التقليد الكبار في مدينة قم في إيران حتى وفاته في عام السابق، ص ٤٠ الجبوري، كامل سلهان، محمد تقي الشيرازي، ص٢١.

(١) الشيخ محمد حسن آل كبة الربيعي ١٢٦٩-١٣٣٦هـ: درس في الكاظمية والنجف الأشرف على يد الشيخ رضا الهمداني في النجف الأشرف، ثم انتقل إلى سامراء فحضر درس السيد محمد حسن الشيرازي، وفي الوقت نفسه كان يدرس عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، وبعد وفاة السيد عمد حسن اتجه للدراسة والبحث عند الشيخ الشيرازي، وأصبح مجتهداً وعالماً كبيراً. توفي عام الشيرازي، وأصبح مجتهداً وعالماً كبيراً. توفي عام علاء عباس، المصدر السابق، ص ٢٤ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص ٢٥.

(٢) الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام،
 ص٢٦٣؛ سلمان هادي الطعمة، المصدر السابق،
 ص٢٠٤.

المبحث الثاني

الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء

لما صارت مدينة سامراء محط أنظار طلبة العلم والعلماء، توجه الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى هناك بغية التتلمذ على السيد محمد حسن الشيرازي، الذي سبق له أن قصد المدينة واستقر فيها منذ عام ۱۲۹۱ه_/ ۱۸۷٤م (۳)، وبحسب ما تناقله رجال العلم عن الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء أنه كان من المقربين جداً للسيد الشرازي لا سيا أنه أثبت تفوقاً علمياً على بقية الطلبة هناك، ونجد من المفيد الإشارة هنا إلى ما ذكره المرحوم السيد محمد الطباطبائي أنه عندما كان الشيخ محمد تقى الشيرازي يذهب إلى المدرسة الدينية في سامراء كان السيد محمد حسن الشيرازي يعد لـه استقبالاً كبيراً بالتعاون مع طلبته الآخرين، وكان ذلك الاستقبال يُعمل فقط للشيخ محمد تقى دون غيره من زملائه الآخرين، ويعلل سبب ذلك لكونه كان من أفضل الطلاب وأكثرهم علماً وتقىً وفضيلة وكياسة (٤). (٣) للاطلاع على أسباب انتقال السيد محمد حسن الشيرازي إلى سامراء يمكن مراجعة: آل

(٤) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٨.

سيف، فوزى، المصدر السابق، ص٢٦٢-٢٦٣.



الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٩٢ الزعيم الروحي لثورة العشرين

177

السسنة، الثالثة AT . TT / ATELL



محمد تقى الشيرازي حلقة دراسية خاصة مركزها الديني (٢)، لكن اختلاف وتشعب به في حياة أستاذه السيد محمد حسن الآراء، فضلاً عن المؤامرات والدسائس الشيرازى()، كما أن جماعة من فضلاء التي كانت تمارسها السلطة العثمانية ضد ومشاهير تلامذة السيدمحمد حسن شاركوه الحوزة الدينية في سامراء بهدف تشتيت حلقة درسه والكثير منهم انجذبو اللدراسة شملها وتقويض بنيانها، كل ذلك حال عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم السيد دون بقاء النخبة الممتازة من الأساتذة محمد حسن الشيرازي في عام ١٣١٢ هـ/ والطلاب (٤)، فبدأ هؤلاء بالهجرة من ١٨٩٤م، كذلك رجع مقلدو السيد محمد سامراء إلى بقية المدن الدينية المقدسة في حسن في أمر التقليد إلى الشيخ محمد العراق، فهاجر بعض منهم إلى النجف تقى والعمل بفتاويه الشرعية كما ذكرنا الأشرف بينهما انتقل البعض الآخر إلى سابقاً(٢).

وبعد وفاة السيد محمد حسن الشيرازي سعى المترجم له مع كبار أساتذة الحوزة الدينية في سامراء أمثال السيد وفاة المجدّد الشيرازي في عام ١٨٩٤ محمد الأصفهاني والسيد إسهاعيل الصدر والميرزا حسين النوري وغيرهم على الإبقاء على الحوزة الدينية في تلك المدينة، لذا لم يغادر الشيخ الشيرازي المدينة وظل ناشطاً فيها في أمور التدريس والبحث والعلوم (٣) آل طعمة، عبد الحسين الكليدار، تاريخ الدينية، كما تصدى لأمور المسلمين كربلاء المعلى، ص٢٩. ومشكلاتهم هناك، وإصدار الفتاوي

> (١) النجفي، شهاب الدين المرعشي، المصدر السابق، ص٤٢٥. (٢) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق،

> > ص٢٩-٢٨.

وإلى جانب ما ذكر كان للشيخ الشرعية وإبقاء مدينة سامراء محافظة على مدينة كربلاء المقدسة واستقر فيها، وعلى الرغم من ذلك بقى الشيخ محمد تقى الشيرازي في سامراء طوال المرحلة من حتى عام ١٩١٧، عندما غادرها متوجهاً إلى مدينة الكاظمية المقدسة في ذلك العام، حيث مكث فيها عدة أيام ومن ثُم توجه إلى مدينة^(٥). النجف الأشرف فمدينة (٤) الشهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ١٨١.

(٥) يرى صاحب تحقيق كتاب حاشية المكاسب أن الشيخ الميرزا الشيرازي بقى في مدينة الكاظمية حوالى سنة ونصف ثم غادر إلى كربلاء، للمزيد من التفصيل ينظر: أستاذ

كربلاء المقدسة التي وصل إليها بتاريخ إلى مدينة النجف الأشرف ثم إلى كربلاء ىحفاوة كىرة⁽¹⁾.

> وعن دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء، وصف الطهراني سنوات دراسته هناك على يد الشيخ، وحضوره البحث لديه لمدة قاربت الثمان سنوات، مؤكداً على أنه بانت له حقيقة ما قيل بخصوص الشيخ الشيرازي من سعة العلم والحلم والزهد والتقوى والأفكار العلمية العميقة، قائلاً: «على الرغم من مشاكل الحياة وتشعبها إلا أن ذلك لم يشغله عن النظر في أمور الناس خاصهم وعامهم، فقد كان ينتهز من وقته المستغرق بأشغاله فرصة يخلو فيها للتفكير في مصالح الناس وأمور العامة»^(٢).

> ومن هنا يمكن القول إن انتقال الشيخ محمد تقي الشيرازي من سامراء

الفقهاء والمجتهدين الشيخ الشيرازي، محمد تقى. حاشية كتاب المكاسب، تحقيق مركز تراث سامراء، ج۱، ص۱۳_۱۲. (١) آل وهاب، عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، ص٢٤؛ عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان - ثورة العشرين، ص٢٢١. (٢) الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ص ۲٦۲.

٢٣ شباط ١٩١٨، واستقبله الأهالي هناك المقدسة جاء بناءً على طلب العديد من الزعماء الوطنيين الذين احتاجوا إلى الدعم الروحى من قبل الشيخ لتغذية الحركة الوطنية المتصاعدة ضد الوجود البريطاني في العراق والسعي من أجل استقرار العراق وسيادته (٣)، ويمكن تحديد عام ١٩٠٥ كمرحلة مهمة في حياة الشيخ الشيرازي، ففي ذلك العام وقعت أحداث الثورة الدستورية في إيران، وهو يزاول نشاطه السياسي والديني في سامراء، وقد اتخذ منها بعض العلماء مواقف متباينة (٤)،

(٣) نظمى، وميض جمال عمر، ثورة ١٩٢٠ _ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية لحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ص ٩ • ٣؛ الموح، مذكرات الحاج صلال الفاضل، المصدر السابق، ص٢٩؛ مذكرات السيد قاطع العوادي، المصدر السابق، ص١٢.

(٤) العلماء الذين ساهموا وأيدوا هذه الفتوى هم الشيخ كاظم الخراساني، الشيخ محمد تقى الشيرازي، الشيخ عبد الله المازندراني، ميرزا حسن الشيخ خليل، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيد مصطفى الكاشاني، السيد على الداماد، الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي، الشيخ حسين النائيني، الشيخ حسين القش، السيد مصطفى النقشواني. ينظر: كمال الدين، محمد على، التطور الفكرى في العراق، ص ٢٤؛ فياض، عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٦ – ١٣٧.



11116/ TT.TA

177 اسستتر التالثتر AT . TT / ATELL الم.د. حيدر علي خلف العكيلي

وكان الشيخ الشيرازي من ضمن المؤيدين إلى بقية العلماء، ويذكر بأن الخالصي لم يجد للثورة(١)، كما كان له موقف آخر عندما صعوبة في اقناع الشيرازي، ولكنه لم يوفق

كما أصدر الشيخ الشيرازي بياناً في المدن الإيرانية ومنها مدينة مشهد المقدسة، عام ١٩١١ بالتعاون مع شيخ الشريعة عندما أقدمت تلك القوات على قصف الأصفهاني والسيد اسهاعيل الصدر مرقد الإمام علي بن موسى الرضا A والشيخ عبد الله المازندراني والشيخ محمد فتهدم جانب من القبة والسقف وقُتل عدد محسين المازندراني، استنكروا فيه انتهاكات من الزوار، وعلى إثر ذلك الحادث اجتمع إيطاليا بحق الشعب الليبي، وحذروا في مدينة الكاظمية مجموعة من العلماء فيه من الحملات المسعورة التي قام بها

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤_١٩١٨، واحتلال بريطانيا للعراق في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤، واعلان الجهاد ضدهم من قبل علماء النجف الأشرف، وعلى الرغم من عدم مشاركة الشيخ الشيرازي في تلك المعارك إلا أنه أرسل نجله الشيخ محمد رضا للالتحاق بالمجاهدين في منطقة الشعيبة عام ١٩١٥ (٥)،

(٣) الوردى، على، المصدر السابق، ج٣، ص١٤١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي

(٤) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، المازندراني، والشيخ محمد حسين القمشي. ص١٢٤_١٢٥.

انظر: الوردي، على، المصدر السابق، ج٣، (٥) الحسيني، أحمد، الإمام الثائر مهدي الحيدري، ص٣٧؛ نعمة، علاء عباس، المصدر

وفدته الأخبار في أواخر آذار ١٩١٢ في إقناع اليزدي^(٣). مفادها أن القوات الروسية قامت بمهاجمة والمجتهدين (٢). وكان هؤ لاء العلماء ينوون الاستعمار ضد البلاد الإسلامية (٤). إعلان الجهاد ضد روسيا، لكنهم تريثوا لحين مجيء الشيخ الشيرازي إلى الكاظمية لبحث آخر التطورات وملاحقة الأحداث بشكل دقيق، وبهذا الصدد أشار الوردي إلى أن الشيرازي في سامراء وكاظم اليزدي في النجف كانوا في البداية من المعارضين لفكرة اعلان الجهاد، فانتدب العلماء الشيخ مهدي الخالصى لمهمة إقناعهم بالانضمام (١) فياض، عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٦. (٢) ومنهم: السيد مهدي الحيدري، والسيد إسهاعيل الصدر، والسيد مصطفى الكاشاني، الشيرازي، ص١٢٤_١٢٥. والسيد علي الداماد، وشيخ الشريعة الأصفهاني،

والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ عبدالله

ص • ١٤ - ١٤ .

ببعض الفتاوي إلى الشيخ خزعل الكعبي بمثابة القائد والزعيم الروحي لها. أمير المحمرة، وبعث كذلك إلى الشيخ آل عطية الخضيري يحثه فيها على الوحدة والابتعاد عن العداوات والعصبيات والوقوف صفاً واحداً تجاه العدو المشترك، وعندما حاصرت القوات البريطانية مدينة النجف الأشرف في عام ١٩١٨ وقطعت الماء عن المدينة تدخل الشيخ الشيرازي. كتبت جريدة العرب بهذا الصدد بعددها الصادر ٨٩ من المجلد الثاني بتاريخ ۱۵ نیسان ۱۹۱۸، ما نصه: «وللطلب الذي جاء في برقية من السيد محمد تقي الشيرازي في كربلاء ومن مجتهدين آخرين أصدر القائد العام أوامره بإعادة الماء الذي قطع عنهم، حتى لا يتأذى أهالي النجف الأبرياء وعلى الأخص علماؤها

> اخلاص لفته حريز، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤–١٩٢٤، ص٤١.

كما أصدر بعض الفتاوي الشرعية دعا من الأعلام»^(١). وعلى الرغم من ذلك فإنَّ خلالها إلى ضرورة حماية الحدود ووجوب نشاط الشيخ الشيرازي ودوره القيادي الجهاد ومقارعة المستعمرين، كما بعث برز بشكل كبير في ثورة العشرين إذ كان

وفي حزيران ١٩١٩ زار الحاكم مبارك الصباح، أمير الكويت، بواسطة الملكي ويلسن الشيخ الشيرازي في كربلاء أى بعد تركه سامراء والاستقرار في مدينة كربلاء، وبغية استرضاء الشيخ، وفي بداية اللقاء تحدث ويلسن عن منصب كليدار سامراء وضرورة تعيين شخصية شيعية فيه بدلاً عن المسؤول السنّي آنذاك، فأجابه الشيخ الشيرازي «لا فرق عندي بين السني والشيعي وأن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله»، فانتقل ويلسن إلى موضوع المعاهدة الإيرانية البريطانية، وما فيها من الفوائد لإيران، فأجابه الشيخ: «نحنُ في العراق ونتكلم عن العراق وإن حكومة إيران وشعبها أعرف بشؤونهم منا، فلا يجوز لنا والحالة هذه التدخل في أمور لا تعنينا ولا نعرف عنها شيئاً»، ثُمَّ تطرق ويلسن إلى ما يجري في جنوب إيران من قتال بين القوات السابق، ص٤٥. كما بعث السيد اليزدي ابنه البريطانية وبعض القبائل الإيرانية طالباً السيد محمد مع المجاهدين. ينظر: الكعبي، من الشيخ الشيرازي الإفتاء بكف القتال (١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي،

ص ۱۳۰، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۴۰، ۱٤۱-۱۱

السسنترد الثالثتر AT-TT/A1111 الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ الزعيم الروحي لثورة العشرين

المبحث الثالث

حاولت بريطانيا أن تفرض



سنترد الثالثتر AT. TT / ATELL

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

الإفتاء بشيء لا علم لي به، سيما وأن لتلك الشيخ الشيرازى وموقفه من ثورة العشرين القبائل حكومة، فحكومتهم أعرف بذلك المحيط وما تقتضيه» (١١)، فأسقط ما في أيدي على العراق قبول تواجدها وفرض ويلسن وخرج خالي الوفاض وهو يجر الانتداب على العراق، فابتدعت قضية أذيال الخيبة والفشل الذريع، ومن هنا الاستفتاء على ثلاث نقاط تلخصت أدرك البريطانيون أنهم غير قادرين على بنوع الحكم الذي يرغبون به، ومن هو التأثير على الشيخ الشيرازي بأية وسيلة، الشخص الذي يريدونه على حكمهم، وبلا شك كانت نتائج ذلك اللقاء قد وما هي حدود الدولة التي يعتقدونها، عكست الصورة الحقيقية للحقد الذي بات يكنه البريطانيون للشيخ الشيرازي، وأخذوا يشيعون عنه وعن نجله الشيخ محمد رضا مختلف التهم والأقاويل(٢).

حقناً للدماء، فأجابه الشيخ: «لا يسوغ لي

(۱) الوهاب، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٥٧ ـ ٥٨؛ الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٦٩ _ ٧٠.

 (٢) أخذ القادة البريطانيون يصفون الشيخ لا يزيد الشيخ الشيرازي إلا رفعة ووقارا. الشيرازي بأنعت الاوصاف لأنه لم يتعاون معهم ولم يستجب لهم في أي قضية، لذا نجد ويلسن يقول عنه في مذكراته: «بأنه مثل البابا ليو التاسع قديس بسيط ذو مزاج ميال لتظليل نفسه والعالم، وأنه كثيراً ما يفعل باسم التقوى والدين أفعالاً بعيدة كل البعد عن حقيقة الدين»، ومرة أرسل ويلسن رسالة إلى حكومة لندن في ١١ حزيران التهم الجاهزة التي كان يتهم بها البريطانيون ١٩١٩ وصف فيها الشيخ الشيرازي بقوله: «إنَّ المجتهد الرئيس في كربلاء مرزا محمد تقي الشيرازي في سن الخرف ومحاط بعصابة من بأنه من أشد الناقمين على البريطانيين. ينظر: طلاب المال الذين ليس لديهم ضمير والذين المس بيل، فصول من تاريخ، ص ٤٤-٤٤١.

وعندما بعث الحاكم البريطاني أرنولد يأملون أن يكسبوا الثروات قبل موته...، وهم يعملون ضد الإنكليز». وبطبيعة الحال هذا ديدن البريطانيين دائماً ما يحاولون أن يطمسوا الشخصيات الوطنية والرموز الدينية إذا رفضت التعاون معهم، وفي المقابل نجد أن ذلك الكلام

وقد سارت المس بيل حذو ويلسن في ذم الشيخ الشيرازي، فقد وصفته بأنه «عجوز واقع تحت تأثير وسيطرة ابنه الأكبر الميرزا محمد رضا في كل الأمور»، بل زعمت بأن الميرزا محمد رضا يتعاون مع الاتراك وقد استلم منهم بعض المبالغ، ومرة تدعى بأنه بلشفي. وهذا ليس بغريب عن سياسة مناوئيهم وكل من يقف ضدهم، لا سيها وأن الشيخ محمد رضا الشيرازي كان معروفاً حينذاك ويلسن^(۱)، وبعد ذلك عقد اجتماع ويلسن^(۱)، وبعد ذلك عقد اجتماع مع بعض الزعماء واطلع على آرائهم التي

> (١) أرنولد ويلسن ١٨٨٤ - ١٩٤٠: ولد في عام ١٨٨٤، وهو قائد عسكري وسياسي بريطاني جاء مع الحملة العسكرية البريطانية إلى العراق عام ١٩١٤ تحت إمرة المقدم بيرسى كوكس، وكان ويلسن آنذاك ضابط برتبة نقيب، ثم عين حاكماً عاماً بالوكالة بعد استدعاء بريسي كوكس وتعيينه سفيراً في طهران. اتهمته الصحافة البريطانية بأنه يسعى إلى (تهنيد) العراق أي جعله تابعاً إلى الهند. قتل ويلسن خلال الحرب العالمية الثانية أثناء أدائه للخدمة العسكرية في القوة الجوية البريطانية في عام ١٩٤٠. ينظر: قزانجي، فؤاد، العراق في الوثائق الريطانية ١٩٠٥ _ ١٩٣٠، ص٢٦؛ مذکرات سندرسن باشا ۱۹۱۸–۱۹٤۶، ص٤٥_٥٥.

> > وحاضرها، ج۱، ص۲۵۸.

الولايات لتنفيذ ما طلبته حكومة الهند في آخر في مدينة كربلاء للغرض نفسه في لندن، بدأ بعض الحكام باستطلاع آراء السراي بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩١٨ بعض الوجهاء والزعماء في المدن العراقية حضره حاكم السياسي للفرات الأوسط الأخرى، إلا أن ويلسن اعتقد صائباً بأن الميجر «تيلر Teller»(٤) ومجموعة من مدينة النجف الأشرف لها خصوصيتها الوجهاء ورؤساء العشائر (٥)، وقد تكلم فتوجه لها شخصياً للاطلاع على آراء «تيلر» أثناء لقائه بهم عن وعود حكومته زعمائها، فوصل إليها بتاريخ ١١ كانون ورغبتها الصادقة _ بحسب زعمه _ في الأول١٩١٨ وزار السيد كاظم اليزدي^(٢)، تلبية مطاليب أهل العراق، لكن السيد ثُمَّ اجتمع في اليوم التالي في سراي الحكومة عبدالوهاب الوهاب طلب منه إمهالهم ثلاثة أيام للتداول^(٢)، وفي غضون ذلك عقدوا عدة اجتماعات في دار السيد محمد صادق الطباطبائي، والشيخ محمد

(٣) للتفاصيل عن هذا الموضوع. ينظر: البصير، محمد مهدى، المصدر السابق، ص٨٢ - ٨٤؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٧٤-٧٨؛ وميض جمال عمر نظمى، المصدر السابق، ص ٣٠٤ _ ٣٠٥؛ البيان «مجلة»، ع٩، النجف الأشرف، ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦، ص٦. (٤) كان تيلر حاكماً على الحلة أيضاً، أما كربلاء فقد كانت تحت حكم الميجر بوفل. ينظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٧٩. (٥) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص۸۰۳؛

(٢) آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف (٦) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٧٩.



AT-TT/A1111

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٩٢ الزعيم الروحي لثورة العشرين

اسستتر التالثتر AT . TT / ATELL



بالإجماع على كتابة مضبطة وقعها عدد من التعامل مع غير المسلمين، نصها: «ليس الحاضرين نصّها: «لقد اجتمعنا نحن أهالي الأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير كربلاء امتثالاً لأمركم، وبعد مداولة الآراء المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين»^(٣). وملاحظة الأصول الإسلامية وطبقاً لما الأمر الذي عكس بوضوح موقف عشائر تقرر رأينا على أن نستظل بظل راية عربية الفرات الأوسط من الوجود البريطاني إسلامية، فانتخبنا أحد أنجال الشريف والذي تجلى بثورة العشرين فيها بعد. حسين [ملك الحجاز] ليكون ملكاً علينا مقيداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لثورة العشرين لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها»^(۱). لكن على ما يبدو أن الشيخ الشيرازي لم يكن من ضمن الموقعين عليها، وذهب البعض إلى الاعتقاد بأن الشيخ لم يكن مؤيداً لقرار أن يحكم العراق من غير العراقيين، ولكنه لم يعارض تلك الآراء آنذاك.

> وعلى الرغم من ذلك عمل الشيخ الشيرازي على سدّ الطريق بوجه البريطانيين وأتباعهم، فأصدر في٢٣

(۱) حررت بتاريخ ۱۵ ربيع الأول ١٣٣٧هـ. الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها راجع نص المضبطة في: آل وهاب، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٤٨- ٤٩؛ الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٧٩– ۸۰؛ العرفان «مجلة»، ج٣، مج ٢٤، لبنان، ج١، ص٩٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر ۳۰۰، م. ۱۹۳۳.

تقى الشيرازي، حتى وقفوا على رأي كانون الثاني ١٩١٩ ^(٢)، فتوى حرمت

الشيخ محمد تقى الشيرازي زعيهًا

بلا شك إن الشيخ الشيرازى كان القائد الروحي لثورة العراق الكبرى في عام ١٩٢٠، بل إنه كان بمثابة المحرك الرئيس لها، والراعى لديمومتها طوال

(٢) يقابلها بالتاريخ الهجري ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص١٨٦.

(٣) الدراجي، عبدالرزاق عبد، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ _ ١٩٤٥؛ آل فرعون، فريق المزهر، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، ج۱، ص۸۰؛ الجبوری، کامل سلمان، وثائق ۱۹۱٤ - ۱۹۲۳، ج۲، ص۲۱۲؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٤٤؛ الحسني، عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، السابق، ص٨٠٣.

تلك المرحلة حتى وفاته في ١٧ آب ١٩٢٠.

إِنَّ التطرق إلى موقف الشيخ لرئاسة الحكومة. الشيرازي في ثورة العشرين وقيادته لها، يتطلب منا الوقوف على مقدمات تلك وتدوينها.

> فعندما بعثت وزارة الهند برقيتها المؤرخة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ إلى السير أرنولد ويلسن، الحاكم الملكي العام في العراق، طلبت فيها أن يستطلع ظاهرياً وجهة نظر العراقيين بواسطة الحكام السياسيين في الألوية والأقضية، وبعد جمعها يرفعها إلى الوزارة المذكورة حول الأمور الثلاثة الآتية():

- هل ترغبون في دولة عربية واحدة تحت الوصاية البريطانية، تمتد من الحدود الشهالية لولاية الموصل حتى الخليج. - هل ترغبون أن يترأس هذه الدولة رئيس عربي.

(١) حول نقاط الاستفتاء. يراجع: صفحاتٌ من ص٨٤-٨٥؛ الحسني، عبد الرزاق، العراق مذكرات السيد سعيد كمال الدين – احد رجال في دوري الاحتلال والانتداب، ص٩٨-٩٩؛ الثورة العراقية ١٩٢٠، ص١٦؛ الحسني، عبد الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٣٢؛ الرزاق، الثورة العراقية، ص٦١-٦٢؛ فياض، الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، عبد الله، المصدر السابق، ص٥٠٢.

- من هو الرئيس الذي تريدونه

وقد أورد العديد من الكتاب والباحثين تفصيلات مهمة عن زيارات الثورة وتطوراتها ودور الشيخ من أحداثها ويلسن للمدن العراقية وأريافه، والتقائه كي يتسنى لنا رصد بعض تلك المواقف مع بعض الشخصيات الدينية والسياسية، في سعي منه إلى إقناعهم بفوائد تلك المطالب الثلاثة لمستقبل العراق السياسي، كما حاول الحكام السياسيون تزوير إرادة الشعب العراقي من خلال استحصال قبولهم من بعض الشخصيات التي كانت تحسب على الساحة العراقية آنذاك، وتمخض عن ذلك تنظيم العديد من المضابط كانت أولها في النجف وكربلاء وبعض مناطق الفرات، وأهم ما ورد فيها «قررنا أن تكون لنا حكومة عربية إسلامية مقيّدة بقانون أساسي بشرط أن لا يخالف قواعدنا وعاداتنا وشعائرنا الدينية منها والوطنية، تحت ظل ملك عربي وهو أحد أنجال الشريف حسين»^(٢).

(٢) آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص ۸۷.



111/0/111

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ الزعيم الروحي لثورة العشرين



سنترد التالثتر AT. TT / ATELL



ولما كان بعض شيوخ العشائر الجماهيرية ويوجهها بالاتجاه الصحيح^(٣)، والعدد، وهي سابقة كان لها الأثر الكبير على سياسة العراق ومستقبله وما حصل عليه فيها بعد من ثمار الثورة وإنجازاتها على الصعيد السياسي.

ولم يكتف نشاط الشيخ الشيرازي ١٣٣٧هـ/٦ شباط ١٩١٩م برسالة إلى المفوض الأمريكي في طهران، احتج فيها على تصرفات المحتلين، واستنكر الاعمال الوحشية التي ارتكبوها بحق الشعب العراقي، ودعاه في الوقت نفسه إلى تأييد القضية العراقية في تقرير مصيره(٤)، كما بعث متضامناً مع شيخ الشريعة الأصفهاني برسالة أخرى إلى الرئيس الأمريكي ويلسن بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٣٣٧ هـ/ ١٣

(٣) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص٨٩.

(٤) كمال الدين، محمد علي، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين _ معلومات ومشاهدات محمد، بطل الإسلام- سيرة حياة والد، مخطوط. ص١٨١-١٨٢.

والزعماء السياسيين يدركون جيداً بأن لذا سجّل الشيرازي بمواقفه الشجاعة السيد محمد كاظم اليزدي قد تجرّد من سابقة تاريخية مهمة لموقف الحوزة العلمية الحركة أدبياً، توجهت أنظارهم إلى الشيخ من الاستعمار الاجنبي والتصدي له على محمد تقي الشيرازي الذي كان يسكن الرغم من الفارق الكبير من حيث العدة الكاظمية حينذاك().

ويقول نظمي: إن موقف اليزدي من تلك الأحداث لم يبحث بشكل واسع في الأدب العراقي، وربها يرجع السبب في ذلك لمنزلته الدينية، ولكن مع ذلك تبقى الدلائل التي بينت أن الزعماء العراقيين بذلك، بل بعث في ٥ جمادي الأول كانوا على علم بذلك الموقف منذ عام ΛΙΡΙ^(γ).

ويعتقد الكثيرون، بأنَّ تلك الفتوي كانت بمثابة البداية الجديدة للتحرك الإسلامي، حيث أظهرت الشيرازي كقائد إسلامي يشرف على حركة المعارضة (١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص ۸۷. (٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص.٥٠. وقد اعتمد نظمى في تلك المعلومات على: محمد الخالصي، كتاب في سبيل الله، مذكرات غير مؤرخة ومخطوطات غير منشورة، ص١-٢. وهناك إشارات وردت في مذكرات الخالصي يمكن الرجوع لها بهذا الصدد. يراجع: الخالصي، في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠،

مسلم مقيد بمجلس وطني^(۱).

ولم يغفل الشيخ الشيرازي الملك حسين وابنه الملك فيصل وبعض الشخصيات الوطنية العراقية في بغداد، فقد بعث إليهما برسائل دعتهم إلى رسالة أُخرى إلى الشيخ أحمد الداوود وهو ضرورة مساندة العراق في قضيته الداعية أحد علماء السنة في بغداد، اختتمها بالقول إلى الاستقلال وتشكيل حكومة وطنية، «أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء وفضح السياسة البريطانية المتبعة داخل العر اق^(٢).

> ففي ٣ رجب ١٣٣٨هـ/ ٢٥ آذار • ١٩٢م بعث الشيرازي برسالة خطية

(1) للاطلاع على الرسالة. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى، ص ۲۲۰،۲۲۲.

(٢) آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٩١-٩٤؛ وميض جمال عمر نظمى، المصدر السابق، ص٥١ ٣٠؛ شبر، حسن، تاريخ العراق السياسي المعاصر _ التحرك الإسلامي ۱۹۰۰_۱۹۵۷، ج۲، ص۲۳۰؛ الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبري، ص٢٤٢. (٤) الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة

شباط ١٩١٩م في الوقت الذي كانت إلى الشيخ موحان الخير الله، شيخ عشائر الاستعدادات جارية في باريس لعقد مؤتمر الشويلات في منطقة الرفاعي «الكرادي السلم عام ١٩١٩، عرض فيها الشيرازي آنذاك»، كتبَّ فيها: «إن جميع المسلمين قضية الشعب العراقي، ودعا فيها إلى أخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن مساندة الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة الكريم والنبي الأكرم F والواجب دولة عربية مستقلة إسلامية يرأسها ملك علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضى الله تعالى...»^(٣).

وفي ٢٦ آذار ١٩٢٠ وجه الشيرازي والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين، وبلوغ كلا الحسنيين، فانصروا الله وأثبتوا فإنكم إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وثقوا أنكم ستجنون ثمرة الجهاد والعناء في الله وإن الله معكم إن اتقيتم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»^(٤).

(٣) آل وهاب، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٩٥؛ كمال الدين، محمد علي، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، ص١٩٠– ١٩١؛ شبر، حسن، تاريخ العراق السياسي، المصدر السابق، ج۲، ص۲۳۲.



السينة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ الزعيم الروحي لثورة العشرين

اسسنتر الثالثتر AT . TT / ATELL



فيه العراق في صراعاً مريراً من الدسائس في شهر نيسان ١٩٢٠، وقد أُرسلت بيد البريطانية، وتلبد غيوم الحرب بين العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى الحجاز (٢). وقواتهم المتواجدة هناك، أُعلن عن وفاة السيد محمد كاظم اليزدي في مساء ٢٨ رجب ١٣٣٧ هـ الموافق ٣٠ نيسان ۱۹۱۹م عن عمر ناهز الثمانين عاماً^(۱).

> ومع ذلك، فإنَّ تلك المرحلة شهدت تحركات واسعة من لدن زعماء بعض العشائر وشيوخها، فضلاً عن مثقفي بغداد والفرات الأوسط، ولا سيها بعد توقيع بعض المضابط التي اعترف بها شيوخ العشائر برغبتهم في تولي الأمير عبد الله بن الحسين ملكاً على العراق، وتبرز أهمية تلك المضابط من كون الأهمية الجدية لها التي أظهرت قوة الصلات بين مختلف

العراقية، ص٢٧٠؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٧- ٩٨؛ محمد على كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، ص١٨٩_ ١٩٩.

(١) الحسنى، عبد الرزاق، الثورة العراقية، الاستراتيجية التي بدأت بريطانيا وضع اليد ص٥٩؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٨١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد يبلغ طول الجزيرة خمسة أميال ونصف من الشمال تقى الشيرازى، ص٨٩؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٥٢. ولكنه يختلف أميال، طبيعتها صخرية بركانية، وتتكون من في ذكر التاريخ فهو يعتقد بأنَّ وفاته كانت في ٢٩ نیسان ۱۹۱۹.

وفي ذلك الوقت الذي كان يشهد أطياف الشعب العراقي، وقد تم توقيعها

وبعد أن رصدت بريطانيا تداعيات النتائج وانعكاسها على سياستها المتبعة داخل البلاد، أخذت تعمل على تضييق الخناق على بعض الزعماء وترهيبهم، فعمدت إلى اعتقال العديد منهم ونفى الآخرين إلى جزيرة هنجام(") في الخليج (٢) للتفاصيل أكثر. يمكن الرجوع إلى: الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ص٩٨-٩٩؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٢؛ نظمى، وميض جمال عمر، المصدر السابق، ص٤٥٣.

(٣) جزيرة هنجام: وهي جزيرة صخرية قاحلة تقع في مدخل مضيق هرمز في الخليج العربي، وبمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم، بينهما مضيق اتساعه ميل واحد وقد استخدمتها بريطانيا منذ عام ١٨٦٨ حينها استأجروها من شاه إيران آنذاك لاستخدامها كقاعدة لمحطة التلغراف، ونظراً لموقعها الاستراتيجي المسيطر على مدخل الخليج العربي فقد دخلت ضمن النقاط عليها لتأمين خطوط المواصلات الإمبراطورية، الشرقي إلى الجنوب الغربي وعرضها حوالي ثلاثة مجموعة تلال ترتفع باتجاه الشمال لتشكل جبلاً ارتفاعه ٣٥ قدماً يعرف بجبل المائدة، مناخها

العربي، ففي ٢ آب ١٩١٩ ألقت القبض ويبدو أن ويلسن وجد إن من مصلحته على ستة أشخاص من كربلاء وأرسلتهم استرضاء الشيخ الشيرازي، وكسب وده، إلى بغداد بغية إبعادهم عن العراق()، الأمر لذا أوعز بالإفراج عن المبعدين. الذي أساء وأحزن كثيراً الشيخ الشيرازي، البريطاني ويلسن طالباً الإسراع في الإفراج عنهم، وقد برًّا الشيخ ساحة المبعدين من كل تهمة خلا مطالبتهم السلمية بحقوق البلاد المغتصبة المشروعة، وطلب إليه إلا أن السلطات البريطانية أفرجت عن المعتقلين الستة بعد أربعة أشهر تقريباً^(٣)،

حار ورطب، وقد حولت بريطانيا مخازن الفحم التي بنتها في أيام الحرب العالمية الأولى إلى سجن أو معسكر لنفى الاشخاص غير المرغوب فيهم. (١) وهم: الشيخ طليفح الحسون، السيد محمد علي الطباطبائي، السيد محمد مهدي المولوي الموسوي، عمر الحاج علوان، محمد على أبو الحب، عبد كريم آل عواد. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٨٨؛ الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٢. (٢) الحسنى، عبد الرزاق، الثورة العراقية،

ص ٩٠؛ الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٥؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص٩١.

(٣) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص ٩٠؛ الوردي، على، المصدر السابق، ج٥،

وعلى العكس مما كان يتوقعه ويلسن مما دفعه باليوم التالي إلى مكاتبة الحاكم بأن الأوضاع ستهدأ بعودة المبعدين، فإنَّ تلك العودة زادت من الطين بلة، وكانت بمثابة إشعال النار بالهشيم، إذ أصبح أولئك المبعدون في نظر الناس أبطالاً وطنيين يشار إليهم بالبنان، وهكذا أن يخلي سبيلهم (٢)، وعلى الرغم من أن أصبحوا قدوة لغيرهم، وبات كل شخص ويلسن لم يلتفت إلى طلب الشيرازي، يتمنى أن يكون وطنياً مثلهم، كي ينال السمعة الطيبة التي حصلوا عليها(٤).

ويبدو أن أكثر ما أزعج البريطانيين من الشيخ الشيرازي هو الكتب التي وصلت إلى مختلف أنحاء العراق تطالبهم بتوحيد الصفوف والمطالبة باستقلال البلاد والسيادة الوطنية، وكانت تلك الكتب مذيلة بتوقيع الشيخ نفسه (٥)، كما أغاظها تدخل الشيرازي ورفضه للاتفاقية البريطانية _ الإيرانية لعام ١٩١٩، حيث عقد الشيرازي اجتماعاً في بيته مع الشيخ القسم الأول، ص١١٥. (٤) الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٤١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازى، ص٩٨-٩٩.



الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ الزعيم الروحي لثورة العشرين



سنترد التالثتر AT . TT / ATELL



فتح الله الأصفهاني والسيد اسماعيل الشيخ الشيرازي ومحاولة التقرب منه، الصدر في ١١ نيسان ١٩١٩ واتفقوا على وكذلك سكان كربلاء من خلال تعيين إرسال برقية إلى رئيس الحكومة الإيرانية شخص شيعى من أصل إيراني، إلا أن «وثوق الدولة»، طلبوا منه الامتناع عن النتائج جاءت عكسية، ويورد لنا الوردي عقد تلك الاتفاقية أو المصادقة عليها^(١).

> حاول ويلسن كسب ودّ الشرازي مرة أخرى عندما قرّر في أيلول ١٩١٩ نقل الميجر بوفل (Buffel) من كربلاء إلى طويريج، وتعيين الميرزا محمد البوشهري(٢) بدلًا عنه، وعلى الرغم من أن ويلسن أراد من فعلته تلك كسب ود

(١) تولى الشيخ محمد الخالصي نقل تلك البرقية إلى إيران، ومن خلال أحد تجار الكاظمية الشيخ لكونك شيعياً إذ أرادوا بذلك استرضاء هاشم بوستفروش وصلت إلى طهران، لكنها لم تؤثر في رئيس الحكومة الإيرانية، وتم عقد الاتفاقية في ٩ آب ١٩١٩. ينظر: الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٦-. 1 1 V

باسم محمد أحمد المحامي، وكان قبل الحرب للبلدة وهي مغلفة بشحم الخنزير»^(٣). موظفاً في القنصلية البريطانية في بوشهر، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ عُيَّنَ في سلك القضاء في البصرة، ومنها نقل إلى كربلاء، الصواب في النقطة الأولى عندما ذكر أن وقد منحه البريطانيون لقب «خان بهادور» فصار اسمه الميرزا محمد خان بهادور، وفي ١٤ أيلول جانب الواقع كثيراً عندما زعم في ذلك ١٩١٩ باشر في عمله كحاكم على كربلاء. ينظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم (٣) نقلاً عن: الوردي، علي، المصدر السابق، الأول، ص١١٨.

تفاصيل ذلك الواقع، فقد ذكر أنه التقى البوشهري في البصرة قبيل وفاته في ربيع ١٩٧٢، وقال له البوشهري إنه أنجز في أثناء حكمه في كربلاء كثيراً من المشاريع العمرانية والثقافية، لكنها لم تنل رضا الشارع الكربلائي، وزعم له البوشهري بأنه زار في أحد الأيام الشيخ الشيرازي وأخذ الأخير يلومه على أعماله، وقال له: «إنَّ الإنكليز إنها عينوك حاكماً في كربلاء الناس، ولكن تبين أخيراً إن الناس غير راضين عنك. ثُمَّ أخذ الشيرازي يعدد مساوئه وهي أنه جلب الماء إلى البلدة بالأنابيب، وفتح مدارس للبنات، وتعليم (٢) وهو من أصول إيرانية، وقد عُرف فيها بعد اللغة الإنكليزية، وأخيراً توصيل الكهرباء

ولعل البوشهري لم يبتعد عن الشيرازي قال له في سبب التعيين، لكنه ج٥، القسم الأول، ص١١٨.

الأشياء التي لم يألفوها سابقاً(١).

ونتيجة لرفض الشيخ الشيرازي لمطالب ويلسن السابقة، يعتقد الجبوري أنه منذ تلك اللحظة بدأت الأحداث تسبر نحو التفاقم، وبات الصدام بين الطرفين وشيكاً، ولعل الشيخ الشيرازي قد أدرك ذلك فعمد إلى استدعاء الشيخ مهدي الخالصي للإقامة في كربلاء للمساهمة في اعمال المجلس الاستشارى الذى تشكل في المدينة بعضوية عدد من كبار الزعماء والوجهاء، ومنهم أبو القاسم الكاشاني، والسيد هبة الدين الشهرستاني، والشيخ مهدي الخالصي، وآخرون^(٢).

- ۱) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٩.

أسباب كره الناس له، وجذه الحالة أكد ولما حانت زيارة النصف من شعبان الوردي بأنه لم يكن واثقاً من صحة تلك ١٣٣٨ هـ، اجتمع عدد من الزعماء في دار الرواية التي حدثه بها البوشهري، لأنه السيد نور السيد عزيز الياسري، حضره يعتقد أن الشيرازي أرفع شأناً من أن يتفوه لفيف من رؤساء المشخاب والرميثة بمثل تلك الأقاويل التي نسبها البوشهري والشامية وغيرها من المناطق الأُخرى^(٣)، إليه، لكنه _ أي الوردي _ لم يستبعد وترأس ذلك الاجتماع الشيخ محمد قضية إثارة الناس ضد أعمال البوشهري رضا الشيرازي، وتداول المجتمعون وغضبهم عليه؛ لأن المجتمع البشري الوضع الراهن حينذاك، وأقسموا بيمين وخصوصاً في كربلاء عادةً ما يستنكرون الإخلاص لكل حركة تستهدف تحرير العراق واستقلاله.

وبعده عقد الزعماء اجتماعاً سرياً في دار الشيخ محمد تقي الشيرازي، ترأسه

ص٩٦.

(٣) حضر الاجتماع كل من: السيد علوان الياسري، والسيد كاطع العوادي، والسيد هادي زوين، والسيد محمد رضا الصافي، والسيد محسن أبو طبيخ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والشيخ مجبل الفرعون، والشيخ علوان الحاج سعدون، والشيخ عبادي الحسين، والشيخ مرزوك العواد، والشيخ شعلان العطية، والشيخ سعدون الرسن، والشيخ غثيث الحرجان، والشيخ شعلان أبو الجون، والشيخ شعلان الجبر، والسيد محمد هبة الدين، والسيد عبد عبد الوهاب آل وهاب، وعمر العلوان، ومهدي القنبر، والشيخ طليفح الحسون، ورشيد المسرهد، وعبد الكريم العواد. ينظر: الحسني، (٢) المصدر نفسه، ج٥، القسم الأول، ص٢٧؛ عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٥؛ الجبوري، الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص٩٦-٩٧.



السسنترد الثالثة 11116/ TT+T



اسستتر التالثتر AT . TT / ATELL

م.د. حيدر علي خلف العكيلي

الكريم الجزائري، وجعفر أبو التمن، لكن الحاضرين تعهدوا له بأنَّ قابليتهم فضلاً عن بقية الزعماء الأخرين من منطقة على حفظ الأمن والنظام يجب أن لا يرتقى الفرات الأوسط()، وفي ذلك الاجتماع الشك إليها، وأنه لا مناص من إعلان تعرض المجتمعون إلى مسألة الكفاح الثورة، وأكدوا له في الوقت نفسه أنهم المسلح ضد البريطانيين، وعندما تنبه سيبذلون كل ما في وسعهم لحفظ النظام الشيرازي إلى خطورة ذلك الكلام، ردَّ واستتباب راحة العموم. ولما رأى الشيخ عليهم قائلاً: «إِنَّ الحمل لثقيل، وأخشى الشيرازي أن الزعماء مصممون على ذلك أن لا تكون للعشائر قابلية المحاربة مع الشيء أجابهم: «إذا كانت هذه نياتكم، الجيوش المحتلة»، لكن الزعماء أكدوا له أن وهذه تعهداتكم، فالله في عونكم» (^{٣)}. فيهم الكفاية التامة لذلك العمل الخطير، وعندما تردد الشيرازي في إعطاء الجواب، قالوا له بأنَّ الثورة أمر لا بُدَّ منه، وإن كانوا هم لا يريدون الحرب ولا يرغبون فيها، أجابهم الشيرازي بالقول: «أخشى أن يختل النظام، ويفقد الأمن، فتكون البلاد ٢٧ – ٢٨ أيار ١٩٢ (٤). في فوضى، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن

> (۱) ذكر الجبوري في هامش رقم (۱) من الصفحة المذكورة أن الاجتماع عقد في دار السيد أبي القاسم الكاشاني وأرجع ذلك لما ذكر في كتاب «ماضي النجف وحاضرها»، ولكن صاحب هذا الكتاب لم يذكر أن الاجتماع عقد في دار الكاشاني، وإنها ذكر بأنه عقد في دار الشيخ الشيرازي. ينظر: آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، المصدر السابق، ج١، ص٣٦١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص٩٧.

الشيخ بنفسه، وقد حضره الشيخ عبد أهم من الثورة، بل وأوجب منها»^(٢).

وإسناداً لموقف الزعماء، أصدر الشيرازي العديد من الكتب التي ذيلها باسمه، حثَّهم فيها على توحيد الصفوف ومواجهة المحتل، وكان هذا الكتاب مؤرخاً في ٩ – ١٠ رمضان ١٣٣٨هـ/

(٢) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٧؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٩٧. (٣) آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، المصدر السابق، ج۱، ص۳٦۱؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٧؛ حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٢، ص٢١٦؛ الياسري، عبد الشهيد، المصدر السابق، ص١٣٦ - ١٣٧؛ كمال الدين، محمد على، ثورة

(٤) الحسنى، عبد الرزاق، الثورة العراقية،

العشرين في ذكراها الخمسين، ص٢١٦.

واستجابة لكتاب الشيخ الشيرازي وكربلاء والشامية، مما دفع بالشيخ محمد شأنه»^(۲).

> وعندما قدّم مندوبو النجف دعوة لحاكم الشامية والنجف الميجر نوربري Norbury للاجتماع بہم کی یطلعوہ على طلباتهم، امتنع الأخير عن إجابتهم، الأمر الذي أغاظ الزعماء في النجف

العراقية الكبرى، ص٢١٩. (۱) الحسنى، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ص٩٨-٩٩. (٢) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص.٩٨

الذي بعثه إلى مناطق العراق، صدرت رضا الشيرازي _ نجل الشيخ محمد تقي في بعض مدن الفرات الأوسط مضابط الشيرازي ـ أن يقوم بعمل حاسم يعيد التوكيل التي كان يرغب بها الشيخ(١)، إلى الناس حماسهم وإلى السلطة رشدها، فصدرت في كربلاء مضبطة مؤرخة في ١٦ فأمر بإقامة مظاهرات صاخبة في صحن رمضان ١٣٣٨ هـ/ ٤ حزيران ١٩٢٠ الإمام الحسين وأخيه العباس C في يوم حملت توقيعات ٦٥ شخصاً، منحوا فيها ٤ شوال ١٣٣٨ هـ/ ٢١ حزيران ١٩٢٠، توكيلهم قرابة سبعة أشخاص، وبعدها وتألفت لجنة لتنظيم المظاهرات من عمر في ١٨ رمضان من العام نفسه الموافق ٦ الحاج علوان، وعبد الكريم آل عواد، حزيران ١٩٢٠ ظهرت مضبطة أهالي ومهدي القنبر، والشيخ طليفح الحسون، النجف وقد حوت ٩٢ توقيعاً اختاروا فأقيمت المظاهرات وخطب فيها الخطباء فيها ستة أشخاص لينوبوا عنهم. وقد وفي مقدمتهم الشيخ محمد الخالصي، الأمر ذيلها الشيخ الشيرازي بالكلمات الآتية: الذي أغاظ السلطة الحاكمة في بغداد، «صحيح، نافع، مفيد، إن شاء الله تعالى فأوعزت إلى الميجر بولي Poly، حاكم الحلة السياسي أن يتوجه إلى كربلاء في مساء ذلك اليوم ٢١ حزيران ١٩٢٠، على رأس قوة عسكرية للقبض على المتسببين بذلك الوضع، وفي مبادرة من الشيخ الشيرازي بعث إلى الميجر بولي يطلبه لتحذيره من مغبة أي فعل، غير أن الميجر لم يحضر لمقابلة الشيخ واكتفى بتوجيه كتاب ص٩٧؛ الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة أوضح فيه سبب قدومه، وفي معرض رده على كتاب بولي ردَّ الشيرازي في اليوم التالي أي ٢٢ حزيران ١٩٢٠ برسالة حملت في معانيها صيغة النصيحة والتهديد في حال إذا لم ترجع بريطانيا لرشدها قائلاً له:



الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - • ١٨ الزعيم الروحي لثورة العشرين

«إذا امتنعتم عن المجيء - يقصد لمقابلته - بعض الزعماء بطلب الرخصة باستعمال في هذه المرة أيضاً، فتصبح وصيتي للأمة القوة لانتزاع الحقوق، أصدر الشيرازي بخصوص مراعاة السلم ملغاة من فتواه «مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ذاتها.»^(۱).

وبدلاً من أن يستجيب الميجر بولى إلى طلب الشيخ الشيرازي، عمد في اليوم نفسه ۲۲ حزیران ۱۹۲۰ إلى استدعاء بعض الشخصيات^(٢)، ومنهم الشيخ محمد رضا الشيرازي، نجل الشيخ محمد تقى أصبح لها الوقع العظيم في نفوس بعض الشيرازي، وبعد تردد المطلوبين في إجابة العراقيين، ووجدوا أنفسهم في قيد وثيق أمر بولي، أوعز الشيخ الشيرازي الأب إلى تجاه الحكم الشرعي، بعد أن ألزمتهم ابنه وبقية المطلوبين أن يلبوا طلب السلطة بواجب الدفاع عن الوطن والمطالبة الحاكمة، لذا سلَّم المطلوبون أنفسهم بحقوقه المغتصبة. ونقلوا إلى الحلة ومنها إلى البصرة فجزيرة هنجام في الخليج العربي، ولما تقدم إليه

> (۱) المصدر نفسه، ص١٠٢ – ١٠٣؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص١٥٣-١٥٥؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص١٠٢-١٠١. (٢) وهم كل من: الشيخ محمد رضا الشيرازي،

السيد أحمد البير، السيد محمد على الطباطبائي، الشيخ كاظم أبو أذان، إبراهيم أبو والده، الشيخ عمر العلوان، الشيخ عثمان الحاج علوان، عبد المهدي قنبر، أحمد قنبر، الشيخ هادي كمونة، (٣) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، محمد شاه الهندي، الشيخ عبد الكريم آل عواد. ج١، ص٣٦٢؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص۱۰۳.

ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم»^(۳).

ويبدو أن تلك الفتوى الخطيرة

وبعد قيام الثورة في الرميثة على أثر اعتقال الشيخ شعلان أبو الجون، وامتداد أوارها إلى النجف وكربلاء، عقد الزعماء يوم ١٠ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ/ تموز ١٩٢٠ اجتماعاً مع الشيخ الشيرازي جرت خلاله مداولات أسفرت عن تشكيل ثلاثة مجالس لإدارة شؤون المناطق التي تم طرد البريطانيين منها، وهذه المجالس

العراقية، ص١٠٣-١٠٤؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي، ص١٠٢.



السسنة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



الشهرستاني، والسيد أبو القاسم الكاشاني، كانت خاضعة لإشرافه المباشر. والميرزا أحمد الخرساني، والسيد حسين القزويني، والميرزا عبدالحسين نجل الشيخ الشيرازي. طبقات الناس في المدن والأرياف بلزوم الاشتراك في الثورة ضد البريطانيين وتوسيع نطاق العمل، وتوجيه الارشادات الدينية فيها يخص الثورة، كما يشرف على أعمال المجالس الأخرى، وقد انتخب السيد محمد على هبة الدين الشهر ستاني رئيساً له. ينظر: آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٢٤٧؛ الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣١٥-٣١٦.

(٢) من اعضائه السيد عبد الوهاب آل وهاب، والسيد أحمد الوهاب، والسيد محمد حسن رضا خان، والسيد عبد الحسين الدده، والسيد إبراهيم الشهرستاني، والسيد محمد على ثابت، والسيد حسن نصر الله، وعبد النبي عواد، وهادي الحسون، وعبد على الحميري، والحاج عبد أبو وعزيز علوان الزنكي، ومحمد الحاج حسن عبد الواحد الحاج سكر، والشيخ عمران الحاج حسن أبو المحاسن، ووظيفة ذلك المجلس هي: الحسين، وسهاوي الجلوب، والشيخ شعلان وتوزيعها للصرف حسبها يقتضى الأمر، وتنظيم الخطط الحربية وسوق قوات الثوار وتنظيمها والقيام بواجب الإدارة على الوجه المطلوب. ص٢٤٨.

هي: المجلس العلمي^(١)، والمجلس من الثوار^(٣)، فضلًا عن المجلس الرابع الملى(٢)، ومجلس جمع الاعانات للمعوزين وهو المجلس الحربي(٤)، ويتميز هذا المجلس على أنه لا يخضع لإشراف الشيخ (١) من اعضائه السيد محمد علي هبة الدين الشيرازي على عكس المجالس الثلاثة التي

ولم يقتصر جهد الشيخ الشيرازي ووظيفة ذلك المجلس هي بث الدعوى بين على المجهود الثوري فقط، بل واصل جهوده السياسية أيضاً، ففى خضم الأحداث الثورية، بعث ويلسن برسله إلى الشيخ الشيرازي، يطلب فيها التفاوض

ينظر: آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٢٤٧-٢٤٨؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣١٦.

(٣) من اعضائه السيد عيسى البزاز، والسيد محمد رضا فتح الله، والحاج حيدر القصاب، والحاج قندي، ووظيفته جمع الاعانات لتموين المعوزين من الثوار. ينظر: فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٤٨.

(٤) تشکل فی ۲۹ شوال ۱۳۳۸ هـ/ ومن هر، وعلوان الجارالله، وعلى المحمد المنكوش، أبرز اعضائه السيد علوان الياسري، والشيخ شهيب، وممثل الشيخ الشيرازي الحاج محمد سعدون، والشيخ مجبل الفرعون، وعبادي ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم الجبر، والشيخ رايح العطية، ومهمته تنظيم المستشفى وتشكيل قوة من الشرطة وحسم وتعيين قواد الحملات في الهجوم والدفاع. الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء ينظر: آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق،



الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ ـ • ١٩٢ الزعيم الروحي لثورة العشرين

115

اسستتر التالثتر AT . TT / ATELL



فعمد الشيخ الشيرازي على مشاورة وتشعب ميادينها، وهناك اعتقاد بأنه أعضاء المجلس العلمي، فاقترحوا عليه اغتيل بالسم عن طريق أيدي عملاء إيفاد السيد هبة الدين الشهرستاني والميرزا أحمد الخرساني لعرض المطالب على الحاكم، فذهب الاثنان إلى القنصل الإيراني في بغداد كي يوصل طلب الثوار، لكن الحاكم الملكى لم يستجب لتلك المطالب، ورجع الوفد خالي الوفاض إلى كربلاء، وبعد إبلاغ الشيرازي بذلك، قرر إرسال شكوى إلى عصبة الأمم طالب فيها بتأييد كفاح الشعب العراقي من أجل الاستقلال وذلك بتاريخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ/ آب ۱۹۲۰م^(۱).

المبحث الرابع وفاة الشيخ محمد تقي الشيرازي ورثائه من قبل الشعراء

توفي الشيخ الشيرازي في ليلة الاربعاء ٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ/ ١٧ آب ١٩٢٠ (٢)، في غمرة أحداث الثورة (١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٧٠١. (٢) اختلف الباحثون في تحديد تاريخ وفاة الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى الشيرازي،

وعدم التطابق الصحيح مع التاريخ الميلادي، أن تاريخ الوفاة في ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ. فمنهم من ذكر ١٧ آب ١٩٢٠. ينظر: الحسني، ينظر: الصالحي، خضر عباس، شاعرية أبي عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال المحاسن، ص٧٧.

والانتداب، ص١١٣؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص١٥٣؛ الوردى، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣٢٠؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص١١٣؛ الفضلى، صلاح مهدي على، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ۱۹۰۰ - ۲۰۰۲، ص۱۷۰؛ جاسم محمد إبراهيم اليسارى، المصدر السابق، ص١٠٣. لكنه أخطأ في التاريخ الهجري إذ أرخ بـ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ؛ الهام محمود الجادر ورواء صباح كناوي، موقف شيخ الشريعة الأصفهاني في ثورة العشرين، ص١٥٩.

وهناك من ذكر تاريخ الوفاة تناقضاً بين التاريخ الهجري والميلادي، فقد أرخوا وفاته في ٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ /١٣ آب ١٩٢٠. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص١٢١. وهو يناقض ما ذكره في مؤلفه «العراق في دوري الاحتلال والانتداب»، ص١١٣؛ فياض، عبد الله، المصدر السابق، ص٣٢٨.

بينها انفرد الجبوري بذكر تاريخ ١٠ آب ١٩٢٠ لوفاة الشيخ الشيرازي، لكنه يذكر التاريخ الهجري مطابقاً للبقية وهو ٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ، لكنه رجع في صفحة أخرى فكتب أن وفاة الشيرازي كانت في ١٣ آب ١٩٢٠. ينظر: الشيرازي، فضلاً عن اختلاف التاريخ الهجري ص٢٣ وما بعدها ص١٠٩. بينها كتب أحدهما بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا ذي الحجة ١٣٣٨ ...» (٣). قدس الله نفسه المقدسة، فقد قضي نحبه وقام بها حسب طاقته، فلا تكن رحلته فتوراً في عزائمكم وتوانياً في عملكم، فالجد الجد حماة الدين وأعضاء المسلمين، النشاط النشاط، وزيدوا على ما كنتم عليه أولاً من الدفاع الذي أوجبناه عليكم من قبل، وأصبروا وصابروا يثبت الله أقدامكم وينصركم على القوم الكافرين»^(٢).

> كما أصدر السيد هبة الدين الشهرستاني بياناً إلى قادة الثورة نعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه: «نعزيكم وعامة

> (۱) الطهراني، آغا بزرك، هدية الرازي، ص٢؛ الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣٢١.

> (٢) آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص ص٣٥٢- ٣٥٣؛ الجبوري، كامل سلمان، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى . ۲۸۰ . . . ۱۹۲۰

البريطانيين()، وأصدر شيخ الشريعة العالم الإسلامي بوفاة حجة الإسلام الأصفهاني الذي تولى المرجعية بعد وفاة ورئيس العلماء والأعلام، ركن النهضة الشيخ الشيرازي بياناً في ذات اليوم، أي العربية وروح الحركة الإسلامية الشيخ في ١٧ آب ١٩٢٠، موجه إلى الشعب مرزا محمد تقي الشيرازي قدس الله روحه العراقي، نعى فيه الشيخ الشيرازي جاء ونوّر ضريحه، فقد أفلت شمس حياته فيه: «أما بعد، فأنا أعزيكم وكافة الموحدين القدسية عند أفول شمس الثلاثاء ثالث

وكان يوم وفاته مشهوداً حيث والتحق بربِّهِ بعد أن أدى حق وظيفته حضر عدد كبير من العلماء ورجال الدين ورؤساء العشائر، فجري لـه تشييع كبير، ودفن في الصحن الحسيني الشريف في مدينة كربلاء وأقيمت له مجالس الفاتحة في كثير من مدن العراق وإيران(٤).

ورثاه العديد من الشعراء ومنهم محمد محسن أبو المحاسن جاء في بعض أىباتە(ە):

يا غلة الأحشاء غاض الموردُ

يا أزمة الأيام غاب المنجدُ

(٣) الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص ٢٠ - ٢١- ٣٢؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٦٣. (٤) الوردي، على، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣٢١.

(٥) الصالحي، خضر عباس، شاعرية أبي

المحاسن، ص٧٩-٨١.



السسنة: الثالثة: ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ ـ • ١٩٢ الزعيم الروحي لثورة العشرين

كمارثاه الشاعر عبد الحسين الازرى لا نجدة للمستغيث ولا روى في حفل تأبين أقيم له في مدينة الكاظمية (٣): يشفي غليل حشاشة يتوقد منعاك عزّ على العراق الدامي فل الغرار فلا فم لخطابة وأمضه يا خادم الإسلام عند الخطوب ولا حسام ولا يدُ ويقول الشاعر في موقع آخر من صدع القلوب حديث نعيك مذخلت دار حميت ذمارها من حام القصيدة(١): كادت تفنده المسامع خشيةً يا آية الله المقدسة التي أمست بهـا الملائـك تصعـدُ من عبئـــه بقـوادح الآلام غادرتنا والخطب داج ليلـه حتى إذا حق المصات استسلمت ليد الكوارث أيها استســـلام واليوم من صبغ الحوادث أسودُ أقدس بيوم قمت فيه مدافعا ساروا بنعشك والدموع سواجمٌ عن حقّهِ المغصوب خيرَ قيام تهوى وأنفاس الجوى تتصعدُ ذكره محمد مهدي الجواهري في وأضاف يقول(): قصيدة «ثورة العراق» قائلاً (٤): إن العراق لشاكر لك نعمةً عنها يقصر واصفٌ ومعددٌ ومُحْمي لليل التمّ يحيي بطرفه ثغوراً أضاعتها العيون الهواجع أنت المؤسس نهضةً دينيةً عربيةً فيها العلى والـسـؤددُ تكاد إذا ما طالع الشّهب هيبةً تخبر لمرآه النجوم الطوالع أَلَّفتَ بِين المسلمين مجمعاً شملاً مدى الأيام لا يتبددُ (٣) الوائلي، إبراهيم، ثورة العشرين في الشعر العراقي، ص٨٥؛ مير بصري، المصدر السابق، (١) شاعرية أبي المحاسن، ص٧٩. ص ٣٦٤. (٤) مير، بصري، أعلام الأدب...، ص٣١٤. (٢) المصدر نفسه، ص ٨٠.



مدبر رأي كلّف الدهر همّه فناء با أعيا به وهو ظالع مهيب إذا رام البلاد بلفظة تدانت له أطرافهن الشّواسع (ينام بإحدى مقلتيه ويتّقي بأخرىالأعادي،فهويقظانهاجع) قالوافيه:

ولعلنا نجد من المفيد الإشارة إلى قول محمد مهدي كبة بهذا الصدد، عندما أشار قائلاً: «إِنَّ المرجع الأعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي كان له الفضل الكبير في مناهضة الاحتلال البريطاني، ولا سيما فتواه بوجوب مقاومتهم ومحاربتهم، إذكان لذلك أبلغ الأثر على قبائل العراق....»⁽¹⁾، كما وصفه علي البازركان نقلاً عن السيد محمد علي بحر العلوم، قائلاً: «إنَّ الميرزا الشيرازي له مكانة كبيرة وربها تودع إليه جرأة وحزم وإقدام لا تصده عن قصده إذا اندفع أية قوة...»^(٢).

كها وصفه آل طعمة في كتابه

(۱) كبة، محمد مهدي، مذكراتي في صميم
 الأحداث ١٩١٨–١٩٥٨، ص٢١.
 (۲) البازركان، علي، المصدر السابق، ص٧٨.

«كربلاء في ثورة العشرين» قائلاً: «من دواعي الإنصاف للحقيقة والتاريخ أن نقول ونحنُ نحتفل كل عام بذكرى ثورة العشرين الخالدة: أنه لولا وجود القائد الروحي للثورة الإمام الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي بحكمته البالغة ورؤيته الاستشرافية العميقة، لما أمكن لتلك الثورة أن تأخذ كامل أبعادها، وأن تحقق النجاحات التي حققتها في التنفيذ وفي النتائج»^(۳).

ولم يقتصر ذلك الأمر على الكتاب العراقيين فحسب، بل وصفه بعض البريطانيين في كتاباتهم، فهذه المس بيل تقول عنه: «في أوائل آذار عام ١٩٢٠ أصدر الميرزا محمد تقي الشيرازي فتوى حرّم فيها توظيف المسلمين في الإدارة (٣) آل طعمة، سلمان هادي، المصدر السابق، ص٢٩.

ذكر الوردي متأسفاً على بعض الباحثين قائلاً: «الغريب إنَّ كل المؤلفين الذين كتبوا عن ثورة العشرين أجمعوا على أن تلك الفتوى صدرت بمناسبة الاستفتاء، وهذا خطأ واضح لا أدري كيف غفلوا عنه مع العلم أن تاريخ الفتوى مسجل عليها بخط الشيرازي نفسه وهو ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ/ الموافق ٢٣ كانون الثاني ربيع الثاني ١٣٣٧هـ/ الموافق ٢٣ كانون الثاني ينظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١٠٩.



السينة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ - ١٩٢٠ الزعيم الروحي لثورة العشرين

السسنة، الثالثة AT . TT / ATELL

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

البريطانية، كما كتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول: إن جثة أحد أفراد الشبانة «كان الشيخ الإمامي المجتهد محمد تقي لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلامية الشيرازي من أركان الثورة العراقية.... الشيعية المتبعة، وأن الاستقالات من خدمة وكان له أثر بالغ في إسناد الحركة الوطنية الحكومة تزداد يوماً بعد يوم...»(١). أما بعد انفراده بالزعامة الروحية، فقد دعا الكاتب الأمريكي «آير لاند» فقد علق على إلى المظاهرات السلمية للمطالبة بحقوق دور الشيرازي في ثورة العشرين، قائلاً: البلاد المشروعة، وعمل على التوفيق بين «يستبان بأنَّ خطط الثورة قد وضعت طائفتي السنَّة والشيعة، وأوصى بالمحافظة بصورة أكيدة في كربلاء...»^(٢) مدلًّا على على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم، المدينة التي كان يقطنها آية الله الشيرازي.

> قال عنه محمد مهدي الموسوي: «كان قدس سره الشريف ونور مرقده المنيف عالماً فاضلاً، وفقيهاً كاملاً، وزاهداً عابداً، وورعاً تقياً، ومهذباً نقياً، ومن العلم ملياً، ومجتهداً اصولياً، انتهت اليه رياسة الإمامية بعد سيدنا العلّامة الطباطبائي صاحب العروة الوثقى في العراق، بل وكثير من البلدان الأخرى»^(٣). (۱) المس، غورترود بيل، فصول من تاريخ العراق، ص٤٤١. (٢) آير لاند، فيليب ويلارد، العراق - دراسة في تطوره السياسي، ص٤٠٢. (٣) والمقصود هنا بصاحب العروة الوثقى السيد كاظم اليزدي . للمزيد من التفصيل ينظر: الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، ص٢١٢ – ٢١٣.

وكتب عنه مر بصرى قائلاً: ولما أخفقت الوسائل السلمية، نادى بأن المطالبة بالحقوق واجبة على العراقيين مع رعاية السلم والأمن، ويجوز التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول المطالب الوطنية، وكان موقفه ذاك مغايراً لموقف سلفه محمد كاظم اليزدي الذي أرتأى أن مهمة العلماء تنحصر بالشؤون الدينية»^(٤).

الخاتمة

القول: إن الشيخ محمد تقى الشيرازي وفي خضم الثورة وتداعياتها توفي كان قد تحلى بصفات ومميزات كثيرة تنم الشيخ الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠ (١٣ عن قدرات ذهنية عميقة في العديد من ذو الحجة ١٣٣٨هـ)، وكان له وقع كبير في الميادين المختلفة كالاجتماعية والاقتصادية ففوس العراقيين، إذ أقيمت مجالس العزاء والسياسية، فقد كان الشيخ الشيرازي في والفواتح في مختلف أرجاء العراق كما رثاه غاية الحلم والصبر، ولم يحدث أن غضب العديد من الشعراء. بوجه أحد من الناس حتى من أساء إليه، وكان يحمى المستجير به ويقف إلى جانبه ضد الظالم مهما كان جبروته وعظمته، وإلى جانب ذلك كان من ميزاته أن أكد على ضرورة الوحدة الإسلامية بين طوائف المسلمين كافة.

> أسهم الشيخ محمد تقي الشيرازي في إحياء الحوزة العلمية في مدينة سامراء، وأصبحت المدينة في عهده شعلة من نور قصدها العديد من العلماء وطلبة العلم بغية الاستفادة من علم رجالها وأساتذتها، لذا تطورت المدينة عمرانياً خلال تلك المرحلة نتيجة الحركة الاقتصادية والاجتماعية التي تطورات إزاء ذلك الأمر، كما كان للشيخ محمد تقى الشيرازي دور قيادي بارز في ثورة العشرين وعلى جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية، لذا لم نجد من

المستغرب أن عدّه بعض من المؤرخين من خلال هذا العرض يمكن الزعيم الروحي لتلك الثورة ومفجرها.

تتر الثالثة 11/01111

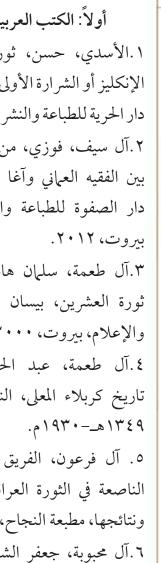
الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ – • ١٧ ٩ الزعيم الروحي لثورة العشرين

المصادر والمراجع أولاً: الكتب العربية والمعربة ١.الأسدي، حسن، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٥. ٢.آل سيف، فوزي، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني، بغداد، ١٩٩١. دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بىروت، ٢٠١٢. ٣. آل طعمة، سلمان هادي، كربلاء في بيروت،٢٠٠٢.

ثورة العشرين، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، • • • ٢. ٤. آل طعمة، عبد الحسين الكليدار، تاريخ كربلاء المعلى، النجف الأشرف،

٥. آل فرعون، الفريق مزهر، الحقائق العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩. الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ١٥.الجبوري، كامل سلمان، النجف ونتائجها، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢. ٦.آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب، بيروت، ٢٠٠٥. النجف الأشرف، ١٩٥٨.

التاريخ، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥. ٨.الأمين، محسن، أعيان الشيعة، حققه حسن الأمين، دار التعرف للمطبوعات، ٢٠٠٦.



المستتر الثالثتر AT . TT / ATELL

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

الثورة العراقية، شركة الأديب البغدادية، ۱۱.البخشایشی، عبد الرحیم العقیقی، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، ١٢. بصري، مير، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ج٢. ١٣. البصير، محمد مهدي، تاريخ القضية العراقية، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٣. ١٤.التونجي، محمد، المعجم الذهبي، دار الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٦. الجبوري، كامل سلمان، محمد تقى ٧. آل وهاب، عبد الرزاق، كربلاء في الشيرازي «القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ _ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية»، قم، ذوي القربي للنشر،

بىروت، ١٩٨٣.

٩. آيرلاند، فيليب ويلارد، العراق –

دراسة في تطوره السياسي، تعريب جعفر

• ١. البازركان، على، الوقائع الحقيقية في

خياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩.

١٧. الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة حياة والد، الكاظمية، ١٩٣٩. العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ٢٥. الدراجي، عبدالرزاق عبد، جعفر أبو ١٩١٤ - ١٩٢٣، دار المؤرخ العربي، التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ _ ١٩٤٥، دار الحرية للطباعة، بىروت، ٩ • • ٢. ١٨. الحائري، عباس، حوادث الأيام، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، قم، ١٩٧٨. ٢٦.الزركلي، خير الدين، الأعلام، _ ١٩.حرز الدين، محمد، معارف الرجال قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من في تراجم العلماء والأدباء، تعليق: محمد العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية ١٩٨٦. الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥ ٧٧. السراج، عدنان إبراهيم، السيد محسن الحكيم ١٨٨٩–١٩٧٠، دار الزهراء هـ. ق. • ٢. الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الكبرى، مطبعة العرفان، ط٢، لبنان، . 1997 .1970 ۲۸. شبر، حسن، تاريخ العراق السياسي ٢١.الحسني، عبد الرزاق، العراق في المعاصر _ التحرك الإسلامي ١٩٠٠-دوري الاحتلال والانتداب، دار الرافدين ١٩٥٧، دار المنتدى للنشر، بيروت، للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، .199. . 7 . 17 ٩٢. شهاب الدين المرعشي النجفي، ٢٢.الحسني، عبد الرزاق، تاريخ العراق الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة السياسي الحديث، صيدا، مطبعة العرفان، المُهجة، إعداد محمد السمامي، إشراف محمود المرعشي، قم، ١٤١٤ هـ. . 1921 ٢٣.الحسيني، أحمد، الإمام الثائر مهدي ٢٠.الشهرودي، نور الدين، أسرة المجدّد الحيدري، مطبعة الآداب، النجف الشيرازي، طهران، ١٤١٢هـ. الأشرف، ١٣٨٦هـ . ۳۱.الشهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة ٢٤. الخالصي، محمد، بطل الإسلام ـ سيرة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت،

. 199. المكاسب، تحقيق مركز تراث سامراء، الأشرف، ١٣٨٦هـ. مطبعة دار الكفيل، كربلاء، ٢٠٢١ . ٣٣. الشيرازي، محمد الحسيني، تلك الأيام بيروت، ١٣٩١هـ. بيروت، • • • ٢ . ٣٤.الصالحي، خضر عباس، شاعرية أبي المحاسن، مطبعة الآداب، النجف ١٩٦٩. الأشرف، ١٩٦٥. بيروت، ١٩٨٦. الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧ . ۳۷.الطعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤. بغداد، ١٩٧٥. ٣٨. الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام ٤٥. قيقانو، أنطوان بشارة، جدول السنين دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر دار المشرق، بيروت، ١٩٩٧. والتوزيع، بيروت، ٩ • • ٢.

٣٩. الطهراني، أغا بزرك، هدية الرازى ٢٣. الشيرازي، محمد تقى، حاشية كتاب إلى الإمام المجدّد الشيرازي، النجف • ٤.العاملي، محمد الحر، وسائل الشيعة، _ صفحات من تاريخ العراق السياسي، ٤١. عواد، كوركيس، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ۱۸۰۰ _ ۱۹۶۹، مطبعة الإرشاد، بغداد، ٤٢.الفضلي، صلاح مهدي علي، الدور

٣٥.الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل، الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق تحقيق حسين علي محفوظ وعبد الكريم الحديث والمعاصر ١٩٠٠–٢٠٠٢، الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، مؤسسة مصر مرتضى الكتاب العراقي، بىروت، ٢٠١١.

٣٦. صفحاتٌ من مذكرات السيد سعيد ٤٣. فؤاد، قزانجي، العراق في الوثائق كمال الدين _ احد رجال الثورة العراقية البريطانية ١٩٠٥ _ ١٩٣٠، تقديم ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان ومراجعة عبد الرزاق الحسني، بغداد، . 1919

٤٤.فياض، عبد الله، الثورة العراقية _ تاريخها. عشائرها. اسرها. اعلامها، الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة دار السلام،

الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية،

٤٦.كاظم، عباس محمد، ثورة الخامس عشر من شعبان - ثورة العشرين، ١٩٨٤.

المستترد الثالثتر AT . TT / ATELL

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

197

٤٧.الكاظمى، محمد مهدى الموسوى وتعليق كامل سلمان الجبوري، مطبعة الأصفهاني، احسن الوديعة في تراجم العاني،بغداد، ١٩٨٧. اشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، مطبعة ٥٤.مذكرات سندرسن باشا (طبيب النجاح، بغداد، ١٣٤٨ هـ. العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨-١٩٤٦، ٤٨. كبة، محمد مهدي، مذكراتي في صميم تعريب سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٢. الأحداث ١٩١٨ _ ١٩٥٨، منشورات دار ٥٥. المس بيل، فصول من تاريخ العراق الطليعة، بيروت، ١٩٦٥. القريب، تعريب جعفر خياط، دار ٤٩.الكرعاوي، وسن سعيد، السيد الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، محسن الحكيم ـ دراسة في دوره السياسي بيروت، ٢٠٠٤. والفكري في العراق ١٩٤٦ ـ ١٩٧٠، ٥٦.مكتب منابع الثقافة الإسلامية، ب.م، مؤسسة أفاق للدراسات والأبحاث كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، العراقية، ٩ • • ٢ . الكتاب الخامس، مطبعة الآداب،النجف ٥٠. كمال الدين، محمد على، التطور الأشرف، ١٩٦٨. الفكري في العراق، شركة التجارة ٧٥. مكتبات سامراء الرائدة، أعداد وجمع والطباعة، بغداد، ١٩٦٠. مركز تراث سامراء، مطبعة دار الكفيل، ٥١. كمال الدين، محمد على، ثورة كربلاء المقدسة، ٢٠٢١. العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ٥٨. نظمي، وميض جمال عمر، ثورة ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ - الجذور السياسية والفكرية لسنة ١٩٢٠، تقديم: علي الخاقاني، مطبعة والاجتماعية لحركة القومية العربية التضامن، بغداد، ۱۹۷۱. (الاستقلالية) في العراق، بيروت، ١٩٨٤. ٥٢. مذكرات الحاج صلال الفاضل ٥٩. الوائلي، إبراهيم، ثورة العشرين في «الموح» - من رجال الثورة العراقية الشعر العراقي، مطبعة الإيمان، بغداد، ۱۹۲۰، تقديم وتعليق كامل سلمان ۱۹۶۸. الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦. ٢٠ . الوردي، على، لمحات اجتماعية من ٥٣.مذكرات السيد قاطع العوادي - أحد تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس-رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم القسم الأول، دار الراشد، بيروت،



الســنة، الثالثة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

الشيخ محمد تقي الشيرازي • ١٨٤ ـ • ١٩٢ الزعيم الروحي لثورة العشرين

النجف

الكوفة،

إبراهيم،



العــدد: السادس الســنَّةِ: الثالثةِ ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٠م) دراسة تاريخية

Students of Scientific Hawza in Samarra

(1874-1920)

A Historical Study

أ.م.د. محسن عدنان صالح الجشعمي
 جامعة الكوفة
 كلية الدراسات العليا
 تاريخ العراق المعاصر

Lect. Dr. Mohsin Adnan Salih Al-jasha'my University of Kufa College of Higher studies

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (2141 - 1419)دراسة تاريخية الملخص:

زار العلّامة السيد المجدّد محمد حسن الشيرازي مدينة سامراء في نهاية شهر شعبان سنة (١٢٩٢هــ ١٨٧٤م) الموافق نهاية شهر أيلول سنة ١٨٧٤م وكان لقراره في الاستقرار فيها واتخاذها مركزاً علمياً أثر كبير في انتقال المبرّزين من طلبته الذين درسوا على يديه في النجف الأشرف، وبالتالي أضحت مركزاً علمياً مهماً وصلت إلى مصافّ نظيراتها من المدن العلمية العراقية.

درس البحث (طلبة الحوزة العلمية في سامراء ١٩٧٤ – ١٩٢٠م) منذ دخول السيد المجدّد إلى مغادرة الشيخ محمد تقي الشيرازي مدينة سامراء، وكشف البحث اعداد طلبة العلوم الدينية خلال مدة البحث وعددهم في حلقات دروس السيد المجدّد وكبار الأساتذة، والمكانة التي حازتها مدينة سامراء كمركز علمي جعلت الكثير من طلبة العلوم الدينية الوافدين إلى العراق يتخذون من تلك المدينة محطتهم الأولى، وتناول البحث أسماء طلبة العلوم الدينية الذين وفدوا من المدن العراقية والدول العربية، وختاماً استعراض الباحث أسماء الطلبة الذين والدوا في مدينة سامراء، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الإحصائي لإعطاء فكرة وافية للقارئ لأعداد الطلبة وأهم ما تعلّق من معلومات خصّت حياتهم.

> **الكلمات المفتاحية:** الأساتذة، الحوزة العلمية، سامراء، الطلبة.

Students of Scientific Hawza in Samara (1874-1920) A Historical Study Abstract:

Allamah Al-Mujadid Said Mohammed Hasan Al-Shirazy visited Samara city in the end of Sha'ban (1292 A.H- 1874 A.C) coincided to August 1874 A.C. His decision to settle in the city to study affected his students, who studied on his hands in Al-Najaf. Therefore, it became a scientific center similar to other Iraqi scientific cities.

He taught research (hawza students in Samarra 1874- 1920) since his coming to the city until the departure of said Mohammed Taqi Al-Shirazy. The study revealed the number of religious students during the period of the study in Al-Mujadid classes and his senior colleagues. The status of Samarra city as a religious city turned it to be the first station of religious sciences students. The study revealed the names of the students, who arrived to the city from Iraq or Arab countries. In the end, the researcher displayed the names of the students, who were born and died in the cityof Samarra. The researcher depended on the descriptive statistical approach to give reader sufficient idea about the number of the students and relevant information related to their life.

key words:

faculty, and scientific hawza, Samarra, students.

المقدمة

الأول تناول عدد طلبة العلوم الدينية أعداد الطلبة وخلفياتهم العلمية. الذين وفدوا إلى سامراء وأثر السيد المجدّد

وكتاب تقرير اته.

اكتسبت مدينة سامراء مكانة مميزة خصص القسم الثاني من البحث كمركز علمي وديني في العقد الأخير من عن طلبة العلوم الدينية الذين وقفوا على القرن الثالث عشر الهجري الموافق للربع بحوث المبرزين من أساتذة الحوزة الدينية الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي وتقدمهم: الشيخ محمد تقي الشيرازي، وذلك بعد نزول السيد العلَّامة المجدّد والسيد محمد الأصفهاني الفشاركي، محمد حسن الشيرازي فيها في شعبان سنة والسيد إسماعيل الصدر، في حين درس ١٢٩٢هـ الموافق شهر أيلول ١٨٧٤م، إذ القسم الثالث طلبة العلوم الدينية الذين سرعان ما أعلن السيد المجدّد استقراره وفدوا إلى العراق وكانت سامراء أول في مدينة سامراء واتخاذها مركزاً لحوزته محطاتهم لنهل العلوم منها، ووضّح القسم الدينية والعلمية حتى تقاطر خواص طلبته الرابع اعداد الطلبة الوافدين من المدن نحو المدينة وبعدها أخذت موجات من العرقية وبعض البلدان العربية، واختتم طلبة العلوم الدينية تترى الواحدة تلو البحث بالقسم الخامس الذي تناول الأخرى لينهلوا العلوم المختلفة من السيد فيه المولودين في سامراء والمتوفين فيها المجدّد وكبار أساتذة حوزته العلمية. والمدفونين في الصحن العسكري المطهر.

من هنا جاء سبب اختياري فرضت طبيعة البحث اتباع للموضوع المعنون (طلبة العلوم الدينية في المنهج الوصفي التاريخي الذي سادت سامراء ١٨٧٤ - ١٩٢٠م - دراسة تاريخية) فيه الجداول الإحصائية وذلك للإلمام في التي جسدت مدة دخول السيد المجدّد إدراج أسهاء طلبة العلوم الدينية، وقد إلى سامراء وانتهاء بمغادرة الشيخ محمد بلغت الجداول فيها اثني عشر جدولاً تقى الشيرازي لها سنة ١٩١٧م من خلال غطت أسماء الطلبة ومعلومات خصت التقسيمات التي وضعت للبحث، فالقسم حياتهم لإعطاء افق واسع للقارئ عن

استند الباحث في كتابة بحثه على في طلبة العلوم الدينية خواص تلاميذه مجموعة من كتب موسوعات التراجم



طلبة الحوزة العلمية في سامراء (٤٧٨ - ١٩٣٠م) - دراسة تاريخية

اسستتر التالثتر AT. TT / ATELL



وأهمها كتاب طبقات أعلام الشيعة للعلامة المحقق آغا بزرك الطهراني العامة في سامراء ١٩٢٤ – ١٩٢٠ والواقع للأجزاء ١٣-١٧ الذي يعد العمود **العلمي فيها** الفقري الذي اعتمد عليه الباحث في تصنيف طلبة العلوم في حوزة سامراء استقطب عدداً كبيراً من طلبة العلوم خلال المدة المدروسة، وكذلك كتاب الدينية بعد هجرة العلَّامة المجدَّد السيد الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ومجموعة (محمد حسن الشيرازي)() إليها سنة من المصادر الاخرى التي أعانت الباحث ١٨٧٣م، إذ بلغ عدد المهاجرين إليها في التعريف بالشخصيات الدينية وغيرها مثل: معارف الرجال لمحمد حرز الدين أربعون أستاذاً درسوا في بحث مستقل، وكتاب أسرة السيد الشيرازي لنور الدين ومئتان وستة وسبعون طالباً (٢) منهم استقر الشاهرودي، وكتاب من أعلام القيادة والمرجعية لعبد الكريم آل نجف وغيرها.

أولاً: نبذة تاريخية عن الأوضاع

برزت مدينة سامراء كمركز ديني ثلاثمئة وستة عشر طالباً وأستاذاً منهم

(۱) محمد حسن الشيرازي (۱۸۱٤–۱۸۹٤م) بن الميرزا محمود بن الميرزا إسماعيل، ويعود نسبه إلى الإمام الحسين A، ولد بشيراز، درس علوم اللغة العربية ومبادئ الفقه في مدينته، وانتقل إلى أصفهان سنة ١٨٣٢م وحضر على كبار علمائها، هاجر إلى العراق سنة ١٨٤٣م وحضر على محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ حسن آل كاشف الغطاء والشيخ مرتضى الأنصاري الذي كان من تلاميذه المبرزين وأشار إلى اجتهاده مرات عدة وبعد وفاة استاذه تصدر المرجعية وانتقل بعدها إلى سامراء سنة ١٨٧٤م وبقى فيها إلى وفاته في الرابع عشر من شعبان ونقل إلى النجف الأشرف ودفن قرب الصحن العلوي الطاهر. للمزيد من التفاصيل: ينظر: الطهراني، اغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة _ نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج۱۳، ص٤٣٦ – ٤٤٠.

(٢) اعتمد الباحث على إحصائية دقيقة من

بها، ومنهم من أخذ العلوم فيها ورجع بزرك الطهراني)(⁽⁾ مدينة سامراء بقوله:

وبيضة الإسلام والمرجع العام لأهل الدنيا»^(٢).

خلال العودة إلى كتاب طبقات أعلام الشيعة-نقباء البشر في القرن الرابع عشر للأجزاء ١٣-١٧ للعلامة المحقق آغا بزرك الطهراني.

(۱) أغا بزرك الطهراني (۱۸۷٦–۱۹۲۹م) ولد الشيخ محمد محسن الطهراني في طهران سنة تلقى تعليمه الأولى في مدارس طهران، زار سافر إلى العراق، استقر في النجف الأشرف آثاره العلمية: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ص٣٣٩-٣٦٠؛ الشاهرودي، نور الدين، اسرة الشيعة، ج١٧، ص١٢٣-١٢٤. المجدّد الشيرازي، ص٢٢٦-٢٢٩.

وفى الإطار ذاته وصف السيد إلى بلده، لذا وصف العلَّامة المحقق (آغا (محسن الأمين)^(٣) الحركة العلمية في سامراء أثناء زيارته لها مدة وجود السيد «... وصارت سامراء دار العلم محمد حسن الشيرازي بقوله:

«...ودخلنا سامراء فوجدناها تعج عجيجاً بالعلماء والطلاب والزائرين وأرباب الحوائج والميرزا الشيرازي متحجب في داره لا يراه أحد إلا بإذن ويحضر درسه فحول العلماء...»^(٤).

المجدّد الشيرازيH، ص٤١.

١٨٧٦م، استفاد من الخصائص العلمية لأسرته، (٣) محسن الأمين العاملي (١٨٦٧-١٩٥٢) بن السيد عبد الكريم بن على بن محمد الأمين العتبات المقدسة في العراق سنة ١٨٩٥م، بقى الحسيني العاملي، ولد بمدينة شقرا وتلقى بداية مدة سنة كاملة ثم عاد إلى إيران، في سنة ١٨٩٧م علومه فيها، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ۱۸۹۰م وعاد إلى الشام سنة ۱۹۰۱م، و تتلمذ لينهل العلوم الإسلامية على كبار العلماء أمثال: في النجف الأشرف على يد: الشيخ محمد طه الميرزا حسين النوري، السيد مرتضى الكشميري، نجف، الاخوند محمد كاظم الخراساني، رضا الشيخ محمد طه نجف، الميرزا حسين الخليلي، الهمداني وغيرهم قضي عمره يشتغل في التصنيف الشيخ محمد كاظم الخراساني، السيد كاظم والتأليف، له مؤلفات عدة منها: الدر الثمين، اليزدي وغيرهم، في سنة ١٩١٢م انتقل إلى سامراء المنيف في علم التصريف وغيرها الكثير، توفى في لحضور درس الشيخ محمد تقي الشيرازي، أهم الثلاثين من آذار سنة ١٩٥٢م في بيروت وحمل إلى دمشق وأقيمت له مجالس العزاء في النجف طبقات أعلام الشيعة، مصفى المقال في مصنفي وكربلاء ومدن أخرى. للزيادة في التفاصيل: علم الرجال، توفي سنة ١٩٦٩م. آل نجف، ينظر. الأمين، محسن وآخرون، السيد محسن عبد الكريم، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، الأمين؛ اغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام

(٤) الأمين، محسن وآخرون، المصدر السابق، (٢) آغا بزرك الطهراني، هدية الرازي إلى الامام ص ٤٨؛ اغا بزرك الطهراني، المصدر السابق،



شترد الشالشتر 111/0/111

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) _ دراسة تاريخية

 ۱. الطلبة المهاجرون الأوائل مع وهناك من وصف سامراء في تلك السيد الشيرازي الحقية: ما إن أعلن العلّامة المجدّد «... فاستوطنها [أي السيد المجدّد] مع جم غفير من تلامذته واصحابه وعامة الشيرازي استقراره في مدينة سامراء حتى المؤمنين، فأصبحت سامراء شرعة الوارد بادر مجموعة من طلبة العلوم للهجرة إلى ونجمة الرائد، فأخذت الناس ترد سامراء سامراء ملتحقين به، وبلغ عددهم ثلاثة من كُلّ حدب وصوب والكل منهم ينهل عشر طالب علم حسب ما موضح في من فضله وعلمه ومعروفه، وأخذت الجدول رقم (١) الأموال تنهمر عليه وتنهال من شتى نقاط العالم الإسلامي، فقصده ذوو الحاجات السسنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م زرافات ووحداناً...»⁽¹⁾. ثانياً: طلبة العلّامة المجدّد السيد محمد حسن الشيرازي كان عدد طلبة العلوم الدينية الذين درسوا على يد العلّامة المجدّد السيد الشيرازي مئتان وثلاثة طلاب واستعراض هذا العدد الكبير من الطلبة أمر صعب ولكن لابد من الإشارة إلى أبرز هؤلاء الطلبة وحسب المحاور الاتية: ج۱۷، ص۱۲۳–۱۲٤. (۱) الكرمى، ناصر، البدر الزاهر في تراجم اعلام كتاب الجواهر، ص٥٩٤.

أ.م.د. محسن علنان صالح الجشعمي

()	قم (ول ر	جا
----	------	------	----

المهاجرون الأوائل من طلبة العلوم الدينية إلى سامراء بعد استقرار المجدّد الشيرازي فيها^(۱)

مسقط الرأس	الولادة والوفاة	الاسم	ت
دركة من قرى شمران في طهران	(۱۹۱٤)	السيد إبراهيم الطهراني	١
قم	(۱۹۱۲ م)	الشيخ محمد باقر القمي	۲
نج قرية قرب يالو في نور مازندران	(توفي حدود ١٩١٥م)	الشيخ جعفر النوري النجي	٣
كرهود من توابع سلطان اباد	(۱۹۱۶)	الشيخ محمد حسين السلطان آبادي	٤
خراسان	(۱۹۱۲م)	الشيخ المولى علي الخراساني	٥
قائين	(توفي حدود ١٩٢٢م)	الشيخ محمد علي القائيني	٦
بجستان	توفي بعد ١٨٨٣م	السيد علي البجستاني	٧
تستر	توفي بعد ١٨٨٣م	الشيخ علي اكبر التستري	٨
_	(٥٠٩١٩)	الشيخ علي محمد النجف آبادي	٩
شيراز	توفي بعد ١٨٨٣ م	الشيخ فضل الله الفيروز ابادي الشيرازي	۱.
خراسان	()	السيد محمد الجاجرمي الخراساني))
يزد	()	الشيخ مهدي اليزدي	١٢
شيراز	(۱۹۰۲-۱۸۲٤)	السيد هداية الله دست غيب الشيرازي	۱۳

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: اغا بزرك الطهراني، طبقات، ج١٣، ص١٩ و ٢٢٢ و ١٢٢ و ١٥٢ و ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٢ و ١٢٢
 حم٩ و ٢٢٠ و ١٣٤ و ٥٩٩ و ٥٧٩ عبد الحميد، صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ج٢، ص١٨٢
 الجبوري، كامل سلمان، المجدّد الشيرازي السيد محمد حسن الحسيني (١٣٦ - ١٣١٢)، مج١، ص٥٧ و ٥٧



السنة، الثالثة. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٢٢م

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) - دراسة تاريخية

سنةرد الثالثة AT. TT / ATELL



العلوم الدينية الذين التحقوا بركب السيد المجدّد في سامراء والذي بلغ عددهم ثلاثة عشر طالباً، خمسة منهم كانوا من تلاميذ إلى سامراء بصحبة صهره الشيخ (فضل السيد المجدّد عندما كان يلقي حلقات دروسه في النجف الأشرف قبل هجرته وبعد هجرته إلى سامراء التحقوا به، وهم: (الشيخ المولى علي الخراساني، الشيخ محمد علي القائيني، الشيخ علي محمد النجف آبادي، الشيخ فضل الله الفيروز آبادي الشيرازي، السيد هداية الله دست غيب الشيرازی)^(۱)، وهناك من كان له مكانة علمية في النجف الأشرف والتحق بالسيد المجدّد إلى سامراء أمثال الشيخ (محمد باقر القمى النجفي) الذي كان يقيم الجماعة في أكبر المساجد المعروفة في النجف الأشرف وهو المسجد الهندي ^(۲)، في حين كان

(۱) اغا بزرك، طبقات، ج۱۲، ص۱۲۹۹ و ۱٤٦٧ و ۱۲۲۲؛ ج ۱۷، ص ۳۵، ۷۷۹.

(٢) مسجد الهندي: أسس هذا المسجد في اوائل القرن الثالث عشر الهجري في عصر الشيخ حسين نجف الكبير، وهو من المساجد الجليلة في النجف الأشرف فخم البناء واسع المساحة كثير الاسطوانات لم يفرغ من العبادة ليلاً ونهاراً، اما تسميته نسبةً إلى منشئه يدعى (خان محمد) رجل هندي، حدثت عليه زيادات كثيرة أوجبت سعته، طرأت عليه عمارة سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، وهي

وضح الجدول المتقدم أسماء طلبة الشيخ (جعفر النوري النجي) يعمل في خدمة العلّامة الشيخ (حسين النوري)^(٣) في النجف الأشرف وبعد هجرة الأخير

العمارة الموجودة، في يوم ١٥ شوال ١٣٧٥هـ المصادف ٢٥/ ٥/ ١٩٥٦م، اشترى الحجة السيد محسن الحكيم الدارين المتصلين بهذا المسجد صفقة واحدة بداعى توسيع المسجد وتسوية القسم المكشوف منه مع السقوف. محبوبه، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج۱، ص١١٧-١١٩؛ زاهد، توفيق مهدي، مساجد النجف بين الماضي والحاضر، ج۱، ص۷۱-۷۳. (٣) حسين النورى (١٨٣٨-١٩٠٢م) بن ميرزا محمد تقى المازندراني، ولد في الثامن من شوال هاجر من طهران إلى النجف الأشرف سنة ١٨٦١م، بقى بها مدة ورجع إلى إيران وظل متنقلاً بين مراكز العلم حتى استقر في النجف الأشرف على العلَّامة المجدَّد وكان أول المهاجرين إلى سامراء، وبعد وفاة المجدّد سنة ١٨٩٥م عاد إلى النجف الأشرف له: مستدرك الوسائل، نفس الرحمن في أحوال سلمان وغيرها، توفى في جمادي الثانية ودفُن في الصحن العلوى الشريف. للاطلاع على باقي التفاصيل. ينظر : الغانمي، محمد حموز، الشيخ حسين النوري الطبرسي حياته وسيرته العلمية والفكرية ١٢٥٤ هـ - ١٣٢٠هـ / ۱۸۳۸م – ۱۹۰۳م، ص۱۱٤–۱۱۰. ينظر: حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج١، ص٢٧١-٢٧٤؛ آل بحر العلوم، محمد صادق، الدرر البهية في تراجم العلياء الإمامية، ج١، ص٢٦٢-٢٦٧.

الله النوري)() والمولى (فتح على السلطان ابادي)^(۲) إلى سامراء سنة ١٨٧٤م لحق وكاتبو تقريراته البحثية بهم الشيخ جعفر النوري مصطحبأ معه عيالاتهم (٣).

(١) الشيخ فضل الله النوري (١٨٤٢-١٩٠٩م) بن عباس النوري، ولد في طهران، هاجر إلى النجف الأشرف في شبابه وجدّ في تحصيل العلوم وتتلمذ على الشيخ راضي النجفي، أول الهاجرين إلى سامراء مع خاله الميرزا حسين النوري وأقام بها سنتين، رجع إلى إيران سنة ١٨٨٣ م، بعد انتصار الثورة الدستورية في إيران سنة ١٩٠٩م أنكر وضحها الجدول رقم (٢) الشيخ النوري بعض أعمالهم المنافية للإسلام مما أدى إلى اعدامه بالشنق في الثالث عشر من شهر رجب ودُفن في قم المشرفة. للاطلاع على باقى التفاصيل. ينظر: حرز الدين، محمد، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٨؛ الغروي، محمد، مع علماء النجف الأشرف، مج٢، ص٣٢٥.

> (٢) فتح على سلطان ابادي (...-١٩٠١م) بن ملا حسن، حضر في النجف الأشرف على: محمد حسن (صاحب الجواهر) والشيخ الأنصاري، هاجر إلى سامراء مع أول المهاجرين بعد استقرار السيد المجدّد فيها سنة ١٨٧٥م، لازم خدمة الشيخ حسين النوري، وكان معروفاً بالزهد والورع وصفت علميته ببراعته في معرفة الآيات ونكاتها ونكت الاخبار، توفي في الرابع من ربيع الأول ودُفن في الصحن العلوي المطهر. للاطلاع على باقى التفاصيل. ينظر: الطهراني، اغا بزرك، المصدر السابق، ج١٧، ص ١٠ – ١٣. (٣) اغا بزرك، طبقات، ج١٣، ص ٢٨٤.

٢- خواص تلاميذ السيد المجدّد بلغ عدد طلبة العلوم الدينية الذين التحقوا بالسيد المجدّد واستقروا في سامراء مئتين وثلاثة طالب علم _ كها مرَّ سابقاً _ كان منهم سبعة عشر طالب علم من المقربين من السيد الشيرازي حتى وصفوا بأنهم من أجلاء تلاميذ السيد

المجدّد أو من فضلاء تلاميذه فضلاً عن

شخصيات قربها اليه لأغراض أخرى

ينتر الثالثة

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) - دراسة تاريخية

(*	جدول رقم (۲		
ن خواص المجدّد الشيرازي (١)	امراء الذين كانوا م	طلبة العلوم الدينية في س	
الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت
من اجلاء تلاميذ السيد المجدّد	()	الشيخ أبو طالب الهمداني	١
من فضلاء تلاميذ السيد المجدّد	(بعد ۱۹۰۷م)	الأمير السيد أحمد الهمداني الطهراني	۲
من افاضل تلاميذ السيد المجدّد	(توفي ١٩١٤)	الشيخ أسد الله التستري	٣
من فضلاء تلاميذ السيد المجدّد	(۱۹۲۰)	السيد إسماعيل الريزي الأصفهاني	٤
من افاضل تلاميذ السيد المجدّد	۰ ۲۸۱ – ۱۹۳۳ م	الشيخ محمد باقر القائيني	٥
كان موثقاً لدى المجدّد وأهداه نسخة من القرآن الكريم عليه بعض خطوطه	توفي بعد ۱۹۰۲م	السيد جليل الرومي (الارومي)	٦
حضر على المجدّد حتى عدّ من أفاضل تلامذته	(۱۸۹۲)	السيد حسين البهبهاني	v
من أعاظم تلاميذ السيد المجدّد وشريك بحث الميرزا محمد تقي الشيرازي	(۱۹۰۳)	الشيخ حسين القمي	٨

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: اغا بزرك، طبقات، ج١٣، ص٤٨ و ۱۰۱و ۱٤۲، ۱٤۷، ۲۰٤، ۳۰۷؛ ج۱٤ ص٤٩٦، ٥٠٦، ٧٣٤، ٧٧٦، ۸۰۱، ۲۹۲؛ ج٥١، ص١٠٢٧، ١٠٢٨؛ ج١٦، ص١٥٨٨؛ ج١٧، ص٤٣٨، ٤٥٩؛ الغروي، المصدر السابق، مج٢، ص٨٥؛ الجبوري، كامل سلمان، المصدر السابق، مج١، ص٢١، ٢٧، ١١٣، ١٢٨، ١٣٦، ١٢٨، ١٢٨، . ۳۲ •

الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت
من أجلاء تلاميذ السيد المجدّد كان شريك بحث الميرزا أبي الفضل الطهراني والمير السيد حسين القمي	()	الشيخ محمد رضا القمي	م
لازم درس العلّامة المجدّد	(۱۹۰٤)	الشيخ اغا رضا الهمداني ^(۱)	۱.
من أجلاء تلاميذ السيد المجدّد	(۱۹۲۷)	الشيخ زين العابدين الكلبايكاني	۱۱
أستاذه المجدّد وكان محط تقدير واطمئنان له	(۱۹۰٤)	الشيخ المولى محمد زمان المازندراني	١٢
من أصحاب السيد المجدّد ومن تلامذته	(۱۹۳۹م)	السيد عبد الحسين الدزفولي	۱۳
من خواص أصحابه حتى وصفه من عداد أهل بيته اعتمده المجدّد في تقسيم الحقوق		الشيخ عبد الحسين التستري	١٤
اعتمده المجدّد في تقسيم الحقوق الشرعية الواردة من الاطراف	(۱۹۲۶ –)	الشيخ علي أكبر التوي سركاني	١٥
من أجلّاء تلاميذ السيد المجدّد	(۱۹۱۷–)	الشيخ علي أكبر التوي سركاني السيد مهدي البافقي اليزدي	١٦
أوكل اليه قراءة مقدار من كتاب نهج البلاغة قبل الشروع في البحث للوعظ والتذكير ^(٢)	()		

(١) آقا رضا بن المولى محمد هادي النجفي. مركز تراث سامراء، فهرس تراث حوزة سامراء، ص١٩٣.
(٢) حرص العلّامة المجدّد قبل الشروع في القاء درسه تكليف الشيخ (مهدي اليزدي) لقراءة مقدار من كتاب نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب A، وبعد سفره إلى إيران أوكل تلك هذه المهمة لتلميذه الشيخ (حسن علي الطهراني)، وهذا دليل على مدى اهتمام العلّامة المجدّد بكتاب نهج البلاغة ومحاولة إلفات نظر تلاميذه إلى عظم مضامين هذا الكتاب.



العندد: السادس السنية: الثالثة: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م

مله طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) – دراسة تاريخية

وقد اعتمد العلّامة المجدّد على مجموعة مميزة من طلبته في كتابة تقريرات بحوثه التي ألقاها على طلبته في سامراء ضمن الحلقات الدراسية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

طلبه العلوم الدينية في سامراء الدين كتبوا تفريرات بحوث المجدد الشيراري م						
هجرته إلى سامراء	مسقط رأسه	الولادة والوفاة	الاسم	ت		
_	-	توفي بحدود ۱۸۹۱م	الشيخ باقر الزرقاني الشيرازي	١		
_	مشهد	(توفي بعد ۱۹۰۲م)	حبيب الله المشهدي	٢		
۱۸۸۳م	كربلاء	(٤٠٤ م)	الشيخ حسن الكربلائي	٣		
۱۸۸۳	قائن	توفي بعد ۱۸۸۹ م	الشيخ حسين القائيني الكاخكي	٤		
_	زنجان	(۹۰۹۹۹)	الشيخ عبد الله الزنجاني	٥		
تشرف إلى سامراء سنين	كرمان	-	المولى محمد حسين اليزدي الكرماني ^(٢)	٦		
۲۸۸۲م	النجف الأشر ف	- ۱۸۲۷) ۱۹۰۰ م)	السيد محمد الهندي النجفي	٧		

السنة، الثالثة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

.م.د. محسن عدنان صالح الجشعمي

طلبة العلوم الدينية في سامراء الذين كتبوا تقريرات بحوث المجدّد الشيرازي (١)

(٢) كتب الكثير من تقريرات بحث السيد المجدّد ومنها كتاب (التعادل والتراجيح) واخذه معه إلى شيراز بعد ان بعثه السيد المجدّد إليها بعد سنة ١٨٨٣م. للمزيد من التفاصيل. ينظر: آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص١٤٩. استاذه فرجحها على ما كتبه غيره من مستقل_^(١). تلاميذه^(٢)، والشيخ (حسن الكربلائي) الذي حضر حلقات استاذه السيد المجدد الشيرازي مدة طويلة وكتب تقريراته في الفقه والأصول وكتب تقريرات السيد المجدّد في (قاعدة الناس مسلطون على أموالهم)^(٣) ومن أهم كتبه (تاريخ الدخانية)(٤) بقى في سامراء إلى وفاة

(۱) التعادل والتراجح واللباس المشكوك: الكتاب الأول آخر ما طبع من مؤلفاته، والكتاب للي وفاة المجدّد^(٧). الثاني رسالة مطبوعة .للمزيد من التفاصيل. والانحصار في أنواع الدخانيات سنة ١٨٩٢م، ينظر: الأصفهاني، السيد محمد الفشاركي، تضمن الكتاب قضية تحريم التنباك منذ أطلقها رسائل من إفادات المجدّد الشيرازي، ص٣٣. وينظر : آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ج٤، ص ۱٤٩؛ ج ۱۸، ص ۱۹۰؛ مرکز تراث سامراء، فهرس تراث حوزة سامراء، ص١٥٧. (٢) اغا بزرك، طبقات، ج١٣، ص٣٦٣. (٣) مركز تراث سامراء، المصدر السابق، ص١٥٧؛ ص١٤٧. (٤) تاريخ الدخانية: بعضهم أوردها تاريخ انحصار دخانيات شرح فيه منشور الامتياز

يوضح الجدول المتقدم أسماء طلبة العلوم المجدّد سنة ١٨٩٤م()، كما لازم الشيخ الدينية الذين كتبوا التقريرات البحثية (حسين القائيني الكاخكي) بحث السيد للسيد المجدّد وأهمهم: السيد الميرزا المجدّد مواظباً في الحضور والاستفادة (حبيب الله المشهدي) الذي ألف من تقرير وكتب تقريرات دروسه وصحب معه إلى استاذه المجدّد كتابيه (التعادل والتراجح) سامراء بعض ما كتبه بخطه من كتب لعدد و(اللباس المشكوك)() وعرضهما على من علماء بلدته ـ سنستعرضها في بحث

كتب تقريرات السيد الشيرازي في الفقه الشيخ (عبد الله الزنجاني) على الرغم من أنه كان قبل هجرته إلى سامراء مرجعاً واستاذاً في زنجان، إلا أنه هاجر إلى الكاظمية، وبعدها انتقل إلى سامراء في سنة ١٨٨٣م، ولازم دروس السيد الشيرازي، وله من المؤلفات حاشية كبيرة مبسوطة على (القوانين)، وبقى في سامراء

السيد المجدّد بعد منح ناصر الدين شاه حاكم إيران امتياز التبغ إلى الإنكليز إلى انتهائها، وفرغ منه سنة ١٨٩٢م. للمزيد من التفاصيل. ينظر: آغا بزرك الطهراني، الذريع، ج٣، ص١٣٩؛ القائيني، على الفاضل، معجم مؤلفي الشيعة، ص٤٤. (٥) اغا بزرك، طبقات، ج١٣، ص٤٢١.

- (٦) المصدر نفسه، ج١٤، ص٥٠٥.
- (۷) المصدر نفسه، ج۱۵، ص۱۱۹۱–۱۱۹۲.



السسنة: الثالثة: ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) - دراسة تاريخيا

السيد الميرزا المجدّد قال بحقّه ما مضمونه:

تحضر في مجلس الدرس. فأجابه السيد

تصانيف عدّة وفي مقدمتها الكشكول

(۱) هناك من أشار إلى انتقال السيد محمد الهندى

إلى سامراء ورغب بالإقامة فيها؛ لأنها بلد عزلة

وترهب ويبتعد في الوقت نفسه عن مناوئيه. حرز

(٢) الطهراني، آغا بزرك، هدية الرازي، ص ٣٤٠؛ مركز تراث سامراء، المصدر السابق،

(٣) حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٧.

(٤) آغابزرك، طبقات، ج١٥، ص٢٩٤.

الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٧.

ص١٩٥.

العلمية وما تكلم به الفضلاء (٤).

يذكر فيه العلم» (^{٣)}.

اسسنتره التالثتر AT . TT / ATELL

.م.د. محسن عدنان صالح الجشعمي

ممّا تقدم ذكره نجد أن السيد کہانزل السید (محمد بن السید ہاشم الهندي النجفي) سامراء سنة ١٨٨٢م(١) المجدّد اختار النخبة من طلبته لكتابة وبقى فيها إلى سنة ١٨٩٣م حاضراً فيها التقريرات البحثية له، ممن كان له أفق على بحث العلَّامة المجدّد وكتب أجزاء علمي وباع في التأليف ونسخ الكتب، من تقريراته البحثية في الطهارة والقضاء، فجميعهم له آثار علمية ومنهم المجتهد، كما كتب تقريرات السيد المجدّد في البيع وتنوعت تخصصاتهم في جوانب عدة وهذا إلى آخر الخيارات^(٢)، وأشار بعض إلى أن دليل على حرص السيد المجدّد في اختياره من يكتب تقريرات بحوثه لتخرج بشكل «إن الأولى بجنابك أن تدرّس لا علمي دقيق.

ثالثاً: طلبة الأساتذة البارزين في الهندي: ان الذي يلزمني أن أكون في مجلس الحوزة العلمية في سامراء

على الرغم من هجرة الكثير من وكان السيد محمد الهندي جامعاً العلماء وطلبة العلوم الدينية مدينة سامراء لفنون كثيرة حتى من العلوم الغربية، وله بعد وفاة السيد المجدّد الشيرازي سنة ١٨٩٤م، فمنهم من عاد إلى بلده، ومنهم الذي كتب فيه جميع ما سمعه من الفوائد من توجه إلى المراكز العلمية الاخرى كالنجف الأشرف وكربلاء والكاظمية، وقد وصف العلَّامة (اغا بزرك الطهراني) حالة العلماء وطلبة العلوم الدينية في سامراء بعد وفاة المجدّد بقوله: «فتفرق نظام ذلك العقد» (٥).

وبرز من بين تلاميذ السيد المجدّد الشيرازي نخبة اعتمد عليها في إلقاء الدروس والحلقات العلمية، وكانوا عماد

(٥) آغا بزرك، طبقات، ج١٦، ص١٤١٣.

العلم، وأهمهم:

ا طلبة الشيخ محمد تقي الشيرازي

تقدمت هذه الشخصية العلمية تلاميذ السيد المجدّد وكان المبرز بينهم، وقد وصفت مكانته العلمية بعد وفاة السيد المجدّد الشيرازي:

«...وبعد وفاة السيد المجدد الشيرازي ... اتجهت الأنظار نحو الشيخ محمد تقي كمرشح بارز لمرجعية المستقبل القريب، وبقي في سامراء بهدف المحافظة على منجزات مرجعية أستاذه الشيرازي ولم يتركها الاعندما دعته الأحداث السياسية المهمة إلى العودة إلى كربلاء، فعاد ليبدأ شوط القيادة السياسية»⁽¹⁾.

وهناك من ذهب إلى أن سامراء أضحت من المراكز العلمية المهمة بوجود الشيخ محمد تقي الشيرازي؛ إذ أشار إلى ذلك السيد (حسن الصدر) بقوله:

«وصارت [أى سامراء] معرّس أهل العلم، وكنت في من هاجر اليها، وبقى فيها إلى بعد وفاة السيد الأستاذ حجة (1) آل نجف، عبد الكريم، المصدر السابق، ص ۱۲۰.

معهده وركائز نهضته العلمية في سامراء ا**لإسلام، وهى اليوم أيضاً مجمع العلماء** واختص بكل منهم مجموعة من طلبة والفضلاء، بل هي العلم اليوم فيها أروح من النجف بواسطة وجود المولى الحجة الميرزا محمد تقى الشيرازي...»^(٢).

بقى في سامراء بعد وفاة العلّامة المجدّد سنة ١٨٩٤م أكثر من عقدين من الزمان مواصلاً الدرس والبحث ومهمة الإفتاء للحفاظ على المؤسسة العلمية التي خلفها استاذه المجدّد^(٣)، الا أنه هجر سامراء بعد الاحتلال البريطاني لها متوجهاً إلى الكاظمية سنة ١٩١٧، ثم انتقل بعدها إلى مدينة كربلاء(٤)، حضر بحثه وحلقات دروسه سبعة وخمسون طالب علم^(٥) منهم من لازمه مدة طويلة كما في الجدول رقم :(٤)

(٢) الصدر، السيد حسن، تكملة أمل الآمل، تحقيق: حسين علي محفوظ ،ج٦، ص٤٢٦. (٣) الدباغ، عبد الكريم، سامراء في تراث الكاظميين وآثارهم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ص١٨١. (٤) الشاهرودي، نور الدين، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٥) توصل الباحث إلى هذا العدد من خلال القيام بإحصائية دقيقة لكتاب طبقات أعلام الشيعة- نقباء البشر في القرن الرابع عشر بأجزائه الوقعة ما بين ١٣ - ١٧ للعلامة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني.



السسنترد الثالثة 11/01111

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (٤٧٨ - ٢٩٢٩م) - دراسة تاريخية

سامراء ^(۱)	جدول رقم (٤) مد تقي الشيرازي في	طلبة الشيخ مح		
الملاحظات	الولادة والوفاة	الأسم	ت	
_	توفي حدود ۱۹۰۳م	الشيخ المولى محمد إبراهيم النوري الايلكائي	١	
_	۳۷۸۷–۱۳۹۱م	الشيخ الميرزا إبراهيم الأصفهاني	۲	
_	۲۰۸۱–۱۸۹۸ م	أبو الفضل الطهراني	٣	
_	۲۲۸۱–۲۳۲ م	الشيخ أسد الله الزنجاني	٤	
هاجر إلى سامراء سنة ١٩١٠م حاضراً أبحاث الشيخ الشيرازي	٥١٩٦٩-١٨٧٥	آغا بزرك الطهراني	٥	
_	بحدود ۱۸۸۳– ۱۹۳٤م	السيد امان القطيفي	٦	
_	توفي حدود ١٩١٥م	الشيخ جعفر النوري النجي	v	
_	۱۸۷۸–۱۹۰۸م	السيد جمال الدين الكلبيكاني	٨	
بقي في سامراء عشر سنوات	٢٢٨١-٣٣٣١م	الشيخ محمد جواد البلاغي	٩	
_	توفي حدود ۱۸۹۸ م	الشيخ حسن الكشميري	١.	
_	۹۷۸۱–۱۳۹۱م	السيد حسن القزويني الحائري	۱۱	
_	۳٥٨١-١٩١٨	الشيخ محمد حسن آل كبة	١٢	
_	توفي ١٩٢٧م	الشيخ حسن القابجي الكاظمي	١٣	
_	توفي بحدود ۱۸۹۸م	الشيخ محمد حسين البروجوردي	١٤	
_	()	الشيخ الاغا محمد حسين الطبسي	١٥	

(١) الجدول من إعداد الباحث من خلال إحصائية دقيقة للمصدر: اغا بزرك الطهراني، طبقات، الأجزاء ١٣–١٧؛ الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٨١ و١٩٩؛ حرز الدين، ج٢، ص٥٥؛ الغروي، المصدر السابق، ص٢٨؛ الفتلاوي، كاظم عبود، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ص٥٥.

الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت
كان حسن الخط وتعلم على يديه أفاضل سامراء	۱۸۹۲	الشيخ حسين الكروسي	١.
حضر بحث الشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدّد	توفي بحدود ۱۹۰۳م	الشيخ آغا حسين اللاهيجي	١,
_	توفي سنة ١٩٤١م	الشيخ حسين اليزدي	١,
-	١٩٤٩-١٨٨٧	السيد حسين البختياري	1
بقي في سامراء عشر سنوات	1920-1770	السيد آغا حسين القمي	۲
_	١٩٣٦ - ١٩٣٦ م	الشيخ حسين البروجردي	۲
-	توفي سنة ١٩١٦م	الشيخ محمد رضا الأصفهاني القهدريجاني	۲
_	توفي بعد ١٨٩٦م	الشيخ محمد رضا الدماوندي	۲۲
_	()	السيد محمد رضا الكاشاني	۲
_	توفي بحدود ١٩١٥م	السيد رضى الأصفهاني	۲
_	توفي سنة ١٩٤٩م	السيد زين العابدين اللواستاني	۲
_	توفي سنة ١٩٣٧ م	الشيخ زين العابدين السرابي	۲
_	توفي سنة ١٩٥٦م	الشيخ زين العابدين الكاشي	۲
_	()	الشيخ محمد سعيد الكلبايكاني	۲
_	()	الشيخ محمد صادق الكلبايكاني	٣
دخل سامراء في عهد الشيخ الشيرازي	۸۲۸۸–۱۹۱۰م	الشيخ محمد صالح آل طعان	٣
أقام في سامراء وصار من أخص تلاميذ الشيخ الشيرازي.	توفي سنة ١٩٤٦م	الشيخ عبد الحسين البغدادي	٣
_	توفي سنة ١٩١٩م	السيد عبد الرحيم الدماوندي	٣
_	۰ ۲۸۱ – ۲۹۳۶ م	الشيخ عبد الكريم الحائري	٣
_	۱۸۸۸ – ۲۳۶۱ م	السيد عبد الهادي الشيرازي	٣
-	()	الشيخ محمد علي الكاخكي	٣
_	١٩٥٢-١٨٦٧	الشيخ علي القمي النجفي	٣



لعبند: السادس لسبنة: الثالثة ١٤٢٠هـ / ٢٠٢٣م

*
4
بة الح بة
وزةا
Jahr
.في ئۇ
سامر
Ja (
3 / V
197
م) –
_ دراس
لة تار
.4. .4.
Y
*
I

				1
الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت	
دخل سامراء سنة ۱۸۹۵م هاجر إلى كربلاء وعاد سنة ۱۹۱۲حاضراً على الشيخ الشيرازي	توفي سنة ۱۹۱۹م	السيد محمد علي النوري	٣٨	TIE
دخل سامراء سنة ۱۹۰٦م وحضر على الشيخ الشيرازي وبقي فيها إلى وفاة استاذه سنة ۱۹۲۰م	توفي سنة ۱۹۳۹م	الشيخ محمد علي القمي	٣٩	
دخل سامراء وحضر لدى الشيخ الشيرازي برهة	۱۹۰۰–۱۸۷۰	الشيخ محمد علي الشاه ابادي	٤٠	جلير المادين العسدة السادس السسنة، الثالثة
نزل سامراء على عهد الشيخ الشيرازي	۹٤۸	السيد علي الجلالي	٤١	۵۱۱۱۴ / ۲۰۲۲م
توجه لحضور بحث الشيخ الشيرازي بعد وفاة والده السيدالمجدّد	۱۹۳۶-۱۸۷۰	السيد ميرزا علي اغا الشيرازي	٤٢	X
_	توفي سنة ١٩٣٣م	الشيخ علي اصغر الكشميري	٤٣	u—
من الملازمين للشيخ الشيرازي وقد اعتمده في توزيع الحقوق الشرعية	توفي حدود ١٩٢٤م	الشيخ علي اكبر التوي سركاني	٤٤	.م.د. محسن عدنان
حضر بحث الشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدّد واضحى مأذوناً لدى الشيخ الشيرازي	توفي سنة ۱۹۳۹م	الشيخ غلام حسين الحائري	٤٥	نان صالح الجش
تشرف إلى سامراء سنة ١٨٩٣م وعمدة تلمذته على الشيخ الشيرازي.	۹٤٨-١٨٧٣	الشيخ محمد كاظم الشيرازي	٤٦	عمي
اختص بالشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدّد وكان من اخصاء بحثه إلى وفاته غرقاً.	توفي سنة ١٩٠٥م	الشيخ ميرزا محسن الزنجاني	٤٧	

(
_	الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت
10	اختص بالشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدّد.	توفي سنة ١٩١٩م	الشيخ محسن المحلاتي	٤٨
	نزل سامراء مدة سنتين وحضر بحث الشيخ الشيرازي وكتب تقريراته.	حدود ۱۸۷۰ – ۱۹۱٤م	الشيخ محمد الطهراني	٤٩
	حضر على الشيخ الشيرازي بعد وفاة المجدّد	1907-1870	الشيخ محمد الطهراني (نزيل سامراء)	0 *
	-	۲۷۸۱-۱۹۰۱م	الشيخ محمد الفيض القمي	٥١
العـدد: السادس الســنة: الثالثة: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م	هاجر إلى سامراء وتوقف فيها ست سنوات وحضر على المجدّد والشيخ الشيرازي.	۹۳۷-۱۸٤۸ و	السيد محمد العصار الطهراني	٥٢
للبة الحوزة العلمية في سام	هاجر إلى سامراء وتوقف فيها ست سنوات وحضر على الشيخ الشيرازي وكانت لأبيه مكتبة حملها معه إلى سامراء اطلع عليها آغا بزرك واستفاد منها.	۱۹۰۰–۱۸۸۲	الشيخ محمود شريعتمدار الاسترابادي	٥٣
سامراء (٤٧٨٢ - •	_	توفي سنة ۱۹۰۸ م	السيد موسى الفقيه السبزواري	٥٤
- ۱۹۲۰م) - دراسة تاريخية	نزل سامراء مرتين في الثانية حضر بحث المجدّد والشيخ الشيرازي وبقي إلى وفاته.	توفي بحدود ۱۸۹۹م	الشيخ الحاج ملا مهدي التربتي	00
	_	توفي سنة ١٩٢٦م	الشيخ مهدي اليزدي	٥٦
	من تلاميذ الشيخ الشيرازي	۱۹٤٩–۱۸۸۰	السيد هادي البجستاني الخراساني	٥٧
		<u>.</u>		

117

اسسنتر الثالثتر AT . TT / ATELL

.م.د. محسن علنان صالح الجشعمي

ومن استعراض الجدول المتقدم لأسياء تلامذة الشيخ محمد تقي الشيرازي يتضح الفشاركى (*) لنا حجم المكانة العلمية للشيخ الشيرازي، بدليل أن ميرزا علي آغا الشيرازي نجل الفشاركي من مبرزي تلاميذ السيد المجدّد العلّامة المجدّد كان من بين طلبته وكانت الشيرازي وأحد أعمدة التدريس في حوزته له مكانة خاصة، فضلاً عن تنوع الطلبة العلمية في سامراء إذ تصدى للتدريس وعددهم وبالمقابل ملازمة الطلبة لشخص الشيخ الشيرازي أعطى دليلاً على المكانة بحلقات درسه وحضر بحثه ستة وثلاثون العلمية التي تمتع بها الشيخ محمد تقي طالباً كما في الجدول رقم (٥): الشيرازي ومدى تأثيره في الحركة العلمية التي شهدتها سامراء خلال القرن الرابع عشر الهجري، وصف العلّامة المحقق اغا بزرك الطهراني حلقات دروسه قائلاً:

> «...كانت حلقته لا تضم سوى عدد كبير من الفقهاء والاثبات والمجتهدين الافاضل والعلماء الاجلاء الذي كان يعتمد عليهم في دعم كيان الدين وهيكل الإسلام والنهوض بأعباء الزعامة والمرجعية وصيانة الحوزة العلمية» (١).

٢- طلبة السيد محمد الأصفهاني

كان السيد محمد الأصفهاني والبحث (٣)وبلغ عدد طلبته الذين التحقوا

(۲) محمد الأصفهاني (۱۸۳۷–۱۸۹۹م) بن آغا مير قاسم الطباطبائي الفشاركي الحائري العسكري، ولد بـ(فشارك) من القرى التابعة لأصفهان، تشرف أول شبابه إلى كربلاء وحضر على الاخوند محمد حسين الاردكاني، وهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٨٦٩م وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي، وبعد هجرته إلى سامراء سنة ١٨٧٤م كان أول المهاجرين، درّس في حياة السيد الشيرازي واستفاد من بحثه جمع كثير من الافاضل عاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة السيد الشيرازي سنة ١٨٩٥م وانشغل بالتدريس في مسجد الهندي إلى وفاته في الثالث من ذي القعدة، له: اصالة البراءة وغيرها. الطهراني، اغا بزرك، المصدر السابق، ج١٧، ص٢٧٢-٢٧٢.

(٣) الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر ص ۹۳۹.

(١) الطهراني، اغا بزرك، طبقات، ج١٥، والادب في النجف خلال ألف عام، مج٢، ص٥٣٠٠.

		دول رقم (٥)		
	ركي في سامراء ^(١)	صفهاني الفشا	طلبة السيد محمد الأ	
TIV	الملاحظات	الولادة والوفاة	الأسم	ت
	-	توفي حدود ۱۹۰۳م	الشيخ المولى محمد إبراهيم النوري الايلكائي	١
13	-	()	السيد أبو الحسن الجزائري	۲
	من المهاجرين الأوائل	- ۱۸۳۰ - ۱۹۰۹	السيد أسد الله القزويني	٣
العسدد: السادس المستة: الثالثة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٢٣م	تشرف إلى سامراء سنة ١٨٨٧م	توفي سنة ١٩٢١م	السيد أسد الله التنكابني	٤
×	أصله من لبنان، تشرف إلى سامراء وبقي فيها سنين، وحضر بحث العلّامة السيد الأصفهاني.	- 1220 9 1989	الشيخ محمد جواد آل محفوظ	٥
طلبة الحوزة العلمية في	-	۱۸۵۳ – ۱۹۱۸ م	الشيخ محمد حسن آل كبة	٦
سامراء (۲۷۸۱	_	توفي سنة ١٩٢٧ م	الشيخ حسن القابجي الكاظمي	v
1	_	توفي بحدود ۱۸۹۸ م	الشيخ محمد حسين البروجوردي	٨
۱۹۲م) - دراسة تاريخية	-	توفي سنة ١٨٩٣ م	السيد حسين البهبهاني	٩
	-	توفي بعد ١٨٨٤م	الشيخ حسين الزرقاني	١.

.۱۷

الملاحظات	الولادة والوفاة	الأسم	ت	
هاجر إلى سامراء مع ابن عمه الشيخ المولى محمد باقر الطبسي.	()	الشيخ الآغا محمد حسين الطبسي	11	(TIA)
كان حسن الخط وتعلم على يديه أفاضل سامراء.) ۱۸۹۲ م)	الشيخ حسين الكروسي	١٢	
_	توفي سنة ١٩٤١م	الشيخ حسين اليزدي	١٣	LS.
_	توفي حدود ۱۹۳۲م	الشيخ حسين الفرطوسي النجفي	١٤	جانبة المالية العندد: السادس
_	- 1709 51977	الشيخ حسين البروجردي	١٥	السينتي الثالثيّ ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م
تشرف إلى سامراء سنة ١٨٨٦م وحضر أولاً على السيد إسهاعيل الصدر والسيد محمد الأصفهاني.	- 1271 6 1937	الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني	١٦	
جل اشتغاله على الشيخ حسن علي الطهراني والسيد الأصفهاني والشيخ الشيرازي.	توفي بعد ۱۸۹۶ م	الشيخ محمد رضا الدماوندي	١٧	ا.م.د. محسن
بقي في سامراء عشر سنين.	()	السيد محمد رضا الكاشاني	١٨	, عدنان
بقي في سامراء أربع سنوات.	()	الشيخ محمد سعيد الكلبايكاني	١٩	
_	توفي سنة ١٩٤٦م	الشيخ عبد الحسين البغدادي	۲.	صالح الجشعمي
_	توفي سنة ١٩١٩م	السيد عبد الرحيم الدماوندي	۲۱	
_	- ۱۸۶۰ ۱۹۳۲ م	الشسخ عبد الكريم الحائري	77	
-	()	الشيخ محمد علي الكاخكي	۲۳	

(
_	الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت
TIA		- ١٨٦٨		
\mathbf{X}	-	توفي بعد	السيد علي المدرسي اليزدي	72
Y		١٩٢١م		
	_	تو في سنة	الشيخ علي اصغر الكشميري	70
$\left[\left[S \right] \right]$		۱۹۳۳	السيح علي العبص المحصلة والعساري	, -
Q		توفي سنة	الشيخ ميرزا محسن الزنجاني	77
		١٩١٩	السيح ميررا حسن الريجاني	, ,
STATES A		-1107	الشيخ محمد (سبط الشيخ) الدزفولي	۲۷
العبدد: السادس السبيقة، الثالثة		1977	السيح حمد (سبط السيح) الدرقوني	, ,
AT-TT/-01666	·1 · Šli * …·1	$-1 \land 7 1$	الفعيم المنابع المنابع	۲۸
	اختص ببحث الأصفهاني	۱۸۹۰م	الشيخ محمد الفيروز آبادي الشيرازي	
*	_	()	الشيخ محمود السلطان آبادي	29
A	-	توفي سنة	السيد موسى الفقيه السبزواري	۳.
Tri I		١٩٠٨	السيد هوشتي الفقية السبرواري	, .
طلبة الحوزة العلمية	تشرف سنيناً في سامراء وكان من	()	الشيخ الميرزا مهدي المرندي	٣١
أعالمي	تلاميذ السيد الأصفهاني.	()	، سيع ، ميرر ، مهدي ، مرتبعي	
.هي:	اختص ببحث السيد الأصفهاني	توفي سنة	الشيخ مهدي اليزدي	٣٢
سامراء (١٨٧٤	والشيخ الشيرازي.	٢٦٩٢٦	السيح مهدي اليردي	, ,
×ε),		-1710		
V				
. 78	-	وتوفي حدود	الشيخ مهدي الحكمي القمي	1.1.
- (b)		١٩٤١م		
۹۶۲م) - دراسة تاريخية		تو في سنة	, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
بال ال	-	٨٤٩٩م	السيد نصر الله الاخوي الطهراني	٣٤
	تشرف مع والديه إلى سامراء			
	سنة ١٨٨٢م مستفيداً من بحث	- ۱ ۸ ٦ ١	الشيخ هادي القائيني البيرجندي	٣٥
Į į	السيد الأصفهاني.	1950		
	_	()	الشيخ هداية الله الكلبايكاني	77
		,		

العــدد: السادس الســنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



٣- طلبة السيد إسهاعيل الصدر^(١) اعتمد السيد المجدّد على مجموعة من تلاميذه في التدريس في الحوزة العلمية في سامراء وكان منهم السيد إسهاعيل الصدر والجدول رقم (٦) يوضح ذلك:

استعراض أسهاء طلبته في الجدول المتقدم إذ تصدر منهم التدريس فيها بعد في الحوزة العلمية في سامراء كالشيخ المولى (محمد إبراهيم النوري الايلكائي) والسيد (أسد الله القزويني) وهناك عدد من طلبة العلوم الدينية اختصوا ببحث السيد الأصفهاني كالشيخ (محمد جواد آل محفوظ)، والشيخ محمد رضا الدماوندي، والشيخ محسن الزنجاني، والشيخ محمد الفيروزآبادي الشيرازي، والشيخ مهدي اليزدي، والشيخ هادي القائيني البرجندي.

تجسدت أهمية الشخصية العلمية للسيد

محمد الأصفهاني الفشاركي من خلال

(١) إسماعيل الصدر (١٨٤٢-١٨٨٨م) ولد في أصفهان، ونشأ بها وتلقى بداية علومه فيها، انتقل إلى النجف الأشرف سنة ١٨٥٥م وحضر بحث الشيخ راضي آل خضر، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء واختص بالمجدد الشيرازي وهاجر بعد هجرته إلى سامراء وبقي بها إلى سنة وهاجر معد هجرته إلى سامراء وبقي بها إلى سنة مهدى الأولى ودُفن في الصحن الكاظمي المطهر. الطهراني، اغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج٦٢، ص١٥٩-١٢٠.

	، رقم (٦)	جدول							
	طلبة السيد محمد إسهاعيل الصدر في سامراء (١)								
(TT)	الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت					
	اختص بالسيد إسماعيل الصدر بعد وفاة المجدّد	توفي سنة ۱۹۳۲ م	السيد أبو الحسن الطالقاني	١					
	اتصل بالسيد إسماعيل الصدر بعد وفاة المجدّدوهاجر معهإلى كربلاءسنة ١٨٩٧م.	توفي حدود ۱۹۲۷م	الميرزا أبو طالب الشيرازي	۲					
العبدة: السادس العبدة: السادس السبينة: الثالثة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٢٢م	اتصل بالسيد إسماعيل الصدر بعد وفاة المجدّدوهاجر معهإلى كربلاءسنة ١٨٩٧م.	-1880 -1809	السيد أسد الله القزويني	٣					
- Trizl	كان في سامراء من تلاميذ السيد المجدّد والسيد إسهاعيل الصدر هاجر معه إلى كربلاء سنة ١٨٩٧م.	توفي حدود ۱۹۰۵م	الشيخ محمد تقي التنكابني	٤					
طلبة الحوزة العلمية	-	()	الشيخ الاغا محمد حسين الطبسي	٥					
ة في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٠م) – دراسة تاريخية	تشرف إلى سامراء سنة ١٨٨٦م وحضر أولاً على السيد إسهاعيل الصدر والسيد محمدالأصفهاني.	- ۱۸۶۱ ۱۹۳۷م	الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني	۲					
	تشرف إلى سامراء بعد سنة ١٨٨٣ م وحضر بحث المجدّد والسيد إسهاعيل الصدر .	()	السيد داود الخراساني	v					
اسة تاريخية	_	()	الشيخ محمد سعيد الكلبايكاني	٨					

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال إحصائية دقيقة للمصدر : اغا بزرك، طبقات، الأجزاء ١٣ -. ١٧

الملاحظات	الولادة والوفاة	الأسم	ت	
هاجر إلى سامراء واختص ببحث السيد إسهاعيل الصدر وهاجر معه إلى كربلاء سنة ١٨٩٧م.	توفي سنة ١٩١٩م	السيد محمد علي النوري	٩	TTT
اختص بالسيد إسماعيل الصدر فأصاب منه حظاً وافراً من العلم.		السيد علي السيستاني	١.	
سكن سامراء وعمره خمس سنوات بعد انتقال والده السيد المجدّد إليها ونشأ على أجلاء تلاميذ والده كالسيد محمد شفيع والسيد الصدر.	- ۱۸۷۰ ۱۹۳٦	ميرزا علي اغا الشيرازي	۱١	العسدة السادس العسدة السادس ١٤٠٢ / ١٢٢ م
_	توفي سنة ١٩٠٥م	الشيخ ميرزا محسن الزنجاني	١٢	*
كان من تلاميذ السيد إسهاعيل الصدر وكان في سامراء حدود ١٨٧٤م وبقي فيها إلى وفاته.	توفي سنة ١٩٢٥م	الشيخ محمد البيلجي النوري	١٣	2. b. l
جاء إلى سامراء بعد سنة ١٨٨٣م وبقي فيها أربع سنوات مستفيداً من السيد المجدّد واختص بعده بالسيد إسماعيل الصدر.	توفي بعد ۱۸۸۷ م	الشيخ موسى آل كاشف الغطاء	١٤	.م.د. محسن عدنان صالح ا.
_	توفي سنة ١٩٠٨م	السيد موسى الفقيه السبزواري	١٥	لجشعمي
بقي في سامراء قرابة ست سنوات واقفاً على بحث السيد المجدّد والسيد الصدر وهاجر سامراء معه إلى كربلاء سنة ١٨٩٧م.	()	الحاج هادي الاصبهاني	١٦	

وعلى الرغم من قلة طلبته قياساً بالأساتذة بعد استقرار العلَّامة المجدَّد السيد (محمد الذين سبقوه الا اننا نلحظ ان كثير من حسن الشيرازي) أثر كبير جعل مدينة الطلبة اختصوا ببحثه وحلقات دروسه، كما سامراء من المراكز العلمية التي يُشد إليها أن أربعة منهم هاجروا معه من سامراء بعد الرحال إلى درجة أخذ الوافدون من طلبة وفاة السيد المجدّد الشيرازي سنة ١٨٩٥م العلوم الدينية إلى العراق النزول في مدينة وتوجهوا نحو كربلاء مع استاذهم السيد سامراء أولاً للحضور على بحوث علمائها إسماعيل الصدر وذلك سنة ١٨٩٧م. رابعاً: طلبة العلوم الدينية المهاجرون إلى العراق والنازلون في سامراء

(٧) يوضح ذلك:

كان لتقدم الحركة العلمية في سامراء

وحلقات فضلائها ثم التوجه إلى المراكز العلمية الأخرى في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية والجدول رقم

جدول رقم (٧)

هجرته إلى سامراء	مسقط رأسه	الولادة والوفاة	الاسم	ت
_	مشهد	توفي بعد ١٩٠٥م	السيد حبيب الله المشهدي	١
قبل سنة ١٨٩٥م	_	توفي بحدود ۱۸۹۸ م	الشيخ حسن الكشميري	۲
	_	۸۲۸۱–۱۹۲۹م	الشيخ اغا حسن القمي	٣
۱۸۸٦	_	۱۳۲۱–۱۹۳۷	الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني	٤
_	_		السيد محمد حسين التستري	٥

طلبة العلوم الدينية الوافدون إلى العراق الذين نزلوا في سامراء أو لأ (١)

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: اغا بزرك، طبقات، ج١٣، ص٣٦٣و ٣٧٤ و ٣٩٦؛ ج١٢ ص ٥٨٩ و ٢٥٢ و ١٧١٠؛ ج١٥، ص ٩٨٢ و ١١٥٨ و ١٢٤٣؛ ج١٦، ص ١٣١١ و١٣٢٩ و١٣٧٥ و١٤٥٥ و١٤٦٤ و١٥٧٠ و١٦٢٨ و١٦٥٨ و١٣٧٥ و١٤٦٤ و١٤٦٤ و١٥٧٠ و١٦٢٨؛ ج١٧، ص١٧٤ و٢٠٦ و٤٥٧ و٢٦٩ و٤٢٥ و٤٤٥؛ المرعشي، شهاب الدين الحسيني، المسلسلات في الاجازات، المجموعة الثانية، ص • ١٥.



تتر الثالثة

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) - دراسة تاريخية

هجرته إلى سامراء	مسقط ر أسه	الولادة والوفاة	الاسم	ت	
بعد ۱۸۸۳م	-	()	السيد داود الخراساني	٦	TTE
۱۸۸۳م	خراسان	توفي حدود ۱۸۹۳م	الشيخ المولى عباد الخراساني	٧	
۱۸۸٦م	مهرجرد	۱۹۳۷–۱۸۲۰	السيد عبد الكريم الحائري	٨	
_	بداية ١٨٨٣ م	توفي سنة ١٩٢٢م	الشيخ عبد النبي الاسترابادي	٩	
قائين	بداية ' ١٨٨٣ م	()	الشيخ محمد علي الكاخكي	۱.	جارت المادين العسدد: السادس السسنة: التالثة
_	بداية ١٨٨٣ م	()	الشيخ علي الكرماني	۱۱	۵۱۵۵۵ م/ ۲۰۳۳م
_	١٨٩٤	حدود ۱۸۹٤ – ۱۹٦٤م	الشيخ محمد علي الخراساني	١٢	•
يزد	بعد ۱۸۸۳م	۱۸٦٨–بعد ۱۹۲۱م	السيد علي المدرسي اليزدي	۱۳	
مشهد	_	توفي سنة ١٩٢٤	الشيخ محمد علي الفاضل	١٤	J.J.
الهند	_	توفي سنة ١٩٣٣م	الشيخ علي اصغر الكشميري	١٥	.د. محسن
تربت	_	توفي حدود ١٩٠٥	الشيخ علي نقي التربتي	١٦	ن عدنان
_	-	توفي سنة ١٨٩٨ م	الشيخ غلام علي الطهراني	١٧	9
_	-	١٩٢٧-١٨٥٩	السيد محمد الفيروز آبادي اليزدي	١٨	えば
مشهد	-	توفي سنة ١٩٠٨م	السيد موسى الفقيه السبزواري	١٩	بالح الجشعمي
_	بعد ۱۸۸۳م	٤٤٨١-١٩٢١م	الشيخ مهدي الخوافي الخراساني	۲.	
_	حدود ۱۸۹۳م	۱۸٦٥ – حدود ۱۹٤۱م	الشيخ مهدي الحكمي القمي	21	X
	١٨٨٢م	1927-1271	الشيخ هادي القائيني البيرجندي	22	



يظهر من خلال الجدول المتقدم أسماء إلى مدينة سامراء لتلقي العلوم الدينية، طلبة العلوم الدينية الذين وفدوا إلى ومنهم من ألقى حلقات دروسه مدة العراق خلال مدة البحث ممن اختاروا استقراره فيها والجدول رقم (٨) يوضح مدينة سامراء أول منازلهم لتلقي العلوم ذلك: الدينية، وعلى الرغم من قلة عددهم البالغ اثنين وعشرين طالباً لكن عكست هذه الظاهرة حالة الازدهار العلمي في مدينة سامراء ومكانة اساتذتها التي جعلت من المدينة المحطة الأولى لاستقرار طلبة العلوم الدينية الوافدين إلى العراق من جهات عدة في العالم الإسلامي.

> خامساً: طلبة العلوم الدينية الوافدون إلى سامراء من مدن العراق والدول العربية

> كان من أهم مظاهر تطور الحركة العلمية في سامراء توافد المئات من طلبة العلوم الدينية إلى سامراء خلال القرن الرابع عشر الهجري (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين) وبالتحديد منذ أن استقر السيد المجدّد الشيرازي، ومن أهم المدن العراقية التي توافدت منه طلبة العلوم الدينية:

مدينة النجف الأشرف

توافد العديد من أساتذة وطلبة العلوم الدينية من مدينة النجف الأشرف

، إلى سامر اء ^(۱)		جدول رقم (۸ دون من النحف	- طلبة العلوم الدينية الوافا		h
الملاحظات	مكانته العلمية	الولادة والوفاة	الأسم	ت	
والد السيد مرتضى العسكري	طالب علم	توفي سنة ١٩١٥م	السيد أبو محمد الساوجي	`	ſ
كثير التوقف في سامراء للاستفادة من بحوث المجدّد	طالب علم	توفي سنة ١٩٣٤م	الشيخ محمد باقر القاموسي	۲	المالية المالية المالية
حضر بحث المجدّد وكان استاذاً للطلبة العرب	استاذ	توفي سنة ١٩١٥م	الشيخ باقر آل حيدر	٣	AT-TT/-
هاجر إلى سامراء سنة ١٨٨١م وبقي إلى ١٨٩٤م	طالب علم	- ۱۸۶۸ ۱۹۱۱م	السيد باقر الهندي	٤	ľ.e.
هاجر إلى سامراء سنة ١٩٠٨م وبقي عشر سنين	استاذ	-۱۸٦٥ ۱۹۳۳	الشيخ محمد جواد البلاغي	٥	محسن عدنان
من طلبة السيد المجدّد	طالب علم	۱۸٦٤ – ۱۸۹۷ م	الشيخ حسن آل كاشف الغطاء	٦	صالح الخشعمي

(۱) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: اغا بزرك الطهراني، طبقات، ج١٣، ص٨٧و ١٨٩ و ٢٢٩ و ٢٢٩ و ٢٢٩ و ٢٢٩ و ٢٢٩ و ٢٩٩، ج١٥، ص٥٢٥ و ٥٨٩ و ٢٢٩ و ٢٩٩؛ ج١٥، ص٩٦٩ و ٥٢٩ و ٢٢٩ و ٢٢٩؛ جرز ص٩٦٩ و ٩٢٩ و ٢٢٦ و ٥٨٩ درز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٤؛ حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص١٤٩، حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص١٤٩، ٢٢٩ و ١٢٩ .

(
	الملاحظات	مكانته العلمية	الولادة والوفاة	الأسم	ت
VYY	هاجر إلى سامراء أيام المجدّد	طالب علم	توفي سنة ١٩١٨م	الشيخ أحمد محبوبة	v
	بقي خمس سنوات في سامراء	طالب علم	توفي حدود ۱۹۳۲م	الشيخ حسين الفرطوسي	٨
العيدد: السادس	كان مع والده مدة طويلة في سامراء	طالب علم	توفي سنة ١٩٢٦ م	السيد حسين أبو صخرة	٩
السنة الثالثة ١٠٢٢هـ/٢٠٢٦م	هاجر إلى سامراء سنة ١٨٨٢م	طالب علم	۱۸۷۳ – ۱۹٤۳ م	السيد رضا الهندي	١.
مرطبة الحوزة العلمية	هاجر بعد المجدّد إلى سامراء ولازم درسه ودرس الكثير من طلبة العلم	استاذ	_	السيد طالب أبو صخرة	۱ ۱
في سامراء (١٨٧٤	درس في سامراء مدة بقائه وارجع اليه المجدّد احتياطاته	استاذ	-۱۸۲۶ ۱۹۰۰	الشيخ محمد طه نجف	١٢
۱ – ۲۹ ۱ م) – دراسة تاريخية	تشرف إلى سامراء ما بين ١٨٨٢–١٨٩٤م	طالب علم	- ۱۸۲۷ ۱۹۰۰ م	السيد محمد الهندي	١٣
	هاجر إلى سامراء لطلب الاجتهاد	طالب علم	توفي بعد ۱۸۸۷ م	الشيخ موسى آل كاشف الغطاء	١٤
	كثير التردد إلى سامراء	_	توفي حدود ١٩٢٤م	السيد ياسين النجفي	١٥

اسستتر التالثتر



يتضح من خلال الجدول المتقدم أسماء الأشرف قبلة طلبة العلوم الدينية ومحط أساتذة وطلبة العلوم الدينية الذين هاجروا رحال أساتذة العلم، لكن على الرغم من من النجف الأشرف إلى سامراء فمنهم ذلك نجد ان كوكبة منهم شدوا الرحال من تلقى العلم فيها، ومنهم من جمع بين إلى مدينة سامراء لحضور بحوث علمائها الحضور على أساتذتها والقاء الدروس، وكبار فضلائها. ومنهم من ألقى دروسه فيها، وعلى الرغم

٢- بغداد والكاظمية

قصد سامراء عدد من أساتذة وطلبة الحوزة الدينية من مدينة الكاظمية ومناطق من بغداد بعد إن لمسو إ تطور الحركة العلمية فيها، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك:

جدول رقم (٩)

من محدودية العدد الا ان استعراض

الأسهاء وخلفياتها العلمية تعطى تصورأ

واضحاً لمدى تطور الحركة العلمية في

سامراء وازدهارها، وذلك كون النجف

الملاحظات	مكانته	الولادة	الأسم	ت
المار خطات	العلمية	والوفاة	ا د سنم	
	طالب	- \		
_	علم	١٩٢٤	الميرزا إبراهيم السلماسي الكاظمي)
	طالب	توفي سنة	(a ti me a ti	J
_	علم	١٩٢٨م	السيد محمد تقي البغدادي	ſ
	طالب	- 1 1 0 9	·1 : Šti ·1 (·1) ··· , » , 1(٣
كثير التردد إلى سامراء	علم	۱۹۳۲	السيد محمد تقي الخراساني الأصفهاني	١

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: اغا بزرك الطهراني، طبقات، ج١٣، ص۱۰، ۲۵۲ و ۲۵۵ و ۲۷۷ و ۲۰۲ و ٤٣۵ و ٤٤٥؛ ج۱۶، ص۷۱۷؛ ج۱۰، ص۱۰۳۳، ۲۰٤٤؛ ج١٦، ص١٥٤٣؛ ج١٧، ص ٤٢٧؛ حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص ٢٥٠؛ ج٣، ص٥٢.

طلبة العلوم الدينية الوافدين من بغداد ومدينة الكاظمية إلى سامر اء⁽¹⁾

ن	الملاحظات	مكانته العلمية	الولادة والوفاة	الأسم	ت
. قائما	تتلمذ في ساه واستقر في بلد بالوظائف الش	طالب علم	توفي بحدود ۱۹۰۵م	الشيخ جابر آل عبد الغفار	٤
	هاجر إلى ساه ١٨٨٩ م	استاذ	۱۸۵۳- ۱۹۱۸ م	الشيخ محمد حسن آل كبة	٥
وبقي ة سنة جدّد ثم	هاجر إلى م سنة ١٨٨٠م فيها سبع عشر وحضر على المج تصدى للتدريس	استاذ	- ۱۸07 1987	السيد حسن الصدر	٦
	_	طالب علم	تو في سنة ١٩٢٧ م	الشيخ حسن القابجي الكاظمي	v
	_	طالب علم	- ۱۸۵۸ ۱۹۲۹م	الشيخ راضي الخالصي	٨
'	هاجر إلى سامر السيد المجدً	طالب علم	توفي سنة ۱۹۳۳ م	الشيخ عبد الحسين آل ياسين	٩
جڏد	هاجر إلى ساه أواخر أيام الم وحضر بحثه	استاذ	توفي سنة ١٩٤٦م	الشيخ عبد الحسين البغدادي	۱.
سىنين ر إلى	سكن سامراء طويلة وانتقل الدجيل مر-	طالب علم	توفي سنة ١٩٢٧م	الشيخ محمد علي الكاظمي	۱۱
	_	طالب علم	توفي سنة ١٩١٨ م	السيد مهدي الحيدري الكاظمي	١٢

(١) ذهب إلى سامراء للمرة الثانية وحضر أبحاث الشيخ محمد تقي الشيرازي وبقي ملازماً للحضور على ابحاثه حتى انتقل إلى كربلاء. المرعشي، المصدر السابق، ص٣٥٣.

PTY

لعبنده السادس ليستق الثالثة ١٤٢١هـ/ ٢٠٢٣م

ملبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) - دراسة تاريخية

المستترد الثالثتر AT . TT / ATELL

.م.د. محسن علنان صالح الجشعمي

على الرغم من محدودية عدد طلبة

٣- كربلاء والحلة

المتتبع للجدول أعلاه يلحظ ثلاثة أساتذة من بين اثنى عشر من طلبة العلوم الدينية الذين وفدوا من بغداد والكاظمية، كما العلوم الدينية الذين وفدوا من مدينتي ضم الجدول أسماء كان لها ثقلها في الحوزة كربلاء والحلة إلى مدينة سامراء للحضور العلمية في سامراء أمثال السيد حسن في حلقات علمائها الا ان من الضروري الصدر والشيخ محمد حسن كبة فضلاً عن ذكر أسمائهم المدرجة ضمن جدول رقم تصدر البعض للوظائف الشرعية في بلد (١٠) والدجيل.

جدول رقم (۱۰)

الولادة مكانته ت الملاحظات الاسم والوفاة العلمية $-1 \Lambda V 9$ السيد حسن القزويني الحائري طالب من كربلاء 17919 علم الشيخ حسن الكربلائي من کربلاء، له مکانة لدي توفي سنة طالب ۲ المجدّد وله تاليف 0 • 9 1 9 علم السيد حيدر الحلي شاعر من الحلة، كثير التردد على -1Λ ٣ سامراء من کربلاء، لازم بحث ۱۸۸۷م السيد على الشهرستاني طالب توفى سنة ٤ المجدّد خمس سنوات ٥٩٩٣م علم طالب زار سامراء سنة ۱۸۹۸م^(۲) السيد هادي كہال الدين ٥ علم

طلبة العلوم الدينية الوافدون من مدينتي كربلاء والحلة إلى سامراء (١)

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: اغا بزرك، طبقات، ج١٣، ص١٠، ۲۵۲ و ۲۵۵ و ۲۷۵ و ۲۰۲ و ٤٣۵ و ٤٤٥ ج ۲۵، ص ۷۱۷؛ ج۱۰، ص۱۰۳۳، ۲۰٤٤ ج۲۱، ص١٥٤٣؛ ج١٧، ص ٤٢٧؛ الدباغ، عبد الكريم، موسوعة علماء الكاظمية المقدسة واعلامها، مج٢، ص١١، ١٩٨، ١٥٣؛ عبد الحميد، صائب، المصدر السابق، ج٢، ص٤١٨.

(٢) أشار العلّامة المحقق اغا بزرك الطهراني إلى أن السيد هادي كمال الدين الحلى قرض كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة بعد وصوله إلى سامراء. اغا بزرك، طبقات، ج١٧، ص٥٤٤. ٤- البحرين ولبنان والسعودية يحتاج إلى جداول؛ إذ توصل الباحث إلى وبوشهر
 وبوشهر
 إحصائية عددهم وصل إلى مئتين وست إحصائية عددهم وصل إلى مئتين وست لم يكن طلبة العلوم الدينية الوافدون
 وسبعين طالب علم وكذلك من الهند وكان هناك عدد من طلبة العلوم الدينية وكان هناك عدد من طلبة العلوم الدينية وفدوا من لبنان والبحرين والسعودية مدينة سامراء سيما بعد تطور الحركة وفدوا من لبنان والبحرين والسعودية وفدوا من لبنان والبحرين والسعودية ولعلمية فيها، وكان جل طلبة العلوم ذلك:

جدول رقم (۱۱)



طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ٢٩٢٩م) - دراسة تاريخية

طلبة العلوم الدينية الوافدون من لبنان والبحرين والسعودية وبوشهر إلى سامراء(١)

				1
مسقط رأسه	مكانته العلمية	الولادة والوفاة	الأسم	ت
بوشهر	طالب علم	-	السيد حسن البوشهري	١
البحرين	طالب علم	1939-1710م	الشيخ خلف العصفوري	۲
لبنان	طالب علم	۳۷۸۷ – ۱۹۸۰ م	السيد عبد الحسين شرف الدين	٣
لبنان	طالب علم	۲۲۸۱–۲۹۴۲م	الشيخ عبد الحسين صادق العاملي	٤
البحرين	طالب علم	7771-77919	السيد عدنان الغريفي	٥
السعودية	طالب علم	۱۹٥۷–۱۸۷۹م	الشيخ علي الجشي	٦
لبنان	طالب علم	1939-1710م	الشيخ محمد جواد ال محفوظ	V
بوشهر	استاذ	۱۹۱۱–۱۸۰٤ م	السيد محمد شفيع البوشهري	٨
البحرين	طالب علم	۸۲۸۱–۱۹۱۹م	الشيخ محمد صالح الطعان	٩

(۱) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: آغا بزرك، طبقات، ج۱۳، ص۳٤۲، ٤١٨ و ٨٤٠؛ ج١٤، ص٧٠١، ٨٧٧؛ ج١٥، ص١٣٣، ص١٣٧٩.

نلحظ في الجدول المتقدم على الرغم من من الدول العربية، نلحظ صفة تنوع فيها طلبة الذين وفدوا إلى مدينة سامراء لتلقى المراكز الدينية في العراق.

> السسنة، الثالثة AT . TT / ATELL

> > .م.د. محسن عدنان صالح الجشعمي

سادساً: العلماء وطلبة العلوم الدينية قلة عدد طلبة العلوم الدينية الوافدين المولودون والمتوفون في سامراء والمدفونون

كان لاستقرار الأساتذة وطلبة العلوم والوقوف على ما أجاد به أساتذة والعلوم الدينية في مدينة سامراء بعد الحوزة الدينية فيها من علوم مختلفة جعلت أن اتخذها السيد المجدّد مركزاً لنشر من سامراء تقف إلى جانب نظيراتها من العلوم الدينية وتوافد العديد من الطلبة والاساتذة من بلدان العالم الإسلامي إلى مدينة سامراء، فمنهم من استقر بها، كما ولد فيها عدد من طلبة العلوم والذين كان لهم شأن فيها بعد، والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (۱۲)

العلهاء وطلبة العلوم الدينية المولودون في سامراء(١)

الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت				
ولد في سامراء من ابنة السيد الميرزا أحمد المستوفي	_	الشيخ الميرزا أبو الفضل المحلاتي	١				
ولد في سامراء وهاجر إلى النجف الأشرف واشتغل بالتأليف والتصنيف.	- ۱۸۹۵ ۱۹۷٤م	نجم الدين جعفر الشريف بن الميرزا محمد بن رجب الطهراني السامرائي	۲				
سافر إلى طهران سنة ١٩٠٣م	-1114 1901	السيد صادق الطهراني	٣				

(١) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: آغا بزرك الطهراني، طبقات، ج١٣، ص٤٥٩؛ ج١٤، ص٨٥٨؛ ج٢١، ص١٤١٣؛ ج١٧، ص٥٧٤؛ الأميني، محمد هادي، المصدر السابق، مج٢، ص٨٩٢.

هاجر من سامراء مع أبيه إلى كربلاء سنة ١٨٩٤م	- ۱۸۸٤ ۱۹٦۷م	السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني	٤
فاضل أديب شاعر معلم للأطفال	-	ملا هاشم الربيعي السامرّي	0

ومنهم من بقي إلى وفاته، ومنهم وافاه الأجل خلال تواجده فيها، وهناك من دُفن في صحن الإمامين العسكريين C، ومنهم من نقل إلى مدينة النجف الأشرف أو مدينة أخرى، والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (۱۳)

العلهاء وطلبة العلوم الدينية المتوفون في سامراء والمدفونون فيها(١)

الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت			
دفن في الرواق الشريف من جانب الرجلين (مقابل قبر السيدة حليمة خاتون)	- ۱۸۳٤ ۱۹۰٤ م	آغا رضا الهمداني	١			
دُفن بالرواق الشريف قرب رجلي العسكريين C	۲۹۰۲م	الشيخ المولى محمد إبراهيم النوري الايلكائي	١			
توفي في بئر الحسينية في سامراء	توفي بحدود ۱۸۹۱م	الشيخ باقر الزرقاني الشيرازي	۲			
دُفن في سامراء	(توفي حدود ١٩١٥م)	الشيخ جعفر النوري النجي	٣			

(۱) الجدول من اعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: اغا بزرك، طبقات، ج١٣، ص٦و
 ۱۸۷و ٢٨٤ ج١٢ ص٤٩٦ و٥٦٥؛ ج١٥، ص١٠٩١ و٢٢٦١؛ ج١٦، ص١٦٥٩؛ ج١٧،
 ص٩٠٩ و١٧٤ و٢٠٥ و٢٤٢ و٣٠١ و٤١٨ و٢٧٤ و٢٨٢ و٤٨٦ و٥٠٥؛ هدية الرازي، ص٥٠ و٠٠١
 حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٣.



العبدد: السادس السبنة: الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (١٨٧٤ - ١٩٢٩م) - دراسة تاريخية

الملاحظات	الولادة والوفاة	الاسم	ت	
توفي في الوباء بسامراء ودُفن فيها.	تو في سنة ١٨٩٣ م	السيد حسين البهبهاني	٤	TTE S
توفي في بئر الحسينية الذي كان مكشوفاً ودُفن في زاوية الصحن الشريف قريباً من شباك السرداب.	توفي بعد ۱۸۹۳ م	الشيخ حسين الزركاني	٥	
توفي في سامراء ودُفن في الرواق الشريف للروضة العسكرية المطهرة	توفي سنة ١٩٢١م	الشيخ محمد حسين الشيرازي	٦	
توفي في سامراء ودُفن بأمر السيد المجدّد في ايوان الحرم الشريف من جانبه الغربي	توفي سنة ۱۸۸۹ م	الشيخ عبد الحميد اللاري	٧	العــدد: السادس الســـنثر: الثالثتر ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م
توفي في سامراء وأودعت جنازته فيها ستة أشهر وحمل بعدها إلى النجف الأشرف.	توفي سنة ١٨٩٦م	السيد عزيز الله الطهراني	٨	
نزيل مدرسة المجدّد في سامراء سقط من سطح المدرسة وأصيب ظهره بكسر نقل إلى بغداد وتوفي فيها وحمل إلى النجف الأشرف	توفي سنة ۱۹۳۳ م	الشيخ غلام علي الطهراني	٩	اً.م.د. محسن عدنان ص
توفي غريقاً في سامراء ودُفن في الطارمة عن يسار الداخل من الايوان الشريف	توفي سنة ١٩٠٥م	الشيخ ميرزا محسن الزنجاني	١.	ببالح الجشعمي
توفي في سامراء في عودته الثانية إليها وحمل إلى النجف.	- ۱۸۰۹ ۱۹۲۷م	السيد محمد الفيروزآبادي اليزدي	۱١	

الملاحظات	الولادة	الأسم	ت	
	والوفاة			
توفي في سامراء ودُفن في رواق	- 1 1 7 0	الشيخ محمد الطهراني		
العسكريين C.	p1907		11	
مرض بالفالج وتلقى العلاج في		الشيخ محمد البيلجي النوري		
الكاظمية عاد إلى سامراء وتوفي	توفي سنة		11	
فيها.	01970			
1 1	تو في سنة	الشيخ محمود الطهراني	18	
توفي في سامراء	۱۸۸۷م			
توفي في سامراء	توفي بحدود	الشيخ الحاج ملا مهدي التربتي	10	
	۱۸۸۹م		10	
توفي في سامراء ودُفن في الرواق	توفي سنة	الشيخ مهدي الشيرازي		
الشريف	١٩٨١م		17	
توفي في سامراء ومُحمل إلى النجف	تو في سنة	السيد اغا ميرزا الأصفهاني	· · ·	
الأشرف	١٨٩٤م	النجفي	11	
:	- ۱ ۸ ۸ •	السيد هادي البجستاني		
توفي في الحائر الشريف.	٩٤٩٩	الخراساني	1/	

ومن خلال ما ورد في الجدولين المتقدم ذكرهما يتبين لنا أعداد طلبة العلوم الدينية الذين ولدوا في سامراء والذين توفوا فيها، منهم من دفن فيها ومنهم من حمل ودفن في غيرها.

طلبة الحوزة العلمية في سامراء (٤٧٨ - ٢٩٢٩م) - دراسة تاريخية 🦯

العسدة، السادس السسنة، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م

الخاتمة

بدت مدينة سامراء حاضرة للعلم والعلماء في العصر الحديث بعدان استوطنها إسماعيل الصدر. السيد العلّامة المجدّد محمد حسن الشيرازي سنة ١٨٧٤م، ومن خلال استعراض طلبة حازتها مدينة سامراء كحاضرة للعلم من العلوم الدينية في مدينة سامراء يمكن أن نضع مجموعة من الاستنتاجات التي تم العراق الذي بلغ عددهم اثنين وعشرين التوصل إليها في البحث:

١. بلغ عدد تلاميذ السيد المجدّد الذين تلقوا العلوم على يديه في مدينة سامراء للمدة ١٨٧٤-١٨٩٤م عدداً كبيراً من الطلبة، بينهم أول الطلبة الذين هاجروا ومدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين. إلى مدينة سامراء ملتحقين بأستاذهم ثلاثة عشر طالباً، أما الطلبة الذين كانوا طلبة العلوم الدينية، فكانت النجف من خواص السيد المجدّد فكان عددهم الأشرف متصدرة، إذ بلغ عدد طلبة أربعة عشر طالباً، فيها كتب سبعة من طلبته العلوم الدينية الذين وفدوا منها إلى مدينة تقريرات بحوثه انتخبهم ممن كان بارعاً في التأليف وله أفق علمي واسع، ومنهم من ومدينة الكاظمية اثنى عشر طالباً، في حين كان بارعاً في النسخ.

۲. برز من بين كبار تلامذة السيد المجدّد الشيرازي الذين التحقوا به إلى مدينة سامراء من تصدى للتدريس في الحوزة الدينية أمثال: الشيخ محمد تقى الشيرازي الذي التف حوله خمس وخمسون سامراء وازدهار الحركة العلمية فيها أثر طالباً والسيد محمد الأصفهاني الفشاركي، في استقرار عدد من طلبة العلوم الدينية إذ

الذي حضر عليه ستة وثلاثون طالباً في حين حضر ستة عشر طالباً دروس السيد

٣. ظهر من خلال البحث الأهمية التي خلال توافد طلبة العلوم الدينية من خارج طالب علم نزلوا مدينة سامراء أولاً لينهلوا من علوم اساتذتها وكانت محطتهم العلمية الأولى للانطلاق بعدها إلى المراكز العلمية الأخرى في العراق كالنجف الأشرف،

٤. توافد من المدن العراقية عدد من سامراء خمسة عشر طالباً، ومن بغداد كان عدد طلبة العلوم الدينية الذين وفدوا من مدينتي كربلاء والحلة خمسة طلاب، وتسعة من طلبة العلوم الدينية وفدوا من دول عربية كالبحرين ولبنان والسعودية. د.كان لاستقرار الحياة في مدينة



.d.C.

مسن

عدنان صالح

الجشعمي

ولد فيها أربعة من طلبة العلوم برز منهم رجال الفكر والادب في النجف خلال من كان له شأن عظيم في الحوزة الدينية ألف عام، ط٢، د.ط، ١٩٩٢. وهو السيد هبة الدين الشهرستاني، وتوفى فيها ستة عشر طالب علم ومنهم من دفن في الصحن العسكري المطهر.

المصادر والمراجع

 الأصفهاني، السيد محمد V. حرز الدين، محمد، معارف الافشكاري، رسائل من إفادات المجدّد الرجال في تراجم العلماء والادباء، مطبعة الشيرازي، رسالة في اللباس المشكوك، النجف ،النجف الأشرف، ١٩٦٤، ج٢. تحقيق مسلم محمد جواد الرضائي، اعداد مركز تراث سامراء، طبع دار الكفيل، على الكاظمية المقدسة واعلامها، العراق كريلاء المقدسة، ١٨ . ٢ .

> ۲. آل بحر العلوم، محمد صادق، ۲۰۲۱، مج۲. الدرر البهية في تراجم العلماء الإمامية، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة الروضة العباسية المقدسة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣ • ٢ ، ج ١ .

> > ۳. آل نجف، عبد الكريم، من اعلام الفكر والقيادة المرجعية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨ .

٤. الأمين، محسن وآخرون، السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، المجدّد الشيرازي، د.م، د.ت. صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٧.

٨. الدباغ، عبد الكريم، موسوعة الكاظمية للتأليف والنشر والتحقيق،

٩. الدباغ، عبد الكريم، سامراء في تراث الكاظميين واثارهم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، دار الكفيل، . 7 . 7 .

٦. الجبوري، كامل سلمان، المجدد.

الشيرازي السيد محمد حسن الحسيني

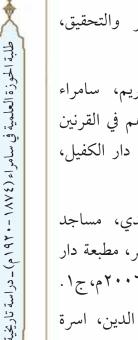
(١٢٣٠- ١٣١٢) مؤسسة المواهب

للطباعة والنشر، بيروت، ١٩.

۱۰. زاهد، توفيق مهدي، مساجد النجف بين الماضي والحاضر، مطبعة دار الحكمة، النجف الأشرف، ٢٠٠٦م، ج١.

۱۱. الشاهرودي، نور الدين، اسرة

١٢. الصدر، السيد حسن، تكملة امل ٥. الأميني، محمد هادي، معجم الامل، تحقيق:حسين علي محفوظ، بيروت،





دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٨، ج٦. ١٣. الطهراني، اغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار احياء التراث العربي، بیروت، ۲۰۰۹، ج۲، ج٤. ١٤. الطهراني، اغا بزرك، هدية الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازي قده، مطبعة الاداب، النجف الأشرف، د.ت. ١٥. الطهراني، اغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة ـ نقباء البشر في القرن الرابع ٢٠٠٩، ج١٣، ج١٤، ج١٥، ج٢١، الأضواء، ١٩٨٦)، ج١. ج۱۷. مؤرخي الشيعة، قم، مؤسسة دائرة معارف قم، ١٤١٦هـ، المجموعة الثانية. الفقه الإسلامي، ٤ • • ٢. حسين النوري الطبرسي حياته وسيرته المقدسة، ٢٠٢١. العلمية والفكرية ١٢٥٤ هـ - ١٣٢٠هـ / ۱۸۳۸م_۱۹۰۳م، مجلة تراث سامراء، العدد الخامس، السنة الثالثة، ۲۰۲۲. الغروي، محمد، مع علياء النجف الأشرف، ط٢، بيروت ،دار العارف، ۲۰۰۸، مج۲. الفتلاوى، كاظم عبود، المنتخب

من اعلام الفكر والادب، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، ١٩٩٩. ۲۰. القائيني، على الفاضل، معجم مؤلفي الشيعة، مطبعة وزارة الارشاد الإسلامي، ٥ • ١٤هـ . ٢١. الكرمى، ناصر، البدر الزاهر في تراجم اعلام كتاب الجواهر، مطبعة محمد، ١٤٢٤هـ. ۲۲. محبوبه، جعفر الشيخ باقر، ماضي عشر، دار احياء التراث العربي، بيروت، النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت: دار ۲۳. المرعشي، شهاب الدين الحسيني، ١٦. عبد الحميد، صائب، معجم المسلسلات في الاجازات، مطبعة حافظ، ۲٤. مرکز تراث سامراء، فهرس الغانمي، محمد حموز، الشيخ تراث حوزة سامراء، دار الكفيل، كربلاء

اسسنتر الثالثتر AT . TT / ATELL

ا.م.د. محسن

علنان صالح الجشعمي

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفّى إلى آل المصطفى إجازة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) للشيخ نجم الدين العسكري (ت ١٣٩٥هـ) في الرواية عن مشايخه القاطنين في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام

Lauren and

The Last Chiefdom of the Last of Pure Attribution to Al-Mostafa Household Sheikh Agha Bazrak Al-Tehrani authorization (died1389 A.H) to Sheikh Najmuldin Al-Askary (died 1395 A.H) in narration of his sheikhs settled in Cairo,

Medina Al-Munawwarah, and Maccah.

تحقيق حسين جودي كاظم الجبوري

Annotated by Hussein Judy Kadhim Al-Jubory

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفّى إلى آل المصطفى

الملخص:

الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) من مشايخ أهل الحديث، وله قدم راسخة في تخليد إجازات الرواية، والاهتهام بمصنفات الرجاليين، وتمييز طبقاتهم والرواة، والاتصال بإسناد كتب أئمة أهل الحديث الذين يروون بطرقهم عن أهل بيت العصمة B، وقد كتب في ذلك ودوّن الفهارس والتراجم وطبقات الأسانيد، ومنه (الاسناد المصفّى إلى آل المصطفى)، الذي سهاه بالمشيخة، ومن ثم عند استجازته من أعلام أهل السنّة في سفره للحج عام (١٣٦٤هـ) أُلحقتُ هذه الإجازات ومشايخهم القاطنون في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام، إلى ذلك الاسناد، وأخرج في صورة إجازة للشيخ نجم الدين العسكري (ت ١٣٩٥هـ)، وسمي بذيل المشيخة، فجاءت الدراسة والتحقيق لهذه المخطوطة، لتستوعب عنوانها ومضمونها وأهمية تلك الاجازة.

> **الكلمات المفتاحية:** الإجازة ، الأسانيد، الشيخ آغا بزرك الطهراني، الشيخ نجم الدين العسكري.

The Last Chiefdom of the Last of Pure Attribution to Al-Mostafa Household

Abstract:

Sheikh Agha Bazrak Al-Tahrany (died 1389 A.H) is one of hadith sheikhs, who has a prominent status in immortalizing narrations verifications, focuses on narrators' categorizations, distinguishes their classes and the narrators, and follows the ascriptions to imams of hadith books, who narrated in their way based on the infallible imams (pbut). He wrote about this issue and authored some books of indexes, biographies, ascriptions classes as (The Pure ascription to Al-Mustafa household), which was called Al-Mashikha. When he was permitted by sunni scholars during his pilgrimage in (1364 A.H), verifications, sheikhs lived in Cairo, Mecca, and Madina Al-Munawara were annexed to that ascription. It appeared in a form of permit by sheikh Najimuldin Al-ASkary (died 1395) and called Tail Al- Mashikha (Tail of Chiefdom). Therefore, the study and the annotation of this manuscript explain the size and importance of the content and its permit.

key words:

permit, and ascriptions, sheikh Agha Bazrak Al-Tahrany, sheikh Najimuldin Al-Askary.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كان لعلماء الطائفة الامامية الاثنى عشرية الاهتمام البالغ في المنظومة الروائية الحديثية، التي ترتكز على الروايات سندا ومتنا، إذ أُلفتْ مجموعة من كتب الاحاديث والروايات، سواءً في عصر المعصومين В أم تلك التي أُلفتْ في عصر الغيبة، ولازم ذلك التدوين تقويمات تكشف عن وجود قرائن وشواهد، وجدت طريقها في البحث والتحقيق في جوانب تلك المنظومة الروائية، فأفاض عليها من العمق والدقة في ضوء جهود العلماء، وأفرادهم لكل جانب من تلك البحوث علما خاصا، فقد أفردوا للجانب الروائي سندا ومضمونا للوصول إلى المدونات الحديثية (٣). علم الدراية، وللكتب الروائية والبحوث الكلام^(۱).

> وترتبط مكانة الحديث (وأهميته ارتباطا مباشرا بشخصية الرسول الاعظم ومكانته، إذ ليس الحديث الا حاكيا عنه، سواء في كلامه أو سيرته أو ما يؤيده عمليا،

> (١) ينظر: السبزواري، السيد على، مباحث في المنظومة الروائية الشيعية، ص٩-١٠.

وشخصية الرسول تتجلى في بيان الفكر الإسلامي _ عقيدة وشريعة _ المودع في القرآن الكريم في صورة اجمالية، إذاً يكون الحديث في المرتبة التالية للقرآن، ويعتبر المصدر الثاني للفكر الإسلامي، ولا يمكن للباحث الاستغناء عنه في دراسة الاسلام عقيدة وشريعة).(٢)

وعليه، فلا يحتاج المحدث في عصرنا الا معرفة نوعين من الاسناد، أحدهما: الاسناد منه إلى مؤلفي كتب الحديث، والثاني الاسناد من أصحاب الكتب إلى الرسول F، ولا شك أنّه كلما بعد العهد عن عصر الرسالة اشتدت الحاجة إلى معرفة حال الاسناد، ومعرفة الطرق

واختلفت الاساليب في كيفية الرجالية علم الرجال، وللجانب الفقهى ضبط طرق المتأخرين لكتب الحديث علم الفقه، وللجانب العقائدي علم والمدونات للمتقدمين، منها ما اعتمد الفهرسة للكتب، أو تراجم اصحابها أو التصنيف في تراجم الاعيان، أو الاهتمام بالمشيخة لأئمة الحديث، أو في ضوء تدوين الإجازات، وغيره من الطرق التي

(٢) السيد الجلالي، محمد حسين، معجم الأحاديث، ص١٩-٢٠. (٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٣.



1/21111

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو

اعتمدها أهل البحث الرجالي، أو من كان وقد كتب وألف فيها المشيخة المطبوع له اهتمام بصنعة الحديث^(١).

> ومن العلماء الذين كان لهم باع طويل في ذلك الشيخ آغا بزرك الطهراني، إذ اتبع سبيل العلماء الماضين في التدوين والاهتهام بالرواية، وتتبع كتب العلماء والرواة انعكس ذلك بجهوده الثمينة في وجود مصنفاته، نحو: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أو طبقات أعلام الشيعة، أو إظهار أسانيد مشايخه الرجاليين في ضوء المشيخة، أو إجازاته إلى تلاميذه والعلماء الاخرين.

الإجازة في تراث الشيخ آغا بزرك الطهراني:

من علماء الشيعة، ومن كبار المعنيين موجودة بأعيان خطوط المجيزين أنفسهم، بالببلوغرافيا والتوثيق العلمي، لا سيما ومثبتة في بعض المجلدات من (مستدركات ما يتعلق بآداب الطائفة الشيعية وآثار الذريعة)، الذي استصحبته معي في سفري مفكريها في كل عصر ومصر (٢).

يقول السيد محمد حسين الحسيني الجلاليH: (كان K على جانب عظيم السيد الجلالي يطلق على (الاسناد المصفى من التضلع في فن الاسناد والحديث،

- (١) ينظر: الاجتهاد والتقليد في علم الرجال، ص٢٨٣ _ ٢٨٥.
- الادبية، ص٧٣٩.

في النجف، ومسند الامين في مشايخ الرجاليين، وضياء المفازات في طرق الإجازات، وإجازات الرواية والوراثة في القرون الاخيرة الثلاثة، وغيرها، اهتم بأمر الإجازة بما لم يهتم به غيره من معاصريه، وفي رحلته الحجازية استجاز مشايخ الاسلام، القاطنين في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام، حيث قال: فقد أدركت جمعا منهم حينها اتفق لي حج بيت الله الحرام سنة (١٣٦٤هـ)، حيث غادرت العراق إلى سوريا، فمصر، فالحجاز، لأداء فريضة الحج، فمنحوني إجازاتهم العامة، بسلسلتهم المسندة إلى كان الشيخ أحد كبار الرجاليين أصحاب صحاحهم الستة، وهي الان المذكور)(").

وكتاب (المشيخة) هذا الذي ذكره إلى آل المصطفى)، إذ بعد تأليف آغا بزرك (مصفى المقال) استخلص منه أسهاء مشايخه الرجاليين فقط، أي من وقع له (٢) ينظر:داغر، يوسف أسعد، مصادر الدراسة (٣) الجلالي، محمد حسين، فهرس التراث، ج٢، ص.٤٨٨ ص



تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

١٣٥٦ هـ، في النجف الأشرف^(١)، فبلغت مفصلة ومبسوطة)^(٤). نسخه الالف^(٢)، فكان يو شح في كل نسخة إجازة لمن يستجيزه (٢) وبهذا كثر المجازون الحديث، وهي الكلام الصادر عن المجيز، عنه.

(إذ اتصل الشيخ الامام الراحل برجال المكتوب الذي يشتمل على ذكر الكتب العلم والدين في المناطق التي مرَّ بها ركبه والمصنفات التي يسمح بروايتها، وكذا من العراق حتى مصر والحجاز وبلاد يشتمل على ذكر مشايخ المجيز، وطبقة الشام، وادرك عددا من المشايخ القاطنين مشايخ هؤلاء إلى أن تنتهي الأسانيد إلى في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام، المعصوم A^(٥). منحوه إجازتهم عن مشايخهم الكرام المثبتة في إجازاتهم له، كل ذلك ذكره الشيخ للمجازين منهم في كل زمان حتى صارت مفصلا في إجازته المسماة ذيل المشيخة إلى العالم الجليل المتبحر المحدث المؤرخ، ما كتبه بخطه الشريف الحجة الثبت الشيخ نجم الدين العسكري، والممنوحة العلامة الشيخ آغا بزرك للشيخ نجم له في يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر الدين العسكري في سنة (١٣٧٢هـ)، (١) ينظر: الجلالي، محمد حسين، غاية الاماني في حياة الشيخ الطهراني، ص٩٦.

العوالي، ص١٧.

ص٩٦.

تأليف في علم الرجال، وجعله مشيخة له المظفر سنة ١٣٧٢هـ، والمثبتة صورتها متصلة الاسناد إلى الأئمة المعصومين B، بخط الشريف بست صفحات في مقدمة وسمى هذه المشيخة (الاسناد المصفى إلى كتاب الوضوء... كما أجاز الشيخ نفسه آل المصطفى)، وطبع هذا الكتاب سنه أولئك الاعلام الذين أجازوه بإجازات

والإجازة قسم من أنحاء تحمل المشتمل على الاذن في رواية الحديث أما في سفره للحج عام ١٣٦٤هـ عنه، وهذا الاسم يطلق شائعا على الاذن

لقدجرت عادة العلماء على اصدارها سيرة لهم، ومن تلك الإجازات المدونة، كما هو واضح من نهاية هذه الإجازة المصورة، ونسختها قد نشرت في مقدمة (٢) ينظر: الجلالي، محمد رضا، ثبت الاسانيد (٤) على، عبد الرحيم، شيخ الباحثين، ص٢٠-۲۱، ص۷۶. (٣) ينظر: الجلالي، محمد حسين، غاية الاماني، (٥) ينظر، جديدي، محمد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ص٤.



ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفي

كتاب (الوضوء في الكتاب والسنة)⁽¹⁾، كان K عالماً فقيهاً ولوعاً بقراءة للشيخ المجاز، وقبل الحديث عن أهمية الكتب وصيانتها وحفظها وجمعها، وتحمل هذه الإجازة نبين باختصار ترجمة لكل من طول حياته مشاق الرحلة في طلب العلم المجيز والمجاز. وألف ما

الشيخ آغا بزرك الطهراني:

727

سنةرد الثالثة

......

تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

هو الشيخ محمد محسن بن علي، لم يعرف باسمه الأصلي، بل اشتهر بلقب آغا بزرك، ولد سنة ١٢٩٣هه، في مدينة طهران تلقى علومه الأولية هناك، وهاجر إلى العراق سنة ١٣١٠هه، وبقي في النجف الأشرف حتى ١٣٢٩هه فأفاد من الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هه) ومن غيره من اعلام النجف الأشرف، ثم استقر في سامراء وعاد إلى النجف سنة ١٣٥٤هه^(٢)، صدرت له إجازات لأكثر من واحد، منهم السيد حسن الصدر (١٣٥٤هه) في إجازته الكبيرة له.

(١) نشرت هذه الإجازة في طبعة كتاب (الوضوء في الكتاب والسنة) سنة ١٣٨١هه في القاهرة، وبعد طبع موسوعة الشيخ نجم الدين العسكري سنة ١٤٣٦هه/ ٢٠١٥م، وضعت هذه الإجازة في مقدمة الجزء الأول منها.

(٢) ينظر: الطهراني، الذريعة، ج٢٠، ص٣؛ مراجعة الخزائن والمكتبات في كل حدب الاميني، معجم رجال الفكر والادب، ج١، وصوب، فقضى من عمره الشريف ص٤٤؛ الطهراني، آغا بزرك، ضياء المفازات ______
 إلى طرق الاجازات، ص١٩؛ الجلالي، فهرس (٣) ينظر: الجلالي، معجم الأحاديث، ج١، التراث، ج٢، ص٤٨٧.

كان K عالماً فقيهاً ولوعاً بقراءة الكتب وصيانتها وحفظها وجمعها، وتحمل طول حياته مشاق الرحلة في طلب العلم والبحث عن المخطوطات. وألف ما يعجز عنه المئات، وأهم مؤلفاته الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وطبقات الاعلام، وله ايضاً: مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، والمشيخة، وتوضيح الرشاد في تاريخ حصر الجهاد، وغيرها، توفي سنة العامة في النجف الأشرف^(۳).

ومن بعد وفاة الاخوند الخراساني سنة ١٣٢٩ هـ انتقل الشيخ آغا بزرك من النجف الأشرف إلى الكاظمية، وهناك أخذ في تحقيق الكتب واستقصائها ومن ثم أتجه صوب سامراء لتنمو دراساته حول قي ضوء تدوين كتابه الذريعة فكتابه وفي ضوء تدوين كتابه الذريعة فكتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) من غرر ما كتب في سامراء، هذا الكتاب الحاوي عناوين المخطوطات والمدونات الشيعية مراجعة الخزائن والمكتبات في كل حدب وصوب، فقضي من عمره الشريف مراجع. (٣) (٢٥) عاماً في سامراء المشرفة عاكفاً على إلى النجف الأشرف وحضوره عند جمع من التصنيف والتأليف، منتفعاً ببركات جوار الأساتذة هناك، ولكن بعودته إلى سامراء مرقد العسكريين C، ومستفيداً من مرة ثانية ألف ببركة مكتبة والده النفسية الخلوة في رحاب مدرسة السيد المجدد كتبا عديدة، في الفقه والمناقب والتاريخ، الشيرازىH⁽¹⁾.

الشيخ نجم الدين العسكري:

هو الشيخ محمد جعفر بن محمد رجب علي الطهراني، الشهير بنجم الدين العسكري، عالم متتبع ومصنف بارع، تربى في عائلة علمية أخذت موقعها العلمي في حوزة سامراء، فولادته سنة ۱۳۱۳ هـ كانت في سامراء، حيث مرقد الامام الحسن العسكري A فنسب اليه، وهاجر إلى النجف، وأخذ من أعلام الفقه والاصول هناك، ثم انتقل إلى بغداد (٢).

ووالده المبرزا الطهراني (ت١٣٧١هـ) نزيل سامراء، والملازم للمجدد الشيرازي (ت ١٣١٢ هـ)، كان الشيخ العسكري في رعاية والده منذ ابتداء تحصيله الدراسي في سامراء، قبل هـجرته

(١) ينظر: الطهراني، الذريعة، ج ٢٠، ص٧. (٢) ينظر: الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٣، ص٢٩٩ رقم ٦٢١، الجلالي، فهرس التراث، ج٢، ص٥٤١، الاميني، معجم رجال الفكر، ج٢، ص٨٩٢، الجلالي، محمد رضا، ثبت الاسانيد العوالي، ص٩٧.

أغلبها مستخرج من كتب الصحاح عند أهل السنة منها:

۱-أبو طالب حامي الرسول F ۲ – على والخلفاء.

٣- الوضوء في الكتاب والسنة. ٤ - محمد وعلى وبنوه الاوصياء.

 ٥ - مقام أمير المؤمنين A، وغيره^(٣) توفي الشيخ العسكري بالكاظمية سنة ١٣٩٥هـ، وله إجازات من كبار العلماء منها هذه الإجازة الخطية التي قمنا بتحقيقها، وهي بخط الشيخ آغا بزرك له.

أهمية هذه الإجازة:

انها تمثل جهدا للشيخ آغا بزرك، الذي كان مهتماً بتاريخ الاداب الشيعية، وطبقات الاستاذية والتلمذة، (وقد أبدى عناية فائقة بأمر الإجازة أخذاً وبذلاً ومدّ الله تعالى في عمره حتى استحق بجدارة لقب شيخ مشايخ الحديث في القرن الرابع عشر، فقد استجاز أعلام بداية القرن، (٣) ينظر: موسوعة العلامة الشيخ نجم الدين العسكري، ج١، ص١٥، ص٢٧.



111/0/111

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو

٢٤٨ سنترد التالثتر AT . TT / A1511 تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

واجاز المئات من طلاب العلم حتى أواخر البخاري بعد ذكر مشايخ علي المالكي والمصادر لتدوين تراث العلماء، فورد في هذه الإجازة ذكر مكتبة شيخ الاسلام عند حديثه عن مديرها الشيخ إبراهيم بن أحمد حمدي الذي أجازه، حيث قضى في هذه المكتبة عدة ساعات لضيق الوقت وقرب موسم الحج، فهو زارها في أواخر ذي من الكتب وثقها في مجموعته الرجالية(٤)، (٣) ينظر: الجلالي، معجم الاحاديث، ج١، (٤) ينظر: الطهراني، مجموعة رجالية وتاريخية،

القرن، فكان واسطة عقد الإجازات، الخمسة، كما هو ظاهر من الإجازة، وهو ورابطة حلقة الاسناد() ولما قدر الله له لقاء رئيس المدرسين بالمسجد الحرام، فهي الأعلام من علماء أهل السنة، عندما عزم لا تخلو من بيان جسور الامتداد العلمي الرحلة إلى الحجاز لحج بيت الله الحرام والحركة العلمية بين النجف الأشرف بذل جهدا مماثلاً في أمر الإجازة، فاستجاز وعلماء الحواضر الإسلامية، لخدمة جمعاً من أعلام المحدثين منهم واتحف أهل الرسالة الإسلامية والحديث النبوي العلم بهذه الإجازات التي رتبها في ذيل الشريف، بل لا يتوقف مدلول هذه المشيخة، وأصدرها إجازة بحق الشيخ الإجازة على الارتباط العلمي، بل من العسكري، (وكان الشيخ الطهراني يهتم وراء ذلك الحرص والاهتهام التي تمتع به بهذا الذيل، فيرجع اليه في ما كان يصدره شخص الشيخ الطهراني، في حفظ تراث من إجازات، ويشيد بذكره عند الحاجة، المسلمين كافة، وفي كل ما يعود بالنفع وقد ظل الذيل ضمن ذلك الكتاب لم ينشر لهذه الأمة (٣)، فضلاً عن حفظ تراث في مكان آخر، فكان عزيز المنال لم يطلع الامامية الاثنى عشرية، فهو في سفره هذا عليه الا من له هَمة من الرجال، أو شدّ إلى للحج سنة ١٣٦٤ هـ كان يقصد المكتبات مثل ذلك الرحال)(٢).

وعلى الرغم من اشتهال هذه الإجازة على تراجم مختصرة لبعض أعلام السنة المشهورين، الا أنَّه يمثل جانباً من التوثيق للتراجم، وبيان طبقاتهم، والتصريح بروايته عن هؤلاء المشايخ واتصال أسناده بكتب الحديث عندهم، ومنها صحيح القعدة من نفس السنة، ورأى فيها مجموعة (۱) ينظر: الجلالي، محمد رضا، ثبت الاسانيد العوالي، ص١٦. ۲) ميراث حديث الشيعة، ج١٤، ص٤١٢ - ص٣٠. . 218

المسلمين().

وعليه، فإن آثار هذا العالم وما دونه في مجال علمي الدراية والرجال، او متابعة فهارسه والتراجم والطبقات، كفيلة في جذب الدراسات والبحوث وتتبع مقولاته تثميناً لجهوده المبذولة، لإنها جزء الشيعة، عند حديثه في ترجمة السيد محمد من تراث الشيخ آغا بزرك الطهراني؛ الذي حسين الشهرستاني (ت١٣١٥هـ) لم تنله يد الباحثين على سبيل التحقيق.

> التعريف بعنوان المخطوطة ومضمونها:

جاء عنوان (ذيل المشيخة) في مؤلفات الشيخ آغا بزرك، إذ ذكره بنفسه، وذكره من بعده من كان قريبا منه من تلامذته، أو من ترجم له، يقول الشيخ آغا بزرك في الذريعة تحت هذا العنوان: (هو ذيل الاسناد المصفى، المشهور بالمشيخة، (٢) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، والمذكور بعنوان الاسناد... وذيله مختصر ج٠١، ص٥، رقم ٢٨٠. يقرب من ثلاثهائة بيت، أوردت فيه

> ص۲۰، ص۹۳. (۱) ينظر، المصدر نفسه، ص٨٩، في خطابه للمكتبة الازهرية.

بل الاكثر من هذا أنه كان يعمل على جمع مشايخي القاطنين في غير العراق، مثل مطلق التراث لاستدراكه على بعض القاهرة والمدينة ومكة، وذكرت طرقهم الكتب سواء كانت الذريعة أو استدراكه ومشايخهم، وذكرت فيه سائر مشايخي غير على كشف الظنون، وهو في تصانيف عامة المذكورين في المشيخة، لعدم تصنيف لهم في الرجال، أو عدم تصنيف مشايخهم، وإنها عملت ذلك بالتماس عدة من الأفاضل والمستجيزين، وفرغت منه في يوم الجمعة الاخيرة من شهر شعبان ١٣٧٠)(٢).

وذكره أيضاً في طبقات أعلام قائلاً: (وأروي عن المترجم له بواسطة تلميذه العلامة الشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي، المتوفى بكربلاء في حدود (١٣٤٠) كما أشرت عليه في الذريعة... وفي (ذيل المشيخة) المخطوط، وغير ذلك) (").

والشيخ موسى بن جعفر ذكره الشيخ آغا بزرك في الذريعة^(٤) في عنوان (شرح التبصرة) وله أيضاً (كتاب الطهارة)(٥)، (٣) الطهراني، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج۱٤، ص۲۳۱. (٤) ينظر: الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٣، ص١٣٧. رقم ٤٦٠

(٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص١٨٧. رقم ١٢٥٣.



111/0/111

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو



اسستتر التالثتر AT. TT / ATELL



الشهرستاني المذكور، واستاذه أيضاً وبعضها عن ذيل المشيخة المطبوع أخيراً في السيد اسماعيل الصدر كما ورد في عنوان أول كتاب (الوضوء في الكتاب والسنة)، (اللقطات) في الذريعة (١)، وعليه فهو من تأليف الشيخ الفاضل الميرزا نجم الدين أعلام الشيعة الامامية، وكان معاصرا لآغا الشريف العسكري) (٤). بزرك كما يظهر من عنوان (تحفة الشباب) الذريعة (٢)، وذكر له أيضاً آغا بزرك عنوان على هذا العنوان: (تحقيق الاحكام) قائلا عنه: (وكان تلميذ السيد الحجة الحاج ميرزا محمد حسين الطهراني: الشهرستاني الحائري، الذي توفي سنة ۱۳۱۵هـ، وكان مجازا منه، وأنا أروى عنه بواسطة هذا الشيخ) (").

> وذكره أيضاً الشيخ آغا بزرك بنفسه في أواخر أجازته للسيد محمد حسين الجلالیH وهی (أبسط الامالی)، إذ ذکر الشيخ الطهراني للمجيز مشايخه على طائفتين، الأولى مشايخه من علماء الشيعة، والطائفة الثانية ما يرويه عن علماء السنة، وهم مشايخه القاطنون في القاهرة أو المدينة المنورة أو البلد الحرام، وعددهم كما هو موجود في هذه النسخة مع تفاوت، قائلاً: (إلى هنا ما أمليته على السيد الأيد المجاز...

(۱) ينظر، الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٨، ص٣٣٨. رقم ٣٧٣. (٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٤٥. رقم ١٦١٤. (۳)المصدر نفسه، ج۳، ص٤٨١. رقم ١٧٨٠.

وعليه تقريظ استاذه المرزا محمد حسين مستخرجاً بعضها من أسناد المصفى

ولكن هناك من ذكر ما يُستدرك به

أولاً: غاية الأماني في حياة الشيخ

ذكر فيه السيد محمد حسين الجلاليH نفس ما ورد بالذريعة بعنوان (ذيل المشيخة) عن لسان الشيخ آغا بزرك، مضيفا: (وقد طبع في مقدمة كتاب _ الوضوء في الكتاب والسنة _ في القاهرة سنة ١٣٨٢)(٥)، وكتاب الوضوء هو للشيخ نجم الدين العسكري، صاحب هذه الإجازة المنشورة.

ثانياً: ثبت الاسانيد العوالي:

وفيه: (ذيل المشيخة، ثبت صغير، خصصه لذكر مشايخه من العامة، الذين حصل على الإجازة منهم في سفره إلى القاهرة ثم المدينة المنورة ثم مكة المكرمة (٤) الجلالي، محمد حسين، أجازة الحديث، ص٥٩. (٥) الجلالي، غاية الاماني، ص٩٦. عام ١٣٦٤هـ، وقد أصدره لسماحة التقى فيها الشيخ آغا بزرك برجال العلم شيخنا الجليل الميرزا محمد جعفر، الشيخ والدين في المناطق التي مرّ بها، ومنحوه نجم الدين العسكري عام ١٣٧٢هـ، إجازاتهم عن مشايخهم، (كل ذلك ذكره وطبع مصوراً بخط المجيز في مقدمة كتاب الشيخ الامام مفصلا في إجازته المسماة ذيل (الوضوء في الكتاب والسنة) للمجاز في المشيخة، إلى العالم الجليل المتبحر المحدث القاهرة ١٣٨١)().

> ثالثاً: فوات فهرس الفهارس والاثبات:

وفيه أنَّ ذيل المشيخة للشيخ آغا بزرك صاحب (الاسناد المصفى إلى آل المصطفى) الذي ذيله بهذا الذيل، وهو يحتوي على طرقه عن علماء العامة من شيعة): مشايخه، الذين استجازهم في القاهرة ومكة والمدينة، في رحلته إليها سنة من الشيخ آغا بزرك للعلامة نجم الدين ١٣٦٤هـ، وهي إجازة أصدرها لشيخنا العسكري، يتضمن مشايخه من العامة، في الرواية الحجة، الشيخ محمد جعفر بن وطبع مع كتاب الوضوء المذكور^(٤). محمد، الشهير بنجم الدين العسكري، وقد طبعت في كتاب (الوضوء في الكتاب والسنة) للشيخ المجاز ^(٢).

> رابعاً: كتاب (شيخ الباحثين آغا بزرك الطهرابي):

وفيه أن رحلة الحج لعام ١٣٦٤هـ الجلالي، محمد رضا، ثبت الاسانيد العوالي، (٣) علي، عبد الرحيم، شيخ الباحثين، ص٢٠ -ص١٨، وينظر فيه أيضا، ص٩٨. الفهارس والاثبات، ص١٣٣.

المؤرخ، الشيخ نجم الدين العسكري، والممنوحة له في يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٧٢، والمثبتة صورتها بخط الشريف بست صفحات في مقدمة كتاب الوضوء)(٣).

خامساً: ما ذكر في (ميراث حديث

من أن ذيل المشيخة هو إجازة سادساً: المفصل في تراجم الاعلام: وفيه أنَّ ذيل المشيخة هو إجازة للشيخ نجم الدين العسكري في ١٢ صفر سنة ١٣٧٢هـ، من الشيخ آغا بزرك سماها (ذيل المشيخة)، طبعت في أول كتاب ۲۱، وينظر فيه أيضاً، ص٤٧.

(٢) ينظر: الجلالي، محمد رضا، فوات فهرس (٤) ينظر: ميراث حديث شيعة، ج١٤، ص٤٤٢، ص٤٤٢.



السسنترد الثالثة 111/0/111

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو

الوضوء للعسكري(). سابعاً: المفصل في تاريخ النجف الأشرف:

ذكر ذيل المشيخة على أنه فرغ منه الشيخ آغا بزرك سنة ١٣٧٠ هـ ^(٢)، ولم يزد على أنه مطبوع في مكان ما.

والذي يتضح من المقارنة بين ما كتبه آغا بزرك بنفسه في الذريعة بعنوان (ذيل المشيخة)، وبين هذه الإجازة المذكورة هنا، أنَّ ذيل المشيخة كما ذكر بلسانه يتضمن تراجم مشايخه من العامة، أهل السنة فقط. وذكر فيه أيضاً بقية المشايخ الذين ليس لديهم تأليف في علم الرجال، لأن مشايخه الامور توافق ما عندنا من النسخة. الرجاليين قد ذكرهم في سلسلة الاسناد المصفى، والمعبر عنه شهرة بالمشيخة، فيظهر أن (ذيل المشيخة) أوسع مضمونا من هذه الإجازة التي بين أيدينا، أضف إلى تغاير زمان التأليفين وتأريخهما، وعلى أية حال.

> ففي قبال ما في الذريعة والطبقات سردنا لكم أقوال الناقلين المؤيدة لما أسماه

(١) ينظر: الأشكوري، أحمد الحسيني، المفصل في تراجم الاعلام، ج٤، ص٨٨، ص٩٠ (٢) ينظر: الحكيم، حسن، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج١٠، ص١٠٧.

الشيخ آغا بزرك الطهراني ذيل المشيخة في أجازة الشيخ نجم الدين العسكري، وكانت خلاصة أقوالهم:

 إنّ ذيل المشيخة إجازة صدرت بقلم. آغا بزرك، ترجم فيها مشايخه من العامة في رحلته عام ١٣٦٤ هـ، كتبها للشيخ العسكري المذكور، وطبعت في كتاب الوضوء.

٢) إنّها ثبت صغير في ست صفحات. ٣) إنها في مشايخ آغا بزرك الطهراني من

٤) وهي مؤرخة في سنة ١٣٧٢هـ، وهذه

وهذا المضمون وتاريخ إصدار الإجازة يختلف عمّا ورد في الذريعة^(٣)، المذكور سابقا عن هذه النسخة، فهذه الصفحات الست المنشورة لا تصل إلى ثلاثهائة بيت، وهو المذكور في الذريعة، والتي أرخها هنآك الشيخ آغا بزرك في سنة ١٣٧٠هـ، وكانت استجابة لالتهاس عدة من الافاضل والمستجيزين ولم تنحصر بالشيخ نجم الدين العسكري فقط كاجازة ممنوحة له بشكل مباشر، ثم ما ذكره في نقباء (٣) ينظر :الطهراني، الذريعة، ج١٠، ص٥١، رقم ۲۸۰

سنترد التالثتر AT . TT / ATELL تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

النسخة المحققة هنا.

وعليه اعتقد أنَّ هناك نسخة أخرى الطهراني في ترجمة محمد حسين الطهراني إلى المشيخة....)^(٣). ذيل المشيخة، والذي عبر عنه بأنه مخطوط الإمامية وأعلامهم وتراجمهم في القرن سنة ١٣٧٤هـ إلى سنة ١٣٨٨هـ^(١)، وهذه المدة هي واقعة بعد تأليفه (ذيل المشيخة) المذكور في الذريعة بلسان آغا بزرك بأنه

> (١) ينظر: الجلالي، محمد حسين، غاية الاماني، ص٩١.

البشر في ترجمة محمد حسين الشهرستاني، كتبه سنة ١٣٧٠هـ، مما يعني بقاء ذيل وفي الذريعة عن الشيخ موسى تلميذ المشيخة مخطوطاً إلى وقت طباعة النقباء الشهرستاني، لم يترجم له ولم يذكر اسمه في الجزء المختص في ترجمة السيد محمد ضمن مشايخ آغا بزرك في هذه النسخة حسين الشهرستاني في سنة ١٣٧٥هـ، التي بين أيدينا، والمحققة في هذه الدراسة، ويظهر ان هذا الذيل كان محط اهتهام باعتبار أن الشهرستاني من مشايخ آغا الشيخ آغا بزرك، يقول السيد محمد رضا بزرك ويروي عنه بواسطة الشيخ موسى الجلالي: (وكان الشيخ الطهراني يهتم بهذا الكرمانشاهي، فهذا لا وجود له في هذه الذيل، فيرجع اليه في ما كان يصدره من الإجازات ويشيد بذكره عند الحاجة)(٢).

كما حصل في بعض الإجازات، منها من (ذيل المشيخة) بقيت مخطوطة من بين أجازة الشيخ أغابزرك الطهراني إلى السيد مصنفات الشيخ آغا بزرك وفيها إضافات عبد العزيز الطباطبائي، ذكر فيها قائلاً: اخرى على الرغم من اشتهار نسخة (فأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي (ذيل المشيخة) المطبوع في كتاب الشيخ روايته عن جميع من ذكرتهم من مشايخي العسكري، وأيضاً إشارة الشيخ آغا بزرك في هذا الاسناد وغيرهم المذكورين في ذيل

وهذه الإجازة مؤرخة في سنة إنها هو في الجزء المطبوع من نقباء البشر ١٣٧١هـوتاريخهاقبل صدور إجازة الشيخ تحديداً سنة ١٣٧٥هـ، وهو في مشايخ نجم الدين العسكري سنة ١٣٧٢هـ، فضلاً عن طبع كتابه (الوضوء) في القاهرة الرابع عشر، وطبع بأجزائه الاربعة من سنة ١٣٨١هـ، وتعبير (ذيل المشيخة) ورد صريحاً فيها، وهو يؤيد ما ذهبنا اليه من وجود نسخة مستقلة، مخطوط، فيها مشايخ

(٢) ميراث حديث الشيعة، ج١٤، ص٤١٢ (٣) البرقعاوي، أمجد، سادن التراث، ص٦٤.



ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو

الشيخ آغا بزرك قد جمعهم فيها. وأيضاً كما حصل في إجازة الشيخ آغا بزرك للشيخ محمد حسين النجفي الدولت آبادي (ت ۱٤۰۹هـ)، إذ أُجيز من الشيخ سنة ١٣٧٢ هـ (١)، و أحال في إجازته إلى ذيل المشيخة، والاسناد المصفى، وبناء على ما مر، التزمنا عند تحقيق المخطوطة في إثبات عنوانها وفق ما اشتهرت به ولي التوفيق)^(٣). هذه النسخة، على أنها (ذيل المشيخة)، واعتمدنا أيضاً على نسخة مصورة عن على الرموز الموجودة في النسخة، وطريقة خط الشيخ آغا بزرك في الطبعة القديمة كتابة الشيخ آغا بزرك، فهو يشير إلى للكتاب المنشورة فيها في سنة (١٣٨١هـ)، الصفحة برمز (ص) فيذكر اسم بعض وهو كتاب (الوضوء) للشيخ العسكري، المصادر والكتب مشيراً إلى رقم الصفحة حصلنا عليها من مكتبة الشيخ باقر شريف (ص)، وهناك كلمات بسبب تنقيط القرشيH في النجف الأشرف^(٢)، وقد الحروف في الكتابة تقرأ بطريقة مخالفة نحو نشر نفس هذه النسخة من نفس الكتاب (المدينة) ظاهرها (المدنية) أو (الصلوة) ولكن من دون تحقيق، السيد محمد رضا كتبناها (الصلاة) وغيره مما لا حاجة لذكره الجلالي (في ميراث حديث شيعة) بعنوان (۱) ينظر: درة الصدف، ج٥، ص٣١٨، رقم ٤٥٢. ونشرت إجازته بخط الشيخ آغا بزرك لهم فوضع أول المشايخ بقوله: (أولهم) في نهاية كتاب الشيخ الدولت آبادي واسمه بين قوسين ثم لم يتسن له ذكر الأقواس في زبدة العلوم، في مجلدين صغيرين، الأول في علم البقية، ونحن نقلناها كما هي. الكلام، والثاني تلخيص لكتاب جامع السعادات في علم الاخلاق، والإجازة في نهاية الجزء الثاني. (٢) وقد عثرنا عليه بدلالة الشيخ منتظر لطيف رب العالمين.

102

سنةرد الثالثة AT . TT / ATELL

تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

والتقدير له.

(ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفى (المشيخة))، قائلا: (وقد صممتُ على اصداره مصوراً من خط الشيخ نفسه، ليظل وثيقة خالدة يعتمد عليها العلماء، ويستند إليها المحققون، ولعل عملنا يكون باعثاً على القيام بتحقيقه ونشره، لمن يجهد الهمة لمثل هذه الخدمة، بتوفيق من الله، انه

وعند عملنا اثناء التحقيق حافظنا الا التصحيح بشكل مباشر، وبالنسبة لترتيب المشايخ وترقيم الشيخ آغا بزرك وما توفيقي الابالله تعالى والحمد لله

الأسدي مدير مكتبة الشيخ آغا بزرك، فالشكر (٣) ميراث حديث الشيعة، ج١٢، ص٤١٣، في تاريخ ١٤٢٦ هـ.

21 : Jellari) 012 ØI 606 والمزاع Juli PillyFE شترد الشالشتر 11116/1111 210/11/10/10/15 -Wall E clieding SI allor 191. all ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفى المكي المولدوا in Illan 1 والمولود عكر mill, JULIE خطه فيشته المطوع ودر فالشت مث المتوفى 3012 11 روى وحلال المتوج Mostin ulal bet ٢٠٢٠ ٥ عن مناخ الثلاة العلام الشخ Valles عداري السريح المتوفى علم الله والعلام الشيخ عثمان في عن المعن المعن المعن المعن المعلمة محدث البلاد عدارهن الث مي (1) صورة الصفحة الأولى من المخطوط

فالرمنه عام الندوته فربها تصف الطوع المالالو خرالتاكت فهوالتجاهدا إفاعيكان فيجردون الفوسماس الأدير المالي من علم والى شيرع فرح لاسرالا فعال لاين مالك و عن الدرما فريج الطبوعات صلاك وديا شخر ال TANAN SA AT . TT / ATELL الطابلي فكان بوشيخ دوان النواجام الافر محامق - دالامانة فرولاء المنانج منابخ الألمام الذين حازت الرواته عنه فلروالي المرزائي الدين عنى عند لمن فا دواحب مراعةً المواقعة في الروات طلارة التيقوى في الأعال مواظمة الدعوات الى العمر في مطان الاجام لمذاالاسرالفان عرفس المدعوبا فا زرك المران ورسفاغ داف ترمل في فالت المكانعة فريهم تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري م السل الم المراجا حرف الدوالف والحرو المرد الدراي 5. (c) صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المصطفى، وعلى الأئمة المعصومين من آله، أهل الصدق والصفا، وبعد؛ فقد كتبت قبل سنين إجازة في آخر (الإسناد المصفى)^(١) للشيخ العالم الفاضل، البارع الكامل المصنف، الماهر الباهر، الشيخ الميرزا نجم الدين (٢) الشريف العسكري، دامت بركاته وإفاضاته.

(۱) وهو من آثار ومؤلفات الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله، فقد كتب (مصفى المقال في الذين تخصصوا بالتاريخ وعلم الرجال، وقد أو (الاسناد المصفي) وقد اقتصر فيه على ذكر الرجاليين ومن وقع في سلسلة روايته، وقد أفاد المؤلف من هذا الكتيب كشهادة علمية لتلامذته، فإنّه كان يذيل كل نسخة بتوقيعه وبإجازة منه للرواية لأحد تلامذته، وقد طبع في النجف ص٨٢، رقم ٢٠٠٩. سنة ١٣٥٦ هـ، وهذا غير الاجازات التي كتبها بخطه وما عدا التقاريض التي كتبها على الكتب لتلاميذه وغيرهم، ينظر: الطهراني، الذريعة، ج٢ ص ٧٠، ج٢٠، ص ١٠؛ وينظر: الجلالي، فهرس التراث، ج٢ ص٤٩٤؛ الطهراني، آغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة، ج١، مقدمة كب.

ج۱۳، ص۲۹۹ رقم ۲۲۱.

ثم اتفق لي سنة ١٣٦٤ هـ سفر الحجاز^(٣) لأداء وظيفة حجة الإسلام، وأدركت جمعاً من مشايخ الإسلام القاطنين في: القاهرة، والمدينة المنورة، والبلد الحرام، ومنحوني بإجازاتهم العامة، فطلب مني الشيخ المعزى إليه، اتصال إسناده إلى هؤلاء المشايخ العظام، فاستخرتُ الله عز وجل، وأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عنهم.

(أولهم): رئيس المدرسين بمسجد الحرام، وصاحب التصانيف الكثيرة، مصنفي علم الرجال) وفيه ذكر رجال الشيعة العلامة الشيخ محمد على (٤) بن العلامة

طبع في سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م، ثم انتخب (٣) هذه السفرة ذكرها الشيخ آغا بزرك الطهراني الشيخ آغا بزرك من كتابه (مصفى المقال) مع ذكرياته التاريخية، ولقائه بعض مشايخ وعلماء المذكور عنوان مؤلف آخر له وهو (المشيخة) المسلمين، ومع بعض فهارس كتب الشيعة في كتاب (مجموعة رجالية وتاريخية) هكذا طبع بهذا العنوان بإشراف مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة، سنة ١٤٣٨هـ _ ٢٠١٦م، ينظر: الطهراني، آغا بزرك، الذريعة، ج٠٢،

(٤) هذا الشيخ من مشايخ عصره، فقيه نحوي ولد وتعلم بمكة وتوفى بالطائف سنة ١٣٦٧ هـ، ذكر له آغا بزرك في مجموعته الرجالية والتاريخية، ص٨٨.: عناوين منها: بوارق أنوار الحج في فضائله وآدابه، وفضائل مكة والمدينة، وما جاء في فضل زيارة النبي F، فرغ منه في ١٦ شهر (٢) ينظر: الطهراني، آغا بزرك، نقباء البشر الصيام سنة ١٣٦١هـ، وفي ذيل كشف الظنون، ص٢٥؛ ذكر آغا بزرك أنَّه قد أجازه في يوم



السسنترد التالثتر 11116/ TT.T

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفي

101

المستتر الثالثتر AT . TT / ATELL

تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

الشيخ حسين بن إبراهيم، الأزهري شطا، المتوفى سنة ١٣١٠هـ، وهو يروي الأصل، المكى المولد والمنشأ والجوار، عن مفتى الشافعية بمكة المعظمة، العلامة المعروف بالشيخ علي المالكي المذهب، السيد أحمد^(٣) بن السيّد زيني دحلان، والمولود بمكة حدود سنة ١٢٨٠هـ، المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤هـ. وكتب لي الإجازة بخطِّه في ثبته المطبوع، وذكر في الثَبت() مشايخه، وقال: إن أجلَهم العلامة السيد أبو بكر(٢) بن محمد

> ١٥ من ذي الحجة سنة ١٣٦٤هـ في داره بمكة المعظمة في الرواية عنه، ينظر: الجلالي، محمد حسين، غاية الاماني في حياة الشيخ الطهراني، ص٤٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٣٠٥؛ وينظر: المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ج٢، ص١٣٦٨.

> (١) الثَّبت: هو الإجازة اصطلاحاً، وتستعمل في مصر والشام، وفي مصطلح المغاربة يسمونها (البرنامج)، ينظر فهرس التراث ج۱ ص٥١-٥٢، وفي فهرس الفهارس للكتابي ج١ ص٦٨ نقلاً عن بعض حواشي القاموس استعملوا الثَبت بالفتح والتحريك في الفهرسة التي يجمع فيها المحدّث مروياته وأشياخه.

(٢) أبو بكر هو عثمان بن محمد شطا الدمياطي، البكري الشافعي، نزيل مكة، ترجم له في معجم المؤلفين، ج٣ ص٧٣، وأرخ له من (١٢٦٦هـ -١٣١٠هـ) وعندما ذكره في ج٦ ص٢٧٠ قال: كان حيا سنة ١٣٠٠ هـ، وأبو بكر هذا فقيه صوفى من آثاره: إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين في فروع الفقه الشافعي وغيره، ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج۱ ص٢٤١ وينظر: معجم المطبوعات العربية

عن مشايخه الثلاثة: العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السراج(٤)، المتوفى سنة ١٢٦٤، والعلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي() المكي المتوفى حدود سنة

ص٥٧٧ وينظر: الحبشي، أبو بكر، في الدليل المشير، ص٢٧٥.

(٣) ذكره في معجم المؤلفين ج١ ص٢٢٩، وأرخ له من (سنة ١٢٣١هـ– ١٣٠٤هـ)، وهو فقيه مؤرخ مشارك في أنواع العلوم، مفتى الشافعية في مكة، ولد بها ومن مؤلفاته الدرر السنية في الرد على الوهابية وأسنى المطالب في نجاة أبي طالب، ورسالة في جواز التوسل، وذكره في فهرس الفهارس ج۱ ص۳۹۰ رقم ۱۹۳، وهو يروي عن الوجيه الكزبري، وعن عثمان الدمياطي، وهو عمدته. وينظر: الزركلي، الاعلام ج١ ص١٢٩ البغدادي، هدية العارفين ج١، ص١٩١ وينظر: معجم المطبوعات ص ٩٩٠ وينظر: مجاهد، زكي، الاعلام الشرقية ج١ ص٢٦٥ رقم الترجمة ٣٥٤. (٤) ترجم له الكتاني في فهرس الفهارس ج٢ ص٧٥٢ رقم ٤١٠: وهو مفتى مكة المكرمة، عبد الله بن عبد الرحمن سراج الحنفي المكي، له باع في التفسير والحديث والفتوي.

(٥) وردت ترجمته في فهرس الفهارس ج٢ ص٧٧٦ رقم ٤٢٧: عثمان بن حسن الدمياطي

١٢٦٣، والعلامة محدث البلاد الشامية، المذكورة آنفاً. الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد الكُزْبَري() المتوفى سنة ١٢٧٤، كل منهم تلميذ والده، وهو الشيخ أحمد الزواوي، عن مشايخه المذكورين في ثَبته.

> والثاني: من مشايخ الشيخ على المالكية في مكة ونواحيها، المولود سنة ١٢٧٥ والمتوفى سنة ١٣٤١، وهو يروي عن السيد أحمد بن زيني دحلان بطرقه محمد الأمير^(٤) وغيرهما.

> > الشافعي، الأزهري المكي، ولد بدمياط سنة ١١٩٧، وارتحل إلى الحجاز وبقى بها إلى أن مات سنة ١٢٦٥ هـ، ودفن بالمعلاة قريبا من السيدة خدمحة D.

> > (۱) وهو محدث الشام العلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، رئيس العلماء بالديار الشامية، ولد بدمشق سنة ١١٨٤، ومات بمكة، ودفن بالمعلاة، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ج۱ ص٤٨٥ - ٤٨٧ رقم ۲۷۸، وذكر أنّه يروي عنه من أحد طرقه؛ أي: من طريق جمهور تلاميذه الحجازيين، هو أحمد دحلان المذكور قبل قليل في هذه الإجازة، وينظر: الزركلي، الاعلام، ج۳، ص۳۳۳.

> > (٢) محمد عابد بن حسين بن إبراهيم الأزهري المالكي، فقيه ولي الإفتاء بمكة، من آثاره: هداية الناسك إلى توضيح المناسك، فرغ منها سنة ١٣٠٦، ينظر: إيضاح المكنون، ج٢، ص٧٢٣؛ وينظر: معجم المؤلفين، ج١٠، ص١١٣.

ويروي الشيخ محمد عابد أيضاً عن فإنه يروي عن العلامة الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري المولود بمصر سنة المالكي، أخوه الأكبر منه، العلامة الشيخ ٢٢٢٢، وتولى إفتاء المالكية بمكة المكرمة محمد (٢) عابد بن الحسين بن إبراهيم، مفتى من سنة ١٢٦٣ إلى أن توفي بها سنة ١٢٩٢، والشيخ حسين هذا يروي عن مشايخه المصريين: الشيخ محمد التنواني (٣)، والشيخ

(٣) هكذا أورد بالنسخة (التنواني) ويحتمل أنه (الشنواني) محمد على الشنواني الأزهري الشافعي (ت١٢٣٣هـ) والذي تولى مشيخة الجامع الأزهر سنة ١٢٢٧هـ، ينظر: الحبشي، في الدليل المشير، ص٢٧٦. والزركلي، الإعلام، ج٦، ص٢٩٧. (٤) لعله هو الأمير الكبير الذي أرخ له معجم المؤلفين، ج٩، ص٦٨ من سنة (١١٥٤ ـ ١٢٣٢هـ) لان تاريخ حياة تلميذه حسين بن إبراهيم الأزهري المالكي، من سنة (١٢٢٢ ـ ١٢٩٢هـ) فهو قريب من مما يقتضي المعاصرة، وأضف إلى أنهما سوية من مشايخ المالكية، وعليه فهو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السنباوي المالكي الشهير بالأمير، وفي أعلام الزركلي اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له أمرة الصعيد، فهو فقيه نحوي، وكتب في فروع الفقه المالكي، وبعد ولادته في المنفلوطية تعلم بالأزهر، وذكروا له مصنفات منها: حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام النحوي، ينظر: معجم المؤلفين، ج١١، ص١٨٣، البغدادي، هدية



السبنات الثالثة 11/01111

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو

والثالث: من مشايخ شيخنا العلامة الشيخ محمد عابد السندي^(٤)

والرابع: العلامة الشيخ عبدالحي بن عبد الكبير الكتاني^(٢)، بجميع ما في ثبته.

صديق بن حسن خان االقنوجي (ت١٣٠٧هـ)، وترجم له في (ابجد العلوم)، أذ رأه في سنة ١٢٨٥هـ، وذكر من شيوخه محمد عابد السندي فقد: (قرأ عليه بعض صحيح البخاري وأجازه بباقيه، وكتب له الإجازة العامة برواية الكتب الستة التي أوردها في كتابه حصر الشارد) للمزيد ينظر: أبجد العلوم، ج٣، ص٢٠٧. وينظر: فهرس الفهارس، ج۱، ص٣٦٥ وج٢، ص٧٥٨، رقم ٤١٦، وينظر: معجم المؤلفين، ج٥، ص٢٧٤.

(٤) ترجم له الكتاني في فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٣ والزركلي في أعلامه، ج٦، ص١٧٩، وهو الشيخ محمد عابد أحمد بن على بن يعقوب السندي، فقيه حنفى، عالم حديث من القضاة ولاه محمد على باشا والي مصر رئاسة علماء المدينة المنورة سنة ١٢٣٢هـ، فسكنها وتوفي بها سنة

(٥) اسمه: (حصر الشارد من أسانيد محمد عابد)، ينظر: فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٣، وينظر الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ١٨٠: (حصر الشارد في أسانيد محمد عابد).

(٦) الظاهر من النسخة هو (الكناني)، ولكنه (محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ت ١٣٨٢ ه) ورد اسمه هكذا في كتابه فهرس الفهارس،

الشيخ علي المالكي، العلامة الشيخ عبد بأسانيده المسطورة في ثبته الموسوم: بحصر الحق(1)، صاحب حاشية تفسير النسفى(٢)، الشارد(٥). الراوي عن شيخه العلامة قطب الدين المكى الدهلوي^(٣) الأصل، عن شيخه

> العارفين، ج٢، ص٣٥٨؛ معجم المطبوعات، ص٤٧٣؛ وينظر: فهرس الفهارس، ج١، ص ١٣٥.

> (١) الظاهر هو الشيخ المحدث المفسر، محمد عبد الحق الهندي بن محمد بن يار محمد الاله ابادي الحنفى المكي، وهو من كبار أصحاب الشيخ عبد الغنى الدهلوي وقدمائهم، ولد في (اله اباد) بالهند، وسكن مكة، وتوفي بها، وأرخ له الزركلي في أعلامه من سنة (١٢٥٢ ـ ١٣٣٣ هـ)، للمزيد من التفصيل ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٦، ص١٨٦، وينظر: فهرس الفهارس، ج٢، ص٧٢٨، رقم ٣٨٤.

(٢) من مؤلفات عبد الحق (الإكليل على مدارك التنزيل) وهي حاشية على (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للنسفى، طبعت بالهند سنة ١٣٣٦، ينظر: معجم المطبوعات العربية، ١٦٧٣، وينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي، ج٥، ص٠٣٤٨.

(٣) هو عبد الغنى أبن أبي سعيد العمري الدهلوي المولود سنة ١٢٣٥هـ بدهلي هاجر إلى المدينة سنة ١٢٧٢هـ وبها مات سنة ١٢٩٦هـ ودفن بالبقيع، وقد أجازه شيخه محمد عابد السندي المذكور بعده، سنة ١٢٥٠هـ بعد أن سمع عليه مسلسلات ثبته، وقد عاصره السيد



والخامس: العلامة المحدث الشيخ ١٣٦٤ ^(٢). عبد الله القدومي^(۱)، الحنبلي، من رواية صحيح البخاري.

ج۱، ص٤٨٢، رقم٢٧٣، وذكر أنه جامع هذا كتابة الجامع وهو (فهرس الفهارس والاثبات ص٢٩ و ج٢، ص١١٧، فهرس التراث، ج٢، بمكة المعظمة). ص٥٥٩.

> ٥٣٥ وينظر: الاعلام الشرقية، ج١، ص ٣٤٣، رقم ٤٤٨.

وثانيهم: الذي استجزت منه بمكة المعظمة، في الحادي والعشرين من ذي فهؤلاء الخمسة مشايخ شيخنا الحجة في تلك السنة بعينها، هو العلامة العلامة الشيخ على المالكي، مجاور بيت الله الشيخ عبدالوهاب بن عبد الله خوقير (٣)، الحرام، أخرجتهم عن ثبته المطبوع، الذي المكي الشافعي، المولود سنة ١٢٨٧ الذي كتب لي الإجازة فيه بخطه، في داره بمكة كان إمام مسجد الحرام في سنين، وقد كف المعظمة في النصف من ذي الحجة سنة بصره أخيراً في سنة ١٣٥٠، فأجازني أن أروي عنه عن مشايخه في القراءة والتجويد وفقه الشافعية، وكتب الإجازة كاتبه لي من الفهرس وله في خصوص علم الاسناد والرواية (٢) وفي ذيل كشف الظنون ص٢٥، ذكر الشيخ عدة مصنفات، وذكر فيها عدة عناوين، ضمنها آغا بزرك تاريخ هذه الإجازة هناك، وفيه ايضاً، ص١٤، في عنوان (أرشاد الانام في حكم قراءة ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات)، القرأن بغير احكام) وهو للشيخ على سالم المنوفي، الذي انتهى منه مؤلفه ٨ شوال لسنة ١٣٤٤ هـ، وصرح آغا بزرك بأنه (من كبار العلماء بالجامع وهو قاموس جامع لتراجم المؤلفين والمشايخ الاحمدي بالقاهرة، الفه في سنة ١٣٢٤ وهو من أهل السنة من أواسط القرن التاسع إلى مطبوع، وسمعت بعض احاديثه من الشيخ محمد زمان المؤلف _ و ينظر: فهرس الفهارس، ج١، على المالكي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٤ في داره

(٣) هذا الشيخ ذكره آغا بزرك في (مجموعة الشيخ عبد الله القدومي من سنة (١٢٤٦هـ رجالية وتاريخية، ص٩٣) وصرح بأنه قد تشرف _١٣٣١ هـ)، هو عبد الله بن عودة بن عبد الله في مكة بخدمة الشيخ عبد الوهاب خوكير القدومي النابلسي الحنبلي، فقيه محدث متكلم، الشافعي، أمام مسجد الحرام ومن علماء الشافعية ولد بقرية (كفر قدوم)بفلسطين وبها نشأ، وتوفي بمكة المكرمة، وكف بصره مند (١٥) عاماً تقريباً، في مدينة نابلس، وهو عالم الحنابلة بالحجاز وقد طلبت منه الإجازة عن مروياته، فأجازني والشام: ينظر: معجم المؤلفين ج٦ ص٩٨، بسنده عن مشايخه، في فن القراءة والتجويد وفي وينظر: فهرس الفهارس، ج٢ ص٩٣٩، رقم فقه الشافعية، إجازة خاصة في الفنين المذكورين، في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٦٤ هـ، ينظر: الجلالي، غاية الاماني، ص٤٨.



السينة: الثالثة: ١٤٢٤هـ / ٢٠٢٢م

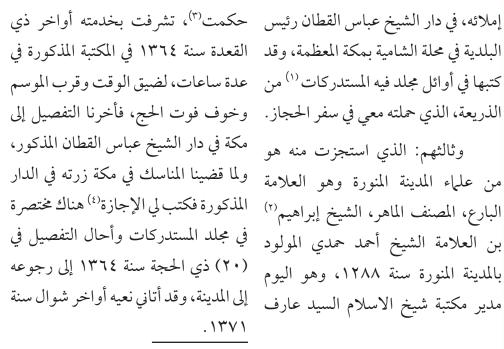
ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفي

كتبها في أوائل مجلد فيه المستدركات (١) من الذريعة، الذي حملته معي في سفر الحجاز.

وثالثهم: الذي استجزت منه هو من علماء المدينة المنورة وهو العلامة البارع، المصنف الماهر، الشيخ إبراهيم^(٢) بن العلامة الشيخ أحمد حمدي المولود بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٨، وهو اليوم مدير مكتبة شيخ الاسلام السيد عارف

(١) على ما يظهر من هذا الموضع ومن الإجازة الأخرى المكتوبة للشيخ آغا برزك من الشيخ عبد الرحمن بن عليش الحنفي أن هذا المجلد الذي كان بصحبة الشيخ آغا بزرك كان يكتب فيه معلومات واضافات ومستدركات للذريعة، وقد طبع أخيراً بعنوان (مجموعة رجالية وتاريخية) من مركز تراث سامراء سنة ١٤٣٨هـ، لوجود بعض إلى بيت النبوة من نسل الحسين А قاضي تركي الاجازات بخط مشايخه، والتي في هذه المجموعة المذكورة، أضف إلى أن رحلاته إلى القاهرة، والمدينة، ومكة، وغيرها كلها مشروحة هناك في كتابه هذا.

> (٢) ينظر: مجموعة رجالية وتاريخية، ص٢٠ و٧٧، ٩٣، حيث ذكر هناك لقاءه بالشيخ إبراهيم المذكور، في يوم ٢٩ من ذي القعدة لسنة ١٣٦٤ هـ وذكر نص الإجازة ايضا وذكر له تصانيف وقال إنه يعرف بالشيخ إبراهيم الخربوطي، ولد في سنة ۱۲۸۸هـ، وتوفى في أواخر شوال ۱۳۷۱هـ.



(٣) صاحب المكتبة هو السيد أحمد عارف حكمت ابن السيد إبراهيم عصمت الحسيني المدني المعروف بشيخ الإسلام، ينظر: مجموعة رجالية وتاريخية، ص ٢٠ وص ٩٣، وترجم له اعلام الزركلي، ج١، ص١٤١، وأرخ له (١٢٠٠ _١٢٧٥هـ) وذكر نسبه هو أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت بن إسماعيل، ينتهى نسبه المنشأ اشتهر بخزانة كتب عظيمة له في المدينة المنورة تعرف إلى اليوم بمكتبة عارف حكمت، تقلد قضاء القدس ثم قضاء مصر فقضاء المدينة المنورة وتولى مشيخة الإسلام في الاستانة سنة ١٢٦٢ هـ وتوفى في الاستانة.

(٤) ورد نص الإجازة في المجموعة الرجالية والتاريخية، ص٧٧، والمراد من العبارة في النسخة المخطوطة، ان الإجازة صدرت بتاريخ (٢٠) ذي الحجة سنة ١٣٦٤هـ، لكنها مختصرة، وأحال الشيخ إبراهيم التفصيل إلى رجوعه للمدينة.

سنترد التالثتر

T.TT/A1111

تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

عنه بالواسطة جميع ما في ثبته

وخامسهم: الذي استجزت(٢) منه في قاهرة مصر، هو العلامة المتجاوز عن حدود التسعين، الشهير بالشيخ عبد

(١) هوعبد القادر بن احمد الخطيب الطرابلسي، المدرس في الحرم النبوي، ينظر: مجموعة رجالية تاريخية، ص٨٨و ٩١، وينظر: معجم المطبوعات، ص۸۲۹ و ۱۲۹۰.

(٢) لقد ذكر الشيخ آغا بزرك نص هذه الإجازة الصادرة من الشيخ عبد الرحمن المذكور في مجموعته الرجالية والتاريخية، ص٩٤-٩٥، وأضاف آغا بزرك الطهراني في تعليقاته على هذه الإجازة لبيان بعض التراجم، منها والد المجيز، الشيخ محمد، وأيضاً في نهاية الإجازة هنا اضاف تعليقات على مشايخ مذكورين في هذه الإجازة وبيان تراجمهم او تصانيفهم.

ورابعهم: أيضاً من علماء المدينة الرحمن عليش الحنفى (٣)، المدرس بالجامع المنورة، وهو العلامة المعمر، الشيخ عبد الأزهر، والامام بمشهد رأس الحسين القادر الخطيب الطرابلسي^(۱) المدرس في عليه السلام، ومن كبار علماء القاهرة، الحرم الشريف النبوي، كان في ايام ورودي ووالده الشيخ محمد بن احمد بن محمد إلى المدينة مسافراً إلى مكة لأداء الحج فلم عليش، كان من أكابر علمائها، كما ترجمه يتفق لي لقاؤه فيها ولا في مكة، ولكن وأرخه زركلى^(٤) في ص ٨٦٠، وذكر في رأيت ثبته المطبوع في مكة عند العلامة معجم المطبوعات العربية في ص ١٣٧٣، الشيخ علي المالكي إجازة فيه، وأرسله سبعة عشر تصنيفاً مطبوعاً له، وكان هذا اليه، فسألت الشيخ علي المذكور أن يجيزني الشيخ المجيز عند ورودنا بمصر غائباً، بها فيه ثبته، فأجازني كما طلبت، فأنا أروي وبعد أسبوعين حضرها، قريبا من اليوم الذي يتخذونه اهل مصر عيداً وهو يوم مشهود يعطلون فيه الأسواق والإدارات ويزينون الشوارع والقارات (٥) ويزفون

(٣) ورد اسم (عليش) بخط الشيخ آغا بزرك في نسخته محركة بالشدة الظاهرة على الياء، ولكن في هامش اعلام الزركلي ج٦، ص٢٠ ورد الاسم بسكون الياء(عليش) أي بالتصغير.

(٤) قول الشيخ آغا بزرك: (وأرخه زركلي في ص ٨٦٠) للإشارة إلى أعلام الزركلي إذ ذكره في مجموعته الرجالية والتاريخية ص٩٥، وعند تعليقته على هذه الإجازة بعنوان (قاموس الزركلي ج٣ ص٨٦٠)، هكذا ورد فذكر رقم الجزء والصفحة هناك ولم يذكر رقم الجزء هنا كأنه سقط سهواً من قلمه الشريف، أما الطبعة المتوفرة بين أيدينا ينظر ج٦ ص١٩، أذ أرخ وفاة والد الشيخ عبد الرحمن سنة ١٢٩٩ هـ.

(٥) بقرينة: الشوارع، يكون المقصود من القارات، هي المناطق بها تحتوى من أبنية.



ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفر

_ مع تشريفات كثيرة وغاية التجليل _ (شيخ)^(٢) الجامع الأزهر الشيخ سليم المحمل الشريف النبوي والستار الجديد، البشري، وشيخنا شيخ الجامع الأزهر الذي يعمل في مصر في كل سنة للكعبة الشيخ عبد الرحمن الشربيني وشيخنا المعظمة يحملونهما من محلهما إلى مشهد العلامة الشيخ احمد الرفاعي المالكي شيخ رأس الحسين A، ثم يرسل الستار مع القراء وشيخنا العلامة الشيخ حسين الحجاج المصريين إلى الكعبة ويعلق عليها الطرابلسي شيخ الشوُّام، وغيرهم من أئمة يوم عيد الأضحي.

225

السسنجر التالثج AT . TT / ATELL

تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

وقد صادف لقائي لهذا الشيخ في هذا اليوم حين جلوسه على سرير هيئ له في فناء باب الكلية الازهرية حفظاً له عن زحام الناس، فلما دنوت منه رحب بي، واجلسني عن يمينه وأكثر في التلطف بي والسؤال عن خصوصيات أحوالي وذكرت وآله وصحبه وسلم ("). له انتظاري في تلك المدة لقدومه وتكراري للرواح إلى داره البعيدة في محلة زيتون الجامع الأزهر الشيخ سليم البشري، للاستجازة، فبين لي عذره في تلك السفرة المؤلف لوضح المنهج، المطبوع بمطبعة مع الملك فاروق^(۱) وبادر بإنشاء الإجازة الإصلاح في مصر، في سنة ١٣٢٨، كما لي لفظاً، فطلبت منه الكتابة وأخرجت له في معجم المطبوعات()، وهو شرح لنهج المجلد المحمول معى في السفر فكتب فيه (٢) ما بين المعقوفتين لم يرد هنا بنسخة الإجازة بقلمه الشريف مقدار صفحة كاملة، وذكر فيها من مشايخه ما لفظه: منهم شيخنا

> (۱) فاروق ابن فؤاد (۱۹۲۰ – ۱۹۲۰) ملك مصر من سنة ١٩٣٦_١٩٥٢ عزلته ثورة يوليو ١٩٥٢ توفي بروما، ينظر: معلوف، لويس، المنجد في الاعلام، ص٤٠٢.

علماء الإسلام، رضى الله عنهم أجمعين _ إلى قوله _ : كتبه المجيز بيده عبد الرحمن عليش الحنفي المدرس بالجامع الأزهر، ومن جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وحرر ذلك في (١٩) ذي القعدة سنة ١٣٦٤ هجرية، وصلى الله على سيدنا محمد

أقول: أما شيخه الأول فهو شيخ المخطوطة، ولكنه موجود في نص إجازة الشيخ عبد الرحمن له المذكورة في: مجموعة رجالية وتاريخية، ص٩٤.

(٣) إلى هنا ينتهى نص إجازة الشيخ عبد الرحمن إلى الشيخ آغا بزرك، وسيأتي بعدها تعليقات واضافات من الشيخ آغا بزرك الطهراني، ينظر: مجموعة رجالية وتاريخية، ص٩٥.

(٤) ينظر: معجم المطبوعات، ص ٢٤٠ وينظر:

بمصر شوقي أحمد بيك قصيدة البردة الازهر سنة ١٣١٢، وطبع له الحاشية على للبويصري.

> وأما شيخه الثاني فهو شيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن الشربيني، الذي كان من تلاميذ الشيخ عليش والد شيخنا المجيز لنا وهو تولى^(١) مشيخة الازهر سنة ١٣٢٢، واستقال منها سنة ١٣٢٤، الأزهر، كما صرح به في الإجازة. وتوفى بها^(۲) سنة ١٣٢٦، كما أرخه في سنة ١٣٢٣ الموسوم بفيض الفتاح^(٣) في ص ۱۱۱۰.

> > وأما شيخه الثالث فهو الشيخ أحمد

مجموعة رجالية وتاريخية، ص٩٥.

(١) أي الشيخ الشربيني الذي تولى مشيخة الازهر، وفي معجم المؤلفين، ج٥، ص١٦٨ : عبد الرحمن بن محمد بن احمد الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) المصري الشافعي، فقيه أصولي مشارك في بعض العلوم وتولى مشيخة الأزهر وتوفي بالقاهرة، له تصنيف في فروع الفقه الشافعي، ينظر: الاعلام الشرقية، ج١، ص ٣٢٧، وينظر: مجموعة رجالية وتاريخية، ص٩٥.

(٢) في معجم المؤلفين، ج٥، ص١٦٨، أنه توفى بالقاهرة فلعل المقصود انه توفي بها أي :القاهرة. (٣) فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص

المفتاح، في علم البلاغة، ينظر: معجم المطبوعات، ص ۱۱۱۰.

البردة، الذي عارض به أمير الشعراء الرفاعي (٤) كان شيخ رواق الفيومية بجامع شرح لامية الأفعال لابن مالك في سنة ١٣٠٤، كما في معجم المطبوعات ص .95V

وأما شيخه الرابع الطرابلسي^(٥) فكان هو شيخ رواق الشوام بجامع

فهؤلاء المشايخ مشايخ الإسلام معجم المطبوعات وذكر تصنيفه المطبوع الذين جازت لي الرواية عنهم، فليرو الشيخ الميرزا نجم الدين عني، عنهم، لمن شاء وأحب، مراعياً للاحتياط في الرواية، ملازماً للتقوى في الأعمال، مواظباً للدعوات الخالصة في مظان الإجابة لهذا الأسير الفاني محمد محسن المدعو بآقا بزرك الطهراني، حررته ببناني وأنشأته بلساني، في السبت الثاني عشر من شهر صفر المظفر في(٢) سنة ١٣٧٢هجرية، على مشرفها آلاف الثناء والتحية والحمد لله تعالى أولاً وآخراً.

(٤) ينظر: معجم المطبوعات، ص٩٤٧، وينظر: مجموعة رجالية وتاريخية، ص٩٥. ۵) ينظر: مجموعة رجالية وتاريخية، ص٩٥. (٦) الظاهر لنا من رسم الكلمة (في).



ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو

السسنة، الثالثة AT . TT / ATELL



مصطلحات الرجال والدراية، دار ٩. الجلالي، السيد محمد حسين، معجم الأحاديث، عمان، الأردن، ١٩٩٩.

١٠. الجلالي، محمد حسين، إجازة المنار، القاهرة، ٩ • ١٤ ه.

 الجلالي، محمد حسين، غاية في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء الأماني في حياة الشيخ الطهراني، منظمة الوثائق والمكتبة الوطنية، إيران، طهران، . 1 ٣ ٨ ٨

۱۲. الجلالي، محمد حسين، فهرس التراث، تحقيق محمد جواد الجلالي، نشر (دلیل ما)، ۱٤۲۲ هـ، إيران- قم.

١٣. الجلالي، محمد رضا، ثبت الأسانيد العوالي إلى مرويات السيد محمد رضا الجلالي، مجمع ذخائر إسلامي، إيران،

١٤. الجلالي، محمد رضا، فوات فهرس الفهارس والإثبات بذكر ما للشيعة الإمامية من الإنجازات، مجلة تراثنا، الجزء ۲۹، ۱٤۱۲ هـ، إيران.

١٥. الحبشي العلوي، أبو بكر بن احمد بن حسين، (الدليل المشير إلى فلك أسانيد

 ۱ الأشكوري، احمد الحسيني، المفصل في تراجم الأعلام، مجمع ذخائر إسلامي، إيران، قم، ١٤٣٠هـ.

مصادر التحقيق:

٢. الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الحديث، تقديم سعيد أيوب، طبعة دار ١٤١٣هـ.

> ٣. باشا، إسماعيل، إيضاح المكنون التراث العربي، بيروت.

> ٤. باشا، إسهاعيل، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥. البرقعاوي، أمجد رؤوف، سادن التراث شيخ المحدثين آغا بزرك الطهراني، طبع دار الكفيل، كربلاء المقدسة، • ٤٤ اه_.

 ٦. البرقعاوي، أمجد رؤوف، سادن التراث شيخ المحدثين أقا بزرك الطهراني، قم، ١٤٢٠هـ. العتبة العباسية المقدسة، • ١٤٤ هـ.

> ٧. بلوط، على الرضا، احمد طوران، معجم التاريخ (التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات)، طبع دار العقبة، تركيا، ١٤٢٢هـ.

جديدي، محمد رضا، معجم

الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير، طبع حسين الجلالي، تحقيق احمد الحائري، دار المكتبة الملكية، مكة المكر مة، ١٤١٨ هـ.

> ١٦. الحكيم، حسن، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، إيران، قم، ١٤٢٧هـ.

> داغر، يوسف أسعد، مصادر الدراسة الأدبية، بيروت، ١٩٧٢.

١٨. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

١٩. السبزواري، السيد على الموسوى، مباحث في المنظومة الروائية الشيعية، دار الهلال، النجف الأشرف، ١٤٣٩ ه.

۲۰. سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعرب، دار صادر، بيروت.

۲۱. الشيخ السند، محمد، الاجتهاد والتقليد في علم الرجال وأثره في التراث العقائدي، مكتبة فدك، إيران، قم،

٢٢. الطهراني، آغا بزرك، ذيل كشف الظنون، المطبوع في نهاية هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣. الطهراني، آغا بزرك، ضياء

الاتصال بالحبيب البشير F ذو الفضل المفازات إلى طرق الإجازات، تسطير محمد التوحيد للنشر، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥.

٢٤. الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠م.

٢٥. الطهراني، آغا بزرك، مجموعة رجالية وتاريخية، تحقيق السيد جعفر الاشكوري، طبع بإشراف مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة 11.79.

٢٦. الطهراني، محمد محسن الشهير بآغا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، الذريعة في تصانيف الشيعة، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٧. الطهراني، محمد محسن الشهير بآغا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، مقدمة كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تحقيق وأعداد مركز تراث سامراء، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ١٤٣٨ ه.

٢٨. العسكري، نجم الدين، موسوعة العلامة نجم الدين العسكري، نشر العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣٦ه.

٢٩. علي، عبد الرحيم محمد، شيخ



السسنة: الثالثة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٢٣م

ذيل المشيخة ذيل الاسناد المصفى إلى آل المصطفو

الباحثين آغابزرك، مطبعة النعمان، النجف المعرفة، بيروت، ١٤٢٧هـ. الأشرف، ١٩٧٠. ۳۷. مركز تحقيقات دار الحديث، .٣٠ عواد، كوركيس، معجم المؤلفين ميراث حديث شيعة، ج١٤، طبع ونشر

٣٨. معلوف، لويس، المنجد في

العراقيين في القرنين ١٩، ٢٠ (١٨٠٠ دار الحديث، إيران، قم، ١٤٢٦هـ. _ ١٩٦٩م)، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩م. الأعلام، مؤسسة انتشارات دار العلم،

> ۳۱. القاسمي، رحيم، درة الصدف إيران، ١٣٨٤. في من تلمذ من علماء أصفهان بالنجف، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٦ هـ.

> > ٣٢. القنوجي، صديق بن حسن خان(ت ۱۳۰۷هـ)، ابجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣٣. الكتاني، محمد عبد الحي، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم والمعاجم والمشيخات والمسلسات، حققه إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ٢ • ١٤ هـ. ۳٤. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ٣٥. مجاهد، زكي، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤.

۳۲. المرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار



تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري

سجونُ سامراء وحبوسُها في العصر العباسي
 ـ تعريفها وأنواعُها ومواقعُها وأهمُّ
 المسجونين فيها ـ

Samarra's Prisons and Jails During Abbasid Era- Definition, Types, Locations and the Most Important Jailed People

> أ. د. عادل عباس النصراوي جامعة الكوفة كلية التربية الأساسية

Prof. Dr. Adil Abbas Al-Nasrawy University of Kufa College of Basic Education

سجونُ سامراء وحبوسُها في العصر العباسي _ تعريفها وأنواعُها ومواقعُها وأهمُّ المسجونين فيها _

الملخص:

استعمل الحكام العباسيون السجون لتعذيب أعدائهم فيها، في حين أن في نظام الدولة الإسلامية تكون مهمة السجن مهمة إصلاحية كما كان ذلك في عصر النبي محمد F أو في عهد الإمام علي A، وقد تعدّدت السجون في سامراء وتنوّعت بحسب الحالة التي يريدها الحاكم العباسي أو أحد أتباعه من الوزراء أو القضاة أو الحجّاب أو رؤساء الشرطة، فكان هناك من السجون الاعتيادية التي يبنيها الحاكم في المدينة ويكون معروفاً ومسوراً ومحاطاً بالحراس والشرطة وهو لعامة المسجونين، وهناك سجون خاصة تكون لخاصة المسجونين من أعداء الحاكم العباسي أو كبار الموظفين في الدولة أو للعلويين، وتكون هذه السجون في بيوت الوزراء والقضاة أو في مقر رئيس الشرطة أو الحاجب؛ وذلك لإبعاد نظر أهالي المسجونين أو أصحابهم أو خوفاً من هجوم العامة على تلك السجون وفرار المسجونين الخطرين منها، فيبعدونهم عن الأعين بهذه الطريقة.

الكلمات المفتاحية:

سامراء، السجون، سجن لؤلوة الجوسق، المطبق.

Samarra's Prisons and Jails During Abbasid Era- Definition, Types, Locations and the Most Important Jailed

People

Abstract:

Abbasid used their prisons to torture their enemies while prisons' mission in the Islamic state was correctional one as seen during Prophet Mohammed (pbuhp) or imam Ali (pbuh) eras. There are several types of prisons based on the need of the Abbasid caliph or one of his ministers, judge, chamberlain or chief of police. There are regular prisons that built in the city by the ruler, which is known, walled, and guarded. There are special prisons for Abbasid enemies, seniors or for Al-Alaween (descended from the prophet). These prisons could be in the ministers', judges' houses or in the chief of police and chamberlain offices. The idea of these prisons locations was to keep people eyes away of normal prisons that were subject to attack and the escape of dangerous prisoners therefore they keep some prisons as secret ones.

key words:

Samarra, prisons, and Lu'lu't Al-jawsaq prison, complete.

المقدمة:

بعد سقوط الدولة الأموية ومجيئ بنى العباس قادةً للدولة الإسلامية آنذاك خرج كثيرٌ من الثوار وغيرهم ثائرين أو طلّاب حكم وسلطة أو جاه، ومنهم من خرج بسبب الجوع أو التهميش، وهذا مما دعا بنى العباس إلى أن يحاولوا السيطرة على الأوضاع الداخلية لمتلكاتهم بالقضاء على هؤلاء المناوئين لسلطتهم سَجْناً أي حَبَسَهُ، والسجّان صاحبُ أو زجهم في السجون والمطامير عقوبةً لهم وتقييداً لحركتهم وإضعافاً لقبضتهم على أتباعهم، ولعلّ أول سجن كان لبني العباس هو سجن الهاشمية قرب الكوفة، وكانت الهاشمية في أول حكم بني العباس عاصمتهم الأولى قبل بغداد، وقد أودِعَ فيه كثيرٌ من العلويين المناوئين لسلطة بني العباس وتمَّ قتل بعضهم، منهم: عبد الله الغمر وكان يُعرَف بالديباج لجماله، وعبد الله المحض وعلى بن الحسن وأغلبهم من أبناء الإمام الحسن بن على ٢٠ ومن آل على بن أبي طالب A عامة، وكان حبسهم بالمطبق تحت الارض(١)، وهذا الإيقاع بأبناء عمومتهم والانتقام هو من بوادر حكم بني العباس، وكان سجن الهاشمية (۱) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ

الطبري، ج٤، ص٤١٤-٤٢١.

على درجة من الضيق فكان يصعب دخول الهواء إلى المسجونين وخروج الروائح من عندهم، ويبدو أنه هو السجن الذي هُوجِم سنة ١٣٦هـ من قبَل جماعة الراوندية^(٢) عندما حَبَسَ المنصورُ قادتَهم فكسروا بابه وأخرجوا أصحابهم. (٣)

السجن في المعنى والاصطلاح:

السجن: من الفعل سَجَنَ يسَجُن السجن، ورجل مسجون أو سجين، ويقال امرأة سجين وسجينة() وسِجّين وادٍ في جهنم مشتق من السجن، قال تعالى أَن كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ (^{٥)}. ومن أسماء السجن: المحبس وهو من الحبس، وهو ضد التخلية، وفي حديث الحديبية (حبسها حابس الفيل وهو فيل ابرهة الحبشى الذي جاء يقصد خراب (٢) هم فرقة كانت تقول بربوبية المنصور وأبي مسلم الخراساني، وكانوا يطوفون حول قصر المنصور بالهاشمية ويرددون: هذا قصر ربِّنا، فحبسهم المنصور وكان ذلك بين سنتى ١٣٧_

١٤١هـ. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٠٥. (٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٠٥.

- (٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة سجن
 - (٥) سورة الانفطار، الآية ٧

السسنة: الثالثة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٢٣م

سجون سامراء وحبوشها في العصر العباسي

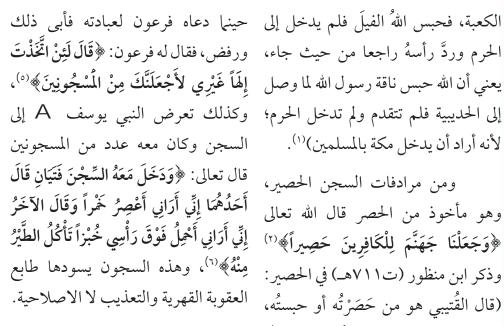
لأنه أراد أن يدخل مكة بالمسلمين)().

ومن مرادفات السجن الحصير، وهو مأخوذ من الحصر قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ (٢) وذكر ابن منظور (ت٧١١هـ) في الحصير: (قال القُتيبي هو من حَصَرْتُه أو حبستُه، فهو محصور، وهذا حصيره أي محبسه)(٣).

وتلتقى هذه المرادفات عند معنى الحجز والتعويق وعدم الحرية، وقد ذُكِر المهمة التي يجب أن يُلقى عليها مهمة للمعنى الاصطلاحي للسجن بأنه (تعويق إصلاح الخارجين عن القانون عن طريق الشخص من التصرف بنفسه حيث شاء، تأهيلهم وإعادتهم إلى الحياة العامة لأجل سواء كان ذلك في البيت أو في مسجد أو أن يشاركوا مع مواطنيهم لبناء الوطن كان بملازمة المطلوب أو وكيله)(٤).

> والسجن عقوبة مارسها الحكام والسلاطين منذ زمن قديم، وورد ذكرها في القرآن الكريم في قصة نبى الله موسى А

> (١) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، مادة الحبس. (٢) سورة الاسراء، الآية ٨. (٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة حصر . (٤) ينظر: الرحموني، نظام الشرطة، ص١٧٨.



فكرة السجن الاصلاحي:

يُعدُّ السجنُ من مؤسسات الدولة وإشاعة الأمن والاستقرار، لكن هذه الفكرة الاصلاحية لم تتضح معالمها في الفكر الإنساني إلا بعد مراحل مرت بها المجتمعات الإنسانية وإحداث تطورات مهمة في مسيرتها.

ففي سجون العصور القديمة كانت مهمة السجن الانتقام من الجاني عقوبةً له،

> (٥) سورة الشعراء، الآية ٢٩. (٦) سورة يوسف، الآية ٣٦.



اً. د. عادل عباس النصراوي

في حين كان السجن في العصور الوسطى تتعدى العقوبة آنذاك التعزيز وليس من كان متوافقاً مع أفكار الكنيسة.

> أما في العصر الحديث فقد تطورت فكرة عقوبة السجن من الانتقام والاقتصاص إلى إصلاح وتأهيل، وذلك أن النظرة إلى الجاني قد اختلفت، فَيُنظر اليه بوصفه إنساناً غير منضبط أخلاقياً واجتهاعياً وأنه بحاجة إلى علاج، وظهرت هذه الأفكار نتيجة لجهود المفكرين ورجال الدين الغربيين منذ نهاية القرن الثامن عشر ومروراً بالقرن التاسع عشر والقرن العشرين(٢)، لذا اتجهت الأفكار إلى ضرورة إصلاح المسجونين نفسياً واجتماعياً وفكرياً وجسدياً.

أما فكرة السجن الاصلاحي في الإسلام، فقد بدأت في زمن النبي محمد F غير أنه لم يكن هناك مكان يُحبَس فيه السجنُ لتعذيب خصوم الحاكم العباسي، الجاني، وإنها يُترك بساحة المسجد النبوي بل في كثير من الأحيان جُعِل لقتل أو في الدهاليز أو في البيوت^(٣) ولا (١) ينظر: طالب، حسن، الجريمة والعقاب والمؤسسات الاصلاحية، ص١٧٢ - ١٧٣. (٢) ينظر: طالب، حسن، الجريمة والعقاب والمؤسسات الاصلاحية، ص١٧٢ - ١٧٣. (٣) ينظر: الوائلي، أحمد، أحكام السجون في

يهدف إلى تطهير المجرم من ذنوبه وخطاياه نوع الحدود أو القِصاص أو الديات (٤)، من خلال الاقتصاص التطهيري^(١) وهذا حتى تولى الإمام على A الخلافة فقد اهتم بالسجون اهتماماً، فبنى في الكوفة سجناً من القصب سماه (نافعاً) وقد نقبه اللصوص وهربوا منه ثم بنى سجناً آخر سمّاه (مخيساً)(٥)، ونلاحظ في هذين السجنين نزعة إصلاحية من اسميهما، فالسجن الأول (نافع) هو من النفع من الضرر، بمعنى وظيفة السجن إصلاح المجرم وإعادته إلى المجتمع معافى من كلِّ الأدران والمشاكل النفسية والفكرية وغيرها، أما السجن الثاني (مخيس) فهو من التخسيس بمعنى التليين والمرونة^(٢) للجاني لأجل إصلاحه وتهذيبه ودفع فكرة الجريمة عن فكره ونفسه.

السجون في العصر العباسي :

أما في العصر العباسي فقد استُخدِم الشريعة والقانون، ص٤٥.

(٤) ينظر: الوائلي، أحمد، أحكام السجون في الشريعة والقانون ٥٧-٥٩. (٥) الكوفي، أبو إسحاق، الغارات، ص٧٩. (٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة خيس.



سجوتن سامراء وحبوشها في العصر العباسي

المسجونين من مناوئيهم انتقاماً لهم وتعذيباً والحاجب (")، وهذا يُعينَّ من قِبَل صاحب لردع من تسوِّل نفسه مواجهة الحكم الشرطة، والأخير يعينه الخليفة العباسي العباسي أو الثورة عليه أو مشاغبته، وقد آنذاك ويأتمر بأوامره فقط أو بأوامر وزيره تواتر ذلك في كل كتب التاريخ الإسلامي في بعض الأحيان (٤). التي أرّخت للحكم العباسي.

وقد أمر المتوكل صاحب الشرطة

(٣) ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي، مروج

الحارس: هو الذي يقوم بحراسة السجن،

والجلواز: الشرطي، والموكل: المسؤول عن

التسليح في السجن، والقوام: الذي يقيم الحدود

على السجناء، والحاجب: هو البواب الذي يقف

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٩٤

(٥) كان والياً على أذربيجان وأرمينية للمتوكل العباسي، ثم خرج عن طاعته وتحصّن بقلعة

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص١٦٤.

(٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص١٦٨-

مرند، فسار لقتاله بغا الشرابي فأسره.

. 179

الذهب، ج٥، ص١٤ – ١٥.

ولأجل ضبط نظام السجن في إسحاق بن إبراهيم بن مصعب القبض العصر العباسي فقد وضعوا مجموعة على محمد بن البعيث بن حليس الربعي() تنظيمات تسهل العمل وتحسِّن النظام الذي خرج على الخلافة العباسية في فيه عن طريق وضع إدارة خاصة به وهو أذربيجان فقبض عليه صاحب شرطته ديوان يسمى (ديوان قصص المحبَّسين) (١) وحبسه في حبس الشرطة في سامراء وكان ينظم هذا الديوان أسماء المحبوسين وسبب ذلك سنة ٢٣٤هـ(٢)، وكذلك أمر المتوكل القبض عليهم وحبسهم وتاريخه، وقد ورد إسحاق ابن إبراهيم بالقبض على القائد عن صاحب الشرطة اسحاق ابن إبراهيم التركي إيتاخ وابنه وكاتبه (٧). بن صعب عندما نظر في الكتب الواردة لأصحاب السجون للتأكد من تهمة أحد السجانين بثباتها أو بطلانها(٢).

> ويُدار السجن من قبل رئيس يسمى (صاحب السجن) أو (والي السجن) ويعاون صاحب السجن مجموعة من على باب أمير السجن. السجانين ولهم تسميات مختلفة فمنهم الحارس والجلواز والقوام والموكل

> > (۱) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج۹، ص۲٦۲. (٢) ينظر: المسعودي، أبو الحسن على، مروج الذهب، ج٣، ص٢٧٢-٢٧٣.



AT . TT / ATELL

اً. د. عادل عباس النصراوي

يشرف على السجن أيضاً الولاة والوزراء بقصد الحدِّ من نشاطهم ضد الدولة أو والقضاة وهؤلاء القضاة كان إشرافهم السيطرة عليهم وإبعادهم عن أتباعهم. مباشراً على السجون، فهم يتولون الرقابة عليها ومعاملة المسجونين فيها وكانوا السجون، وكلُّ سجن له خصائص، فهناك يقومون بجولات تفقدية، ومن ملوك بني العباس من كان يعمل لجنة خاصة للرقابة على السجن لمعرفة مدى المعاملة التي كان يتلقاها المسجونون آنذاك().

العباسي أيضاً حفظ النظام والأمن وضبطه من القتلة أو السرّاق وغيرهم ممن مارسوا والقبض على الجناة المفسدين واللصوص ما يسمى بالجرائم الاعتيادية، والى جانب ومراقبة ذوي العقائد الأخرى وتصرفاتهم، هذه السجون كان العباسيون قد اتخذوا يتولون إقامة الحدود على المحبوسين الحجّاب ورؤساء الشرطة والطامورات والمطلوبين من قبل الحاكم وإحضارهم إلى القاضي لأجل نطق الحكم عليهم.

السجون والحبوس في سامراء :

بعد أن قويت شوكة الحكم العباسي وسيطرتهم على شؤون الدولة عملوا على تحصين السجون وزيادة منعتها، وأخذوا يواجهون أعداءهم بأساليب كثيرة منها (۱) الجهشياري، الوزراء، ص١٥٤–١٥٦، ينظر: النووي، دريد عبد القادر، الشرطة في العراق في العصر العباسي الأول، ص٢١٨-. 271

فضلا عن رئيس الشرطة فقد كان القتل أو التشديد أو السجن للمخالفين لقد استخدم العباسيون عدداً من سجون مركزية (عمومية) لسجن المخالفين لنظام الدولة والمعارضين من جميع فئات المجتمع العباسي، وهؤلاء كانوا يشكلون الغالبية العظمي من السجناء آنذاك ولعل ومن واجبات الشرطة في العصر أغلبهم من أتباع الشخصيات الكبيرة أو وكذلك كان صاحب الشرطة وأعوانه من قصورهم وقصور وزرائهم ودور سجوناً خاصة، يودعون فيها مناوئيهم وأعداءهم الخطرين الذين يشكلون _ بحسب ما يرى بنو العباس _ خطراً على كيان دولتهم، ولعلُّ من أههم: أقاربهم من العلويين والعباسيين. ٢. كبار القادة والموظفين

وكانت هذه السجون عبارة عن دور وحُجَرٍ في قصور الخلفاء والوزراء والخُجّاب أو رؤساء الشرطة أو القهرمانات والخدم والوصفاء، وقد يُحبّس



سجوث سامراء وحبوشها في العصر العباسي

المناوئ الخَطِر في دار الوزراة أو الدواوين (١) واستُخدِم في هذه السجون مختلف أساليب التعذيب مع المسجونين منها: الجلد والضرب والصفع. ۲. التقييد بالأغلال والسلاسل. ٣. التمثيل بالجسم، ويتمثل بتقطيع والحوانيت للرقيق، ثم مجلس الشرطة الأيدي والأرجل وتكسير الأسنان ونتف والحبس الكبير ومنازل الناس والأسواق الشعر والخنق بالطمر، والسلخ والشوي في هذا الشارع يمنه ويسرة) (٣)، وأنَّ قرب والنفخ والتعريض للشمس، وإلباس هذا المحبس لمجلس الشرطة كان لأجل اسسنتر الثالثتر AT. TT / ATELL جباب الصوف والمنع من الطعام والشراب سهولة إدارته من قِبَل الشرطة والسيطرة (التجويع) والتسميم^(٢). عليه من أي هجوم محتمل عليه. وأما أهم السجون والحبوس في سامراء فهي : ۱- مطبق سامراء: ويسمى بسجن سامراء أو الحبس الكبير، وقد أُسِّس اً. د. عادل عباس النصراوي هذا السجن بعدما أمر المعتصم العباسي باختيار سامراء مدينة له بعد بغداد، فأمر بعضاً من رجال دولته منهم محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي دؤاد وغيرهم بشراء هذه الأرض ثم أمر بتقطيعها وتوزيعها وبعض أصحابه في المطبق(٤). على قواته والكُتَّاب، فخطَّ المسجد الجامع التميمي، أيمن سلمان، السجون في العصر (٣) اليعقوبي، البلدان، ص٢٧. العباسي، ص٧١. ص ١١٨ – ١١٦. (٢) المصدر نفسه، ص٢٦٢ - ٢٦٥.

والأسواق حوله، وأمر البنائين أن يبنوا له المدينة، ومنها الحبس الكبير في سامراء، وقد ذكره اليعقوبي في وصفه للشارع الذي يقع فيه هذا الحبس قرب سوق الرقيق، حيث يقول: (وسوق الرقيق في مربعة فيها طرق متشعبة، فيها الحُجَر والغُرَف

والظاهر أنَّه بُنِيَ في عهد المعتصم العباسي وسُمِيَ (المطبق)، فقد جاء في تاريخ الطبري أنَّ أبا حرب المبرقع الياني عندما خرج بفلسطين ضد الخلافة العباسية وتبعه جماعة من رؤساء اليهانية، وكان ذلك في أيام علة المعتصم التي مات فيها، فبعث إليه رجاء بن أيوب الحضاري فأسره فحمل إلى سامراء أسيراً فجُعِل

ونقل الطبرى أيضاً أن محبس المطبق

(٤) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩،

في سامراء قد هُوجِم من قبل العامة في يوم السجن أنَّ سجن المطبق الذي بنُي في عصر فقُتِل منهم جماعة (٢).

٢- السجن الجديد في سامراء:

يبدو أن هذا السجن قد أنشئ في سامراء من قبل المتوكل العباسي الذي اشتُهر عنه ببنائه للحبوس، قال اليعقوبي: (وكان مما أحدثه ـ أي المتوكل العباسي ـ بناء الحبوس والأروقة التي عليها الأبواب، فبنى الناس جميعاً بسر من رأى هذا البناء)^(٣)، ولعل السبب في بناء هذا

(١) كان هؤلاء من الأتراك وهم في أول أمرهم كانوا موالي ومماليك ثم استطاعوا ان يتقلدوا مواقع كبيرة في الدولة العباسية بفعل قوتهم وذكائهم وحسن تدبيرهم. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٢٧. (٢) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ص٢٦٦-. 777

عليهم في كل عصر، ص٢٠٩.

الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الأول المعتصم العباسي لم يعد يستوعب الأعداد من سنة ٢٤٩هـ، ووثب نفرٌ من الناس لا الكبيرة من المسجونين ولم يؤدِّ مهمته يُعلَم مَنْ هُم وفتحوا السجن بها وأخرجوا المطلوبة بشكل جيد فاضطر المتوكل إلى مَنْ فيه، فطلبتهم الحكومة العباسية بناء سجون أخرى، ومنها سجن سامراء فأرسلوا إليهم جماعة من الموالي لكن العامة الجديد(٤)، وهذا إنها يدل على كثرة المعارضة هزموهم، وهذا ممّا دعا أوتامش ووصيفاً للمتوكل العباسي الذي عُرف عنه اللهو وبُغا (١) إلى طلب العامة والقضاء عليهم، والمجونُ وثَلْبُ أمير المؤمنين علٍّ بن أبي طالب A، (وربها كان الندمان في مجلس المتوكل يُفيضون في ثلب عليٍّ فينكر المنتصر _ابنه_ذلك ويهددهم ويقول للمتوكل: إنَّ علياً هو كبير بيتنا وشيخ بني هاشم، فإن كنت لا بُدَّ ثالبه فتولُّ ذلك بنفسك ولا تجعل لهؤلاء الصفاغين سبيلا إلى ذلك)(٥) وقد حُبِس في هذا السجن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم بن الحسن بن زيد الأكبر بن الحسن. ٣- سجن لؤلؤة الجوسق:

الجوسق هو قصر بناه المعتصم العباسي (ت ٢٢٧هـ) على نهر دجلة في سامراء، وكان في الأصل قطعة من أرض للنصاري، اشتراها من أهل الدير واختط (٤) ينظر: التميمي، أيمن سلمان، السجون في العصر العباسي، ص٦٧، وانظر مصادره. (٣) اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب (٥) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج٣، ص ۲۷۹.



سجوث سامراء وحبوشها في العصر العباسي

فيها حتى وصل إلى الوضع الذي صار بعدما ابتاع منهما أملاكهما وأشهد عليهما فيه القصر المعروف بالجوسق على ضفة بذلك الفقهاء والقضاة، وكان الشراء باسم دجلة الشرقية جنوب دار العامة ومطلاً الحسن بن المخلد للمستعين العباسي، على الحير، اتخذهُ المعتصم مقراً له طوال وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان حياته^(١)، وبنى بعد ذلك قصوراً عدّة وأربعين ومئتين، ثم وضعها في حجرة للقادة والكتَّاب وسمَّاها بأسمائهم وكان الجوسق ووكل بهما وجعل أمرها إلى بُغا ابتداء ذلك سنه ٢٢١هـ.

أمما سجن اللؤلؤة فقد بناه المعتصم أيضاً قرب القصر، وهو مرتفع البناء على شكل منارة يُحبس فيه الرجل في أعلى المنارة في حجرة على مقدار مجلس الرجل، ويوكلون به حراساً يحرسونه في الأسفل، وله درج يصعدون به إليه، ويُسمى بتسميات عدة، منها: (سجن اللؤلؤة) ترد إلى السلطان من الآفاق إنها تصير إليه، و(سجن الأفشين) لأن القائد التركي الأفشين كان هو السبب في بناء المعتصم لهذا السجن، فبعد مدة قصيرة من القبض عليه أمر ببناء هذا السجن له وسُمِّي أيضاً حتى أحكما التدبير فتذمَّرت الأتراك حتى بـ(الحبس الشديد) وهو مخصّص للقادة وموظفى الدولة(٢).

الصغير وهو أحد قواد الجيش، وكان مع كلِّ واحد منهما غلام بخدمته (٣)، وفي خلافته غلب على أمره أوتامش التركى وشجاع بن أبي القاسم كاتبه حتى لم يبق لأحد معهم أمر عند الحاكم العباسي(٤)، وأطلق يده وشاهك الخادم في بيوت الأموال وأباحها إياه، وكانت الأموال التي حتى أصبح صاحب أمر المستعين ووزيره، فيها كان وصيف وبُغا في كلِّ ذلك بمعزلٍ، وكان هذا لا يروق لهما، فأغريا الموالي به، هجموا عليه فتحصّن أوتامش ومن معه في حُجَر الجوسق فاستخرجوهم منه، وقُتل أوتامش ومن معه وذلك سنه ٢٤٩هـ(°). ص٣٤٨.

ص ۲٦٤-٢٦٣.

وقد حبس المستعين العباسي (ت ٢٥٢هـ) فيه كلاً من المعتز والمؤيّد (٣) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٥٩. (١) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، (٤) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص۳۳۲. (٢) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٢٠، (٥) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٥٧.



السسنجر التالثج AT . TT / ATELL

أ. د. عادل عباس النصراوي

العباسي سنه ٢٥٢هـ، وفي هذه السنة خلع سنه ٢٥٢هـ. المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد بعده، ومن ثم بعث إلى أخويه المؤيد وأبي أحمد قد حُبس في الجوسق وكان المتولي لحبسه فحبسهما في الجوسق وقيَّد المؤيد وصيَّره في حجرة ضيقة⁽¹⁾.

> وفى هذه السنة أيضاً سخط المعتز العباسي على كنجور _ صاحب المؤيد _ وأمر بحبسه في الجوسق أيضاً، ثم مُحمِل إلى بغداد مقيداً ثم وُجِّه إلى اليامة فحُبِس هناك وضُرب خمسين مقرعة^(٢).

> وكان من المحبوسين في الجوسق أيضاً أحمد بن المتوكل العباسي وقد أُطلق سراحه بعد المهتدي العباسي، فبايعه الهاشميون والخاصة ثم العامة وذلك سنة ٢٦٥هـ(٣) وعندها سُمِّي (المعتمد على الله) وبعدها وُضِع المهتدي العباسي في الجوسق ثم أُطلِق(٤).

> القائد التركى الأفشين حبسه المعتصم

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٢٦١. (٢) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص۲٦۱–۳۲۲. (٣) المصدر نفسه، ج٩، ص٤٦٧–٤٦٨. (٤) المصدر نفسه، ج٩، ص٤٣٨.

ولي بعد المستعين الخلافة المعتز العباسي وقد بقي في الحبس إلى أن مات

وكان الإمام الحسن العسكري A صالح بن وصيف التركي زمن المعتمد العباسي وكان يُضيِّق عليه. ٤- محبس قصر المعتصم العباسي في سامراء (دار الخلافة):

هو من الحبوس الخاصة في العصر العباسي، إذ اتخذ ملوك بني العباس بعض حُجَر قصورهم حبوساً للمعارضين لهم الذين يعدّونهم خطرين عليهم، من أمثال الهاشميين المناوئين لهم أو الوزراء والقادة وكبار الموظفين، فيودعونهم في حُجَر قصورهم كي يكونوا أقرب اليهم ولتسهل السيطرة عليهم وضمان عدم مهاجمة القصر من قِبَل أتباعهم لتشديد الحراسة عليه.

وتُعدُّ دار الخليفة في سامراء أول بناية ومن المحبوسين في اللؤلؤة أيضاً بناها المعتصم العباسي عند إنشاء مدينة سامراء، تقع في شارع السريحة أو شارع الأعظم وهي من أكبر المعالم الإسلامية وفيها قاعة العرش ومرافق القصر فضلاً عن الثكنات المخصصة للحرس، وفيها أربعة مساجد وغيرها من مرافق القصر المهمة، ويوجد فيها سردابان ذوا أشكال



سجوث سامراء وحبوشها في العصر العباسي

سنترد التالثتر AT. TT / ATELL

اً. د. عادل عباس النصراوي

هندسية ويُرجَّح أنهما كانا اصطبلات وذكر الطبري أنَّ من المحبوسين فيه لدواب القصر (١) لكن هذا الرأي قد لا محمد بن القاسم العلوي عند مسرور الخادم يصمد حين يُوصَف هذا المكان أن النزول الكبير، وذكر أنَّه محبسٌ ضيَّقٌ، ويكون قدر اليه والصعود منه يكون بسلَّمَيْن متصلين ثلاث أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثة بدهليز منتظم، فكيف تنزل الخيول به أو أيام ثم حُوِّل إلى موضع أوسع منه(٤). تخرج منه، وقد أيَّد طاهر العميد الباحث في الآثار العباسية أن قصر المعتصم العباسي الإمام علي الهادي A في عهد المتوكل هذا يحوي سراديب وكهوفاً استخدمت العباسي إذا رُمِي به إلى السباع، وكذلك سجوناً وكانت هذه السراديب تقع إلى الجهة الشرقية من القصر (٢)، فضلًا عن ذلك أن السراديب كان على شكل تجويف داخل القصر، وعند كلٍّ جانب من هذه السرداب (الكهف) توجد ثلاثة كهوف منقورة بالصخر، وعند أسفل الكهف يوجد سلالم لمدخل السرداب، وكذلك هناك حُفَر عدَّة تسمى أحياناً بالسجن وأحيانا ببركة السباع، ويرى السيد العميد أن كلا الوصفين صحيح (٣). (۱) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٢٠٤، وينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٧٦. ج٧، ص٢٠٣، ينظر: عبد الباقي، أحمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، ص۲۷ (٢) ينظر : العميد، طاهر مظفر ، العمارة العباسية، ص٩٥. (٣) ينظر: العميد، طاهر مظفر، العمارة العباسية، (٦) من مماليك المعتصم، كان مملوكاً لآل النعمان ص٩٦-٠١٠، ينظر: عبد الباقي، أحمد، سامراء وكان يتمتع بالجرأة والبسالة، وتطور في عمله

وكان ممَّن حُبِس في هذا السجن الإمام الحسن العسكري حبس فيه في أيام المعتمد العباسي حيث سُلِّم إلى يحيى بن قتيبة الذي كان يضيق عليه حين رمى به إلى مجموعة من السباع اعتقاداً منه أنه سوف يقتل الإمام الحسن العسكري A (°). وقد اتخذ هذا القصر مقرأ للخلفاء الذين جاءوا من بعده ومنهم مهتدي العباسي (ت ٢٥٦هـ) الذي سجن فيه

الإمام الحسن العسكري A وكان المتولى لسجنه صالح بن وصيف^(٢)، وقد أمره عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، (٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٧، ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٣١. (٥) ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٤٣٠.

العباسيون أن يضيقوا عليه فقالواله: (ضيِّق الشعراء في أشعارهم فمنه قول بعضهم (٢): عليه ولا توسع، فقال صالح: «ما أصنع به سقياً ورعياً للمطيرة موضع وقد وكَّلتُ به رجلين شرُّ مَنْ قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم»، ثم أمر بإحضار المتوكلين فقال لهما: ويحكما ماشأنكما في أمر هذا الرجل؟ يعنى الإمام الحسن العسكري A، فقالا له: ما نقول في رجل يصوم في النهار ويقوم في الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر الينا أرعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا. فلما سمع العباسيون ذلك انصر فوا خائبين) (١).

٥- محبس قصر المطيرة:

يُعدُّ هذا المحبس من المحابس الخاصة؛ لأنه كان في قصر المطيرة، وهذا القصر يقع عند قناطر حذيفة قُبيل سامراء، وكانت من قبلُ من متنزهات بغداد وسامراء، وبُنِيت المطيرة في خلافة المأمون العباسي ونُسِبت إلى مطير بن فزارة الشيباني الذي عهد اليه بينائها، وقد ذكرها

حتى أصبح حاجباً للمعتصم ثم المتوكل، وتقرب من المعتز، قتل سنه ٢٥٣هـ على يد الجند الأتراك. ينظر: عبد الباقي، أحمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، ص٤٧٤. (۱) ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٢٩.

أنواره الحريي والمنشور وترى النهار معانقاً لبنفسج فكأن ذلك زائر ومرور وكأنَّ نرجسَها عيونٌ كُحِّلت بالزعفران جفونها الكافور تحيا النفوس بطيبها فكأنها طعم الرضاب يناله المحجورُ في حين ذكر أنها أنشئت في عصر المعتصم العباسي، وذلك حين خرج من بغداد مرتاداً إنشاء مدينة بسبب ما أحدثه الأتراك من مضايقة أهالي بغداد، فبني سر من رأى، وحين بناها أقطع الأفشين خَيذر بن كاوس السروشني في آخر البناء على مقدار فرسخين وسمّي الموضع بالمطيرة(") وكان الأفشين كعادة كبار دولة بنى العباس قد اتخذ بعض حُجر قصره محبساً خاصاً

(٢) ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٥١-١٥٢، البغدادي، صفى الدين، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٢٨٥، وينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٧٧ - ٤٧٨. (٣) ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٤٣.

للخارجين على نظام الدولة العباسية، وقد العامة ثم أُحْضِر سيافٌ فأمر المعتصم حبس فيه بابك الخرمي عندما خرج على بقتله (٢). المعتصم العباسي، فعقد المعتصم للأفشين خيزَر بن كاوس على الجبال ووجهه لحرب بابك الخرمي^(۱)، وبعد حرب وكرِّ وفرّ وتحايل استطاع الأفشين أن يأسر بابك الخرمي وأخاه سنة ٢٢٣هـ، وقَدِمَ به إلى سامراء، ولما صار الأفشين بقناطر حُذيفة تلقاه هارون بن المعتصم وأهل بيت المعتصم، فلما كان في جوف الليل ذهب إليه أحمد بن أبي داود وزير المعتصم متنكراً، فرآه وكلَّمةُ، ثم رجع إلى المعتصم فوصفه له، فلم يصبر حتى ركب إليه فدخل إليه متنكراً ونظر إليه وتأمّله في محبسه بقصر الأفشين، فما كان من الغد حتى جيء به إلى سامراء وأراد المعتصم أن يَشهِّر به ويُريه للناس فأمر بتهيئة فيل، وأُمر به فَجُعِل في قباء ديباج وقلنسوة سمّور مَدَوّرة، وهو وحده، فقال محمد بن عبد الملك الزيات:. قـد خُـضِبَ الفيلُ كعادتِهِ **بحملُ شيطان خراسان** فيخبره أنه يصوم النهار ويصلّي الليل)^(٣)، والفيلُ لا تُخضَب أعضاؤُه إلا لذي شأنٍ من الشأنِ .07_ فاستشرفه الناس من المطيرة إلى (۱) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج۹، ص۱۱.

٦- حبس على بن جرين:

وهو حبس خاص من حبوس المعتمد العباسي في سامراء، وكان المعتمد هذا قد لاحق العلويين والهاشميين ومنهم الإمام الحسن العسكري A، فقد حبسه في محبس على بن جرين سنة ٢٦٠ هـ، وحبس معه أخاه جعفراً، ونقل الصيمري عمَّن نقل عن أبي محمد العسكري، قالت (قال لى يوماً من الأيام تصيبني في سنة ستين ومئتين خرازة أخافُ أن أُنكَبَ منها نكتة، قالت: فأظهرتُ الجزع وأخذني البكاء، فقال: لابد من وقوع أمر الله لا تجزعي، فلماكان من صفر سنة ستين ومئتين أخذها المقيم والمقعد وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة وتجس الأخبار حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدى على بن جرين وحبس جعفراً أخاه معه، وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كلّ وقت وبعدها أمر المعتمد العباسي بإطلاق (٢) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٥٢ (٣) الحلي، رضي الدين، مهج الدعوات ومنهج العبادات، ص٢٧٥.

سنةرد الشالشة اً. د. عادل عباس النصراوي

سراحه A من الحبس ومعه أخوه في كتاب قال فيه الإمام A: ﴿ **يريدُونَ أَنْ** يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى الله إلَّا أَنْ يْتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (١). ٧- حبس إسحق بن إبراهيم بن مصعب كان إسحق هذا صاحب شرطة المتوكّل العباسي في سامراء، وكان له حبسٌ

خاص به، وقد حُبسَ فيه محمد بن البُعَيْث بعدما قام بثورة في اذربيجان سنة ٢٣٤هـ أبى الناسَ إلاّ أنَّك اليومَ قاتلى فقُبض عليه وجيء به إلى سامراء، فتكلُّم فيه بُغا الشرابي وأخذ منه الكفلاء نحواً من ثلاثين كفيلاً منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، لكنه هرب من حبسه إلى مَرَنْد وقصَّر الوالى بأذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة في طلبه فولَّى المتوكلّ حمدويه بن على بن الفضل السعدي ووجهه للقضاء على ابن البعيث هناك، ولما طالت مدته وجّه المتوكل اليه زيرَك التركى في مئتى ألف فارس من الأتراك، ولم يصنع به شيئاً، فوجّه إليه عمرو بن سليل ومن بعده بُغا الشرابي في أربعة آلاف (١) سورة التوبة، الآية ٣٢:، ينظر: الحلي، رضى الدين، منهج الدعوات، ص٢٧٤.

ما بين تركي وشاكري ومغربي، وأحاطوا جعفر، وذكر الصيمري عن خروج الإمام به من كلِّ جانب حتى فتحوا باب المدينة العسكري A من حبس المعتمد العباسي ودخلوا مرند، وخرج ابن البعيث من المدينة هارباً فلحقه بعض الجند(٢) وأسروه وأخوته وابنه وذلك في سنة ٢٣٤هـ، ثم أمر بضرب عنقه، وعندما جاء السيّافون فلوَّحوا له، فقال المتوكل، وغلظ عليه: ما دعاك يا محمد إلى ما صَنَعْتَ؟ قال: الشقوة، وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه، وإن لي فيك لظنَّيْن أسبقهما إلى قلبي أَوْلاهما بك، وهو العفو، ثم اندفع فقال: إمام الهُدى والصفح بالناس أجملُ وهل أنا إلاّ جُبِلةٌ من خطيَّةٍ وعفوك من نور النبوةٍ يُجْبَلُ فانَّك خررُ السابقين إلى العُلا ولا شَكَّ أنّ خير الفعاليْن تفعَلُ ثم عندما هرب ابن البعيث خلف في منزله ثلاثة بنين له وجواري، فحبسوا ببغداد في قصر الذهب ثم أطلق سراحهم ىعد ذلك^(٣). (٢) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص ١٦٥ – ١٦٦. (٣) المصدر نفسه، ج٩، ص١٧١.

سجونى سامراء وحبوشها في العصر العباسي

العباسي على جعفر بن دينار لأجل وثوبه على مَنْ كان معه من الأصحاب وحبسه عند أشناس خمسة عشر يوماً ثم رضي عنه^(۳).

۹ – حبس دار إيتاخ التركي:

كان ايتاخ التركي قائداً من قوّاد المعتصم العباسي ومملوكاً^(٤)، وكان له دورٌ كبير في فتح عمورية سنة ٢٢٤هـ، وكان بيته في سامراء فيه سرداب جعله حبساً لمن يريد المعتصم العباسي معاقبته، منهم الأفشين عندما تغيرٌ على المعتصم محمد بن عبدالملك الزيات حين قُبضَ عليه بعد غضب المتوكل العباسي سنة ٢٣٣هـ، إذ أمر إيتاخ بأخْذِ ابن الزيات

(٣) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص. ۱۰۳، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ۲۷.

(٤) كان إيتاخ غلاماً خرزياً طباخاً لسلّام الأبرش اشتراه منه المعتصم في سنة ١٩٩هـ وكان فيه شجاعة فرفعه المعتصم والواثق. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١١٨.

(٥) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٢٠٦، ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ،

۸- حبس دار أشناس^(۱): يُعدُّ أشناس من المقربين إلى المعتصم العباسي، وكان في داره حبس للمعارضين والخارجين على الدولة العباسية، وقد حبس المعتصم في داره أحد الرجال المهمين وهو أحمد بن الخليل وقام أشناس بدفعه إلى محمد بن سعيد السعدي، (فحفر له بئراً في الجزيرة بسامراء، فسال عنه المعتصم يوماً من الأيام، فقال لأشناس: ما فعل أحمد بن الخليل؟ فقال له أشناس: هو عند محمد بن سعيد السعديّ، قد حفر له بئراً وأطبق عليه، وفتح له فيها كوّة ليرمي إليه بالخبز أمر إيتاخ أن يحبسه في بيته قبل أن يودعه والماء، فقال المعتصم: هذا أحسبه قد سمن المعتصم في سجن الجوسق(٥)، ومنهم أيضاً على هذه الحال، فأخبر أشناسُ محمد بن سعيد السعدي بذلك، فأمر محمد بن سعيد السعدي أن يُسقى الماء، ويُصبّ عليه في البئر حتى يموت: ويمتلئ البئر، فلم يزل يُصَبَ عليه الماء، والرجل ينشف الماء، فلم يغرق ولم يمتلئ البئر، فأمر أشناس بدفعه إلى غطريف الخجنديّ، فدُفِع اليه فمكث عنده أياماً ثم مات فدُفِن)^(٢). وفي سنة ٢٢٥هـ غضب المعتصم

(١) هو أبو جعفر أحد قادة الأتراك في مماليك المعتصم العباسي توفي سنة ٢٣٠هـ. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص٥٨. (٢) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٧٨. ج٦، ص٢٥.



اً. د. عادل عباس النصراوي

وتعذيبه فاستُحضر فَرَكِبَ يَظنُّ أن الخليفة أمه قبيحة ثم ولَّى المهتدي الخلافة (٤)، وله موته أنّه ضُرب حتى مات().

> ومن الذين حبسهم المعتصم في دار إيتاخ أولاد المأمون العباسي من سندس، وصالح بن عجيف وغيرهم فحُبِسوا في سرداب من داره ثم ماتوا^(۲).

> وكان إذا أراد المعتصم أو الواثق قتلً أحدٍ حبسوه عند إيتاخ، فلما وليَ المتوكل العباسي الحكم ولَّى إيتاخ الحبسَ كذلك، وكان ذلك سنة ٢٣٤هـ(٣).

۱۰ - حبس صالح بن وصيف:

(١) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١١٣. (۲) المصدر نفسه، ج۲، ص۱۱۹. (٣) المصدر نفسه، ج٦، ص١٦٧.

يستدعيه، فلما حاذى منزل إيتاخ عدَّل به دار تقع على طريق الحير بسامراء، وحبس إليه فخاف، فأدخله حُجرةً ووكل عليه، فيها أبا نوح عيسى بن إبراهيم والحسن بن وأرسل إلى منازلهِ مِنْ أصحابه من هجمَ مخلَّد وأحمد بن اسرائيل، وذلك أن الأتراك عليها وأَخْذَ كلّ ما فيها، وذُكِر أن سبب عندما طلبوا أرزاقهم، وجعلوا ذلك سبباً لما كان من أمرهم، ودخل صالح بن وصيف على المعتز العباسي فأخبره أن ليس للأتراك عطاء ولا في بيت المال مال، وقد ذهب ابن اسرائيل وأصحابه بأموال الدنيا، فحدثت مشاجرة وملاسنة بين صالح بن وصيف وابن اسرائيل، حتى وقع ابن وصيف مغشياً عليه فرُشَّ عليه الماء، وبلغ الخبرُ أصحابَه وهُمْ على الباب فدخلوا على المعتز بسيوفهم، ثم أخذ صالح بن وصيف کلًّا من ابن اسرائیل وابن مخلّد وعیسی بن إبراهيم فقيّدهم وأثقلهم بالحديد يُعَدُّ صالح بن وصيف من القوّاد وحملهم إلى داره مسجونين^(ه)، فقال المعتز الأتراك، وكان مملوكاً للمعتصم العباسي لصالح بن وصيف قبل أن يحملهم: (هَبْ اشتراه وأصبح أحد قوّاد المتوكل العباسي لي أحمد، فإنه كاتبي وقد ربّاني، فلم يفعل وتولّى على كثير من أمور الدولة فسيطر ذلك صالح، ثم ضرب ابن اسرائيل حتى على المعتز ثم قتله وأخذ أمواله وأموال كُسِرت أسنانُه، وبُطِح ابن مخلَّد فضُرِب مئة سوط، وكان عيسي بن إبراهيم محتجاً

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢١٨. (٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٣٨٧ -٣٨٨، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٧١.



سجون سامراء وحبوشها في العصر العباسي

* هذا ما استطعت أن أجمعه من سجون وحبوس كانت لبني العباس في عاصمة الخلافة العباسية، وقد توزَّعت بين سجون عامة كبيرة وأخرى خاصة موزعة في دور الوزراء والحجاب والقضاة، إذ كانت هذه الحبوس الصغيرة والخاصة بمأمن من العامة وكانت محاطة بحراسة مشددة لخطورة المحبوسين فيها.

فلم يزل يُصفَع حتى جرت الدماء من بعد حين (٢). محاجمه، ثم لم يُتَرَكوا حتى أُخِذَت رقاعهم بمالٍ جليل قُسِّط عليهم) (١). ۱۱ - حبس مسرور مولى الرشيد العباسي وهو من الحبوس التي أمر ببنائها المعتصم العباسي، وكان موقعه في بستان موسى بسامراء وكان القيّم عليه مسرور مولى الرشيد، وكان نموذجاً متقدماً من الحبوس آنذاك، ووُصِف بأنَّه كالبئر العميقة حُفِرت إلى الماء ثمّ بني عليها بناء على هيئة المنارة مجوَّف من داخله ومدرَّج وفيه مجموعة من استراحات، وبني في كل مستراح ما يشبه الغرفة يجلس فيها الرجل على مقدار لا يستطيع أن يمدَّ رجليه، وكان ممن وُضِع فيه محبوساً محمد بن القاسم العلوي الذي خرج على المعتصم العباسي، وكان في أسفله، فأصابه من الجهد لضيقه ومن البرد أمر عظيم، فكاد أن يموت فيه، فقال من ساعته: إن كان أمير المؤمنين يريد قتلى فالساعة أموت، وإلَّا أصبحت على وشك منه، فلما بلغ ذلك المعتصم أمر بإخراجه وحبسه في بيت، وقد هرب منه

السنتر، الثالثة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

اً. د. عادل عباس النصراوي

(٢) ينظر: التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢، ص١٧٥-١٧٩، المسعودي، مروج الذهب، (١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ج٤، ص٥٢، وينظر: عبد الباقي، أحمد، سامراء ص١٨٧، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ص ٥٥٥ – ٧٥٥.

ج۲، ص۲۷۲.

الخاتمة

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج أجملها بما يأتي:

١- لم تكن سجون بني العباس سجونأ إصلاحية بل كانت سجون تعذيب وانتقام للمناوئين للسلطة العباسية.

۲ – كانت سجون بني العباس على أنواع، منها سجون لعامة الناس وأخرى للخاصة من أعداء السلطة العباسية من نحو الهاشميين والعلويين والوزراء وكبار موظفى الدولة.

۳- من شدّة حذر حكّام بني العباس تجاه المسجونين المهمين لديهم أنَّ سجنَهم كان في قصور وبيوت الملوك والوزراء والحجّاب وأصحاب الشرطة لزيادة الاطمئنان على عدم هروبهم من قبضة السلطة العباسية، فكانت الخُجَر والسراديب في هذه القصور والبيوت أكثر أماناً وسيطرة من غيرها على هؤلاء المناوئين للسلطة العباسية.

الأنواع من السجون والحبوس، بل كانت إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، تستعمل الآبار المهجورة وسط الصحراء ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م. والطامورات والأديرة والمشافي سجوناً لأعدائهم، أمَّا خوفاً منهم أو حذراً من هروبهم أو إخراجهم عنوة من سجونهم.

المصادر والمراجع:

 ابن الأثير (ت ٢٣٠هـ)، أبو الحسن على بن أبي المكارم عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيرو، لبنان، ط۱، ۱٤۱۷هـ، ۱۹۹۷م.

۲. ابن الأثير (٤٤٥_٢٠٦هـ)، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مطبعة شريعت، إيران، قم، الطبعة الأولى، ._____81227

۳. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٤.

٤. ابن طاوس (ت ٢٦٤هـ)، السيد رضي الدين علي، منهج الدعوات ومنهج العبادات، دار الذخائر، قم، ١٤١١هـ.

٥. ابن منظور (ت٧١١هـ)، لسان ٤ – لم تكتفِ السلطة العباسية بهذه العرب، مؤسسة التاريخ العربي، دار

 الأصفهاني، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (٢٨٣هـ)، الغارات،



سجون سامراء وحبوشها في العصر العباسي

دار الكتاب، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. الله بن عبد المنعم، ا ٧. التميمي، أيمن سليمان الأقطار، تحقيق إ-خالد، السجون في العصر العباسي ناصر الثقافة طبع (١٣٢هـ/ ٥٠٠-٩٤٥م)، رسالة بيروت، ١٩٨٠م. ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة ١٣٢. الحنبلي (ت الأردنية، كانون الأول، ١٩٩٧م. بن عبد الحق بن شما

٨. التنوخي، أبو علي المحسن بن أبي
 القاسم (٣٢٧- ٣٨٤هـ)، الفرج بعد
 الشدة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥،
 ٩١.

۹. الجهشياري (ت۳۳۱هـ)، محمد
 بن عبدوس، الوزراء والكتّاب، تحقيق
 حسن الزين (د. ط)، دار الفكر الحديث،
 بيروت، ١٩٨٨ م.

١٠. الجوزي (ت٩٧ ٥هـ)، جمال الدين
 أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،
 المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق
 محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد
 القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،
 لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

۱۱.الحموي(ت٦٢٦هـ)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد

الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافة طبع في مطابع دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م.

١٣. الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ط ١.

١٤. الصفدي (ت٧٦١هـ)، صلاح الدين بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠ م.

١٥. طالب، أحسن، الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢ م.

١٦. الطبري (ت ٣١٠هـ)، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧ م.

١٧. عبد الباقي، أحمد، سامرا عاصمة الدولة العباسية في عهد العباسيين، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م. العسدد: السادس العسدد: السادس المستقر: التالثةر

أ. د. عادل عباس النصراوي

٢٤. اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، أحمد البلدان، المكتبة المرتضوية، النجف سنترد الشالشتر AT-TT/A1111 سجون سامراء وحبوشها في العصر العباسي

١٨. العميد، طاهر مظفر، العمارة العدد الخامس، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م. العباسية في سامراء في عهدي المعتصم ٢٤. اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، أحمد والمتوكل، دار الحرية، وزارة الثقافة بن أبي يعقوب بن أبي واضح الكاتب، والإعلام، بغداد، ١٩٧٦م.

١٩.المازندراني (ت٥٨٨هـ)، الإمام الأشرف،العراق، ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م. الحافظ مشير الدين أبي عبد الله محمد بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م.

> ۲۰.المسعودي (ت ۳٤٦هـ)، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بيلا (د.ط)، نشر الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٥م.

٢١ . النوري، دريد عبد القادر، الشرطة في العراق في العصر العباسي الأول، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٩، السنة ١٢.

٢٢.الوائلي، أحمد، أحكام السجون في الشريعة والقانون، دار الكتبي للمطبوعات، ط٣.

٢٣. اليعقوبي (ت٢٨٤هـ)، أحمد بن أبي يعقوب بن أبي واضح الكاتب، مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كلّ عصر، تحقيق وتقديم مضيوف الفرا، مجلة مركز الوظائف والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، السنة الخامسة،

Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazy (1840-1920) The Spiritual Leader of 1920 Revolution (Religious Authority and National Leadership in Iraq)	Asst. prof. Dr. Hayder Ali Khalaf Al-Akeely	149
Students of Scientific Hawza in Samarra (-1920 1874) A Historical Study	Asst. prof. Dr. Mohsin Adnan Saleh Al-jasha'my	195
The Last Chiefdom of the Last of Pure Attribution to Al-Mostafa Household	Annotated by Hussein Judy Kadhim Al- Jubory	239
Samarra's Prisons and Jails During Abbasid Era- Definition, Types, Locations and the Most Important Jailed People	Prof. Dr. Adil Abbas Al- Nasrawy	269



Contents

Imam Al-Hadi's (PBUH) Letter to Ahwaz's people (4th episode)	Sheikh Maher Sami Kabashi Al- Hajaj	17
Imam Al-Hasan Al- Askari's (PBUH) Eloquence (supremacy of values and good manners)	Asst. prof .Dr. Abbas Ismael Al- Gharawi	59
Significance of Verbal Succession in imam Al- Hasan Al-Askari's (PBUH) Supplication in every Morning	•	93
General Features of Critical Approach of Sheikh Al-Mufid Al- Akbary	Asst. Prof. Dr. Thaer Abbas Al- Nasrawy	113

Guidelines of Reviewers

Journal of Samarra Heritage takes notice on the accreditation of highly standards and equality in reviewing process. It is interesting in all procedures of reviewing process. Its essential interest is to make the scientific reviewer examining the manuscript very well according to his/her major. The manuscript must not be under the reviewer's self-opinion. Reviewer must mention the reliable notes on the manuscript and return to the journal within fifteen days and the reviewing process is doing according to the following limitations:

The title and its approach to the content.

2. Validity of methodology and its approach to the content.

3. The documentation of the references and its modern ones.

 Literature review and the scientific value adding to knowledge field.

5. the manuscript meeting journal policy and the instructions of publication.

6. the research paper drawing from previous studies? Reviewers must be mentioned that to the editor in chief.

7. Reviewers must mention and clarify the abstract that describe the content of the manuscript. Here must be relevance between the content of the manuscript and its idea in Arabic and English.

8. the author explaining to scientific results depending on theory frameworks.

9. The process of reviewing must be run confidentially and the written notes must return to the editor in chief.

 Reviewer's notes recommendations must be depended in acceptance publication decision.

Sub/ Undertaking of Publication

To/

Editorial board please to tell you that we get your manuscript (......)

Please, fulfill the following undertaking statement form and return it as quickly as possible to be ready for the review. It is important to know that we consider the date of receiving this statement as the staring of reviewing procedures.

Director Lec.Dr. Mushtaq Abdulhay Alassadi

Undertaking Statement

I am (.....) hereby sign and my manuscript title is (.....)

I undertake that:

1- A research paper is unpublished and not present to other publisher er as fully or summary. The research paper must not draw from any thesis or dissertation.

2- The instructions and the morals of publication must follow as mentioning in this journal and checking the language of manuscript.

3- The researcher must follow amending manuscript according to editorial board notes supporting to report of scientific reviewer.

4- I have no permission to do in original research paper except to get the consent from the editor in chief.

5- I undertake in charge of any modification legally and morally in all content of manuscript. and I hereby undertake as follows:

1- My own thinking of research.

2- To be concede copyright, publication, distribution of hard and soft copies of journal to journal of heritage of samara or who is authorized.

Name of the first researcher:

Institution:

Email:..... No. mobile:.....

The names of participants (if there are)

Signature:

Date:

• Journal has a commitment never using of the ideas of researches by the editorial board or the reviewers.

 The researchers must guarantee to work accredited research papers for meeting professional criterion and highly morals without changing the outcomes.

• The researchers must use scientific methods to get the reality.

• The researchers must be neutral and be far of extremism of opinion and the self. She/he must be open-minded to the scientific reality.

The researchers must be accredited systematic approaches and further evidence to prove the hypotheses and getting the outcomes.

 Reviewers must be assured that there have no plagiarism. It needs to mention to all published works.

Magazine publishing policy

The aim of the journal is to provide equal opportunities to all researchers. It is accepted the scientific research papers according to scientific and accredited contents. Journal's sight is to be a commitment to professional morals of publication which is highly interesting to researchers and reviewers with meet the aims and visions of the journal.

The following statement of morals of scientific publication of this journal has announcements and regulations particularly and morally to editor in chief, editorial board, reviewers and researchers. This is to be meeting with principles of global morals of publication committee (COPE).

 Editor in chief is doing to achieve follow up and initially review the manuscripts and the validity or the excuse for the publication before sending to reviewers.

 Editor in chief is doing with editorial board and the experts to select the suitable reviewers according to the subject of the manuscript and the major confidentially.

Journal presents reviewers' and experts' reports for the service and supporting researchers in an artistic way, methodology and information. This is for the quality of the research process.

 There must be a commitment to prevent discrimination against enmity, sex, social race or religion excepting non commitment research methodology. 6- Manuscript must be included a list of references and bibliographies separately from the margins. Foreign references and bibliographies must add to as a list separately from Arabic ones with interesting in order of alphabet of the names books and papers in journals.

7- Tables, graphs and portraits should be printed on independent sheets and their references must be mentioned under them with the appearance of places in the body.

8- Curriculum vitae of the new author should be provided with the manuscript with mentioning to its submission to conference or scientific symposium. It needs to mention the scientific association which may sponsor or help.

9- Research must not publish previously.

10- Manuscript must be printed on A4 sheets with CD and minimum 25 pages simplified Arabic 16 font for the body and 14 for the margins with numerating order.

 Order of research papers in journal are according to artistic procedures.

12- Manuscrpts must be reviewed confidentially for the validity of their publication. They do not return either acceptance or not. Procedures of tracking as follows:

a- Journal tells the author that track running during one week from the date of submission.

b- Journal tells the authors' acceptance papers with accepting of Editorial Board that they will publish during expecting date.

c- Reviewers may examine the papers with modifications or additions before publication that they return to the authors.

d- Journal tells the author that manuscript meets with a refusal without necessary to reasons.

e- Each author is granted one journal from the number including his/her publication.

Guidelines for Authors

The Journal of Samarra Heritage is accepted research papers and accredited studies according to instructions of the scientific researches as follows:

 Manuscripts should be followed rules and international standards of the scientific researches.

2-Manuscript must be related to the subjects of the journal in which as follows:

a- Two Askariyyein Imams (Peace be upon them) and their historical heritage, religion, jurisprudence, narrative, explanation, literature and their roles in readiness of disappearance of Imam Almahdi(Peace be upon him)

b- The history of holy Askariyyein affairs and its architectural features, consequences, its own properties and landmarks and escorts.

c- Figures of Samarra and characters who visited the city.

d- The history of Samarra city its geography across centuries and variety of inhabitance and archeological landmarks.

 e- Religious and scientific Alhouza (holy school of Shiite Muslims) and its scientists, schools and intellectual archeology.

f- Mr Alsherzi who is renovated and left traces and his archeologies, school and students in Samarra.

3-The abstract must be in Arabic and English within one page containing the full title.

4- The first page must contain the title, the name of the authors, occupation, phone number and email.

5- The margins are in the body of each page and the sources and references at the end of the research. As for the method of writing the sources and references, it is written according to the international formula known as (Chicago) and it is as follows : Surname, author name, book title, translation, volume , name of the press, place of printing, year of publication.



Arabic Check AL-shikh Akeel Ali Shlal aldaraji

English Check

Lect. Hameed Mana Daikh AL-Hamdawy

It is not allowed to anyone to publish or quote without reference to the journal or the authors. This considers as copyrights and one of the international standards of accredited scientific journal.

International NO. ISSN: 2617-216x Journal Management: 07601840097 | 07819570282 Our website: <u>http://ts.askarian.iq</u> Email: <u>torath.samarra2017@gmail.com</u> Accredited number in the House of Books and Documents-Baghdad: 2396 - 2019

Position Address: Center of Samarra Heritage-Alrasool Road-Annajaf Alashraf-Iraq



Editor in chief

Prof. Dr. Mohammad Mahmood Abood Zuain University of Kufa- College of Jurisprudence

Director

Lect. Dr. Mushtaq Abdulhay Alassadi University of Kufa - College of Engineering

Editorial Board

Prof. Dr. Mohammad Musa Alqurainy- University of King Abdulaziz
 Faculty of Teachers - The modern history

 Prof. Dr. Mohammad Shukair - Islamic University - Faculty Islamic Studies of Teachers Lebanon -Jurisprudence and Islamic sciences
 Prof. Dr. Hassan Khalil Reda - Lebanon University - fcaulty of Arts and Humanities - Philosophy and educational sciences

4. Prof. Dr. Abdul Majeed Hussain Zarakat - Lebanese University - Arabic Language and Arabic Literature

5. Prof. Dr. Sami Nazim Hussein Al-Mansouri - University of Al-Qadisiyah - Faculty of Education - The modern history

6. Prof. Dr. Adil Abbass Alnassrawi - University of Kufa - Faculty Basic Education - Language and grammar

7. Prof. Dr. Surhan Chafat Salman - University of Al-Qadisiyah - Faculty of Education - The Arabic Language

8. Prof. Dr. Adil Nather - University of Kerbala - Faculty Education for Humanity Sciences - Modern linguistics

9. Prof. Dr. Adil Abduljabar AlShati - University of Babylon - Faculty of Islamic Sciences - Prophetic tradition

10. Prof. Dr. Mohammad Hamza Alshaibani - University of Babylon -Faculty of Quranic Studies - The Philosophy

11. Assist. Prof. Dr. Rajwan Faisil Almaily - University of Al-QadisiyahFaculty of Archeology - Islamic antiquities





Samarra Heritage

<u>جربانه</u>

An Academic journal of Samarra Heritage is published twice a year interesting in the study of Honorable Samarra Heritage

> Published by Al-Askariyyein Holy Shrine Affairs Center of Samarra Heritage

> > VOL. 6 - ^{3rd}Year (1444. A.H - 2022.A.C)

An Academic journal of Samarra Heritage is published twice a year interesting in the study of Honorable Samarra Heritage / Published by Al-Askariyyein Holy Shrine Affairs - Center of Samarra Heritage / AL-Najaf al ashrf VOL. 6 - ^{3rd}Year - (1444. A.H - 2022.A.C)

